صحف عبرية

فرقان يزور اسرائيل لتعزيز موقعه في واشنطن 9

رأي

قمة طهران وحسابات الربح والخسارة 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تشكيل

11 لوحات تضج بالعذوية وتخاصم الشطط

منوعات

12 نادية لطفي: لم اغرم بزميل ممثل

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2673 Thursday 11 December 1997

يومية سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2673 الخميس 11 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 11 شعبان 1418 هـ

واشنطن: لا نسعى الى تغيير طبيعة النظام الايراني ونرحب بحوار الحضارات

الخلافات حول عملية السلام وامن الخليج تطغى على اعمال منظمة المؤتمر الاسلامي

لندن ـ طهران ـ «القدس العربي»:

طغت خلافات بعض الدول العربية وايران حول عملية السلام الشرق اوسطية على اعمال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الثامنة المنعقدة في طهران منذ الثلاثاء الماضي وتنتهي بعد ظهر اليوم الخميس.

وفي مبادرة حذرة تؤكد استعداد واشنطن اعادة علاقاتها مع طهران، اعرب مسؤول امريكي كبير عن تأييد بلاده دعوة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى الحوار بين الحضارات. مجددا عرضها اجراء مباحثات مع ممثل «مفوض» للحكومة الايرانية.

ومع ان واشنطن كثيرا ما وصفت ايران بانها راع لارهاب الدولة، الا ان نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي قال للصحافيين «نحن لا نسعى الى تغيير طبيعة النظام الايراني». وتابع «اننا قطعا نرحب ونؤيد فكرة اجراء حوار مفتوح بين مختلف الحضارات والثقافات». وكانت الجلسة الصباحية المغلقة للقمة توقفت عدة ساعات بسبب تسرب مياه الامطار من سقف قاعة المؤتمرات. الامر الذي ادى الى انقطاع التيار الكهربائي بينما كان الزعماء المسلمون يحاولون تسوية خلافاتهم حول عملية السلام والترتيبات الامنية في الخليج.

واستكمل المندوبون جلستهم المغلقة بعد عصر امس، محاولين التوصل الى صيغة مشتركة حول صياغة البيان الختامي او اعلان طهران، الذي وضعت ايران مسودته باعتبارها الدولة المضيفة، والمقرر صدوره قبل اختتام القمة اليوم.

وقال وزير من دولة عربية خليجية «عدة دول ترى البيان غير مرض في صورته الحالية». غير انه اضاف «مسألة الترتيبات الامنية في الخليج حلت تقريبا». وتعارض ايران تواجد القوات الاجنبية في منطقة الخليج، وطالبت دول مجلس التعاون الخليجي التي ترتبط بعلاقات عسكرية قوية مع الولايات المتحدة، الى التوصل الى اتفاق للدفاع والامن الجماعيين.

وابلغ امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح القمة ان الخلاف «يجب الا يتمادى»، مضيفا انه حتى لو لم تتمكن الدول الاسلامية من الوصول الى اجماع على المسألة فيجب الا تصل الى الصراع والتناقض. وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان الوفود الفلسطيني والمصري والسوري اعربت عن تحفظات على الجزء الخاص بالشرق الاوسط في اعلان طهران. لكن وزيرا عربيا خليجيا قال في وقت لاحق ان الخلافات حول النص تبدو في طريقها للحل.

وتتفق منظمة المؤتمر الاسلامي على تحميل اسرائيل المسؤولية عن تعثر مساعي احلال السلام في الشرق الاوسط، لكنها كانت ايدت من قبل مبدأ الارض مقابل السلام محور هذه المساعي.

وتعارض ايران المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل التي ترعاها واشنطن، ومعاهدتي السلام اللتين وقعتهما اسرائيل مع مصر والاردن.

ولوحظ مغادرة الشيخ جابر والرئيس التركي سليمان ديميريل طهران مساء امس قبل انتهاء اعمال القمة.

وتختتم القمة اعمالها بعد ظهر اليوم باعتماد 140 قرارا، من بينها بند يدين اي تعاون عسكري بين دولة عضو في المنظمة واسرائيل، من دون ان تأتي صراحة على ذكر تركيا التي تقيم تعاونا من هذا النوع مع الدولة العبرية. لكن ديميريل قال ان «لا علاقة» لمغادرته بهذا البند، وشدد ان «لا احد يسعى الى ازمة».

وكانت انقرة اعلنت امس ان تركيا وايران قررتا من جديد تبادل السفراء.

وفي اطار اللقاءات الثنائية استقبل امس الرئيس محمد خاتمي وزير الخارجية المصري عمرو موسى، واعرب له عن رغبة ايران في تعزيز اواصر الصداقة بين البلدين وعن «الاحترام العميق» الذي تكنه طهران للشعب المصري «الشقيق».

كما اجتمع الرئيس السوري حافظ الاسد امس مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات. كما عقد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله خامنئي لقاء مع امير الكويت الشيخ جابر شكل سابقة في العلاقات الثنائية منذ الثورة الاسلامية عام 1979. كذلك التقى خاتمي رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وتناول الاجتماع مشكلة افغانستان. كما التقى شريف الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني.

ومن المعروف ان باكستان تدعم حركة طالبان الاصولية التي تسيطر على 70 في المائة من الاراضي الافغانية وتعترف بحكومتها، في حين لا تزال طهران تعتبر الرئيس المخلوع رباني الرئيس الشرعي لافغانستان.

(تفاصيل ص 4)

استدعى القائم بالاعمال الاردني في العاصمة العراقية.. وأزمة الاعدامات للاردنيين تتصاعد

الاردن يطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين ويهدد باغلاق الحدود اذا اعدمت بغداد اردنيا خامسا



ابو عدي شقيق صالح وسعيد يوسف اللذين اعدما في بغداد يعرض صورتيهما



والدة رزق بشارة تبكي ابنها بعد سماع نبأ اعدامه (رويترز)

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تصاعدت حدة الازمة بين الاردن والعراق امس عندما قررت الحكومة الاردنية ابعاد سبعة دبلوماسيين عراقيين وامهلتهم اسبوعا للمغادرة. واستدعت القائم بالاعمال الاردني في بغداد، وذلك احتجاجا على اعدام الحكومة العراقية اربعة طلاب اردنيين ادينوا بتهمة تهريب قطع غيار سيارات.

وتتوقع مصادر دبلوماسية عربية في العاصمة الاردنية ان ترد الحكومة العراقية بالمثل وتبعد دبلوماسيين اردنيين مثلما حدث في مرات سابقة.

وتحاول الحكومة الاردنية انقاذ حياة مواطن اردني خامس صدر في حقه حكم بالاعدام في تهمة مماثلة، ولكن تفاقم الازمة في العلاقات بين البلدين في الصورة التي هي عليها حاليا، قد يجعل من هذه المهمة عسيرة للغاية على حد قول الدبلوماسيين انفسهم.

وعلمت (القدس العربي) ان الحكومة الاردنية ابلغت العراقية انها ستتخذ قرارا فوريا باغلاق الحدود المشتركة مع العراق، اذا اقدمت السلطات العراقية على اعدام مواطن اردني خامس تقرر اعدامه امس الاول.

وكانت السلطات القضائية العراقية قد قررت اعدام اردني خامس بنفس التهمة وهي تهريب قطع سيارات وبضائع اخرى.

واستدعى امس وزير الخارجية الاردني بالوكالة جواد العناني السفير العراقي في عمان نوري الويس وابلغه احتجاج بلاده الشديد على القرار العراقي الذي نفذ رغم وساطات الحكومة، فيما حمل العراق مسؤولية الحفاظ على حياة اردني خامس حكم ايضا بالاعدام وما زال الحكم لم ينفذ.

وفي غضون ذلك قال رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبد الله النسور ان العاهل الاردني الملك حسين شخصيا يتابع الموضوع، ويشعر بالغضب من القرار العراقي، وقال ان بلاده ستتخذ اجراءات مشددة ردا على العراق، مشيرا الى ان حكومته لن تكتفي بالبيانات والشجب ولن تتهاون في متابعة القضية، وستقوم بواجبها في حماية الاردنيين بالعراق، وكشف النسور النقاب عن اتصالات شخصية قام بها الملك حسين لمتابعة القضية، غير ان المعلومات الواردة من العراق كانت قليلة.

وفي اتصال مع السفارة العراقية في عمان صرح مصدر مسؤول في السفارة بان بغداد لم ترسل للسفارة اي تعليمات للتعليق على الموضوع، ولم توضح حتى الآن ملابسات الوقت. وقال المصدر العراقي انه لا يستطيع التعليق على الازمة الحاصلة بين عمان وبغداد.

واعتبر النسور امام البرلمان امس ان الاردنيين يعيشون ساعة حزينة. حكومة وشعبا بسبب القرار العراقي الذي شكل فاجعة لكل من في الاردن، ونحن بصدد اتخاذ المزيد من الاجراءات، وقال النسور ان مبررات وجود الحكومة قيامها بواجبها في حماية مواطنيها، والحكومة لن تجامل احدا على حساب حياة الاردنيين مع ايماننا بان الاردني الذي يخطىء يجب ان يعاقب بنفس قدر الذنب الذي ارتكبه، وقال ان العراق اعدم ايضا اردنيين ابان الازمة العراقية في حرب الخليج، مشيرا الى ان هذا الحدث لن يجعل الحكومة الاردنية تتردد في مساندة الشعب العراقي.

وقال وزير الداخلية نذير رشيد ان الحكومة لم تطلع على ظروف وملابسات اعدام المواطنين الاردنيين في العراق، وتلقينا امس معلومات تفيد بتنفيذ قرار الاعدام، رغم التدخلات الرسمية لثني السلطات العراقية عن ذلك.

وقالت الحكومة ان اردنيا خامسا تم ابلاغ والده في عمان ـ (غالب شهاب) ـ باتخاذ قرار قضائي باعدامه ايضا في بغداد. وقال مصدر حكومي اردني رفيع المستوى: ان السلطات العراقية ابلغت بما لا يدع مجالا للشك من السلطات الاردنية بان قيامها باعدام للمواطن الاردني الخامس يعني صدور قرار اردني فوري باغلاق الحدود مع العراق.

واعتبر عضو البرلمان الاردني محمد ابو عليم اعدام اردنيين من اجل مخالفات بسيطة في العراق مسألة تخالف حقوق الانسان ويجب ان لا تمر ببساطة، وطالب زميله ضيف الله الكبير النواب بالتدخل لحماية مواطنيهم في العراق، فيما طالب نواب اخرون باصدار بيان باسم النواب لادانة القرار العراقي باعدام اربعة اردنيين، واتهم عدد من النواب الحكومة بالتقصير في متابعة قضية اعدام الاردنيين في بغداد، واعتبر احمد عويدي العبادي ما حصل في العراق يشكل انتكاسة واضحة في قدرات الحكومة على توطيد العلاقات مع العراق بشكل يضمن تدارك مثل هذه الاحكام القاسية، واستغرب النائب عبد الكريم الدغمي عدم كشف حقيقة القضية امام الجمهور قبل حدوث عملية الاعدام.

ومن جهته قال رئيس مجلس النواب الاردني سعد هايل السرور ان المكتب الدائم للمجلس سيواصل متابعة القضية مع الحكومة للوقوف على اخر تطوراتها في حين انه سيدعو المجلس النيابي لعقد جلسة خاصة مع الحكومة لمتابعة الاجراءات المتخذة.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 17)

تنسيق بين بغداد ودمشق لمواجهة التعاون «العسكري التركي الصهيوني»

تفاهم روسي عراقي على استثناء القصور من التفتيش

■ طهران ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف امس وجود «تفاهم واضح» مع روسيا على استبعاد المواقع الرئاسية في العراق من عمليات التفتيش التي تقوم بها اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم).

وبعد ان اعلن الصحاف من طهران ان «التفاهم العراقي الروسي سيؤدي الى رفع الحصار عن العراق ولكن من دون سقف زمني لذلك» اكد ان «هناك تفاهما عراقيا روسيا واضحا على ان المواقع الرئاسية مستبعدة استبعادا تاما عن عملة اللجنة الخاصة وليس لها اي علاقة بها». وترفض بغداد السماح بتفتيش القصور الرئاسية لانها «تشكل رمزا للسيادة».

واكد وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس ان هذه القصور «محرمة تماما» على مفتشي اللجنة وان «دخولها لاي سبب من الاسباب سيمنع منعا باتا».

وعن الاتفاق الروسي العراقي الذي تم التوصل اليه في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واتاح استئناف عمل فرق التفتيش بجميع عناصرها ومن بينهم الامريكيون اوضح الصحاف ان هذا الاتفاق يتضمن «زيادة عدد الخبراء الفرنسيين والروس والمصريين» مشيرا الى ان «مصر اعربت عن استعدادها لترشيح عدد من المصريين في اللجنة الخاصة». واكد الصحاف ان بلاده لن تستأنف ضخ النفط «الا بعد ان يصادق الامين العام للامم المتحدة على خطة شراء وتوزيع المواد الغذائية».

وقالت مصادر بالامم المتحدة امس ان الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان ناقش خطة النفط مقابل الغذاء المتعثرة مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في طهران. ولم تكشف المصادر عن نتيجة الاجتماع الذي عقد امس الاول واستمر 30 دقيقة على هامش القمة الاسلامية في طهران. وقال مصدر بالامم المتحدة ان انان «ناقش مع نائب الرئيس العراقي الجوانب المتعلقة بشراء الامدادات وتوزيعها في العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء».

واعلن سفير امريكا بالامم المتحدة بيل ريتشاردسون الثلاثاء ان الولايات المتحدة تريد حل الازمة مع العراق بالطرق الدبلوماسية ومع حلفائها، لكن اذا استمر المأزق «فان استخدام القوة ليس مستبعدا». واضاف ريتشاردسون الذي تحدث في «نادي الصحافة الوطني» في واشنطن «ان دبلوماسية امريكا وقوتها والتهديد باستخدام القوة والوجود الامريكي في الخليج هي التي ارغمت صدام حسين على التراجع».

ومن جهة اخرى اكد الصحاف وجود تنسيق سوري عراقي حول «التعاون العسكري التركي ـ الصهيوني والغزو العسكري التركي لشمال العراق». واعرب في المقابل عن الاسف لان «العلاقات التجارية الثنائية لا يزال حجمها متواضعا»، معربا عن الامل في ان تعود العلاقات بين البلدين قريبا الى ما كانت عليه.

(تفاصيل ص 3)

انقسامات في صفوف قادة المعارضة السودانية التي التقتها

اولبرايت ترصد مليوني دولار للاطاحة بنظام البشير

كمبالا ـ نيروبي ـ «القدس العربي»:

القت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بثقل بلادها المالي والعسكري في مساع اقليمية ترمي الى اسقاط نظام الفريق عمر البشير الذي تسانده الجبهة الاسلامية القومية. واوضحت اولبرايت امس اول وزيرة للخارجية الامريكية تلتقي زعماء تنظيم المعارضة السودانية في الخارج. غير انه فيما يبدو ان واشنطن حبذت التيار الداعي الى استئصال النظام والجبهة الاسلامية القومية، لوحظ ان خلافات طفت الى السطح تؤكد وجود انقسام كبير بين قادة يدعون الى استبعاد الجبهة من اي حل قادم وبين اخرين اعلنوا صراحة ان النظام الديمقراطي المقبل يجب ان يبقي على الجبهة بشكل او بآخر.

واعلن مسؤولون امريكيون مرافقون لاولبرايت انها قررت منح مليوني دولار اضافيين الى يوغندا واريتريا واثيوبيا في نطاق برنامج لتزويد هذه الدول بمساعدات عسكرية لا تشمل اسلحة فتاكة. وقال مسؤول ان واشنطن قدمت منذ بضع سنوات معونات في هذا الاطار بلغت قيمتها حتى الان 20 مليون دولار باعتبار تلك البلدان «دول مواجهة» تنهض ضد النظام السوداني الذي تمقته الولايات المتحدة بدعم الارهاب الدولي، وهي تهمة دأبت الحكومة السودانية على نفيها.

وقالت اولبرايت التي زارت كمبالا يوما واحدا في نطاق جولة افريقية شملت اثيوبيا انها قررت ان تصبح اول وزيرة لخارجية الولايات المتحدة تجتمع بزعماء المعارضة السودانية لتظهر مساندة امريكا على اعلى المستويات للمساعي الرامية الى حمل الحكومة السودانية على تغيير مسلكها. وكانت قد التقت صباح امس وفدا ضم العقيد جون قرنق والعميد عبد العزيز خالد والدكتور منصور خالد والدكتور فاروق احمد ادم ومبارك الفاضل المهدي الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي.

وفي اخطر تصعيد في العلاقات السودانية ـ الامريكية منذ فرض عقوبات مشددة على الخرطوم الشهر الماضي، زارت الوزيرة الامريكية بعد محادثاتها مع المعارضين السودانيين غولو كبرى مدن شمال يوغندا حيث يشن ثوار يقودهم القس جوزيف كوني، وتتهم كمبالا السودان بدعمه، لتفقد ضحايا هجمات ثوار كوني وابداء مزيد من التضامن الامريكي مع يوغندا ضد السودان. وقالت اولبرايت ان قادة التجمع الوطني الديمقراطي «لا يعارضون الجبهة الاسلامية القومية فحسب، بل يحاولون تمهيد قاعدة لسودان جديد يعيش فيه اتباع كل الاديان والثقافات ويركزون فيه على اعمار البلاد».

وقال مسؤول امريكي في كمبالا ان الولايات المتحدة ارادت ان تلتقي بزعماء المعارضة السودانية في نطاق تجمعهم لضمان الاستقرار في المستقبل في حالة ما اذا اطيح النظام الحالي بالانتخاب او بالمفاوضات او بالقوة العسكرية. وقال مراقبون ان ذلك يعني ان واشنطن مستعدة لنصرة كلا الفريقين الاول الاستئصالي والثاني الداعي الى التفاوض مع الجبهة الاسلامية القومية وحكومتها.

وبدا ذلك الانقسام واضحا في الطريقة التي سرد بها الفريقان ما حدث في لقائهما مع الوزيرة الامريكية، فقد اصدر الامين العام للتجمع مبارك المهدي بيانا عقب الاجتماع الذي عقد في مقر اقامة السفير الامريكي في كمبالا، قال فيه «كان الاجتماع وديا وناجحا واستمر زهاء الساعة عرضت فيه الوزيرة الموقف الامريكي الاخير تجاه النظام السوداني وشرحت اسباب هذا الموقف التي تلخصت في انتهاك حقوق الانسان ودعم الارهاب وانعدام الحريات وزعزعة الاستقرار والامن الاقليميين». واضاف: وبعد ان قدم الامين العام للتجمع اعضاء الوفد، فوض الدكتور جون قرنق للتحدث باسم الوفد». واشار الى ان قرنق اعرب عن امتنان «الشعب السوداني ممثلا في التجمع الوطني الديمقراطي للموقف الامريكي المساند لقضاياه».

وقال مبارك المهدي ان وفد التجمع السوداني اكد لاولبرايت موقفه المبدئي الثابت الداعي الى «ضرورة زوال هذا النظام واقامة نظام ديمقراطي بديل وسلام عادل في السودان وفق مقررات اسمرا للقضايا المصيرية». ومثل مبارك الفاضل في هذا الاجتماع حزب الامة الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الذي دعا في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى مشروع لحل الازمة يتضمن بنودا بارزة تدعو الى «تصالح دائم» بين الفرقاء السودانيين، اعمالا لمبدأ «عفا الله عما سلف» حسبما يعرف في ادبيات السياسة السودانية.

وحرص الزعماء الاخرون على اصدار بيان منفصل ذكروا فيه ان اللقاء تم بناء على دعوة من الوزيرة اولبرايت وضم مساعدتها للشؤون الافريقية سوزان رايس وخمسة من مستشاري وزيرة الخارجية. وقالوا ان الوفد السوداني حرص على ان يؤكد لاولبرايت ان النظام السوداني «ميئوس من اصلاحه ولا سبيل للاستقرار والسلام الا بازالته».

الكنيست عقد جلستين استثنائيتين في يوم واحد لاصدار قانون يمنع احصاء الفلسطينيين

اسرائيل تسارع لحظر نشاطات منظمة التحرير بالقدس

القدس ـ من برادلي بروستون:

تحركت الحكومة الاسرائيلية بسرعة امس الاربعاء لاصدار حظر فضفاض في صياغته على نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية في القدس العربية الشرقية، وهو اجراء من المرجح ان يثير غضب الفلسطينيين في مرحلة حساسة من محادثات السلام المتعثرة بين الجانبين. واقر الكنيست التشريع في تصويت اولي باغلبية 35 صوتا مقابل 22 ويتعين ان يتم التصويت على المشروع مرتين حتى يصبح قانونا. وكانت لجنة برلمانية اقرت الغاء فترة انتظار معتادة مدتها 24 ساعة للسماح للكنيست بالتصويت مساء امس على هذا الاجراء، وهو تعديل لقانون اسرائيلي ينفذ اتفاقات سلام موقعة مع الفلسطينيين.

وفي حكم المؤكد ان يكون تم تمرير هذا القانون الليلة الماضية. خاصة بعد ان قال حزب العمل المعارض الذي يتهمه الجناح اليميني بأنه مستعد لتسليم القدس الشرقية لمنظمة التحرير الفلسطينية انه سيؤيد هذا الاقتراح.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل لاعضاء الكنيست «الامر برمته مثير للسخرية وغريب وغير جاد. لكن في اطار موقفنا الاساسي بشأن وحدة القدس ـ ستصوت لصالح هذا القانون».

غير ان يوسي بيلين الذي يوصف بأنه من الحمائم في حزب العمل كان صريحا في انشقاقه. وقال «هذا القانون سيئ وقانون غبي. وهو انما يثبت مرة اخرى ان ملاذ الجبان والكاذب هو القدس».

وبينما كانت تجري مناقشة مشروع القانون قال متحدث باسم الشرطة ان شرطة القدس اعتقلت امرأة عربية تحمل اوراقا خاصة بالتعداد وتعليمات بكيفية ملئها بعد ان شوهدت تتردد على عدة منازل.

(تفاصيل ص 7)

الشيخ أبو زنط اعتبر منظمها «ديوث» مصيره النار.. وحمزة منصور وصفها بـ«بدعة صهيونية»

مسابقة ملكة جمال الاردن تثير عاصفة احتجاجات دينية ويسارية

عمان ـ «القدس العربي»:

تشهد المملكة الاردنية ضجة كبرى هذه الايام، وجدلا كبيرا في مختلف الاوساط السياسية والدينية بسبب اعلان احد الاندية النسائية عن عزمه تنظيم مسابقة ثالث ايام عيد الفطر، لانتخاب ملكة جمال الاردن وفق المواصفات العالمية، ومن قبل لجنة تحكيم تضم شخصيات سياسية وثقافية واجتماعية معروفة.

المسابقة ستكون الاولى من نوعها في الاردن، من حيث تركيزها على اللياقة البدنية ومقاييس الطول والصدر والارداف، وربما مثول المتسابقات امام لجنة التحكيم بملابس البحر المكشوفة جدا، ومن هنا جاءت الضجة، وثار الجدل.

وجرى في السابق تنظيم مسابقات من هذا النوع، ولكنها كانت تتم بسرية وداخل صالات الفنادق الفخمة والمغلقة، ولم تكن تخرج الى دائرة العلنية كما حصل مع miss Jordan 98.

ويقول الشيخ حمزة منصور، وهو ابرز قيادي «الاخوان المسلمين» في الاردن ان تنظيم هذه المسابقة يدل على استخفاف المسؤولين عنها بقيم واصالة هذا الشعب والظروف التي يمر بها الوطن والامة، وان مسابقات الجمال هي «بدعة صهيونية» تستهدف تدمير قيم الامة واشغالها بقضايا جانبية على حساب قضايا الامة الرئيسية.

ووصف الشيخ عبد المنعم ابوزنط العضو البارز في الاخوان المسلمين الذين يقومون على هذا المشروع «الديوثيين»، مشيرا الى انه «لا يدخل الجنة ديوث». وتتكامل فيهم عوامل واسباب الجريمة الجنائية.

وتحاول الشخصيات الاسلامية واليسارية التي علقت على هذه المسابقة الربط بينها وبين استحقاقات توقيع الاردن لاتفاقية السلام مع اسرائيل على اعتبار ان هذه هي افكار صهيونية محضة.

ولا يقتصر الهجوم على هذه المسابقة من قبل الاسلاميين فحسب بل تعداه الى شخصيات يسارية مثل سالم النحاس امين عام حزب الشعب الديمقراطي، الذي قال «ان اقامة مثل هذه المسابقات امتهان فعلي لكرامة المرأة في المجتمع وان هذه النشاطات تعبر عن ترف ...

واضاف النحاس «ان هدف هذه الانشطة تمثل احد للظاهر الرئيسية للفروقات الاجتماعية لتسليط الضوء عليها وتكريسها في مجتمعنا».

وتعتقد المحامية اسمى خضر احدى الناشطات في مجال حقوق الانسان «ان التركيز على جسد المرأة وجمالها والتعامل معه على انه شيء قابل للعرض، والطريقة التي يتم التعامل بها مع جمال المرأة والذي هو منحة من الله هو امتهان لهذه المرأة ويوجه انظار الشباب والشابات الى اعتبار جمال الشكل هو شيء للاتجار به، خاصة بعد سماعهم حصول ملكات الجمال في العالم على مبالغ مالية ضخمة».

واصدر اتحاد الطلبة في جامعة مؤتة بيانا قال فيه «لعل الانحدار المتواصل والاستسلام والخنوع لمطالب اليهود لن يقف بنا عند اقامة مهرجان ملكة جمال الاردن بل انهم يعملون على غسل الادمغة العربية وتفريغها من اي مضمون للكرامة».

وترافقت الانتقادات لعقد المسابقة مع دعوة بعض الشخصيات الاسلامية الى تأسيس جمعية للحفاظ على الاخلاق العامة. وقالت جريدة (السبيل) الاسلامية انه وبعد ان اثبتت الحكومات عجزها عن حماية اخلاق المجتمع التي يدعو اليها الدين الحنيف واصبح من الضروري انشاء جمعية للحفاظ على الاخلاق العامة تحمل على عاتقها حماية للمجتمع من الانزلاق الذي ينهش سريعا في اخلاقنا.

واضافت الصحيفة ان التلفزيون الاردني وتحت مبرر التصنيفات (العمرية) (PGU, IB) وغيرها برأ ذمته مما يعرض على شاشته ناهيك عن الفيديو كليب الذي انتقل من مرحلة الرجل الذي يلحق المرأة الى مرحلة الاف النساء اللواتي يركضن وراء رجل واحد.

وانتقدت الصحيفة عرضا لاحدى شركات السيارات التي عرضت منتجها قبل فترة مع عرض لأزياء لفتيات اردنيات وتساءلت (السبيل) ما علاقة الفتيات بالسيارات.

واكدت (السبيل) على ان جمعية الحفاظ على الاخلاق العامة يجب ان تقوم في اسرع وقت ممكن ويجب ان تقودها شخصيات وطنية ودينية وعلمية امينة حفاظا على مجتمعنا من الانهيار.

ولم يصدر اي تعليق رسمي من قبل الحكومة على تنظيم هذه المسابقة ...

ادخال يلتسين الى المستشفى مجددا لاثني عشر يوما

■ موسكو ـ اف ب: نقل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى المستشفى امس الاربعاء حيث سيمكث لاثني عشر يوما لاصابته بنزلة برد وذلك للمرة الاولى منذ اخضاعه لعملية جراحية في القلب والمضاعفات التي اعقبتها في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واكد الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي امس الذي عقد مؤتمرا صحافيا لتأكيد المعلومات التي اوردتها وكالات الانباء وتحدثت عن نقل يلتسين الى المستشفى ان الرئيس يعاني من «التهاب في الجهاز التنفسي وان الاطباء لا يستبعدون اصابته بنزلة برد».

وسيبقى يلتسين (66 عاما) في مصح بارفيكا في الضاحية الغربية لموسكو ما بين عشرة واثني عشر يوما قرب مقر اقامته.

وكان يلتسين في هذا المصح جزءا من فترة النقاهة بعد عملية القلب التي اجريت له في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

واضاف الناطق ان تقريرا طبيا سينشر يوميا حول تطور حال الرئيس الصحية وانه «من غير الوارد» نقله الى مستشفى الكرملين المركزي.

وبعد اشهر من العمل المكثف، بدأ الرئيس الروسي فجأة متعبا في الاسابيع الاخيرة لا سيما خلال زيارته الاخيرة الى السويد حيث ارتكب هفوات عديدة في الكلمات التي القاها منها اعتبار المانيا واليابان «كدولتين نوويتين».

وكان نشاط يلتسين امس الاول طبيعيا. وبدا متأثرا جدا بالكارثة الجوية التي وقعت في ايركوتسك حيث تحطمت طائرة ... على مبنى سكني ما اسفر عن مقتل عشرات الاشخاص.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124

سعر النسخة: الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turkey 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

استئناف المفاوضات بين الكوريتين في آذار

كوهين: بيونغ يانغ أكملت تطوير صواريخ قادرة على قصف اليابان

واشنطن ـ جنيف ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

ذكر وليام كوهين وزير الدفاع الأمريكي ان كوريا الشمالية أكملت برامج لتطوير صواريخ ذاتية الدفع لها القدرة على ضرب اجزاء من اليابان.

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية (كيودو) عن كوهين قوله في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الدفاع الكوري الجنوبي كيم دونغ جين امس ان كوريا الشمالية أكملت برامجها لانتاج صواريخ رودونغ.

وقال كوهين انه لم يتضح بعد ما اذا كانت كوريا الشمالية تستعد لنشر هذه الصواريخ أو انها قامت من قبل بنشرها، ومعبرا عن قلقه من ان زيادة مدى الصواريخ يمثل تهديدا لكوريا الجنوبية وربما لدول أخرى في المنطقة.

وأشار الى ان وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) ذكرت في تقرير لها ان كوريا الشمالية اتمت برامج لتطوير صواريخ ذاتية الدفع يبلغ مداها 1000 كيلومتر يمكن لها ضرب اجزاء في اليابان.

وذكر احدث تقرير للبنتاغون ان بيونغ يانغ تقوم بالمراحل الأولى لتطوير صواريخ تيبو دونغ 1 و2 ليصل مداها الى 1500 و4000 و6000 كيلومتر بالترتيب.

وقالت وكالة كيودو ان كوهين وكيم أكدا مجددا على قوة تحالفهما لردع أي عدوان من كوريا الشمالية.

وقال كيم دونغ ان الأزمة المالية الحالية التي تواجهها سيول تفرض قيودا على شراء الأسلحة من الخارج وتبادل زيارات العسكريين، مؤكدا على أهمية تجنب ما ينعكس سلبا على بنية التحالف العسكري بين كوريا الجنوبية وأمريكا.

وأكد تأييد حكومته لبقاء 37000 جندي امريكي في كوريا الجنوبية.

وأفاد بيان مشترك تلاه رئيس الوفد الامريكي ستانلي روث امس الاربعاء في جنيف أن الجلسة المقبلة للمفاوضات الرباعية (الكوريتان والولايات المتحدة والصين) لاحلال سلام نهائي في شبه الجزيرة الكورية ستبدأ في 16 آذار (مارس) المقبل في جنيف.

وكانت استؤنفت صباح امس الاربعاء المفاوضات التاريخية حول الكوريتين التي افتتحت الثلاثاء في جنيف في اطار عملية طويلة تهدف الى التوصل الى معاهدة سلام في شبه الجزيرة.

وصرح موفد من كوريا الجنوبية مسؤول عن شؤون امريكا الشمالية في وزارة الخارجية «ان تقدما صغيرا» تحقق بين ممثلي كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية والصين والولايات المتحدة.

واجتمعت الوفود الاربعة مجددا صباح امس عند الساعة التاسعة بتوقيت غرينتش في مركز للمؤتمرات الدولية لعقد جلسة نقاشات انتهت ظهرا.

وتهدف المحادثات الى التمهيد لتوقيع معاهدة سلام دائم تحل محل اتفاق الهدنة الموقع منذ العام 1953 بعد ثلاث سنوات من الحرب. كما ينبغي ان تفضي الى الاتفاق على ترتيبات لاقامة الثقة وخفض التوتر على امتداد الحدود بين الكوريتين وهي الحدود التي تشهد أكبر انتشار عسكري في العالم.

مندوبو يوغوسلافيا الاتحادية يغادرون مؤتمر بون

اتفاق أعضاء مجلس الرئاسة البوسنية على قانون مشترك بالمواطنة وجوازات السفر

وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل والى يساره المندوب الدولي الأعلى في البوسنة كارلوس وستندورب لدى مشاركتهما امس في مؤتمر صحافي ببون (رويترز)

■ بون ـ ا ف ب: أكد مصدر دبلوماسي ان جميع الممثلين الصرب غادروا صباح امس الاربعاء المؤتمر الذي ينظم في بون حول البوسنة قبل انتهائه احتجاجا على ذكر مسألة كوسوفو في مشروع الاعلان الختامي.

وكان أول من خرج من قاعة الاجتماع ممثل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينغرو) دراغومير فوتشيتشيفك، المدير السياسي في وزارة الخارجية.

وتضامنا معه، تبعه كل من الممثل الصربي في الرئاسة الجماعية للبوسنة مومتشيلو كرايسنيك ورئيسة جمهورية الكيان الصربي في البوسنة بليانا بلافسيتش.

وأكد مصدر دبلوماسي ان بلافسيتش صرحت انها ستحاول اقناع المسؤولين الصربيين بالتراجع عن قرار المقاطعة.

وفي تصريح صحافي اعتبر فوتشيتشيفك ذكر مسألة كوسوفو في الاعلان الختامي «تدخلا في الشؤون الداخلية» لصربيا ولا يجوز ان ترد في اجتماع مخصص للبوسنة. وأعلن ان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لن تتبنى ولن تعترف بالنص الذي سيعتمد في بون.

وكانت الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وكذلك روسيا اتفقت على ذكر مسألة كوسوفو في النص النهائي.

وكوسوفو اقليم صربي يعد مليوني نسمة منهم 90 % من أصل الباني يطالبون بالاستقلال.

وأعرب المؤتمرون في مشروع النص النهائي عن «قلقهم المتزايد ازاء تصاعد التوترات العرقية في مناطق أخرى بما فيها كوسوفو» معتبرين ان ذلك يعرض استقرار المنطقة للخطر.

ودعا النص مجميع الاشخاص المعنيين الى الامتناع عن اي نشاط يمكن ان يزيد من حدة الصعوبات الراهنة والى البحث عن حلول مقبولة عبر حوار مسؤول».

وكان الممثل الاعلى المدني كارلوس وستندورب أعلن أن الأعضاء الثلاثة في الرئاسة الجماعية البوسنية اتفقوا في بون على جواز سفر مشترك وقانون حول المواطنة وآخر يتعلق بصلاحيات مجلس الوزراء في البوسنة والهرسك.

وقال كارلوس وستندورب في مؤتمر صحافي ان المسلم علي عزت بيغوفيتش والبوسني الصربي مومشيلو كرايسنيك والكرواتي كريزيمير زوباك وقعوا تعهدا في هذا الشأن. وسيحال الاتفاق على البرلمان المشترك في البوسنة والهرسك للمصادقة عليه. وسيجتمع البرلمان الاسبوع المقبل في سراييفو.

وأضاف «لقد أدركوا أن الاسرة الدولية تدعم تعزيز دوري وأن الممثل الاعلى قد يفرض حلولا يمكن أن تكون اسوأ ففضلوا الاتفاق».

يذكر ان أعضاء الرئاسة الجماعية تفاهموا في السابق على عدد كبير من النقاط ارضاء للأسرة الدولية لكن هذه الاتفاقات لم تطبق.

وقال وستندورب ان جواز السفر المشترك لجميع البوسنيين سيدخل حيز التنفيذ بعد ستة أشهر من مصادقة البرلمان.

وأضاف ان لونه سيكون ازرق وحجمه اصغر من الوثائق التي تستخدمها حاليا المجموعات الثلاث. وسيحمل في أعلاه عبارة «البوسنة والهرسك» مكتوبة بأحرف ذهبية وباللغتين الصربية الكرواتية.

وأوضح ان القانون المتعلق بالجنسية «معقد جدا» ويقتضي بوجود مجنسية أساسية هي البوسنية وجنسيتين اضافيتين هما جنسيتا الكيانين ويفترض ان تكونا متطابقتين مع القانون العام».

أما القانون المتعلق بعمل مجلس الوزراء، فيفترض ان يتيح لهذه الهيئة المشتركة البدء بعملها فورا. ويرأس المجلس رئيسان أحدهما مسلم والآخر صربي يساعدهما نائب رئيس كرواتي. ولكل وزير في المجلس نائبا وزير من المجموعتين الاخريين.

ايران وباكستان تناقشان المشكلة الأفغانية

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء انه يتم الاعداد لعقد اجتماع بين مسؤولين ايرانيين وباكستانيين على هامش القمة الاسلامية لمناقشة سبل حل الصراع الدائر منذ مدة طويلة في افغانستان.

ونقلت الوكالة الايرانية عن رئيس وزراء باكستان نواز شريف قوله ان هذا الاجتماع سيتم اليوم الخميس»

وقال شريف في حديثه الى القمة الاسلامية «تواصل باكستان دعم كل المبادرات خاصة مبادرات هذه المنظمة والامم المتحدة من اجل حوار افغاني مبكر يهدف توسيع قاعدة الزعامة في البلاد لتعكس الشخصية العرقية والسكانية لافغانستان».

واضاف شريف القول «ونحن نشجع محاولات الحكومة الاسلامية في كابول في هذا الصدد» مشيرا الى حكومة طالبان التي لا تعترف بها سوى باكستان والمملكة العربية والسعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

أما ايران فانها ما زالت تعترف بحكومة الرئيس برهان الدين رباني الى أطاحت بها طالبان في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

وتتهم طالبان ايران بتسليح القوات المناوئة لها والتي تقول ان باكستان تقوم بتسليح طالبان. وتنفي طهران واسلام اباد ذلك.

بريطانيا ترفض سيادة مشتركة على جبل طارق

■ لندن ـ ق ن ا: أعلنت الحكومة البريطانية امس ان وزير الخارجية روبن كوك رفض اقتراحا من أسبانيا لاقامة سيادة بريطانية ـ اسبانية مشتركة على منطقة جبل طارق المطلة على مضيق جبل طارق.

وكان هذا الاقتراح طرح في اجتماع بين كوك ونظيره الاسباني ابيل ماتوتيس في لندن امس.

وقالت الحكومة البريطانية انها تعارض اي تغييرات في الوضع في المستعمرة من دون موافقة مواطنيها.

وكانت أسبانيا قد تنازلت لبريطانيا عن منطقة جبل طارق في عام 1712. وقال رئيس وزراء حكومة جبل طارق بيتركارو ان السيادة المشتركة غير مقبولة لدى السكان.

ويشكل الخلاف البريطاني الاسباني على جبل طارق احدى أهم المشاكل التي تتسبب في خلافات الاتحاد الأوروبي.

كندا ترسل مساعدة غذائية عاجلة الى أثيوبيا

■ اوتاوا ـ ا ف ب: أعلنت السلطات الكندية الثلاثاء ارسال مساعدة غذائية عاجلة بقيمة خمسة ملايين دولار كندي (3,5 ملايين دولار أمريكي) الى اثيوبيا التي تعاني من المجاعة.

وذكرت وزيرة التعاون الدولي ديان مارلو ان كندا تريد بهذه المساعدة «الحؤول دون حصول أزمة» في اثيوبيا حيث «يتعرض أكثر من 3,5 ملايين شخص لخطر الموت جوعا» بسبب الفيضانات التي نجمت عن ظاهرة نينيو المناخية.

ماليزيا تقرر خفض موازنتها الدفاعية

■ كوالالمبور ـ ق ن ا: صرح حامد الباز وزير الدفاع الماليزي بأن الخفض المقرر في الميزانية الدفاعية للعام المقبل والذي يبلغ حوالي 300 مليون رنغيت ماليزي (83,3 مليون دولار) لن يؤثر على مهام القوات المسلحة الماليزية.

وقالت وكالة بيرناما الماليزية ان الخفض في الميزانية سيؤدي فقط لتأجيل العديد من مشروعات تنمية القوات المسلحة وخفض كلفة التشغيل.

وأكد وزير الدفاع للصحافيين ليل امس ان بلاده تقوم بدراسة كافة المقترحات المتعلقة بشكل مفصل لضمان عدم احداثها لأي آثار سلبية على القوات المسلحة.

وكانت الحكومة الماليزية قد أعلنت مؤخرا عن اجراءات تقشف تمثل خفض الانفاق في كافة الوزارات ابتداء من العام المقبل.

وفي رد على سؤال عما اذا كانت الاجراءات الجديدة ستؤثر على عمليات حفظ السلام التي تقوم بها ماليزيا في الخارج قال وزير الدفاع ان بلاده سوف تستمر في الحفاظ على دورها في البوسنة والهرسك حتى نهاية التفويض الممنوح لهذه القوات في حزيران (يونيو) المقبل.

وأضاف ان الدور الذي تقوم به ماليزيا في مجال عمليات حفظ السلام سيكون مواكبا لالتزام الحكومة الدولي.

انتخاب كوتي رئيسا للاتحاد السويسري للعام المقبل

■ برن ـ ا ف ب: انتخب وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي امس الاربعاء في برن رئيسا للاتحاد السويسري للعام المقبل.

وأيدت أكثرية 173 نائبا من اصل 192 شاركوا في التصويت انتخاب كوتي على ان يحتفظ بمنصبه كوزير للخارجية. ويتسلم أعضاء الحكومة السويسرية السبعة رئاسة الجمهورية بالتناوب.

وسيحل كوتي في الاول من كانون الثاني (يناير) 1998 مكان الرئيس الحالي ارنولد كولير الذي يتولى أيضا وزارة العدل والشرطة.

ويتحدر كوتي من كانتون تيتشينو حيث السكان من أصل ايطالي. ويبلغ من العمر 58 عاما، دخل الحكومة العام 1987. وسبق ان انتخب رئيسا للاتحاد عام 1991.

وهو يتسلم وزارة الخارجية السويسرية منذ عام 1993 ويؤيد انضمام بلاده الى الاتحاد الاوروبي.

يطالبها باصلاحات سياسية واقتصادية

بلير يدعم انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي

■ لندن ـ ا ف ب: أكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مجددا الثلاثاء لتركيا انها مرشح «مشروع» للانضمام الى الاتحاد الاوروبي لكنه دعا أنقرة الى اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية والى عدم تعطيل المفاوضات مع قبرص.

وقد عبر بلير عن هذا الراي خلال لقاء مع نظيره التركي مسعود يلماظ الذي أجرى زيارة خاطفة الى لندن لدعم ترشيح بلاده الى الاتحاد الاوروبي والتقى امس الاربعاء في لوكسمبورغ الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي جان ـ كلود جونكر.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان «رئيس وزرائنا اكد مجددا دعم بريطانيا لتوجه تركيا الاوروبي». وأضاف انه «اعلن صراحة ان تركيا في رأينا مرشح مشروع لدخول الاتحاد الاوروبي ويتعين التعامل معها بالمعايير نفسها التي تطبق على الدول الأخرى».

ويكتسب اللقاء مع توني بلير اهمية خاصة لان لندن ستتولى في كانون الثاني (يناير) المقبل ولستة أشهر رئاسة الاتحاد الاوروبي. وقد تمت هذه الزيارة قبل ثلاثة أيام من قمة الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ التي ستتخذ قرارات تتعلق بتوسيع الاتحاد. لكن بلير قال ان على انقرة اجراء «اصلاحات سياسية واقتصادية كبيرة قبل اتمام معايير» الانضمام كما أوضح المتحدث.

وتعارض اليونان انضمام انقرة الى الاتحاد الاوروبي. وبالاضافة الى الخلافات مع اثينا العضو في الاتحاد الاوروبي، يبقى وضع حقوق الانسان في تركيا والمسألة القبرصية من العوائق التي تحول دون انضمام تركيا الى الاتحاد سريعا.

وفي شأن حقوق الانسان شدد بلير على ضرورة «احراز تقدم» في تركيا. وطلب من يلماظ ألا يعطل مناقشات انضمام قبرص التي ادرجتها المفوضية الاوروبية في لائحة اولى الدول التي ستبدأ معها مفاوضات مؤكدا أنها ستباشر خلال الرئاسة البريطانية للاتحاد.

وأكد بلير لنظيره التركي دعمه لمشاركة تركيا مطلع 1998 في المؤتمر الاوروبي الاول الذي يضم حول الدول الأعضاء في الاتحاد الاوروبي الدول المرشحة للانضمام اليه.

كلينتون يدعو لانشاء محكمة دولية دائمة

■ نيويورك ـ ا ف ب: وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثلاثاء نداء لانشاء محكمة دولية دائمة لملاحقة الجرائم التي ارتكبت ضد الانسانية، محذرا من الاساءة الى حقوق الانسان في اسيا وافريقيا واوروبا.

وفي الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان اكد كلينتون «ان اعلاء شأن حقوق الانسان هو ـ يعتبر ان يكون دائما ـ أحد ركائز السياسة الخارجية لأمريكا».

وأشاد كلينتون الذي كان يتحدث في المتحف الوطني للارث اليهودي في نيويورك بانتشار الديمقراطية في العالم، لكنه قال ان «مزيدا من العمل ما زال ينتظرنا».

وأكد «ان الحرية تتعرض لتهديدات مستمرة وحقوق الانسان تواجه خطرا دائما من بورما الى نيجيريا ومن بيلاروسيا الى الصين».

وذكر كلينتون بان الولايات المتحدة ساهمت بشكل كبير في المحاكم الدولية التي عهد اليها النظر في جرائم الحرب ومحاكمة المجرمين ودعا الى تشكيل محكمة دائمة.

وطلب الرئيس الامريكي أيضا من مجلس الشيوخ ان يصدق على معاهدة ازالة جميع أشكال التمييز ضد النساء التي صدقت عليها حتى الان 161 دولة.

وقال «لقد حان الوقت لنثبت للعالم ان بلادنا تعارض التمييز والعنف الموجه ضد النساء».

وكانت الامريكية الاولى هيلاري كلينتون ضيف الشرف امس الاربعاء في الاحتفال الذي نظمته الامم المتحدة في مستهل احتفالات الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1984 في قصر شايو بباريس. وتنتهي هذه الاحتفالات في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1998.



الرئيس الامريكي بيل كليتنون قبل القائه امس الاول خطابا امام حفل بذكرى حقوق الانسان بنيويورك (رويترز)

ادخال يلتسين المستشفى

استسلام خاطف طائرة روسية واطلاق سراح الرهائن

■ موسكو ـ ا ف ب: أكد الكرملين امس الاربعاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين مصاب بالتهاب فيروسي حاد في الجهاز التنفسي نتيجة نوبة برد وسيبقى في مصحة خارج موسكو عشرة أيام أو 12 يوما.

واضاف المتحدث باسم الكرملين سيرجي ياسترجمبسكي في بيان صحافي ان يلتسين لا يلزم الفراش لكن الاطباء نصحوه بعدم الخروج. وتابع ان أعراض البرد بدأت تظهر على يلتسين خلال زيارة لستوكهولم الاسبوع الماضي.

وقال ياسترجمبسكي «الاطباء الذين يعالجونه يقولون ان التهابا حادا في الجهاز التنفسي نشأ عن البرد» مضيفا ان يلتسين يعاني أيضا من ارتفاع درجة حرارته. وتابع «لا يستبعد الاطباء ان تتطور الحالة الى انفلونزا واوصوا ببقائه في المصحة في الوقت الراهن».

وهبطت السندات الروسية واسعار الاسهم في موسكو عقب تقرير لوكالة انترفاكس للانباء قال في وقت سابق ان يلتسين نقل الى المستشفى مصابا بنوبة برد.

وأبلغ ياسترجمبسكي الصحفيين «ذهب الاربعاء الى مصحة بارفيخا (على مشارف موسكو) ويفترض الاطباء ان يستمر مرضه نحو عشرة أيام أو 12 يوما». واضاف «يلتسين لا يلزم الفراش لكنه لن يخرج من المصحة».

وأجريت ليلتسين (66 عاما) جراحة في القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي ثم أصيب بالتهاب رئوي بعدها بقليل قبل ان يعود الى الكرملين في شباط (فبراير). وقال ياسترجمبسكي ان الرئيس يستطيع ممارسة العمل المكتبي اثناء وجوده في المصحة.

من جهة أخرى تمكنت وحدات مكافحة الارهاب الروسية من أن تنهي بهدوء امس الأربعاء في مطار «شيريميتييفو 1» في موسكو عملية خطف طائرة كانت تقوم برحلة داخلية. فأوقفت الخاطف وأنقذت الركاب الذين تجاوز عددهم 140 من دون أن يصاب أي منهم بأذى.

ونجحت وحدة «ألفا» الخاصة بمكافحة الارهاب في أن توقف خاطف الطائرة غينادي توديكوف (59 عاما) من دون أن تلجأ الى العنف. وتبين أن الخاطف الذي كان يحمل متفجرة مزيفة مصنوعة من الجص هو من منطقة ماغادان في أقصى شرقي روسيا التي اقلعت منها الطائرة التابعة لشركة «ماغما» المحلية متوجهة الى موسكو.

ونقلت وكالة «ايتار ـ تاس» عن مسؤولين في المنطقة قولهم أن الخاطف الذي طلب عشرة ملايين دولار فدية والسماح له بالسفر جوا الى سويسرا ليطلب فيها اللجوء السياسي كان معروفا بأنه «غير مستقر نفسيا».

وكانت الشرطة اقنعت الخاطف أولا بواسطة مفاوضيها بالافراج عن 48 راكبا بعد دقائق من هبوط الطائرة. ثم نجحت وحدة «ألفا» الخاصة في حض الخاطف على النزول من الطائرة بحجة اجراء مفاوضات. وما ان وصل الرجل الى أسفل سلم الطائرة حتى قبض عليه رجال «ألفا». ثم حرروا فورا بقية ركاب طائرة «ايليوشين 62» سالمين. وذكر أن مجموع عدد ركاب الطائرة راوح ما بين 142 و147 منهم ثمانية أطفال. واقتيد جميع الركاب الى احدى قاعات المطار حيث تم استجوابهم. وقال أحد المسؤولين أن «التحقيق سيظهر ما اذا للخاطف شركاء أم لا». وكانت قوات الأمن أشارت بداية الى وجود ثلاثة خاطفين.

وأوردت وكالات الأنباء الروسية معلومات لم تؤكدها موسكو مفادها أن الخاطف الذي كان يشغل مقعدا في الصف الثاني والعشرين من الطائرة بادر الى خطف الطائرة عقب توزيع وجبات الطعام، أي بعد خمس ساعات من اقلاع الطائرة، علما أن الرحلة بين ماغادان وموسكو تستغرق نحو تسع ساعات.

ثم حلقت الطائرة في أجواء موسكو نحو ساعة، قبل أن تحط في «شيريميتييفو» قرابة الحادية عشرة والنصف من قبل الظهر بالتوقيت المحلي (الثامنة والنصف صباحا ت غ).

وفي غضون ذلك، طوقت وحدة «ألفا» وقوات «أومون» الخاصة التابعة لوزارة الداخلية المطار، وشوهد رجال هاتين الوحدتين في محيط المكان يرتدون بزات قتالية ويحملون رشاشات كلاشنيكوف.

وشكلت وحدة «ألفا» عام 1974 وكانت تابعة لجهاز الاستخبارات الروسية «كي جي بي». وامتنعت وزارة الداخلية عن اعطاء معلومات عن عدد أفراد «ألفا» وقواعدها في روسيا، لكن المجموعة تجند شبانا تراوح أعمارهم ما بين الخامسة والعشرين والثامنة والعشرين وخصوصا من مظليي الجيش، ولا يمكن العنصر أن يبقى في هذه الوحدة الخاصة بعد بلوغه الأربعين.

ونفذت «ألفا» أولى عملياتها في 28 آذار (مارس) 1979 للقبض على رجل هدد بالسلاح دبلوماسيا أمريكيا داخل سفارة واشنطن في موسكو مطالبا بنقله الى المطار لكي يهاجر الى الولايات المتحدة.

وشهد الاتحاد السوفييتي السابق في الأعوام الأخيرة عددا من عمليات احتجاز الرهائن وخطف الطائرات أو الحافلات وأوجب بعضها اللجوء الى العنف مما أسفر عن سقوط ضحايا.

وتعود آخر عملية خطف طائرة في روسيا الى تموز (يوليو) 1995 عندما استولى رجلان عاطلان من العمل على طائرة تحمل 184 راكبا في ياكوتسك (سيبيريا). لكن الشرطة تمكنت من توقيفهما كذلك من دون سقوط أي ضحايا.

مجموعة الثماني تبحث مكافحة «الجريمة المعلوماتية»

■ واشنطن ـ ا ف ب: بدأ وزراء العدل والداخلية في بلدان مجموعة الدول الصناعية الثماني الثلاثاء في واشنطن اجتماعا مخصصا للجريمة المعلوماتية يهدف الى تأكيد رغبتهم في تعاون دولي في مواجهة شكل من الجنح والجرائم لا يعرف حدودا. وافتتح الاجتماع بعد ظهر الثلاثاء في واشنطن بسلسلة من اللقاءات الثنائية بين وزيرة العدل الأمريكية ووزيري الداخلية والعدل الايطاليين جورجيو نابوليتانو وجيوفاني ماريا فليك.

وتناولت الجلسة العامة التي عقدت صباح امس الاربعاء موضوعين هما الجريمة المعلوماتية (مثل التجسس وتبييض الاموال وتهريب رؤوس الأموال ولختراق شبكات للعلوماتية ـ) ومسائل التعاون القضائي واسترداد المجرمين. وأوضحت رينو ان الاجتماع سيشكل مناسبة لمناقشة «طرق عمل الدول معا للتعرف على الارهابيين عبر شبكات المعلوماتية وتحديد مواقعهم» وايجاد الوسائل والعاملين «حتى لا تكافح جرائم القرن الحادي والعشرين بحلول موروثة من القرن العشرين». وقال مصدر دبلوماسي اوروبي «انها نقطة انطلاق وسيتفق الجميع على القول انه اجرام جديد والتعاون ضروري لتحديد وسائل عمل جديدة».

وتتوقع الولايات المتحدة ان يتم التوصل الى التزام مشترك بمواجهة هذه المشاكل وخصوصا بفضل ملاءمة القوانين المطبقة وليونة أكبر في تطبيق مذكرات التوقيف.

وقال مسؤول كبير في وزارة العدل الامريكية «يجب ان يترك السياسيون هامشا للخبراء لابتكار حلول جديدة». وأشار مصدر دبلوماسي ايطالي الى مشاكل التعاون بين الانظمة القضائية. ويصطدم ترسيخ تعاون دولي بنقاط الاختلاف القائمة بين قوانين الدول وبالسرعة الهائلة في التطور التكنولوجي. كما تختلف الأفكار المطروحة حول دور الحكومات في مراقبة شبكة المعلوماتية «انترنت» والمسؤولية التي تتحملها صناعة المعلوماتية.

وقال الخبير في الجامعة الامريكية في واشنطن فرانك كونولي «انها مشكلة شاملة لا حل محليا لها». وأوضح ان «التكنولوجيا لا تتوقف عن التطور وكل الاجراءات التي تتخذ تصبح غير صالحة على الفور».

وأكد «انها مشكلة ستلاحق اجيالا والقمر الاصطناعي والاتصالات اللاسلكية سيجعلان الأمور أكثر صعوبة».

وأفاد مكتب الدراسات الامريكي «داتاكويست» ان استخدام شبكة «انترنت» ما زال يتسع ليشمل الان حوالي 82 مليون كمبيوتر مربوط بالشبكة في العالم، موضحا ان هذا العدد سيتجاوز الـ286 مليون خلال أربعة أعوام.

هافل يعيد ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة

■ براغ ـ اف ب: قدم عشرة برلمانيين من تحالف يمين الوسط ومن المعارضة الاشتراكية الديمقراطية رسميا امس الاربعاء الى رئيس مجلس النواب ميلوس زيمان ترشيح الرئيس فاكلاف هافل لاعادة انتخابه على رأس الجمهورية التشيكية.

ومن المقرر ان يقوم مجلسا النواب والشيوخ في براغ بانتخاب رئيس للسنوات الخمس المقبلة في 20 كانون الثاني (يناير) المقبل. وتنتهي مدة ولاية الرئيس الحالي مطلع شباط (فبراير).

وكان هافل القى الثلاثاء خطابا اتهاميا حمل فيه بشدة على السياسة التي ينتهجها رئيس الحكومة فاكلاف كلاوس واعلن منذ تموز (يوليو) الماضي انه «سيوافق على ترشيح نفسه لولاية جديدة من خمس سنوات اذا ما اقترح ذلك عدد من النواب».

وينص الدستور على ان كل مرشح لرئاسة البلاد يجب ان يحظى باقتراح يقدمه عشرة نواب على الاقل لكي يتم قبول ترشيحه خلال جلسة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ.

وردا على سؤال في ختام الجلسة ما قبل الاخيرة لمجلس الوزراء المستقيل رفض كلاوس القول ما اذا كان سيدعم اعادة انتخاب هافل.

وقال كلاوس ان «الانتخابات الرئاسية تتم وفق الاقتراع السري. اذا كنا نريد ان نعرف قبل الاقتراع كيف سيتصرف كل نائب فمن الافضل تغيير الدستور»، مشيرا الى انه «لا يؤيد مثل هذا التعديل».

ورد كلاوس بحدة على الانتقادات اللاذعة التي وجهها اليه الرئيس في خطابه الثلاثاء واتهمه بأنه يسعى الى «المجابهة» بدلا من «تهدئة الوضع» الذي عكرته الازمة السياسية في الايام الاخيرة.

الفاتيكان يعتبر زيارة البابا لكوبا «تحديا» للطرفين

■ هافانا ـ اف ب: اعلن الكاردينال جايمي اورتيغا رئيس اساقفة هافانا امس الاول ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى كوبا من 21 الى 25 كانون الثاني (يناير) المقبل تشكل «تحديا» للبابا وللحكومة الكوبية على السواء.

وقال اورتيغا في مؤتمر صحافي ان «الحكومة الكوبية قبلت بعض التحدي بتوجيه الدعوة الى البابا والبابا قبل بعض التحدي باعتزامه زيارة كوبا».

وردا على صحافي سأله من سيكون نجم الزيارة برأيه، الرئيس فيدل كاسترو ام الحبر الاعظم، قال اورتيغا ان «النجم سيكون الشعب الكوبي الذي سيستقبل البابا يوحنا بولس الثاني». واعتبر ان «البابا يترفع على هذا النوع من الاعتبارات».

واكد اورتيغا انه لا يعرف مضمون المحادثات التي سيجريها البابا مع الرئيس الكوبي. وردا على سؤال طرحته صحافية عما اذا كان البابا يعتزم التطرق مع كاسترو الى حقوق الانسان اجاب «هذا سر لا يعرفه احد والبابا يحتفظ به في قلبه وعقله». ومن المقرر ان يعقد البابا وكاسترو لقاء منفردا لمدة اربعين دقيقة بعد ظهر 22 كانون الثاني (يناير) في قصر الثورة في هافانا كما قال اورتيغا. من جهة اخرى اكد اورتيغا ان «شيئا لن يتغير» في العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة غداة الزيارة البابوية. وقال «ان يحمل البابا رسالة سلام لا يعني ان كل ما يرغب فيه سيتحقق». وقد دان الفاتيكان مرارا الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا منذ اكثر من 35 عاما لاخضاع نظام كاسترو كما تقول.

نزاربايف يدشن عاصمة كازاخستان الجديدة

■ اكمولا ـ ا ف ب: دشن الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف رسميا امس الاربعاء اكمولا عاصمة كازاخستان الجديدة التي تقع على بعد نحو الف كيلومتر شمال العاصمة السابقة الماتي في منطقة السهوب السيبيرية.

وقال نزاربايف في خطاب أمام أعضاء البرلمان والحكومة الذين تجمعوا في قاعة علتها قبة كبيرة فيروزية ومذهبة في أحد الابنية الرسمية الجديدة التي اقيمت بسرعة لنقل العاصمة «اليوم نعلن أن اكمولا أصبحت عاصمتنا، كل القرارات الكبيرة لبلادنا ستتخذ هنا من الان وصاعدا». وتمكن المهندسون في خلال بضعة أشهر من بناء المباني الضرورية في مناسبة الافتتاح في هذه المدينة الصغيرة الفقيرة التي يبلغ عدد سكانها 300 الف نسمة، ولم ينته بعد بناء المساكن المعدة للموظفين والنواب الذين سينتقلون مع عائلاتهم. أما الفنادق الكبرى الثلاثة في المدينة التي تتسع لـ500 سرير فحجزت كلها قبل ثلاثة أسابيع.

وأمام المسؤولين أعمال هائلة. فالمدينة التي تقع وسط سهب قاحل تعصف به رياح ثلجية، غير مضاءة ليلا.

أما السكان وهم بشكل خاص من الروس أحفاد القوزاق، الذين أسسوا للمدينة العام 1830، فلا يتحدثون اللغة الكازاخستانية بطلاقة ويرون في هذا «الاجتياح» للموظفين الكازاخستانيين (ينتظر وصول ما بين 10 آلاف و15 الفا مع عائلاتهم) استعمارا سيجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية.

من جهته أكد الرئيس نزاربايف أنه أراد المحافظة على التوازن الاتني في البلاد (نحو 40 في المئة من 17 مليون نسمة من الروس) ويؤكد أن هذه العاصمة «مثالية».

وقال للصحافيين بعد الاحتفالات الرسمية ان اكمولا «مركز أساسي للاتصال ويتناسب مع استراتيجية تطور كازاخستان حتى العام 2030». وتابع «كان من المهم القيام بذلك لدى بدء مرحلتنا الجديدة» (ما بعد الشيوعية).

أضاف «اننا نريد أن نجعل منها مركزا صناعيا كبيرا وأن نأتي بالكازاخستانيين الى الشمال من جميع المناطق حيث لا يجدون عملا».

أنصار العراق في المملكة يتلقون صفعة

استياء رسمي وشعبي في عمان بعد اعدام اربعة طلبة أردنيين

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

السجل التاريخي لرعايا الاردن في العراق يشير الى عشرات حالات الاعدام لاردنيين في بغداد، ولاسباب مختلفة بدا بعضها وجيها، فلم تتدخل الحكومة الاردنية، باعتبار المسألة شأنا عراقيا قضائيا، ونفس السجل يشير الى ان ذوي اي مواطن اردني يتقرر اعدامه منذ عشرات السنين في العراق يلجأون لاصدقاء النظام العراقي في بلادهم من المبعثيين الكبار او التجار ويجنبون حكومتهم الاحراج، لكن ايا من حالات الوساطة الشعبية او الحزبية او السياسية المتعلقة بقرار اعدام مواطن اردني في العراق لم تثن حسب المطلعين السلطات العراقية عن قرارها بتنفيذ حكم الاعدام، الا في مرة واحدة توجهت فيه مجموعة من النساء للقصر صدام حسين مباشرة، وعدن ومعهن اربعة من ابنائهن حكم عليهم بالاعدام، بعد ان افرج الرئيس عنهم، اكراما للوفد النسائي.

لكن الحكومة الاردنية وفي الاطار الرسمي كانت تتجنب دوما الغرق في بحر الوساطات مع العراقيين المعروفين بصرامتهم ازاء احكام الاعدام تحديدا، في حين ان الحكومة وجدت نفسها معنية قبل اربعة اشهر بالتدخل لحماية اربعة من مواطنيها حكموا بالاعدام بعد تورطهم بقضية تهريب قطع سيارات «كما يقول الوزير الاول في الحكومة الاردنية عبد الله النسور» الذي يرى ان جريمة تهريب قطع السيارات لا تستحق الاعدام، ولذلك ارسلت عمان اربع مذكرات رسمية لبغداد على مدار اربعة شهور تطالب فيها بعدم تنفيذ حكم الاعدام بحق الاردنيين الاربعة، وهم: وليد نصيرات، وسعد وصلاح الدوجي (شقيقان)، ورزق بشارة رزق - وجميعهم طلاب في جامعة بغداد.

الطلب الاردني المستمر كان يشكل عمليا نقطة اختبار حقيقية لنوايا العراق ازاء الاردن، ولحجم الانفتاح المفترض عند العراقيين ازاء الدولة الاردنية، ورغم ان قضية الاردنيين الاربعة المذكورين كانت من مخلفات التأزم بين بغداد وحكومة الكباريتي السابقة، الا ان الحكومة الاردنية الحالية رغبت فعلا بتسجيل موقف شعبي من خلال اعلان العراق الافراج عن الاردنيين الاربعة استجابة لطلب حكومة عبد السلام المجالي التي اظهرت ودا شديدا بالاتجاه العراقي، لكن بغداد تجاهلت طلب حكومة المجالي، فكانت ردة الفعل الاردنية مباشرة واقوى مما توقعه العراقيون، فصدر بيان رسمي فوري ادان خطورة الاعدام، ووجه انتقادات قاسية لبغداد التي شكرت عمان قبل ايام فقط على موقفها من الازمة العراقية الاخيرة.

البيان الاردني قال ان الشعب الاردني يشعر بالجرح العميق جراء هذا القرار اللاانساني الذي ارتكبت بحق ابنائه مهما كانت التبريرات والمزاعم، وقال «ان حكومة العراق تعلم تمام العلم الرعاية التي تحيط بها رعاياها في الاردن، كما اننا نستنكر بشدة هذا الاجراء الظالم وغير المألوف بين دولتين شقيقتين جارتين، وبحق طلبة هم على مقاعد الدراسة».

ولم تكتف الحكومة الاردنية ببيانها القاسي، بل اعلنت امس انها سترد على الخطوة العراقية، لكنها لم تحدد طبيعة وكيفية هذا الرد، وقال وزير الداخلية نذير رشيد: ستتخذ اجراءات محددة ردا على الخطوة العراقية، سيما بعد التداعات والوساطات المتكررة لمنع تنفيذ حكم الاعدام واتخاذ اي عقوبة اخرى، وقال «المؤلم في الموضوع ان حجم عملية التهريب التي ادعتها السلطات العراقية لا تتجاوز مبلغ (620) دينار اردني - حوالي 9200 دولار».

ودان كل من مجلس الاعيان والحزب الشيوعي الاردني وحركة معارضة عراقية امس اقدام السلطات العراقية على اعدام أربعة اردنيين.

وفي بيان رسمي أعرب مجلس الاعيان - أحد جناحي مجلس الامة مؤلف من 40 عضوا يعينهم الملك - عن «تأييده الكامل لاتخاذ الاجراءات الكفيلة من جانب الحكومة لضمان سلامة الرعايا الاردنيين على أرض العراق الشقيق».

ودعا المجلس الحكومة «الى بذل كل جهد ممكن لكشف ملابسات هذا العمل الغادر والوقوف التام على تفاصيله واطلاع مجلس الأعيان على ظروفه».

وكان الاردن قرر امس طرد سبعة دبلوماسيين عراقيين وامهلهم مدة أسبوع لمغادرة أراضيه وذلك احتجاجا على اعدام الطلاب.

ومن جانبه تحدث الحزب الشيوعي عن وجود «دوافع سياسية غير معلنة» وراء عمليات الاعدام «في وقت تتدافع القوى السياسية والهيئات والجماهير العريضة في الاردن لجمع مليون توقيع لرفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق».

وأصدر بيانا تساءل فيه «أهكذا يعاقب شعبنا الأردني على مواقفه المتقدمة في تضامنه مع شقيقه الشعب العراقي؟».

الى ذلك دعا الحزب «الهيئات الشعبية في بلدنا للتعبير عن ادانتها ورفضها لهذه الاجراءات غير الانسانية».

وفي بيان آخر استنكرت حركة الوفاق الوطني العراقي «هذا العمل الاجرامي الجبان» ودعت «الاشقاء العرب والمجتمع الدولي الى فضح جرائم النظام العراقي ومحاكمة صدام حسين وجلاوزته امام محكمة دولية ومعاقبتهم على كل جريمة اقترفوها».

واعتبرت الحركة التي تتخذ من عمان مقرا لها منذ مطلع عام 1996 ان «هذا النظام لا يفرق بين ضحاياه، واذا كانت يداه ملطختين بدماء مئات الآلاف من العراقيين فهو لم يتردد في قتل الابرياء من الأشقاء العرب بتهم واهية باطلة ملفقة».

وفورا اتخذت السلطات الاردنية امس اجراءات لاستلام جثث مواطنيها الاربعة، فيما قال المراقبون ان معسكر انصار العراق في الاردن اصيب بخيبة امل مباشرة ستصفعه بعد الخطوة العراقية التي يؤكد الاردن رسميا انه لن يسمح لها بالمرور بسهولة، كما قالوا ان اي محاولة جارية لترطيب اجواء العلاقات بين الاردن والعراق ستتعطل الان الى ان يجد الطرفان مخرجا للأزمة الجديدة التي اغضبت مؤسسة القصر في الاردن بحيث طلبت من الحكومة اتخاذ اي اجراءات لازمة للرد على الخطوة العراقية.

ويعتقد ان اي اجراء اردني مضاد للعراق هذه المرة سيحظى بغطاء شعبي اردني داخلي، فالاحزاب والقوى السياسية المحلية التي تؤيد العراق عادة لم تجد ما يدفعها لتبرير الخطوة العراقية، والبرلمان الاردني المنعقد اليوم عاش حالة «غليان حقيقية» بسبب قرار الاعدام، وطالبت فعالياته الحكومة باتخاذ اجراءات عقابية مباشرة على الحكومة العراقية.

والى حد بعيد يعتقد ان توقيت قرار الاعدام العراقي بحق الاردنيين الاربعة، كان توقيتا سيئا للغاية، ومحرجا للحكومة الاردنية، خصوصا وان زيارات متعددة للمسؤول العراقي البارز طارق عزيز لعمان اسهمت في ترطيب الاجواء وانهاء الازمة القائمة بين البلدين منذ شهر آذار (مارس) الماضي، وان عزيز نفسه تحدث عن حاجة بلاده للدور الاردني في مسلسل فك الحصار عن الاقتصادي عن العراق، وطلب رسميا القيام بمجهودات دبلوماسية وسياسية مشتركة.

شخصية سياسية اردنية بارزة تساءلت عن مبررات الخطوة العراقية في هذه الفترة تحديدا؟ وقالت لـ«القدس العربي» بغداد تعرف ان عمان طلبت منها عدة مرات الامتناع عن تنفيذ قرار الاعدام غير المبرر اصلا، وحقيقة الامر اننا لا نجد تفسيرا منطقيا للذي حصل، الا رغبة مباشرة في تجاهل الاردن وفي افتعال ازمة معه لاسباب تجهلها.

البرلمان الاردني طالب امس بمعاقبة الحكومة العراقية، واعرب عن اسفه الشديد لمكافأة الشعب الاردني بهذه الطريقة من قبل المستويات الرسمية في بغداد، والمعلومات تتحدث عن موفد عراقي قد يزور عمان خلال يومين في محاولة لامتصاص الغضب الاردني، فيما حصلت حكومة المجالي على ضوء اخضر من البرلمان والقصر للرد بما تراه مناسبا، واول الافكار المطروحة بهذا الاتجاه ترحيل الطلبة الاردنيين وعددهم بالالاف من الجامعات العراقية، واستيعابهم داخل الجامعات الاردنية، ونشر سجل اسود للمضايقات التي يتعرض لها الاردنيون منذ ثماني سنوات في العراق، والغاء الامتيازات الخاصة التي كانت وزارة الداخلية تمنحها لرعايا العراق في الاردن، وترحيل المقيمين بصورة غير شرعية منهم الى بلادهم، واعلان ان العراق مكان غير آمن للاردنيين، وتقنين عدد الشاحنات التي تنقل البضائع للعراق عبر العقبة.

ويشار الى ان الاردن يستضيف 30 الف عراقي - حسب الارقام الرسمية - وضعفهم حسب الارقام غير الرسمية داخل اراضيه، كما يتواجد في العراق حوالي سبعة الاف اردني، وتشهد طريق عمان - بغداد عادة كثافة في الاستخدام والمرور، ويستخدمها عشرات الاجانب الذين يزورون العراق عبر الاردن، ومن الاجراءات المقترحة اردنيا ايضا تشديد الرقابة على الحدود المشتركة وفرض طوق امني عليها يحرم العراق من البضائع المهربة من الاردن اليه، وكذلك الالتزام بالحظر المفروض على سفر المسؤولين العراقيين.

ووفقا للارقام فان ما لا يقل عن 24 اردنيا قتلوا العام الماضي في العراق، فيما تعرض عشرات الطلبة لمضايقات امنية وللضرب من قبل مجهولين او عسكريين عراقيين، كما شهدت الطريق الواصل بين البلدين العديد من حوادث القتل التي تعرض لها مستخدمو الطريق من الاردنيين من قبل قطاع طرق.



نوري الويس سفير العراق لدى الاردن

اعدام الاردنيين الاربعة لن يثني عمان عن السعي لرفع الحصار

■ قال رئيس وزراء الاردن بالوكالة عبد الله النسور الاربعاء ان اعدام أربعة طلاب أردنيين في العراق قبل يومين لن يثني بلاده عن مواصلة العمل لرفع الحصار عن الشعب العراقي، لكنه اكد العزم على اتخاذ «اجراءات» احتجاجية.

وقال النسور ردا على استفسار احد النواب في جلسة عادية للمجلس النيابي «لن يجعلنا ما حدث (الاثنين) بأي حال من الاحوال نتردد في مساعدة الشعب العراقي بما يرفع عنه جور الحظر» الدولي المفروض عليه منذ سبع سنوات.

اضاف قائلا «لا يجوز جعل هذا الحدث يغير نظرتنا الى الشعب العراقي فهذا امر غير مطروح اطلاقا». وشكى النسور من ان سفارة الاردن في بغداد «لم تكن محاطة بسير المحاكمات ولم تكن تلم بما يجري». وأكد ان الملك حسين شخصيا «كان يتصل ليل نهار ويراجع من خلال ديوانه (الملكي) عن بعض هؤلاء الافراد لكن المعلومات كانت قليلة ومن المحال الحصول عليها فمن الطبيعي للأسف الشديد ان نفاجأ بالاعدامات».

وبحسب النسور «ستتخذ الحكومة بعض الاجراءات (..) تعلن في الوقت المناسب» لكنه لم يحدد ماهية الاجراءات المقترحة. وقال «لا يمكن ان نكتفي بالادانة وببيان يصدر. سوف نأخذ اجراءات تتأكد معها من ان هذه الحكومة وهذا البلد متضايق ايضا اكثر من بيانات الشجب».

محامي نقابة الصحافيين: 300 قضية من وزراء ومسؤولين ضد صحافيين نتمنى تصفيتها

الغاء الحكم ضد المتهمين بقضية نجلي مبارك و«الشرق الاوسط»

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من طه خليفة:

قضت امس محكمة جنح مستأنف عابدين في قضية علاء وجمال مبارك وصحيفة (الشرق الاوسط) قبول الاستئناف شكلا والغاء الحكم المستأنف وانقضاء الدعوى الجنائية بالتنازل عن الشكوى واثبات ترك المدعيين بالحق المدني (علاء وجمال) لدعواهما المدنية والزمتهما المحكمة بالمصروفات السابقة على الترك.

وكانت المحكمة عقدت جلستها الثالثة والاخيرة امس للنظر في الاستئناف برئاسة المستشار احمد عبد الحكم رئيس المحكمة وعضوية المستشارين احمد سعده وحاتم الجداوي بامانة سر مجدي علي.

وصدر الحكم غيابيا على المتهمين من الاول حتى الخامس وهم: عثمان العمير رئيس تحرير جريدة (الشرق الاوسط) والناشران هشام ومحمد علي حافظ، وفوزية سلامة مديرة تحرير مجلة (الجديدة) وجمال اسماعيل سكرتير تحرير المجلة، بينما صدر حضوريا للمتهم السادس سيد عبد العاطي الصحافي بجريدة (الوفد) المصرية المعارضة.

وفي بداية جلسة امس قدم رجائي عطية محامي علاء وجمال مبارك طلبا اثبت فيه تنازل الشقيقين عن جميع الشكاوى المقدمة ضد جميع المتهمين، وكذلك التنازل عن الدعوى المدنية ضدهم ايضا. واثبت ذلك بتوكيلين جديدين سلمهما لرئيس المحكمة، يؤكدان تنازل علاء وجمال عن الشكاوى المقدمة منهما.

وقال رجائي عطية امام المحكمة ان السيدين علاء وجمال مبارك يقرآن تنازلهما عن الشكوى طبقا للمادة (10) من قانون الاجراءات الجنائية والتنازل - ايضا - عن الدعاوى المدنية ضد جميع المتهمين.

وطالب رجائي بانقضاء الدعوى الجنائية ضد المتهمين بعد هذا التنازل.

والقى المستشار د. ابراهيم صالح محامي السعوديين بيانا اعرب فيه عن التقدير والاحترام الشديد لنجلي الرئيس مبارك، مشيرا الى اعتذار المسؤولين عن الشرق الاوسط ومجلة الجديدة لهما، وان ما نسب اليهما من مادة صحافية منشورة لا اساس له من الصحة.

وقد ايد بقية المحامين عن المتهمين الاخرين المستشار ابراهيم صالح على هذا البيان.

وصرح المستشار احمد عبد الحكم رئيس المحكمة لـ(القدس العربي) «بأن سعة الصدر في نظر اي قضية هي سمة القاضي اثناء نظره كافة القضايا دون تمييز».

واشار الى ان هذه القضية التي نظرتها المحكمة على مدار ثلاث جلسات تعتبر مثل اي قضية اخرى فالكل امام القضاء سواء.

وقال ان كثيرا من قضايا السب والقذف التي يتم نظرها امام الاستئناف تنتهي الى تقديم تنازل عن الشكوى من المدعي بالحق المدني وتنقضي الدعوى الجنائية.

واكد على نزاهة وطهارة القضاء المصري بكافة درجاته والى ان المحكمة تعامل الجميع على قدم المساواة اعلانا لكلمة الحق والقانون.

وبذلك تنقضي هذه الدعوى التي شغلت الاعلام العربي والرأي العام المصري منذ تموز (يوليو) الماضي بموجب الاتفاق الذي تم بين الطرفين في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) الجاري وقضى بالتنازل عن الدعوى مقابل تقديم المؤسسة السعودية اعتذارا علنيا واعادة فتح مكتبها في القاهرة الذي كان يعمل فيه 60 شخصا بينهم 18 صحافيا، واعادة سلامة واسماعيل الى منصبيهما في لندن.

وكان الناشران هشام ومحمد علي حافظ وعثمان العمير التقيا جمال مبارك في الاول من الشهر الجاري خلال زيارة قاما بها للقاهرة بغرض تسوية هذه القضية. وفي اليوم التالي للقاء صدر بيان عن الجانبين تضمن شروط المصالحة واعتذارا علنيا من الشرق الاوسط والجديدة عن ارتكاب «اساءة بالغة غير مبررة للسيدين علاء وجمال مبارك، نسبت اليهما افعالا لا اساس لها من الصحة ولا تستند الى اي حقائق وانما تقوم على محض ترديد شائعات مغرضة كاذبة، ثابت على وجه اليقين انها محض افتراء وتجن».

ومن جانبه اعلن سيد ابو زيد محامي نقابة الصحافيين ان النقابة تحيي خطوة المصالحة التي تمت بين نجلي الرئيس وجريدة (الشرق الاوسط) وان ما حدث نموذج يجب ان يأخذ به المسؤولون الذين يرفعون قضايا ضد الصحف والصحافيين، مشيرا الى واجبهم التنازل عن هذه القضايا واستخدام حقهم في الرد على ما ينشر عنهم.

وقال ابو زيد: ان عدد القضايا المرفوعة ضد صحافيين بلغت حوالي ثلاثمئة قضية، وهي من وزراء ومسؤولين كبار، وانه تجري تحقيقات يومية لصحافيين في ثلاث او اربع نيابات، واكد على ضرورة تنفيذ تعليمات الرئيس مبارك باجراء حصر لهذه القضايا وتسويتها جميعا.

سنوات المنفى فرقت بين زعماء الجماعة الاسلامية المصرية

القاهرة - من عصمت صلاح الدين:

ادت سنوات الغربة الطويلة في مجتمعات متباينة الثقافة من افغانستان الى اوروبا الى التفريق فيما يبدو بين زعماء الجماعة الاسلامية اكبر الجماعات المتشددة في مصر.

وطفت الخلافات بين ما يسمى باعضاء مجلس شورى الجماعة في الخارج على السطح في تموز (يوليو) عندما وجه ستة من زعماء الجماعة المسجونين لدورهم في اغتيال الرئيس الراحل انور السادات نداء الى اتباعهم لوقف عمليات العنف من جانب واحد.

واصبح واضحا الان ان بعض الزعماء في اوروبا ابدوا المبادرة في حين رفضها اخرون يقيمون في افغانستان.

واستمرت اعمال العنف في مصر بلا هوادة بل ازدادت عنفا حتى وصلت الى ذروتها في حادث الاقصر الذي قتل فيه 58 سائحا الشهر الماضي.

ويقول ضياء رشوان المحلل بمركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية لرويترز «ان الحياة في بيئات مختلفة تحت ضغوط امنية مختلفة في المنفى دفع زعماء الجماعة الى تبني اساليب مختلفة في حملتهم».

وتفاقمت الخلافات بعد حادث الاقصر يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

وهذا هو اكثر الهجمات دموية منذ شن المتشددون الاسلاميون حملتهم للاطاحة بالحكومة واقامة دولة اسلامية متشددة.

وادعى بيان باسم الجماعة مسؤوليتها عن الهجوم قائلا انه لن يكون الاخير.

ولكن بعد ايام نشرت مجلة (المرابطون) التي يصدرها المسؤول الاعلامي للجماعة اسامة رشدي المقيم في هولندا مقالا بدون توقيع يدين حادث الاقصر بشدة.

ويقول حسين امين استاذ الدراسات الاسلامية بالجامعة الامريكية في القاهرة «هناك تخوف من جانب الزعامات في اوروبا من مطالبة (الحكومة المصرية) بتسلمهم او من اصدار تشريعات جديدة تسمح بترحيلهم وبالتالي يلتزمون جانب الاعتدال».

وقالت مصادر أمنية ان بعض كبار مسؤولي الجماعة في اوروبا طلبوا حق اللجوء السياسي. ويتعين على هؤلاء الالتزام بقوانين البلد المضيف للحصول على اللجوء.

وقال دبلوماسي غربي «انهم يخضعون لرقابة امنية شديدة في اوروبا». ولكن الحياة في افغانستان مختلفة تماما.

ويقول أمين «الافغان العرب المتأثرين بافكار حركة طالبان المتشددة لا يزالون ملتزمين بالاطاحة بحكوماتهم التي يعتبرونها غير اسلامية».

وفي يومين متتاليين صدر بيانان باسم الجماعة يؤكدان الانقسام بين قياداتها في الخارج. تعهد بيان يوم الاثنين بوقف الهجمات على السياح وصناعة السياحة ولكن الاخر نفى يوم الثلاثاء صدور مثل هذا التعهد.

وقال منتصر الزيات المحامي وثيق الصلة بزعامات الجماعة ان البيانين صحيحين ويعكسان ازمة حقيقية في الجماعة.

واضاف ان مجموعة رشدي اصدرت التعهد بوقف مهاجمة السياح في حين ان مجموعة رفاعي احمد طه الذي تردد انه يقيم في افغانستان اصدرت البيان الاخر.

وقال الدبلوماسي الغربي «لم نعد نتحدث عن منظمة واحدة. فمن يستطيع ان يزعم الان انه يمثل الجماعة... انها مشكلة حقيقية».

ويمكن ان يؤدي غياب السلطة المركزية الى نشوء جماعات اصغر اكثر عنفا وتشددا.

يقول الدبلوماسي «احد عواقب انشقاق اي جماعة انه يسهل على الجماعات المنشقة تنفيذ عمليات بمبادرة خاصة منها».

ويؤكد الزيات ذلك قائلا «هناك نظام يحكم قيادات الجماعة وهناك اطار عام يتحركون داخله. ولكن تحت الظروف الامنية الصعبة التي يعيشون فيها يمكن الخروج عن هذا الاطار».

وتقول مصادر امنية ان مجموعات الجناح العسكري في صعيد مصر تعمل بصورة مستقلة دون استشارة قيادتها السياسية فيما اسمته «انقلاب عسكري».

وقال احد المصادر «كل مجموعة تعتمد ذاتيا على توفير السلاح والتمويل». وقتل نحو 1200 شخص معظمهم من المتشددين والشرطة منذ عام 1992.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطالب الجماعات الاسلامية وقف العنف دون شروط والحكومة بالافراج عن المعتقلين

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الانسان ادانت فيه مجزرة الاقصر وقالت انها برهنت مجددا على الطابع الاجرامي لاعمال العنف والارهاب التي ترتكبها بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة والذي لا يمكن تبريره بأي بواعث سياسية او دينية، واظهرت الحاجة الملحة الى ضرورة تبني حزمة من السياسات والتشريعات والتدابير الموضوعية الكفيلة بانتشال البلاد من دوامة العنف والارهاب.

ودعت المنظمة الجماعات الاسلامية التي تستخدم «العنف والارهاب» ان تعلن التزامها الواضح والفوري بوقف هذه الاعمال دون اي شروط مسبقة، كما تدعو مؤسسات المجتمع المدني وقواه الحية الى استنهاض قواها وتكاتفها من اجل درء خطر الارهاب الذي يقود البلاد الى حافة الهاوية وذلك وفقا لاستراتيجية علمية تحيط بأسباب ظاهرة العنف والارهاب وابعادها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية والثقافية وتضع الحلول والمقترحات للتصدي لهذه الظاهرة.

وفي هذا الاطار تهيب المنظمة بالحكومة المصرية الاسراع بتبني برنامج شامل للاصلاح السياسي يتضمن الوقف الفوري لقانون الطوارئ وغيره من القوانين الاستثنائية واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ووقف احالة المدنيين للمحاكمة امام القضاء العسكري والتزام قوات الامن بقواعد الدستور والقوانين ومواثيق حقوق الانسان في تعاملها مع المواطنين، واطلاق حرية تكوين الاحزاب والنقابات والجمعيات واقرار الحق في الاضراب والتجمع السلمي، واصلاح النظام الانتخابي وكفالة مشاركة اوسع للمواطنين في ادارة الشؤون العامة، واطلاق حرية اصدار الصحف وتعزيز حرية الرأي والتعبير. كذلك تعتقد المنظمة ان الحد من ظاهرة العنف والارهاب يقتضي من الحكومة المصرية الآن واكثر من اي وقت مضى، ضرورة اتخاذ اجراءات اكثر فعالية وعادلة من اجل معالجة الاثار السلبية لسياسات التكيف الهيكلي والحد من مشاكل الفقر والبطالة والامية بوصفها انتهاك صارخ لحقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية في المقام الاول، كما انها توفر البيئة الملائمة لظهور اعمال العنف والارهاب.

اغلاق نقابة المحامين في السودان مؤقتا

الخرطوم - «القدس العربي» - كمال حسن بخيت:

أغلقت اللجنة المركزية لاتحاد المحامين السودانيين دار نقابة المحامين، وذلك اثر تطورات متسارعة وخلاف حاد نشب بين المجموعتين المتصارعتين حول مقاعد النقابة، وكاد ان يصل الى حد المواجهة.

وقال فتحي خليل نقيب المحامين السابق ان اللجنة المركزية لاتحاد المحامين قررت اغلاق الدار مؤقتا حفاظا على سلامة المحامين وتفاديا لأية مواجهات لا يحمد عقابها، وذلك الى حين وضع الترتيبات والضوابط التي تحفظ للمحامين وحدتهم وتتيح لهم ممارسة انشطتهم على الوجه الصحيح وفقا للقانون واللوائح.

وكانت اللجنة المركزية لاتحاد المحامين قد بذلت جهودا لتنظيم الندوات والنشاط بداخل الدار وأجرت اتصالات مع ممثلي قائمة «التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية» وهما غازي سليمان ومصطفى عبد القادر وتباحثت معهما حول تنظيم النشاط في دار النقابة، لكن مسؤول باللجنة المركزية قال ان هؤلاء لم يلتزموا بالاتفاق الذي تم معهم. ونشبت مشادات بين مجموعة غازي سليمان ولجنة الدار كادت ان تصل حد الاشتباك. وفي الوقت ذاته هددت المجموعة الأخرى المنافسة لمجموعة غازي سليمان بأنها ستوقف نشاط مجموعة غازي بأي أسلوب الأمر الذي اضطر اللجنة المركزية للتدخل واغلاق الدار.

من جهته قال غازي سليمان ان اغلاق دار النقابة تم بواسطة السلطة وليس بواسطة اللجنة المركزية لاتحاد المحامين، ونفى ان تكون اللجنة المركزية قد اجتمعت بهم وأعلن رفضه لأي مقترحات لتنظيم الندوات والنشاط بدار النقابة.

وقال ان ندوة الأربعاء التي درجت مجموعته على عقدها بدار النقابة كانت بغرض اثراء النقاش حول دعوات الوفاق الوطني وتوسيع الانفراج السياسي وفتح نوافذ جديدة لتحقيق الوحدة الوطنية وتجنيب البلاد شرور الحرب والمواجهة.

وطالب بفتح الدار ومواصلة النقاش من خلال منتدى الأربعاء في كافة قضايا الوطن.

العراق يربط استئناف الصادرات النفطية بالتوصل لاتفاق على خطة جديدة لتوزيع الغذاء

كركوك - من دومينيك ايفانز:

أعرب وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الاربعاء عن أمله في أن تتفق بلاده مع الامم المتحدة في غضون بضعة أسابيع على خطة جديدة لتوزيع الامدادات الغذائية مما يسمح لبغداد باستئناف صادراتها النفطية المحدودة.

وقال رشيد ان العراق الذي انتهى أجل اتفاقه النفطي مع المنظمة الدولية الاسبوع الماضي ينتظر وصول فريق من الامم المتحدة الى الاقاليم الكردية في الشمال حتى يتسنى تقديم خطة مشتركة لتوزيع المواد الغذائية تشمل البلاد بأكملها.

ويقول العراق انه لن يصدر قطرة من نفطه الى الاسواق العالمية قبل الموافقة على خطة توزيع الامدادات الانسانية التي تغطي المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

واوضح رشيد ان فريق الامم المتحدة سيجري بعد ذلك محادثات في بغداد قبل أن يقدم الجانبان خطة متفقا عليها لكوفي عنان أمين عام الامم المتحدة لاقرارها.

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في بغداد انه يأمل في الانتهاء من ذلك في غضون اسابيع قليلة جدا.

وكان رشيد يتحدث بعد احتفالات اقيمت في مدينة كركوك النفطية بشمال العراق بمناسبة ذكرى مرور عام على بدء أول صادرات نفط عراقية منذ فرض العقوبات التجارية الدولية على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

وفي العام الماضي باع العراق نفطا بأكثر من اربعة مليارات دولار نقل معظمه من كركوك الى ميناء جيهان التركي. لكنه يشكو من أن الامدادات الانسانية التي يجري شراؤها بجزء من تلك العائدات تتأخر كثيرا عن الوصول لمستحقيها.

وقال رشيد ان العراق لم يحصل الا على ما يزيد بقليل عن نصف الامدادات التي طلبها في الاشهر الستة الاولى من الاتفاق. واضاف انه لم تتم الموافقة على بند واحد من طلبات توليد الكهرباء والماء والصرف الصحي أو الزراعة في اطار المرحلة الثانية من الاتفاق. وأضاف ان ما يريده العراق هو الاسراع بالموافقة على العقود وليس تأخيرها.

وتقول الولايات المتحدة ان توقف العراق عن تصدير النفط خطوة من شأنها الابطاء اكثر بوصول الامدادات الغذائية.

لكن رشيد قال ان العراق مازال لديه مئات الملايين من الدولارات من عائدات تصدير النفط محتجزة في حساب مصرفي في نيويورك تنتظر عقود مشتريات الامدادات الانسانية التي تمت الموافقة عليها، والتي قال ان بريطانيا والولايات المتحدة تعرقلانها.

واضاف ان صناعة النفط العراقية التي هي في حاجة ماسة لقطع غيار تعاني ايضا من هذا التأخير وبخاصة خط الانابيب الذي يربط العراق بتركيا. وتابع انه حتى نهاية الشهر الماضي واجهت جميع العقود الخاصة بصناعة النفط عراقيل وان أول مشتريات قيمتها 250 الف دولار وصلت لتوها. وأوضح ان العراق بحاجة لاستثمار عشرات الملايين من الدولارات في صناعة النفط من أجل الحفاظ على مستوى الانتاج الحالي دون التأثير على المخزونات.

وتابع «فقط تخيلوا بنية اساسية نفطية تصدر نحو 260 مليون برميل على مرحلتين ولا تتلقى الا 250 الف دولار للاستمرار في تلك العملية. هذا يبين الى أي مدى وصل الامر بالادارة الامريكية».

واضاف ان العراق بامكانه أن يصدر فورا ثلاثة امثال كمية النفط التي يبيعها حاليا في الاسواق العالمية اذا رفعت الامم المتحدة الكميات المسموح بها.

وصرح مسؤولون بمحطة الضخ في كركوك بأن بامكانهم زيادة طاقة الانتاج الى 1.2 مليون برميل يوميا من نحو 500 الف برميل يوميا جرى انتاجها في أول مرحلتين من الاتفاق النفطي اذا سمح لهم بفتح خط انابيب ثان، واضافوا ان هذه الكمية يمكن أن تصل الى 1.7 مليون برميل يوميا بعد اجراء اصلاحات. ويصدر العراق النفط ايضا من ميناء البكر المطل على الخليج.

وقال رشيد ان العراق مستعد لتصدير النفط الخام عبر خط الانابيب العراقي السوري الذي اغلق منذ 17 عاما عندما تدهورت العلاقات بين بغداد ودمشق لتأييد سوري لايران في الحرب العراقية الايرانية التي استمرت من عام 1980 الى عام 1988.

وتحسنت العلاقات الاقتصادية بين البلدين العربيين منذ يونيو حزيران الماضي عندما قررا فتح نقطة عبور حدودية بينهما.

لكن رشيد قال ان العراق يصر على رفع العقوبات بالكامل وليس مجرد تمديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء الذي لا يحصل بمقتضاه الا على ثلثي عائدات التصدير.

وأكد أن بلاده تأبى تماما أن تصبح مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة اجراء دائما أو اجراء طويل الاجل.

عامل عراقي يجلس على خط النفط العراقي التركي في كركوك يوم امس والذي صادف الذكرى الاولى لاتفاق «النفط مقابل الغذاء» (رويترز)

بغداد تتمسك برفضها السماح للمفتشين دخول القصور الرئاسية

■ بغداد - اف ب: كررت بغداد امس الأربعاء رفضها السماح لخبراء لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية بتفتيش القصور الرئاسية، قبل يومين من زيارة رئيس اللجنة ريتشارد بتلر للعراق.

وقال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد خلال مؤتمر صحافي عقده في بغداد أن «ثمة خطا أحمر» في شأن قصور الرئاسة وأن دخولها «لأي سبب من الأسباب» يمنع «منعا باتا».

وأكد أن «القصور الرئاسية محرمة تماما» على اللجنة.

وأوضح أن بغداد اتخذت هذا القرار لأن هذه القصور «تمثل رمزا للسيادة».

ورأى أن «ليس من تبرير على الاطلاق» لتفتيش القصور «لا في قرار مجلس (الأمن) أو في فكرة تنفيذ هذه القررات ومتابعتها». وشدد الوزير العراقي على أن هذا الموقف «ثابت ولن يتغير لأي سبب من الأسباب».

ومن المتوقع أن يصل بتلر الى بغداد يوم غد الجمعة في محاولة لاقناع الحكومة العراقية بالسماح بتفتيش كل القصور الرئاسية بحثا عن اسلحة محظورة تعتقد اللجنة أنها قد تكون موجودة فيها.

ورفضت الأمم المتحدة أكثر من مرة عرض بغداد فتح قصورها الرئاسية لممثلين عن الدول الأعضاء في اللجنة الخاصة ومجلس الأمن الدولي باستثناء مفتشي اللجنة.

من جهة اخرى ستنكر العراق امس الاول قيام خبراء لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية بتفتيش روضة أطفال نهارا.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية، الهيئة العراقية المكلفة العلاقات مع اللجنة الخاصة، قوله أن «11 مجموعة من فرق الرقابة التابعة للجنة الخاصة تفقدت امس 34 موقعا من بينها 28 موقعا غير خاضع للرقابة وذلك في زيارات مفاجئة».

وتابع أن «فريقا يتكون من خمس مجموعات متخصصة في اجراء تفتيش مفاجىء لمواقع غير خاضعة لنظام الرقابة»، منها «أربعة مراكز تدريبية مهنية ومطبعة نقابات العمال»، مشيرا الى أن هذا الأمر «أثار دهشة» بغداد.

وأضاف «الا أن الذي أثار استغرابنا واستفز مشاعرنا هو تفتيش روضة أطفال (قصر الندى) الكائنة في حي الوزيرية في بغداد».

وأوضح أن «رئيس الفريق أصر على تفتيشها رغم وجود لوحة تشير الى كونها روضة ووجود أطفال داخلها»، مشيرا الى أن هؤلاء «أصيبوا بالذهول مع معلماتهم».

طهران تنفي قيام وفد اسرائيلي بزيارة الى ايران وعرفات يزور ضريح الخميني

بعض العرب مختلفون مع ايران بشأن عملية السلام والترتيبات الامنية في الخليج والرئيس السوري يدعو دول منظمة المؤتمر الاسلامي الى وقف التعامل مع اسرائيل

طهران ـ من أشرف فؤاد:

قال مبعوثون ان زعماء العالم الاسلامي ناقشوا عملية السلام في الشرق الاوسط أمس الاربعاء وظهرت على السطح خلافات بين بعض الدول العربية وايران المضيفة.

وتسببت الامطار الغزيرة والثلوج في انقطاع الكهرباء بمركز المؤتمرات في شمال طهران مما ادى الى توقف الجلسة المغلقة بالقمة.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية ان العديد من الوفود العربية اعربت عن تحفظاتها على الجزء الخاص بالشرق الاوسط في البيان النهائي الذي وضعت ايران مسودته.

واضاف ان الفلسطينيين ومصر وسورية ودولا اخرى عرضت وجهة نظرها على اعلان طهران، معربا عن اعتقاده بان الايرانيين اقتنعوا الان انه يستحيل ان توضع مسودة اعلان ترفضه القمة.

واكد مبعوثون آخرون ان العديد من الدول العربية لم تكن سعيدة بالنص الذي اقترحته ايران التي اصبحت رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي المؤلف من 55 عضوا عندما افتتحت القمة التي تقام مرة كل ثلاث سنوات في طهران امس الأول الثلاثاء.

واتفقت المنظمة على القاء اللوم على اسرائيل في توقف جهود السلام في الشرق الاوسط. ولكنها ساندت من قبل مبدأ الارض مقابل السلام.

الا ان ايران تشجب منذ فترة طويلة المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل التي ترعاها الولايات المتحدة ومعاهدتي السلام التي وقعتها اسرائيل مع مصر والاردن.

وبرر الرئيس الايراني محمد خاتمي امس معارضة طهران لعملية السلام بقوله مما من شخص عاقل يمكن ان يكون ضد السلام والامن ولا شيء لدى ايران ضد اليهود».

لكنه قال ان «ايران تسعى جديا الى السلام والاستقرار. واذا كانت هناك خلافات فهي تتعلق بسبل تحقيق ذلك».

واضاف خاتمي «الا ان النظام العنصري في اسرائيل لا يلتزم باية قواعد. والمشكلة لا تتعلق فقط بفلسطين فالامر يتعلق بعنصرية اسرائيل والفلسطينيون هم اول ضحاياها».

واوضح ان ايران التي «تعي حقيقة هذا الامر كانت متشائمة منذ البداية حيال المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية التي تمت برعاية واشنطن لان «الولايات المتحدة تسعى الى تثبيت اسرائيل ومصالحها في المنطقة».

واكد خاتمي ان «دعم الفلسطينيين هدف استراتيجي بالنسبة للجمهورية الاسلامية ويجب متابعته».

واشار الى ان «العذابات التي يعاني منها اخواننا واخواتنا الفلسطينيون يعاني منها كذلك العالم الاسلامي بمجمله»، معربا عن الامل في قيام «دولة فلسطينية مستقلة وقوية وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين الى ارضهم».

كذلك دعا الرئيس السوري حافظ الاسد في الكلمة التي القاها امس امام القمة الدول الاسلامية الى وقف التعامل مع اسرائيل، معتبرا ان ازدياد الاعتدال العربي يزيد التطرف الاسرائيلي.

وقال الاسد في الكلمة التي نقلتها وكالة الانباء السورية الرسمية «اننا نطالب الاخوة في الدول الاسلامية وقف التعامل مع اسرائيل لا سيما في المجالات الاستراتيجية»، واعتبر ان التعامل معها «يحرمه الاسلام لانها دولة معتدية على الاسلام والمسلمين».

وقال ان «التعاون الذي يزيد من قوة المعتدي ويضعف المسلم المعتدى عليه فيه تعارض مع انتمائنا الى هذه المنظمة».

واشار الرئيس السوري الذي القى امس الاول في افتتاح اعمال القمة كلمة الدول العربية الى الذين «يعتقدون ان التعامل مع اسرائيل يشجعها على السير في طريق السلام»، وقال ان هؤلاء «مخطئون لان تجارب الواقع اظهرت ازدياد التطرف الاسرائيلي مقابل ازدياد الاعتدال العربي».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية حذر الاثنين المشاركين في القمة الاسلامية من «عزل اسرائيل».

وفي كلمته الافتتاحية للقمة امس الأول قال آية الله علي خامنئي الزعيم الروحي الايراني ان صياغة الارض مقابل السلام «صفقة خاسرة» بالنسبة للفلسطينيين، وانه يتحتم على المسلمين التوحد «لاستعادة حقوق الفلسطينيين».

وذكرت صحيفة «طهران تايمز» الناطقة باللغة الانكليزية في عدد امس أن «التفكك بين الدول الاسلامية ورغبة بعضها في التوقيع على اتفاق سلام مع اسرائيل شحذ فكر النظام الصهيوني للمطالبة بمزيد من المزايا».

واوضح وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر والمملكة العربية السعودية واندونيسيا تقدمت بتحفظات منفصلة حول الفلسفة العامة للمؤتمر واعماله.

وكان موسى قد اخبر وزراء خارجية الدول الاسلامية في جلسة مغلقة انه من غير المقبول ان تصدر منظمة المؤتمر الاسلامي العديد من القرارات دفعة واحدة. واشار الى انه متأكد انه لا يوجد بينهم شخص قرأ القرارات كلها ومجموعها 142 قرارا.

ومن المقرر ان يناقش المؤتمر ايضا مشروع قرار يعرب عن قلقه من الدول الاسلامية التي تعاونت عسكريا مع اسرائيل، ويحث هذه الدول على مراجعة هذه العلاقات، في اشارة واضحة لتركيا التي زارها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي هذا الاسبوع.

واصدر الوفد العراقي في القمة بيانا اكد فيه ان 20 الف جندي تركي تساندهم دبابات قاموا بغزو جديد لشمال العراق.

وتؤكد مسودة قرار آخر سيادة ووحدة اراضي العراق، في اشارة واضحة لتكرار الهجمات التركية على ثوار اكراد انفصاليين بالرغم من انها لا تذكر تركيا بالاسم.

وتحاول ايران استخدام القمة لاعادة نفسها الى المسرح الدولي بعد اعوام من العزلة النسبية.

وقال مسؤولون عرب ان ايران تسعى لتحسين العلاقات مع خصومها العرب، لكن المصالحة الكاملة ما زالت بعيدة المنال.

ويعقد الزعماء الايرانيون سلسلة من الاجتماعات المنفصلة مع نظرائهم المصريين والسعوديين والفلسطينيين في مسعى للتغلب على سنوات من العداء وعدم الثقة وتبادل الاتهامات ترجع في بعض الحالات الى الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

وسأل صحفيون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عما اذا كانت العلاقات مع ايران تتحسن فاجاب «نأمل ذلك. نأمل فتح صفحة جديدة بيننا وبين اشقائنا في ايران».

وظهرت في القمة ايضا علامات على تحسن علاقات ايران مع مصر. وقال عمرو موسى بعد اجتماعين منفصلين امس الاربعاء مع خاتمي ووزير الخارجية كمال خرازي «هناك خطوات وبعض الدفء. من الواضح ان هناك نوعا من التحسن في العلاقات».

ولا توجد علاقات دبلوماسية بين البلدين، لكن موسى قال ان اجتماعاته في طهران «تمهد السبيل لمعالجة خلافاتنا».

وعلى الرغم من التقارب الحذر مع ايران تعارض نفس الدول العربية في القمة الاسلامية نصا للبيان الختامي صاغته ايران باعتبارها الدولة المضيفة.

وقال مندوبون عرب ان هذه الدول مستاءة من الاجزاء المتعلقة بمحادثات السلام العربية مع اسرائيل والترتيبات الامنية في الخليج.

وقال شعث ان البيان الختامي الذي سيطلق عليه اعلان طهران يجب ان يعبر عن وجهات نظر جميع اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي وليس وجهات نظر ايران وحدها. وحث ايران على تاييد الفلسطينيين في اتباع طريق السلام.

واضاف «لا رأي لنا في وجهات نظر ايران او سياساتها الداخلية ولذا نتطلع لقبول ايران وجهات نظرنا».

في غضون ذلك نفت طهران أمس نبأ بثته الاذاعة الاسرائيلية عن قيام وفد من الخبراء الزراعيين الاسرائيليين بزيارة ايران.

وصرح مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية ان «قلق اسرائيل الشديد حيال وحدة وتضامن العالم الاسلامي اللذين ظهرا في القمة» الاسلامية في طهران «هو وراء التكتيك الجديد» للدولة العبرية «وسبب نشر مثل هذه المزاعم».

واضاف المسؤول الذي لم يكشف عن اسمه في تصريح لوكالة الانباء الايرانية «ان هذا التكتيك الاسرائيلي يهدف الى شق صفوف الدول الاسلامية ولكنه لن يتمكن من بلوغ اهدافه».

وكانت الاذاعة الاسرائيلية ذكرت امس الأول ان وفدا اسرائيليا يضم 16 خبيرا زراعيا غير حكوميين زاروا ايران مؤخرا بدعوة من جمعية زراعية ايرانية غير رسمية.

واضافت الاذاعة ان الوفد الاسرائيلي التقى نائب وزير الزراعة الايراني وعرض تجربته في مجالات التخصيب والري وزراعة القمح والقطن.

واكدت الاذاعة ان زيارة الخبراء التي جرت عن طريق المانيا تمت بفضل وسطاء المان. ولم تذكر ما هي وثائق السفر التي استعملها الخبراء.

الى ذلك قام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صباح الاربعاء بزيارة ضريح الامام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران في جنوب طهران حيث وضع اكليلا من الزهور.

وافادت وكالة الانباء الايرانية ان الزعيم الفلسطيني الموجود في طهران للمشاركة في اعمال القمة الثامنة لدول منظمة المؤتمر الاسلامي وضع اكليلا من الزهور على ضريح الامام الخميني الواقع على مقربة من الطريق الى مدينة قم المقدسة.

وتعود آخر زيارة قام بها عرفات الى ايران الى العام 1979 غداة الثورة الاسلامية. وكان يومها اول شخصية اجنبية تزور طهران بعد سقوط شاه ايران.

الا ان العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الايراني سرعان ما توترت بسبب دعم القيادة الفلسطينية لبغداد في الحرب بين العراق وايران (1980ـ 1988). وازداد التوتر مع توقيع عرفات على اتفاقيات الحكم الذاتي عام 1993 التي ترفضها ايران بشدة.

ويترجم وجود عرفات في طهران تحسنا في العلاقات بين الطرفين، خصوصا ان الزعيم الفلسطيني كان حتى فترة قريبة ينعت في وسائل الاعلام الايرانية بـ«الخائن والمستسلم».

ولي العهد السعودي الامير عبدالله يسير الى جانب الرئيس السوري حافظ الاسد خلال استراحة الغداء أمس (رويترز)

طهران تطلق سراح اردنيين اعتقلا خلال حربها مع العراق

الاردن يتحفظ على القرار الخاص بالقدس

■ طهران ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة مساء امس الأول في طهران ان الاردن رفع الى قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التى افتتحت اعمالها الثلاثاء في طهران تحفظه على البند المتعلق بالقدس والذي طالب باضافة فقرة اليه.

وكان الاردن تحفظ خلال اجتماعات الخبراء التمهيدية للقمة على مشروع القرار المتعلق بالقدس، طالبا اضافة فقرة تتضمن «شكر الاردن على رعايته للاماكن الاسلامية المقدسة» في المدينة.

وردا على سؤال قال الطراونة «لقد رفعنا الموضوع الى القمة لمناقشته».

واعرب الطراونة عن اسفه لان هذه الفقرة لم تعتمد خلال اجتماعات وزراء الخارجية الى القمة لاقرارها. وقال «لا ارى ما الضرر في تضمين القرار كلمة شكر للاردن» على هذه الرعاية.

وكانت القمة السابقة للمنظمة التي عقدت في الدار البيضاء في 1994 شهدت خلافا بين الاردن والفلسطينيين حول الولاية الدينية للقدس. وطالب الاردن ايضا حينذاك باضافة فقرة «تشيد بالجهود المستمرة للاردن في حماية الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس الشريف والحفاظ عليها في مواجهة محاولات تهويدها».

يشار الى ان منظمة التحرير الفلسطينية ادانت بشدة اقرار اسرائيل بدور الاردن التاريخي كضامن للاماكن المقدسة الاسلامية في القدس، كما جاء في معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية.

من ناحية اخرى اكد مسؤول اردني رفيع ان ايران اطلقت امس سراح اردنيين رهن الاعتقال منذ الحرب العراقية ـ الايرانية. وتم تسليمهما في طهران الى ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال.

واوضح المسؤول نفسه ان السجينين خالد علي سالم ونادر حسن الصبيحي كانا سقطا اسرى بأيدي الجيش الايراني بينما كانا يشاركان في الحرب في صفوف القوات العراقية.

يذكر ان الاردن اعتمد خلال الحرب العراقية ـ الايرانية موقفا مساندا لبغداد، وتطوع مئات الاردنيين ضمن قوات «الجيش الشعبي» للقتال الى جانب القوات العراقية.

ومن المقرر عودة السجينين الاردنيين الى عمان برفقة ولي عهد الاردن الذي يرأس وفد بلاده الى اعمال القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي ستختتم اليوم الخميس.

عرفات : انقاذ عملية السلام مسؤولية دولية

■ طهران ـ اف ب: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان عملية السلام في الشرق الاوسط وصلت الى طريق مسدود على كافة مسارات التفاوض، واعتبر ان انقاذ هذه العملية اصبح مسؤولية دولية.

وفي كلمة امام مؤتمر القمة الاسلامي الثامن المنعقد في طهران، دعا عرفات جميع الدول والحكومات الاسلامية الى «استثمار علاقاتها السياسية والاقتصادية والتجارية مع القوى الفاعلة والمؤثرة، لممارسة الضغط الفعال والمؤثر على حكومة اسرائيل لحملها على احترام قرارات الشرعية الدولية».

وحمل الرئيس الفلسطيني على السياسة التي تنتهجها حكومة بنيامين نتنياهو منذ توليها السلطة في اسرائيل، وقال انها دأبت على «انتهاج سياسة فرض الامر الواقع واتخاذ الاجراءات احادية الجانب كمصادرة الاراضي الفلسطينية والعربية واقامة للمستوطنات وتوسيعها في فلسطين والجولان الى جانب هدم البيوت الفلسطينية وشق الطرق الالتفافية ومصادرة هويات الفلسطينيين في القدس».

وتابع ان اسرائيل «تمعن في تنكرها للاتفاقات المبرمة وتتهرب من تنفيذ الاستحقاقات المترتبة عليها في هذه الاتفاقات، وترفض الاذعان لقرارات الشرعية الدولية وتحاول جاهدة الالتفاف على مرجعية عملية السلام التي انطلقت في مؤتمر مدريد».

واكد عرفات ان السلام «لن يتحقق دون عودة القدس الى اصحابها الشرعيين عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة»، قائلا ان حكومة اسرائيل «تسعى الى تهويد المدينة وتسخر من اجل ذلك كل امكاناتها المالية والسياسية والاستيطانية، متحدية بذلك ارادة المجتمع الدولي ومنتهكة قرارات الشرعية الدولية».

ودعا عرفات الدول الاسلامية الى «العمل الجاد والعاجل والمخلص» من اجل انقاذ القدس «ومواجهة وافشال هذا المخطط الاسرائيلي».

وكانت المفاوضات تعثرت على المسار الفلسطيني الاسرائيلي بسبب الموقف الاسرائيلي الرافض لوقف سياسة الاستيطان.

خامنئي يشيد باختيار نظام البشير «الاسلام»

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية أن مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي التقى امس الاربعاء الرئيس السوداني الفريق عمر البشير وهنأه بـ«اختيار الخرطوم الاسلام».

وقال خامنئي ان «اختيار الاسلام أتاح للسودان مقاومة مؤامرات الولايات المتحدة واسرائيل مما يميز هذا البلد في العالم الاسلامي».

واضاف «اذا اقام الصهاينة في جنوب السودان، فان ذلك سيضر بالعالم الاسلامي».

يذكر أن السودان يشهد حربا أهلية منذ العام 1983 بين الشمال العربي المسلم والجنوب حيث الاكثرية من الارواحيين والمسيحيين.

من جهته أشار الفريق البشير الى أن «الشعب والحكومة» في السودان «مصممان على مقاومة الضغوط السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة والتوغل العسكري الاجنبي في جنوب البلاد». ونقلت عنه الوكالة الايرانية أن «أعمالا كبيرة من التنقيب عن النفط واستثماره» بدأت في السودان مما سمح لحكومة الخرطوم بـ«اجتياز خطوات كبيرة لضمان الاكتفاء الذاتي» في هذا المجال. والتقى خامنئي الرئيس السوداني على هامش القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في طهران وهو أيد تعاونا نفطيا بين ايران والسودان.

من ناحية اخرى دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي امس «كل الفصائل والمجموعات» في لبنان الى الخضوع «للدولة اللبنانية»، مضيفا انه «يجب ان يكون للمقاومة حجم وطني».

واضاف خاتمي اثر لقاء مع رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي «على جميع الفصائل اللبنانية ان تسلم بانه يوجد في لبنان دولة وعليهم الخضوع لها». واضاف خاتمي أن «على المقاومة اللبنانية ان تأخذ حجما وطنيا لكي تتمكن كل القوى في لبنان من مواجهة العدوان الاسرائيلي بدعم من الدولة» اللبنانية.

واعتبر ان «من واجب كل الدول مساعدة لبنان لمواجهة المعتدين» مؤكدا ان ايران «ترغب بوجود دولة قوية» في لبنان. وتقدم ايران حاليا الدعم لحزب الله الذي ينفذ غالبية العمليات المناهضة لاسرائيل في جنوب لبنان.

اما الهراوي فقد قال ان لبنان يريد تطبيق جميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالنزاع العربي الاسرائيلي، وخصوصا القرار 425 الذي ينص على انسحاب غير مشروط لاسرائيل من جنوب لبنان.

واشنطن تستحسن دعوة رئيس ايران الى الحوار

طهران تؤكد انها لم تثر مع السعوديين مسألة العلاقات مع الولايات المتحدة

طهران ـ واشنطن ـ من كارول جياكومو:

ايدت الولايات المتحدة دعوة الرئيس الايراني محمد خاتمي الى الحوار بين الحضارات وجددت عرضها اجراء مباحثات مع ممثل «مفوض» للحكومة الايرانية.

ومع ان واشنطن كثيرا ما وصفت ايران بانها راع لارهاب الدولة و«نظام خارج على القانون»، فان نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي بدا وكأنه يمد غصن الزيتون الى طهران اذ قال للصحافيين «نحن لا نسعى الى تغيير طبيعة النظام الايراني».

وكانت كلماته احدث حلقة في سلسلة من المبادرات العلنية الحذرة التي تؤكد الاستعداد للنظر في اعادة العلاقات مع بلد تسعى الولايات المتحدة لعزله منذ قرابة 20 عاما. ولعل فولي كان يرمي ايضا الى ارسال رسالة الى العراق الذي كان شأنه شأن ايران هدفا لسياسة امريكية صارمة تعرف باسم الاحتواء المزدوج. ومن المرجح ان بغداد لن تسعد اذا حدث تحسن للعلاقات بين خصمها في الخليج ايران وبين واشنطن.

وقال فولي للصحافيين «اننا قطعا نرحب ونؤيد فكرة اجراء حوار مفتوح بين مختلف الحضارات والثقافات».

واضاف قوله «اعتقد ان الرئيس خاتمي كان يحاول تأكيد عمومية الحضارة العالمية والقيم العالمية. ونحن نأمل ان تنعكس مثل هذه التصريحات ايضا في مجال السياسة الخارجية في الطريقة التي تتعامل بها الدول بعضها مع بعض على مستوى دولة مع دولة».

وكان فولي يعقب على تصريحات ادلى بها خاتمي في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران.

ودعا الرئيس الايراني الى تحاور الثقافات. ووقف خاتمي امام القمة ليقول ان المجتمع الاسلامي المتحضر ونظيره في العالم الغربي «ليسا بالضرورة في صراع وتناقض دائم. وعلى هذا يجب الا نهمل الاكتساب المتعقل لانجازات المجتمع الغربي المتحضر البناءة». ودعا خاتمي المسلمين للاستفادة من الانجازات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية للغرب لبناء «مجتمع مسلم متحضر».

الى ذلك اكدت طهران امس الاربعاء (ا ف ب) انها لم تثر مع المسؤولين السعوديين الذين يشاركون في القمة الاسلامية المنعقدة في العاصمة الايرانية، مسألة العلاقات بينها وبين الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن نائب وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف قوله «لم يجر بحث بين المسؤولين الايرانيين والسعوديين في شأن المعلومات حول عرض سعودي للقيام بوساطة بين ايران والولايات المتحدة».

وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز قال أمس الأول ان بلاده مستعدة للتوسط بين الولايات المتحدة وايران. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عنه القول انه «اذا طلبت الولايات المتحدة ذلك (التوسط) فاننا لن نتردد في المساهمة في استقرار المنطقة».

وكان الامير عبد الله ومرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي اعربا عن رغبتهما في تعزيز العلاقات بين البلدين في لقاء عقد على هامش القمة.

وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن منذ العام 1979.

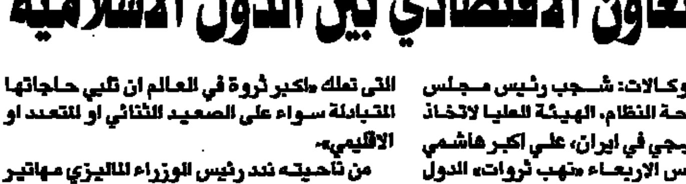
رفسنجاني يشجب «نهب ثروات» العالم الاسلامي

ماليزيا تندد بـ «العقوبات الامريكية» امام التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية









■ طهران ـ وكالات: شجب رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، الهيئة العليا لاتخاذ القرار الاستراتيجي في ايران، علي اكبر هاشمي رفسنجاني، أمس الاربعاء «نهب ثروات» الدول الاسلامية، داعيا هذه الدول الى التعاون في شتى المجالات.

واعلن رفسنجاني، الرئيس السابق للجمهورية، لدى استقباله رؤساء 55 وفدا مشاركا في القمة الاسلامية الثامنة في طهران، ان العالم الاسلامي «ضحية للاعتداءات وانعدام الامن وسوء التنمية».

وقال «علينا للاسف ان نعترف ان موارد المسلمين تنهب وحقوق الاسلام تهان بالتجديف والاستكبار العالمين»، وهي عبارة يقصد بها الغرب والولايات المتحدة في الخطاب السياسي الايراني.

واضاف رفسنجاني «ان الوضع في فلسطين والبوسنة والعراق والصومال وناغورني كاراباخ وافغانستان وجنوب لبنان ادلة قاطعة على هذا الامر».

ودعا منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد قمتها حتى اليوم الخميس في طهران الى «التدخل لتسوية المشاكل التي يواجهها العالم الاسلامي».

واعتبر ان منظمة المؤتمر الاسلامي «يجب ان تتمكن بكل واقعية من الاستفادة من دعم جميع الدول للوصول الى اهدافها النبيلة».

وختم بالقول انه بفضل «تعاون في جميع المجالات داخل المنظمة، تستطيع الدول الاسلامية التي تملك «اكبر ثروة في العالم ان تلبي حاجاتها المتبادلة سواء على الصعيد الثنائي او المتعدد او الاقليمي».

من ناحيته ندد رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الاربعاء بـ«العقوبات التي تضعها الولايات المتحدة امام تنمية التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية».

واجتمع رئيس الحكومة الماليزية صباح امس بالرئيس الايراني السابق رفسنجاني.

واكد رئيس الوزراء الماليزي اثناء هذا اللقاء «علينا ان نخرج من الطرق المسدودة ونحطم العقبات الموضوعة في وجه التعاون الاقتصادي بين الدول بما يتطابق مع مصالح العالم الاسلامي».

واعرب «عن امله في ان تتخذ الدول الاسلامية الكبيرة كايران وماليزيا واندونيسيا وتركيا قرارات ملموسة» في مواجهة «سياسة الاحتكار التي تنتهجها بعض الدول الغربية».

وتشارك شركة «بيتروناس» النفطية الماليزية مع مجموعة «توتال» الفرنسية وشركة «غازبروم» الروسية في عقد غازي كبير وقع مع ايران في ايلول (سبتمبر) الماضي رغم المعارضة الامريكية.

ويسمح قانون «داماتو» الامريكي لواشنطن ان تتخذ عقوبات ضد الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في القطاع النفطي في ايران التي تتهمها الولايات المتحدة بدعم الارهاب والسعي للحصول على السلاح النووي.

رئيسة الوزراء البنغالية الشيخة حسينة واجد لدى وصولها قاعة المؤتمر في اليوم الثاني لانعقاد القمة الاسلامية في طهران. الشيخة حسينة هي احدى ثلاث نساء من العالم الاسلامي شاركن في القمة (رويترز)

اسرائيل تخطط لضرب منشآت ومراكز لصنع الاسلحة والصواريخ في ايران

■ لندن ـ ق ب: تعد اسرائيل خططا عسكرية لضرب منشآت ومراكز لصنع الاسلحة والصواريخ البالستية في ايران. وذكرت صحيفة (التايمز) اللندنية في تقرير نشرته الثلاثاء ان اسرائيل تعكف في الآونة الاخيرة على وضع خطط لعمليات طوارئ» عسكرية تستهدف ضرب وتدمير برامج تطوير الصواريخ بعيدة المدى وبرامج التسلح النووي التي تسعى ايران لامتلاكها.

واضافت الصحيفة ان هذه الخطط العسكرية الاسرائيلية ستوضع موضع التنفيذ في حال فشل الجهود الدبلوماسية التي تقوم بها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لمنع ايران من الوصول الى امتلاك مثل هذه الاسلحة الاستراتيجية.

وعلى ذمة ما تذكرته (التايمز) البريطانية فان خبراء عسكريين اسرائيليين يتفحصون الان (خيارين) اساسيين في هذا المضمار، الأول يشمل القيام بعملية قصف جوي لمصانع الصواريخ الايرانية في مدن شيراز، خورم آباد، فراحين، وشمنان الواقعة في انحاء مختلفة من ايران.

والثاني حصر الامر بعمليات تستهدف حياة الخبراء والعلماء الاجانب الذين يعملون لحساب ايران في برامج تطوير الصواريخ والاسلحة النووية.

وقالت الصحيفة ان امكانية قيام اسرائيل بشن هجوم وقائي ضد ايران على غرار الغارات التي شنتها الطائرات الحربية الاسرائيلية على المفاعل النووي في العراق قبل 16 عاما اكتسبت دعما وتعزيزا كبيرا هاما بحصول اسرائيل على 25 طائرة حربية متطورة من طراز «اف 15 ـ اي» الامريكية الصنع التي تتميز بقدرة على قطع مسافات جوية تزيد عن 1500كم والعودة الى قواعدها دون الحاجة للتزود بالوقود في الجو اثناء ذلك. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو صرح امس امام اجتماع لنواب حزبه (الليكود) ان «عملية السلام تهم ايران بقدر اهمية قشرة الثوم»، واضاف ان هذا البلد الاسلامي المناوئ لاسرائيل «يقوم بانتاج السلاح كيماوي وبيولوجي (جرثومي) وذري ويعمل على حشد قواه»، محذرا من مخاطر امتلاك ايران اسلحة دمار شامل كهذه.

وتعتبر الصواريخ طويلة المدى هاجسا مقلقا لاسرائيل على الدوام وخاصة منذ تعرضها لهجمات استعملت فيها هذه الصواريخ خلال حرب الخليج الثانية، حيث اطلق العراق العديد منها على مدن اسرائيلية مختلفة، أدت الى تدمير مبان فيها، واصابة العشرات.

وتصاعد قلق المسؤولين الاسرائيليين مرة أخرى خلال ازمة منع العراق لخبراء الاسلحة الامريكيين من المشاركة في فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة، وتهديد الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية للعراق، كرد على هذا الاجراء.

وقد أعلن المسؤولون الاسرائيليون خلال هذه الازمة انه في حال تعرض اسرائيل لهجمات بالصواريخ العراقية فانها سترد بتفجير قنابل نيترونية في العراق.

وتقول التايمز في التقرير الذي كتبه كريستوفر ووكر ان الحديث عن هجوم جوي على مصانع الصواريخ الايرانية قد تصاعد بعد تسلم اسرائيل الدفعة الاولى من طائرات «اف ـ 15ا» المقاتلة الاكثر تطورا كجزء من 25 طائرة من هذا النوع في صفقة قيمتها 2,2 مليار دولار امريكي تم الاتفاق عليها وتصنيعها خصيصا لمواجهة أي تهديد ايراني، وقد اختارت اسرائيل هذه الطائرة عوضا عن طائرتها الـ«اف ـ 16» التي تصنعها شركة «لوكهيد» بسبب رخص ثمنها، واتساع مدى تحليقها، ومقدرتها على تحمل حمولة اثقل من الاسلحة حيث انها قادرة على الوصول الى ايران ـ التي تبعد ضعفي المسافة مقارنة بالعراق ـ دون الحاجة للتزود بالوقود وهي تحمل 11 طنا من القنابل والصواريخ».

وتقول الصحيفة البريطانية ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي صرح في أول اشارة علنية للنوايا الاسرائيلية في مؤتمر حول الصواريخ البالستية عقد مؤخرا في اسرائيل، ان الطرف الاخر «يجب ان يدرك ان اسرائيل لن تتهاون اذا ما استهدفت من قبل الاخرين، بصواريخ طويلة المدى تهدد شعبنا».

وقد سجلت ايران تحفظها على جميع القرارات التي تتعلق بالعملية السلمية مع اسرائيل والنزاع العربي ـ الاسرائيلي في القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي اختتمت في طهران امس في حدث يعتبر الاهم في تاريخ قيام جمهورية ايران الاسلامية.

واضافت الصحيفة انه «على الرغم من ان المصادر الاسرائيلية تصر على ان الحديث عن خيار عسكري مازال في مراحل مبكرة، إلا ان صبر حكومة بنيامين نتنياهو في نضوب متسارع»، ووفقا لمصادر سياسية فإن الفضل يعود لروسيا في ان الصاروخ الايراني «شهاب ـ 3» الذي يبلغ مداه 1300 كم، والقادر على الوصول الى اهداف اسرائيلية سيكون جاهزا للاستعمال في العام 1999، وانه اذا لم يعمل شيء للتصدي لخطط ايران فانها ستصبح دولة نووية في العام 2005».

وسط معلومات عن «خيبة» في مسقط حيال العلاقات الثنائية وسياسة واشنطن في المنطقة

مخاوف امريكية من طلب سلطنة عمان تخفيض الوجود العسكري الامريكي على أراضيها

■ واشنطن - «القدس العربي»:

اعربت مصادر وزارة الدفاع الامريكية عن مخاوفها مؤخرا من ان تعمل سلطنة عمان الى توجيه طلب رسمي الى الولايات المتحدة بتقليص حجم تواجد قواتها العسكرية في السلطنة.

ونقلت هذه المصادر عن مسؤولين سياسيين وعسكريين عمانيين قولهم ان الشعور السائد في اوساط القيادة العمانية لم يعد محبذا لمبدأ استمرار الوجود العسكري الامريكي هناك بالشكل الذي كان عليه في الماضي، وان السلطنة تفكر جديا في الوقت الحاضر بامكانات تخفيض هذا الوجود وتقليص التسهيلات المقدمة الى القوات الامريكية منذ اوائل الثمانينات.

ويذكر ان عمان كانت الدولة الاولى في منطقة الخليج التي وافقت رسميا على منح الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية اتاحت لقواتها استخدام الاراضي والاجواء والمياه الاقليمية العمانية بشكل دائم، واشتملت هذه التسهيلات، التي تم الاتفاق عليها بين الجانبين عام 1980، على السماح للقوات الامريكية باستخدام ثلاثة مرافق رئيسية في عمان، وهي مطار مسقط الدولي، والقاعدة الجوية والبحرية الضخمة في جزيرة مصيرة، والمنشآت العسكرية الموجودة في منطقة ثمرايت جنوب السلطنة. وتضمنت تلك التسهيلات، التي كان الهدف منها آنذاك تمكين الولايات المتحدة من وضع خططها المتعلقة بانشاء قيادة قوات التدخل السريع المخصصة للعمل في منطقة الشرق الاوسط والخليج، السماح لوحدات الاسطول الامريكي وسلاح الجو باستخدام القواعد والمنشآت الجوية والبحرية العمانية، الى جانب السماح للولايات المتحدة باقامة منشآت جديدة تهدف التخزين المسبق للقوات والمعدات الخاصة بقوات التدخل السريع لاستخدامها عندما تقضي الحاجة بنشر وحدات من هذه القوات في المنطقة.

وقد ادت تلك الاتفاقيات، التي تم التوصل اليها في ذلك الوقت تحت شعار مقاومة خطر توسع النفوذ السوفييتي نحو منطقة الخليج في اعقاب دخول القوات السوفييتية الى افغانستان، وبعد ذلك في مواجهة التهديد المتمثل بقيام حكم الجمهورية الاسلامية في ايران وسقوط الشاه، الى جعل سلطنة عمان للمحطة الحيوية الاولى في الخطط العسكرية الامريكية المتعلقة بالخليج. وازدادت هذه الاهمية الحيوية خلال الثمانينات ابان حرب الخليج الاولى التي اندلعت بين العراق وايران وكانت تهدد في وقت من الاوقات بالاتساع وشمول منطقة الخليج وخطوط المواصلات النفطية الحيوية عبر مضائق هرمز بعملياتها القتالية.

ومع ان الاتفاقيات كانت معدة في الاساس للفترة 10 سنوات تنتهي عام 1990، فقد جاءت تطورات ازمة غزو الكويت وحرب الخليج الثانية التي تلتها وادت الى اخراج القوات العراقية من الاراضي الكويتية، لتساهم في دفع الجانبين الى الاتفاق على تحديدها للفترة 10 سنوات اخرى.

ورغم ان فترة الاتفاق الراهنة لا تنتهي الا عام 2000 حسبما هو مقرر حاليا، فان المفاوضات بشأن تمديدها بدأت فعلا منذ الان، وقد انعقدت الجولة الاولى من هذه المفاوضات بين الجانبين خلال الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ونقلت المصادر الامريكية عن كبار المسؤولين العمانيين الذين شاركوا في تلك المفاوضات تلميحهم الى امكانية «وقف العمل» بالتسهيلات الممنوحة للقوات الامريكية في كل من مطار مسقط الدولي وجزيرة مصيرة لدواع «تتعلق بمتطلبات التطوير والتنمية في البلاد».

واعتبرت المصادر الامريكية ان تطورا كهذا، في حال حدوثه، سوف يشكل «نكسة مهمة للخطط العسكرية والاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة»، وشددت على «الاهمية الحيوية» التي يتميز بها احتفاظ القوات الامريكية بالتسهيلات وقواعد التخزين المسبق التي تنص عليها الاتفاقيات الموقعة مع عمان، لا سيما «في مواجهة اي تهديد ايراني محتمل لخطوط الامداد الملاحية والنفطية عبر مضائق هرمز». وقالت المصادر الامريكية انه «على الرغم من ان دولا خليجية اخرى حذت حذو عمان في الموافقة على اقامة تسهيلات ومنشآت وقواعد تخزين مسبق للقوات الامريكية على اراضيها خلال السنوات الماضية، فان دور السلطنة في هذا المجال لا يزال يتمتع باهمية متميزة، وذلك نظرا لموقعها الجغرافي والسياسي الخاص».

ويذكر ان كلا من الكويت والبحرين وقطر توصلت خلال المرحلة التي اعقبت حرب الخليج الثانية الى اتفاقات مع واشنطن تتيح للقوات الامريكية الانتشار على اراضيها واستخدام مرافق وتسهيلات برية وجوية وبحرية فيها. كما تحتفظ الولايات المتحدة بوجود عملي (وان كان غير رسمي) في المملكة العربية السعودية، وهي تسعى الى الحصول على تواجد مماثل في دولة الامارات العربية المتحدة.



كليتون



السلطان قابوس

لكنه على الرغم من ذلك، فان دوائر البنتاغون لا تزال تشدد على ضرورة لاستمرار التواجد العسكري الامريكي في عمان على مستواه الراهن، بل والعمل على زيادته مستقبلا».

ويعرب الامريكيون عن اعتقادهم بان «الاسباب التي اوردها الجانب العماني لرغبته بتقليص الوجود العسكري الامريكي ليست مقنعة تماما». ونقل مسؤولون امريكيون شاركوا في الجولة الاولى من المفاوضات مع مسقط انطباعا مفاده ان «العمانيين يشعرون بالسخط نتيجة السياسة التي تعتمدها واشنطن حيال منطقة الخليج والشرق الاوسط»، وانهم قد يكونون راغبين في «النأي ببلادهم نسبيا عن تلك السياسات».

ويشير هؤلاء الى ان الجانب العماني تحدث بقدر كبير من الحزم عن «شعوره بخيبة الامل حيال افتقار السياسة الامريكية الى الحكمة، وعدم دعمها لحلفائها واصدقائها بما فيه الكفاية». ونقلت المصادر الامريكية عن مسؤول عماني رفيع المستوى قوله: «نحن نريد استمرار العلاقة الخاصة التي تربطنا بالولايات المتحدة. ونود رؤية استمرار الوجود الامريكي في المنطقة لكننا نرغب ايضا في ان يكون هذا الوجود نابعا من القناعة بالمصالح المشتركة، لا ان يكون على حسابنا وعلى حساب مصالحنا. وما لم تعمد الولايات المتحدة الى التعامل معنا كحلفاء واصدقاء، والى تفهم احتياجاتنا واعتباراتنا الحيوية، فان الحاجة الى تذكيرها بالاولويات والبديهيات تصبح ملحة. وعلى واشنطن ان تدرك ان كل شيء في المنطقة ليس تحت تصرفها. فنحن الذين نقرر اولا واخيرا السياسة التي نريد اتباعها، والاهداف التي نريد تحقيقها. وعلى الجانب الامريكي ان يتفهم ذلك ويتصرف على اساسه. وهذه هي المبادرة التي ستحدد في نهاية الامر مستقبل الوجود العسكري الامريكي عندنا، ومستقبل العلاقات بيننا».

حكومة يلماظ تفلت من اتهامات فساد

رئيس محكمة: اي قرار لحظر حزب الرفاه سيستند الى الدستور

■ انقرة - رويترز: رفض رئيس المحكمة الدستورية في تركيا مزاعم هيئة الدفاع عن حزب الرفاه الاسلامي القائلة بان التزامات انقرة الدولية بحقوق الانسان ستمنع المحكمة الدستورية من حظر اكبر حزب اسلامي في البلاد.

وقال يكتا جونجور اوزدن لصحيفة (حريت) ان اي قرار بحظر حزب الرفاه سيستند الى دستور تركيا العلماني.

وقال اوزدن «سنصدر حكما بناء على الدستور لا على الاتفاقات الدولية».

ووجهت تصريحات رئيس المحكمة الدستورية ضربة لجهود هيئة الدفاع في الدعوى المقامة من المدعي العام ضد حزب الرفاه والتي ينظرها القضاء التركي حاليا ويطالب فيها بحظر الحزب الاسلامي.

وقال الاسلاميون ان حظر الحزب يناقض اتفاقات دولية وقعتها تركيا.

واعرب حلفاء تركيا الغربيون عن قلقهم ازاء الدعوى القضائية التي رفعها ضد الرفاه في ايار (مايو) الماضي المدعي العام وقال فيها ان الاسلاميين يشكلون خطرا على الدستور العلماني لتركيا.

ورفض اوزدن بشدة انتقادات الاسلاميين لنظام تركيا العلماني الصارم ولكمال اتاتورك مؤسس الدولة العلمانية.

ونقلت الصحيفة عن اوزدن قوله «يقولون ان اتاتورك عدو للدين وان العلمانية تعني مناهضة الدين. هؤلاء الناس بلا علم او ثقافة».

وعقدت المحكمة جلسة قصيرة امس الاربعاء في المرحلة الاخيرة من المحاكمة. وقال مسؤولون في المحكمة ان الجلسة رفعت حتى 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري لبحث المزيد من الادلة.

وذكروا انه من غير المرجح ان تصدر المحكمة حكمها في القضية قبل العشرة ايام الاخيرة من الشهر الحالي.

ويستعد رئيس وزراء تركيا المحافظ مسعود يلماظ امس الاربعاء للفوز في معركة برلمانية لكن التحدي الذي تواجهه حكومته جدد الحديث عن المصاعب التي تواجهها حكومة الاقلية التي يرأسها.

فمن المتوقع طبقا للتحالفات المكتوبة ان ينجح حزب الوطن الام الذي يتزعمه يلماظ وحزبان علمانيان متحالفان معه في احباط محاولة المعارضة الاسلامية لتوجيه اتهامات فساد للحكومة التركية.

واصبح افلات يلماظ من هجمة المعارضة مؤكدا امس الاول بعد ان اعلن الديمقراطيون الاشتراكيون في حزب الشعب الجمهوري الذي يشغل 55 مقعدا من مقاعد البرلمان البالغ عددها 550 مقعدا تعهده بالوقوف الى جوار الحكومة.

كما اعلن عدد من النواب المستقلين تأييدهم ليلماظ. وبذلك افتقرت المعارضة الاسلامية لتأييد 276 نائبا تحتاج اصواتهم لكي تنجح في اسقاط وزير الاشغال العامة يسار توبجو بتهمة الفساد.

وتماشيا مع التقاليد السياسية التركية تعهد يلماظ بتقديم استقالة حكومته في حالة موافقة البرلمان على طلب المعارضة الاسلامية اتهامها بالفساد.

ومن جهة اخرى قالت السلطات القضائية التركية امس الاول انها تحقق في تصريحات مؤيدة للاسلاميين ادلى بها رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوغان مع احتمال اتخاذ اجراء قضائي ضده.

وافادت وكالة الاناضول الحكومية للانباء ان اثنين من المدعين في جنوب شرق البلاد بدأوا تحقيقا قضائيا مع اردوغان «لاثارته الكراهية» في كلمة القاها بالمنطقة اوائل الاسبوع الجاري.

وتصل عقوبة التهمة في حال ثبوتها الى السجن ثلاث سنوات.

وكان اردوغان شبه الاسلاميين في كلمة لانصاره بمدينة سيرت بجيش شعبي. واذاع التلفزيون الكلمة في وقت لاحق.

وقال اردوغان في كلمته «المساجد ثكناتنا والقباب خوذاتنا والمآذن حرابنا والمؤمنون جنودنا».

ويقول اردوغان ان العبارة جزء من قصيدة تركية وقصد بها ان تكون دعوة للابتعاد عن العنف.

وقالت وكالة الاناضول امس الاول ان اردوغان نفى الاتهامات الموجهة اليه.

ونسب الى اردوغان قوله «ينبغي النظر الى الكلمة التي القيتها هناك بشيء من التقدير. كان الهدف من الكلمة توحيد الشعب التركي على ارضية مشتركة».

واضاف «اذا انتقيتم كلمتين فقط من الكلمة فان المعنى سيخرج عن المعنى المقصود».

وابلغ المدعي العام فورال سواس رويترز انه طلب من وكالة انباء تركية امداده بنسخة من شريط فيديو سجلت عليه الكلمة كدليل تستند اليه اي دعوى قضائية في المستقبل ضد اردوغان او حزب الرفاه الذي ينتمي اليه.

واضاف «نحن نواصل جمع كل انواع الادلة. وسواء استخدمناها او لم نستخدمها في المستقبل فتلك قصة اخرى ولذلك ففي الوقت الحالي ستذهب تلك المعلومات الى الملفات».

ويرأس اردوغان بلدية اسطنبول منذ عام 1994 ويتردد انه سيخلف نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه ورئيس وزراء تركيا السابق اذا حظر نشاطه السياسي.

الحسن الثاني يفتتح البرلمان الجديد في 26 من الشهر الجاري

اليوسفي يتوقع تعيين ولي العهد سيدي محمد رئيسا للحكومة المغربية الجديدة

الرباط - من محمود معروف:

يفتتح العاهل المغربي الملك الحسن الثاني البرلمان الجديد في السادس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، حيث يلقي خطابا يتحدث فيه عن رؤيته للمرحلة المقبلة والخطوط العريضة للحكومة التي من المتوقع اعلان تشكيلها في رمضان المقبل.

وكان مجلسا البرلمان قد انتخبا سابقا، اذ تم في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انتخاب مجلس النواب وفي الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري انتخاب مجلس المستشارين، وذلك في اعقاب تعديلات دستورية اجري عليها استفتاء في كانون الاول (ديسمبر) 1996، واستحدثت نظام الغرفتين للسلطة التشريعية وتقسيم المغرب الى جهات (مقاطعات) اعطيت لها اختصاصات واسعة في اطار التسيير اللامركزي.

ولقيت نتائج تلك الانتخابات ردود فعل متباينة اذ اعتبرتها السلطات صورة لخريطة المغرب السياسية، كما رحبت احزاب تكتل الوفاق الوطني في الكتلة الديمقراطية بالنتائج واتهمت السلطات بالتزوير والتدخل لصالح الاحزاب الموالية لها. كما دانت الاحزاب تفشي ظاهرة استخدام الاموال في شراء الاصوات، واعلن حزب الاستقلال المعارض رفضه المطلق للنتائج وقرران يعقد مؤتمرا استثنائيا الاحد المقبل، لتحديد خطواته التي ستترجم هذا الرفض.

ولم يتبن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي تصدر مجلس النواب، رفض حزب الاستقلال رغم تنديد الاتحاد بتدخل السلطة والخروقات التي عرفتها العمليات الانتخابية. وقال عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي ان النتائج كانت «مخيبة لأمال الجميع والقراءة الحسابية لها لا توحي بامكانية تشكيل ائتلاف حكومي مستقر، رغم ان الانتخابات اكدت ان الناخبين المغاربة يريدون التغيير وان الاتحاد الاشتراكي، بعد معارضة دامت سبع وثلاثين سنة، يشكل بديلا للوضع القائم». ورفض اليوسفي في حوار صحافي نشر في مدريد توزيعات الاحزاب على ثلاثة تكتلات (وفاق، وسط، كتلة) وقال «في المغرب يوجد تكتلان، الاول يتكون من ثمانية احزاب «الوفاق والوسط» وهي مسؤولة عن الوضعية الراهنة، والثاني يضم احزاب المعارضة». وحذر اليوسفي من فشل عملية التغيير من خلال صناديق الاقتراع وقال ان ذلك «بداية لوضعية صعبة لا ادري الشكل الذي سيتخذه، لكن في كل الاحوال سيكون شكلا مقلقا».

ومن المتوقع ان يكلف الاتحاد الاشتراكي بتشكيل الحكومة الجديدة. وحسب الدستور الجديد فان للعاهل المغربي يعين الوزير الاول الذي يقترح بعد التشاور مع الفرق البرلمانية اعضاء الحكومة وبرنامجها. ولم يستبعد اليوسفي احتمال تعيين ولي العهد الامير سيدي محمد وزيرا أولا، وقال: كنا نتمنى ان يحصل ذلك قبل الانتخابات ولو تحقق ذلك لما جاءت النتائج التي نعرفها حاليا، وقال ان الامير «رجل تم اعداده للقيام بمهمته في المستقبل وهو يتوفر على خصال انسانية محترمة وتكوين حسن، كما تلقى تكوينا ثقافيا ضروريا».

وفي نفس الاطار قالت مصادر اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات انها استكملت الاثنين دراسة تقريرين قدما من لجنتي البحث والتقصي حول الاقتراع بدائرتي مبروكة (سيدي عثمان) والمشور بالدار البيضاء، وانها اوصت بوضع التقريرين مع مستنداتهما رهن اشارة المجلس الدستوري المكلف بالبث بالطعون الانتخابية. وقالت مصادر اللجنة ان اي قرار لم يتخذ لان البث بالطعون ليس من اختصاص اللجنة التي تضم وزراء وقضاة وزعماء الاحزاب.

وتتعلق الطعون بدائرة مبروكة سيدي عثمان باتهام للمرشح الاتحادي محمد حفيظ للسلطات بتزوير نتائج الفرز لصالحه واعلن تقديم استقالته لانه يرفض ان يكون نائبا مزورا. فيما اتهم العداء العالمي سعيد عويطة الذي ترشح على قائمة الاتحاد الاشتراكي في دائرة المشور السلطات بتزوير النتائج لصالح وزير العدل السابق.

وكانت احزاب المعارضة قد سعت الى استصدار موقف سياسي من لجنة تتبع الانتخابات حول الدائرتين، لكن التقريرين المقدمين اكتفيا بتسجيل أراء ووثائق كل طرف وترك القرار للمجلس الدستوري.

مقتل 9 جزائريين بانفجار سيارة واعتداء على عائلة

■ باريس - رويترز: ذكرت صحف جزائرية امس ان مسلحين ذبحوا سبعة اشخاص وقتل شخصان وجرح 25 اخرون في انفجار قنبلتين في العاصمة الجزائرية.

وافادت صحيفة «الخبر» ان سبعة مسلحين ذبحوا اسرة من سبعة افراد منهم طفل رضيع وامرأة في قرية غوازت بولاية المدية على بعد 70 كيلومترا جنوب العاصمة امس الاول الثلاثاء.

واضافت ان امرأة اصيبت بجروح خطيرة في الهجوم. والمنطقة مرتع لاعمال العنف التي قتل فيها مئات من المدنيين في مذابح على مدى السنوات الثلاث الاخيرة. وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان فتاة عمرها 13 عاما قتلت في انفجار قنبلة وقع امس الاول الثلاثاء في مدرستها في وسط بلدة البليدة الواقعة على بعد 50 كيلومترا جنوبي العاصمة الجزائر. واضافت ان 11 تلميذا جرحوا في الانفجار. وتابعت الصحيفة انه في ارزيو، وهي المنفذ الرئيسي لتصدير الغاز في البلاد انفجرت سيارة ملغومة خارج بناية سكنية مساء الاثنين مما ادى الى مقتل شخص واحد واصابة 14 آخرين.

واوردت ان الانفجار احدث حفرة كبيرة وسمع دويه في شتى انحاء ارزو الواقعة على بعد 348 كيلومترا غرب مدينة الجزائر مما آثار موجة من الذعر بين المواطنين.

وكان هذا اخطر حادث ترددت انباء عن وقوعه في ارزو منذ قتل مسلحون خبير كمبيوتر بريطانيا في محطة للوقود في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993. وتحظى ارزو وغيرها من منشآت النفط والغاز في البلاد بحراسة مشددة لحمايتها من اي هجمات للمتمردين.

وسببت عمليات تخريب المنشآت الاقتصادية التي القيت المسؤولية عنها على المتمردين الاسلاميين خسائر اقتصادية قدرتها الحكومة بثلاثة مليارات دولار وقدرها الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيما نقلته عنه الصحف الجزائرية الاسبوع الماضي بما يصل الى 16 مليار دولار.

الادعاء الفرنسي يطالب بعشرة وثمانية اعوام سجنا لمشتبه في انتمائهم للجماعة المسلحة الجزائرية

■ باريس - رويترز: طالب الادعاء محكمة فرنسية بمعاقبة اربعة متهمين يعتقد انهم اسلاميون متشددون بالسجن عشرة اعوام في اول محاكمة ذات صلة بتفجيرات القيت مسؤوليتها على اسلاميين متشددين وتسببت في مقتل ثمانية اشخاص في فرنسا قبل عامين. كما طالبت ايرين ستولار المدعية الفرنسية المكلفة بمكافحة الارهاب بالسجن ثمانية اعوام لستة وثلاثين متهما اخرين.

وتفاوتت التهم في القضية ما بين اعمال تآمر من جانب منظمة ارهابية وتهريب السلاح في انتهاك واضح للقوانين التي تنظم حياة المهاجرين في فرنسا.

واتهم الادعاء المتهمين بالعمل في شبكة نقل وايواء امتدت لتشمل بلجيكا وفرنسا تابعة لواحدة من انشط الجماعات الاسلامية المتشددة في الجزائر وهي «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي حملتها الشرطة الفرنسية مسؤولية التفجيرات التي شهدتها فرنسا في الفترة ما بين تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995. وطالبت ستولار بالسجن عشرة اعوام لصافي برادة وسليمان رحموني وهو مواطن فرنسي من اصل جزائري لاتهم بتجنيد اشخاص لتدريبهم على استخدام السلاح في افغانستان والجزائر. كما طالبت بالسجن عشرة اعوام ايضا لمتهمين اخرين يحاكمان غيابيا وهما علي طارق زعيم الشبكة، وتهامي مراد.

وكان مقررا ان تستمع المحكمة الى مرافعة الدفاع امس الاربعاء وتصدر حكمها في وقت لاحق.

جمعية تدعو لاحترام حقوق المغاربة في المهجر وتثير قضية المطلقات المغربيات من ازواج اجانب

لندن - «القدس العربي»:

دعت جمعية المغاربة لحقوق الانسان بهولندا الى احترام حقوق الانسان وحقوق المواطنة في الهجرة والوطن. وأكدت الجمعية في بيان أصدرته بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان وتسلمت «القدس العربي» نسخة منه على ضرورة اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والنقابيين وعودة جميع المنفيين بدون قيد او شرط مع رفع جميع المضايقات والاستفزازات عن المنفيين السابقين». ودعا البيان أيضا الى «الكشف عن جميع المختطفين ومجهولي المصير» وذكر بالاسم «المنوزي» المهدي بن بركة، وثان بلقاسم.

وعلى صعيد آخر طالبت الجمعية الحكومة الهولندية باحترام المعاهدة الدولية لحماية حقوق العمال الاجانب العاملين على أرضها «مع الاعتراف لهم بحقوق المواطنة»، وخص البيان في هذا الصدد العمال المغاربة.

وقالت الجمعية في ذات البيان ان المواطن المغربي في الهجرة يعاني من التأثير السلبي لـ«القوانين والتشريعات المغربية على حياته الخاصة»، ومن القوانين التي تصدرها سلطات الهجرة والمجحفة في حقوقه، واوضح البيان ان القنصليات المغربية في المهجر تتعامل مع المهاجرين المغاربة «بنفس عقلية تعامل الادارة - أي كرعايا لا كمواطنين».

وكشف بيان جمعية المغاربة لحقوق الانسان بهولندا ان المرأة المغربية تدفع غالبا ثمن هذه الوضعية، وقال ان 4 آلاف امرأة مغربية مطلقة طلاقا هولنديا وجدن انفسهن محرومات من الطلاق المغربي وذلك «نتيجة للقوانين المغربية التي لا تساوي بين الرجل والمرأة في الطلاق». واعتبرت الجمعية ان السبيل الى حل هذه الوضعية هو مصادقة المغرب على «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ومطابقة الأحوال الشخصية (المدونة) لمضامين هذه الاتفاقية».

من جهة أخرى قالت جماعة مغربية في بيان صدر بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان امس الاربعاء ان أوضاع حقوق الانسان تراجعت في العام الحالي عن العام الماضي. وذكرت جماعة حقوق الانسان المغربية ان وضع حقوق الانسان في عام 1997 يوضح ان المغرب تراجع عن قضايا متعلقة بالحقوق الاساسية والتقدم الديمقراطي.

واضافت ان اختفاء بعض المواطنين امر مستمر رغم تعهدات الحكومة وان هناك نحو 70 سجينا سياسيا حاليا بالمقارنة مع الرقم السابق البالغ 50 شخصا. واصدر الملك الحسن عاهل المغرب في عام 1994 عفوا عاما يسمح بالافراج عن 400 سجين سياسي.

واوضحت الجماعة ان ستة اشخاص توفوا في سجون مراكز الشرطة هذا العام بالمقارنة مع 11 شخصا العام الماضي. ومضت تقول انه كانت هناك بعض التجاوزات في الانتخابات التي أجريت هذا العام بما في ذلك تسجيل اسماء متوفين وغياب الاشراف الفعال على الانتخابات.

لغياب ممثلي المعارضة الرئيسيين

الرئيس ولد طايع المرشح الاوفر حظا في الانتخابات الرئاسية في موريتانيا

■ نواكشوط - من جان نويل جيليه:

في غياب ممثلي المعارضة الرئيسيين، يبدو الرئيس معاوية ولد طايع الذي يتولى السلطة منذ 13 عاما المرشح الاوفر حظا للانتخابات الرئاسية التي ستجري الدورة الاولى منها الجمعة في موريتانيا.

وفي مواجهة معارضة تتراجع قوتها بسرعة كبيرة وتقاطع هذا الاقتراع بعد ان سحقت في الانتخابات التشريعية التي جرت منذ 14 شهرا، يمكن ان ينتخب الرئيس ولد طايع من الدورة الاولى للاقتراع الذي تكمن أهميته الحقيقية في مدى مشاركة الناخبين في هذا البلد الصحراوي حيث نسبة الامتناع عن التصويت كبيرة في معظم الاحيان.

وينافس اربعة مرشحين لا يتمتعون بشهرة كبيرة رئيس الدولة الذي يمكنه ان يعتمد على الوجود الذي يتمتع به تنظيمه «الحزب الجمهوري الديمقراطي والاجتماعي». وكان هذا الحزب قد فاز في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي طعنت المعارضة في شفافيتها ولم تحصل فيها سوى على مقعد واحد في الجمعية الوطنية.

والمرشحون الاربعة الاخرون الذين سينافسون الرئيس الحالي في هذه الانتخابات هم محمد محمود ولد اماه منافسه الخاسر في الانتخابات التي جرت في 1992، ومولاي الحسن ولد الجيد والشبيه ولد الشيخ ماء العينين وكان امانو مختار، وهو اول موريتاني اسود يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية.

وامام مرشحين يملكون وسائل قليلة، خاض الرئيس ولد طايع حملة انتخابية حيوية في منطقة نهر السنغال المعقل السابق للمعارضة الموريتانية السوداء حيث انضم عدد من المعارضين اليه.

وتحت شعار «احترام الالتزامات واكثر»، عرض ولد طايع حصيلة ايجابية لولايته الرئاسية التي استمرت ستة اعوام على رأس البلاد، مؤكدا التقدم الكبير الذي تحقق في اعادة الديمقراطية والتوازنات الاقتصادية الكبيرة في جو من السلام والاستقرار.

وفي دعوة للاسلاميين والوطنيين العرب الذين انضموا خلال الاشهر الاخيرة الى المعارضة، وعد المرشح ولد طايع بترسيخ القيم الثقافية النابعة من التراث في موريتانيا، داعيا في الوقت نفسه الى بناء موريتانيا جديدة تلتف نحو متطلبات الالف الثالث للميلاد».

ودان مقاطعة جبهة احزاب المعارضة لهذه الانتخابات التي رأى انها تعتبر «عملا غير مسؤول يتنافى مع الديمقراطية». وترى هذه الاحزاب انه لا يمكن اجراء اي انتخابات بشفافية في موريتانيا قبل اقامة دولة مدنية جديرة بالثقة.

وتطالب هذه الاحزاب ايضا بتشكيل لجنة انتخابية مستقلة.

ووعد المرشحون الاخرون «بتصحيح الاضرار التي سببت للامة»، ودانوا خصوصا «التوزيع السيء لثروات البلاد ووجود «ازمة اخلاقية لا سابق لها» في البلاد».

وسيكون على الرئيس الموريتاني ان يعتمد على وزيره السابق شبيب ولد الشيخ ماء العينين وهو اقتصادي كان لخطابه بعض الاثر بين الشبان خصوصا. وقد وعد هذا الاقتصادي بايجاد 200 الف وظيفة لتحسين شروط حياة السكان «الذين يعانون من فقر متواصل».

وتراهن المعارضة التي قدم احد قادتها وهو الوزير السابق حمدي ولد مكناس دعمه للرئيس الموريتاني، على نسبة امتناع عن التصويت كبيرة للتأثير على مصداقية الاقتراع ولتظهر وزنها السياسي.

وسيشكل التعامل مع هذه المعارضة احدى ابرز مهمات الرئيس ولد طايع لتعزيز الديمقراطية والسلام الاجتماعي في بلاده.

وهذه هي على الاقل رغبة الدول الرئيسية المانحة وخصوصا فرنسا الشريك الاول لموريتانيا حيث لقي الرئيس جاك شيراك استقبالا استثنائيا في ايلول (سبتمبر) اثناء زيارة اعتبرتها المعارضة دعما شخصيا لصديقه ولد طايع.

المانيا الشرقية كانت تعلم بامر تفجير مرقص برلين قبل وقوعه

■ برلين - من كارستين رابيين:

اقامت وثائق تليت امس الاول امام محكمة برلين بأن وزارة أمن الدولة في المانيا الشرقية كانت تعلم مسبقا بأمر تفجير مرقص ببرلين الغربية في عام 1986 الذي قتل فيه جنديان امريكيان وتركي وذلك خلال مراحل التخطيط للتفجير.

ووجه الاتهام الى فلسطينيين اثنين وليبي والمانيين تجري محاكمتهم في برلين بتهمة تنفيذ الهجوم بناء على اوامر من عملاء ليبيين في سفارة ليبيا في برلين الشرقية سابقا وهو حادث ادى الى قيام الولايات المتحدة بقصف امريكي لليبيا.

وتلا الادعاء وثائق وزارة أمن الدولة في المانيا الشرقية (شتاسي) التي افادت بأن عملاءها كانوا يعلمون بالهجوم المزمع على هدف امريكي وان المتهم الرئيسي وهو الفلسطيني ياسر الشرايدة (38 عاما) دبر للعملية بمساعدة فلسطينيين اخرين.

واورد تقرير وزارة أمن الدولة في المانيا الشرقية السابقة قائمة بأهداف امريكية زعم ان الشرايدة وشركاءه فكروا في ضربها بما في ذلك ملهى ليلي ارتاده الامريكيون في غير اوقات عملهم وكذا ثكنات امريكية ومحطات للبنزين.

وطرح هذا الدليل التساؤل بما اذا كانت الوزارة لديها معلومات كانت تكفي للحيلولة دون وقوع الهجوم.

ويرجع كثير من تفاصيل القضية ضد الشرايدة الى ملفات الوزارة الالمانية الشرقية التي اصبحت متاحة للمحققين الغربيين بمجرد انهيار الدولة الشيوعية السابقة في عام 1990.

وبالاضافة الى القتلى الثلاثة في ملهى لا بيل اصيب جميع من كانوا به وعددهم 230 شخصا واصيب بعضهم ببتر في اطرافه.

ويقول الادعاء ان الشرايدة جند مواطنه علي شناعة (38 عاما) لمساعدته في التخطيط للهجوم وتجميع عبوة المتفجرات البالغ زنتها ثلاثة كيلوغرامات والتي تم تعبئتها بالقطع المعدنية.

ويزعم ان زوجة شناعة الالمانية فيرينا شناعة (38 عاما) ساعدت في انتقاء هدف «مناسب» وزرعت بمساعدة شقيقتها اندريا هاوسلر (32 عاما) القنبلة.

ويقول الادعاء ان الشرايدة دفع تسعة الاف مارك (خمسة الاف دولار وفق سعر صرف الدولار مقابل المارك انذاك) الى شناعة وستة الاف مارك الى زوجته. ويواجه الثلاثة ثلاث تهم مختلفة بالقتل والشروع في القتل.

ومن بين الذين تجري محاكمتهم الدبلوماسي الليبي مصباح عتر الذي اصر على ان الاقوال التي ادلى بها وتقوم عليها قضية الادعاء قد اسيء تفسيرها.

وقال الدبلوماسي السابق بالسفارة الليبية البالغ من العمر 40 عاما ان المتهمين معه تلقوا متفجرات مقلدة لاخذها الى الملهى الليلي لاختبار مدى الثقة فيهم.

لكن عتر قال انه قبل فترة قصيرة من الهجوم قام ليبي في المنفى بناء على اوامر من المخابرات الامريكية بتبديل المتفجرات المزيفة التي نقلت الى الملهى الليلي بأخرى حقيقية.

مصادر رسمية ليبية: واشنطن منزعجة من تحسن علاقات طرابلس باوروبا وتعمل على عرقلتها

■ الرباط - «القدس العربي»: نفت مصادر ليبية رسمية معلومات امريكية عن استغلال شبكة النهر الصناعي لاغراض عسكرية، ووصفت هذه المعلومات بأنها «اعادة صياغة لحملة المزاعم والاكاذيب الامريكية ضد ليبيا للنيل من مواقفها».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نشرت الاسبوع الماضي معلومات قالت انها مستقاة من مهندسين يعملون في مشروع النهر الصناعي الذي ينقل المياه من الصحراء (جنوب ليبيا) الى ساحلها الشمالي تفيد ان للشبكة الممتدة تحت الارض اغراض عسكرية.

وقالت المصادر الليبية ان اطلاق وسائل الاعلام الامريكية هذه المعلومات الان يهدف للضغط على الدول الاوروبية التي عرفت علاقاتها مع طرابلس تحسنا خلال السنتين الماضيتين في أعقاب توترها بسبب ازمة لوكربي وقرار مجلس الامن الدولي فرض حصار جوي وعسكري على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في وقوفهما وراء تفجير الطائرة الامريكية عام 1988 فوق المدينة الاسكتلندية.

وقالت المصادر ان تحسن علاقات التعاون بين طرابلس واوروبا «اغضب» واشنطن التي تهدف ايضا للضغط على كوريا التي تتولى شركاتها انجاز الجزء الاكبر من المشروع. واوضحت المصادر ان واشنطن من خلال هذا الموضوع تستهدف استغلال الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها كوريا الجنوبية.

الاردن: المنظمة العربية لحقوق الانسان تطالب الحكومة بالتدخل لوقف القرارات والاحكام العشائرية الغريبة

■ عمان - «القدس العربي»: طلبت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن من الحكومة التدخل فورا للحيلولة دون توسيع ظاهرة القرارات العشائرية التي تصدر احكاما غريبة مثل مقطع لسانه المواطن، بناء على تحريات وشكاوى غير دقيقة. وكانت المنظمة قد تلقت شكوى من مواطنين صدر بحقهما قرار عشائري «بقطع اللسان» بسبب شتمهما احد المرشحين في الانتخابات الاخيرة للبرلمان، وقالت المنظمة في بيان لها ان مثل هذه الاحكام الصادرة عن محاكم عشائرية تهدد المسيرة الديمقراطية، وتضر بالمؤسسات القانونية المدنية وتمس مباشرة بحقوق الانسان. ومن جهة اخرى حذرت الجمعية الاردنية لحقوق الانسان من العواقب الخطيرة لتراجع الحريات العامة في الاردن منذ بداية هذا العام، ودعت الحكومة الى وقف انتهاكاتها لحقوق المواطنين في حرية التعبير والعمل الحزبي. وناشدت مجلس الامة الاردني التريث والتفكير مليا بالمخاطر القائمة قبل مجاراة الحكومة على اصدار القوانين المقترحة حول الاحزاب والنقابات المهنية، والعودة الى التشاور مع هذه المنظمات قبيل اقرار اية تعديلات لكي لا يتكرر الخطأ الكبير الذي وقع عند اقدام الحكومة على اصدار قانون المطبوعات والنشر المؤقت في ايار (مايو) الماضي - وصادف يوم امس الذكرى التاسعة والاربعين للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اصدرته الامم المتحدة.

ووصفت الجمعية الانتخابات النيابية التي جرت الشهر الماضي انها مخطوة الى الوراء، بسبب وجود التطرف والعيوب الادارية، فضلا عن اصرار الحكومة على اجرائها بموجب قانون متخلف والذي تسبب في مقاطعة الانتخابات من قبل غالبية الاحزاب والنقابات المهنية وبعض الفعاليات الشعبية. واشارت الجمعية الى الانتهاكات في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة، جراء السياسة الحكومية في تجاهل واقع معاناة المواطنين، وبينت ان حوالي اكثر من ثلث سكان المملكة تحت خط الفقر المدقع، كما ان البطالة تطال اكثر من ربع القوى العاملة ونسبة هامة من الاردنيين تعاني حرمانا في الحقوق الاساسية على الرغم من تدفق المساعدات والقروض الاجنبية على البلاد. وارتفاع الضرائب الحكومية على المواطنين.

«الارهابي» الاممي الذي بقي محميا لمدة طويلة بالستار الحديدي

محاكمة كارلوس تبدأ الجمعة في باريس بتهمة ارتكاب جرائم قتل

باريس - من اوديل دوبيري:

سيمثل ايليش راميريز سانشيز الذي شكل لمدة عشرين عاما رمزا للارهاب الدولي، وخطفه في السودان عملاء لجهاز مكافحة التجسس الفرنسي في 1994، اعتبارا من الجمعة امام محكمة الجنايات في باريس بتهمة ارتكاب جرائم قتل.

وسيحاكم هذا الرجل الذي يبلغ من العمر 48 عاما ويصف نفسه بانه «ثوري محترف»، بتهمة قتل اثنين من رجال الشرطة التابعين لجهاز مكافحة التجسس وصديق لبناني كشفه في 27 حزيران (يونيو) 1975 في شقة في الحي اللاتيني في باريس.

وكان قد حكم على كارلوس غيابيا بالسجن مدى الحياة في هذه القضية. ولكن يفترض ان يحاكم من جديد بعد توقيفه بموجب القانون الفرنسي.

وستشكل هذه المحاكمة الفرصة الاولى لرؤية كارلوس علنا. وكارلوس من عائلة فنزويلية رفيعة المستوى درس في موسكو وزرع الرعب في العالم في السبعينات والثمانينات باسم القضية الفلسطينية ثم لحساب مجموعته الخاصة.

ويواجه كارلوس خمس تهم في فرنسا تتعلق بعمليات عديدة من بينها القاء قنبلتين يدويتين على مخزن في شارع سان جرمان في باريس في ايلول (سبتمبر) 1974 (قتيلان)، واعتداء كان يستهدف على ما يبدو الرئيس الفرنسي الحالي جاك شيراك في آذار (مارس) 1982 (خمسة قتلى) وتفجير قنبلة امام مقر مجلة (الوطن العربي) في باريس في نيسان (ابريل) 1982 (قتيل) وارسال طرد مفخخ الى «بيت فرنسا» في برلين الغربية في آب (اغسطس) 1983 (قتيل) واعتداء على قطار سريع وعلى محطة مرسيليا للقطارات في كانون الاول (ديسمبر) 1983 (خمسة قتلى).

وقد قتل 20 شخصا على الاقل في عمليات حملته عدة دول مسؤوليتها بين 1973 و1984 كانت ابرزها احتجاز 11 وزيرا للنفط في مؤتمر لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في كانون الاول (ديسمبر) 1975. وقد انتهت هذه العملية بمقتل ثلاثة اشخاص.

ومع ان محكمة خاصة للجنايات تضم سبعة قضاة تنظر منذ 1986 في فرنسا بالقضايا المتعلقة بالارهاب لتجنب محاولات ترهيب المحلفين، الا ان كارلوس سيحاكم امام محكمة عادية للجنايات تضم ثلاثة قضاة محترفين وتسعة محلفين من المواطنين الذين تم اختيارهم بالقرعة.

وكان القضاء الفرنسي رأى في 1991 ان كارلوس متهم بأعمال لا تشكل عمليات ارهابية.

ويفترض ان تستمر الجلسات اسبوعا. وستتولى الدفاع عن كارلوس المحامية ايزابيل كوتان-بير. وكان محام فرنسي آخر جاك فيرجيس تولى الدفاع عن كارلوس في فترة اولى.

لكن ارشيف الاستخبارات السرية الالمانية السابقة (شتاسي) اشارت الى وجود هذا المحامي باستمرار الى جانب مجموعة كارلوس في الثمانينات منتحلا اسمي «هيرزغ» و«غابرييل».

كما سيقوم بالدفاع عنه المحامون الفرنسي فريديريك باريانت والفنزويلية ميلاغروس ايروريتا اورتيز واللبناني هاني سليمان.

وقالت مصادر قريبة من كارلوس الذي عزل تماما في السجنين الذي اعتقل فيهما في باريس، انه يعتزم ان يتحدث مطولا عند افتتاح المحاكمة. وهو ينوي طلب ارجاء المحاكمات لانه يعتبر انه اقتيد الى فرنسا في ظروف غير قانونية ولم يسمح له الوقت بدراسة ملفه بشكل كامل.

وفي سن الخامسة عشرة انتسب كارلوس الى الحزب الشيوعي الطلابي قبل ان ينطلق الى كوبا للمشاركة في النضال المسلح. ثم درس في موسكو في جامعة باتريس لومومبا، التي كانت تعتبر وكر الجواسيس وحيث تولى رعايته جهاز الاستخبارات السوفييتي (كي.جي.بي). وهناك عقد اولى صداقاته مع الفلسطينيين.

وتمتع كارلوس الذي تولى قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اوروبا في 1973 ثم شكل مجموعته الخاصة في اوج الحرب الباردة، بالدعم السري والفعلي للدول الاشتراكية.

ونجح في اقامة شبكة اتصالات بين مجموعات ارهابية متعددة الجنسيات، عبر التعاون مع حركات ثورية اخرى مثل فصائل الجيش الاحمر الالمانية الغربية التي كانت رفيقته ماغدالينا كوب تنتمي اليها.

وحرم سقوط جدار برلين وانهيار الانظمة الشيوعية بين 1989 و1990 كارلوس من ملاذاته المفضلة. وجاء فتح ارشيف الاستخبارات السرية في دول اوروبا الشرقية الذي يقوم بالتدقيق فيه القاضي الفرنسي المكلف مكافحة الارهاب جان لوي بروغيير، ليسمح بكشف مدى تورط الدول الاشتراكية على اعلى المستويات في موجة الارهاب التي شهدتها السبعينات والثمانينات.

وفي 1990، اكدت الحكومة المجرية الجديدة ان المجر في عهد يانوش كادار كانت تشكل قاعدة خلفية لكارلوس من 1979 الى 1985 بينما كان الانتربول يبحث عنه. وقد توجه القاضي بروغيير الى بودابست خلال الاسبوع الجاري لدراسة وثائق جديدة.

وقد استخدم كارلوس الذي كان ملقبا «باين آوي» برلين الشرقية ايضا مركزا لنشاطاته وتمتع في عهد نظام اريك هونيكر بدعم لوجستي متين. وفي 1991، اكدت النيابة في برلين ان جهاز الاستخبارات الالماني الشرقي السابق «ستاسي» الذي قام بحماية كارلوس وحتى تحريكه، سلمه 24 كيلوغراما من المتفجرات في 1983 لتنفيذ اعتداء في برلين الغربية ضد «بيت فرنسا» اسفر عن مقتل شخص واحد. ومن 1970 الى 1983، استضافت رومانيا كارلوس وقدمت له ما اراد من الاسلحة.

واشار ارشيف الاستخبارات الالمانية الشرقية السابقة الى ان بوخارست تقف وراء الاعتداء الذي استهدف في 1981 في ميونيخ اذاعة «فري يوروب» التي كان يمقتها الزعيم الروماني نيكولاي تشاوشيسكو. وقد اقام كارلوس في صوفيا وبراغ ويوغوسلافيا قبل ان يبعده سقوط الانظمة الشيوعية في اوروبا الشرقية عن هذه الدول.

فانتقل بعد ذلك الى سورية حيث اصبحت دمشق قاعدته الرئيسية من بداية الثمانينات الى 1991 حين غادرها بطلب من السلطات السورية.

وبعد سقوط جدار برلين وبدء المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل، اصبح كارلوس يشكل ظاهرة قديمة، وسلمته الى فرنسا آخر دولة استضافته وهي السودان في 15 آب (اغسطس) 1994.

العمليات التي نسبت الى كارلوس

■ باريس - اف ب: وقع ابرز الاعتداءات التي نسبت الى كارلوس سواء شارك فيها مباشرة او ادارها من بعيد، بين نهاية 1973 وبداية 1984، واسفرت عن مقتل عشرين شخصا على الاقل.

- 30 كانون الاول (ديسمبر) 1973: اصابة جوزف ادوارد سيف مدير مخازن «ماركس اند سبنسر» في لندن بجروح خطيرة بالرصاص.

- 24 كانون الثاني (يناير) 1974: القاء قنبلة يدوية على بهو للصرف الاسرائيلي «هابواليم» في لندن مما ادى الى جرح عدد كبير من موظفيه.

- 13 ايلول (سبتمبر) 1974: ثلاثة من اعضاء منظمة الجيش الاحمر الياباني يحتجزون سفير فرنسا في لاهاي وحوالي عشرة اشخاص رهائن، مطالبين بالافراج عن مواطنهم يوكاتا فوروا المعتقل في باريس.

وفي 15 ايلول (سبتمبر) من العام نفسه، القى كارلوس قنبلتين يدويتين على مقهى في شارع سان جيرمان في باريس مما ادى الى مقتل شخصين. ومع ان هاتين الواقعتين سقطتا بالتقادم، وجه القاضي الفرنسي المكلف مكافحة الارهاب جان لوي بروغيير تهمة بالضلوع فيهما الى كارلوس في 22 شباط (فبراير) 1996.

- 13 و19 كانون الثاني (يناير) 1975: قاد كارلوس محاولتي هجوم على طائرات العال في مطار اورلي في باريس بالمدفع المضاد للدروع (بلزوكا) لم تسفرا عن سقوط ضحايا. ونقل منفذو العملية الثلاثة الى بغداد بطلب منهم.

- 27 حزيران (يونيو) 1975: كارلوس يطلق النار على اثنين من رجال جهاز مكافحة الاستخبارات الفرنسي (دي.اس.تي) ولبناني قام بكشفه. وكان اثنان من عناصر هذا الجهاز قد وصلا الى شارع توليبيه في باريس على بعد خطوتين من جامعة السوربون ليتواجه كارلوس مع ميشال مكربل وهو لبناني يشتبه بانتمائه الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كشف كارلوس لدى الشرطة.

وقد حكمت المحكمة الجنائية في باريس في 1 حزيران (يونيو) 1992 على كارلوس غيابيا بالسجن مدى الحياة لقتله الرجال الثلاثة. وستعاد محاكمته في هذه القضية في 12 كانون الاول (ديسمبر) في القضية نفسها.

- 21 كانون الاول (ديسمبر) 1975: احتجاز اكثر من سبعين شخصا بينهم 11 من اهم وزراء النفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) في فيينا. اسفر الهجوم عن مقتل ثلاثة اشخاص. وقد اراد الخاطفون بث رسالة اذاعية في دول الوزراء.

وانتهت العملية في العاصمة الجزائرية حيث افرج عن الوزراء.

وقد توقفت اجراءات ملاحقته في هذه القضية فترة طويلة بسبب تعثر العثور عليه. ثم تم استجوابه مؤخرا في فرنسا بحضور قاض نمساوي الا انه رفض الرد على الاسئلة.

وتنتظر السلطات القضائية النمساوية انتهاء محاكمته في قضية شارع توليبيه لتطلب من فرنسا تسليمه.

- 21 شباط (فبراير) 1981: اعتداء استهدف اذاعة «راديو فري يوروب» في ميونيخ يسفر عن جرح ثمانية اشخاص. فتح تحقيق قضائي في الحادث في المانيا.

- 21 آذار (مارس) 1982: اعتداء على قطار «لو كابيتول» بين باريس وتولوز يسفر عن مقتل خمسة اشخاص، ردا على توقيف اثنين من رفاق كارلوس في باريس هما برونو بريغي وماغدلين كوب. وقد يكون هذا الاعتداء يستهدف جاك شيراك الذي كان يفترض ان يكون على متن القطار. وجهت التهمة رسميا لكارلوس في هذا الاعتداء في ايلول (سبتمبر) 1994.

- 22 نيسان (ابريل) 1982: انفجار قنبلة في شارع ماربوف في باريس امام مقر مجلة «الوطن العربي» يسفر عن مقتل شخص واحد. وقد ابلغ بروغيير هذه التهمة الاولى الى كارلوس في 16 آب (اغسطس) 1994 غداة اعتقاله في الخرطوم.

- 25 آب (اغسطس) 1983: انفجار طرد مفخخ امام «بيت فرنساء» في برلين الغربية يسفر عن مقتل شخص واحد. ويحاكم في هذه القضية منذ شباط (فبراير) 1996 يوهانيس فاينريش الذراع اليمنى لكارلوس والذي سلمته اليمن الالمانيا في 1985.

- 31 كانون الاول (ديسمبر) 1983: انفجار في محطة القطارات في مرسيليا يؤدي الى مقتل شخص وفي القطار السريع بين باريس ومرسيليا يسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص. وقد وجه القاضي بروغيير التهمة الى كارلوس في 2 و18 كانون الثاني (يناير) 1995.

- 1 كانون الثاني (يناير) 1984: اعتداء على المركز الثقافي الفرنسي في طرابلس في لبنان لا يؤدي الى سقوط ضحايا.

الفلسطينيون لا يعتبرون انهم تعرضوا لهزيمة

التخلي عن طلب تصويت على محاولة رفع وضع منظمة التحرير في الامم المتحدة

طهران - نيويورك (الامم المتحدة) - من انطوني غودمان:

نفت السلطة الفلسطينية امس الاول ان تكون قد تعرضت لاي هزيمة في الامم المتحدة بعد رفض المشروع الفلسطيني الذي يطالب بمنح السلطة الفلسطينية وضع «مراقب اعلى».

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني في طهران حيث يشارك في اعمال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي «لم يحدث رفض وكل ما هنالك اننا طلبنا تأجيل التصويت 24 ساعة ولم يحدث تصويت».

وكان المندوب المصري في الامم المتحدة اضطر امس الاول الى سحب مشروع قرار يدعو الى منح الفلسطينيين وضع «مراقب اعلى» في الامم المتحدة يعطيهم عمليا الحقوق نفسها التي تتمتع بها الدول الاعضاء في المنظمة وذلك بسبب معارضة الولايات المتحدة التي انضمت اليها في ذلك الدول الاوروبية.

وعن الموقف الاوروبي اكد شعث ان «الاوروبيين ليسوا ضد المشروع» موضحا انه «كان هناك اتفاق اولي مع الاتحاد الاوروبي حول صيغة لكنهم عرضوا صيغة اخرى وهي رفع الموضوع الى الامين العام وتأجيل تنفيذه لمدة سنة لذلك فان الاوروبيين ليسوا ضده من حيث المبدأ».

وتعليقا على ذلك قال شعث «ما حدث امس كان طرح مجموعة من الاجراءات وقد قررنا نتيجة لذلك تأجيل التصويت على القرار» مشددا على انه «كان تصويتا اجرائيا فقط».

وكان المندوب الفلسطيني في الامم المتحدة ناصر القدوة رفض ايضا اعتبار ما حدث هزيمة. وقال «انها خطوة جانبية لاعطائنا مزيدا من الوقت في مناقشات مع الاوروبيين» بينما اعرب المندوب الاسرائيلي دوري غولد عن سروره لان «البعثة الفلسطينية منيت بهزيمة فادحة».

وجاء هذا بعد فشل محاولة اليمن احد الدول راعية مشروع القرار في منع التصويت على تعديل طرحه اعضاء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر لتأجيل رفع درجة المنظمة الى حين اجراء مراجعة لوضع الوفد الفلسطيني.

وجادل السفير اليمني عبد الله الاشتل بان تعديل الاتحاد الاوروبي ليس مجرد تعديل بل هو اقتراح جوهري وهو «النقيض الكامل» لمشروع القرار. ومثل هذا الاقتراح لا يمكن طرحه للتصويت قبل مشروع القرار نفسه.

غير ان الاقتراح اليمني احبط اذ لقي تأييد 57 صوتا ومعارضة 65 مع امتناع 32 عضوا عن التصويت.

ثم دعا سفير مصر نبيل العربي الى استراحة قصيرة. وحينما استأنفت الجمعية العامة مداولاتها قال المبعوث المصري ان رعاة مشروع القرار «رأوا انه من المناسب في هذه المرحلة طلب الا يطرح مشروع القرار للتصويت. وسيجرى مزيد من المشاورات في هذا الامر».

وكان مشروع القرار الذي تبنته اكثر من 20 دولة معظمها عربية واسلامية يقضي بمنح منظمة التحرير الفلسطينية «بصفتها مراقبا نفس حقوق وامتيازات المشاركة الممنوحة للدول الاعضاء فيما عدا حق الاقتراع والترشيح» لعضوية هيئات الامم المتحدة.

وكان ذلك سيسمح للوفد الفلسطيني بان يجلس في الجمعية العامة وهيئات الامم المتحدة الاخرى حسب النظام الابجدي وسط الدول الاعضاء في المنظمة الدولية وعددها 185 دولة.

ويجلس الوفد الفلسطيني حاليا على جانب القاعة مع مراقبين آخرين مثل سويسرا والفاتيكان وعدد كبير من المنظمات منها جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الاوروبي.

وكان مشروع القرار يقضي بان يصبح بمقدور الوفد الفلسطيني رعاية مشروعات القرارات والقاء كلمات في اجتماعات الامم المتحدة وفق الترتيب الذي وضع فيه بدلا من الاضطرار في بعض الاحيان للانتظار حتى يتحدث اعضاء الامم المتحدة.

وحصلت منظمة التحرير على وضع المراقب في الامم المتحدة لاول مرة في عام 1974. ورقي هذا الوضع في عام 1988 عندما قررت الجمعية العامة ان مسماها في الامم المتحدة يجب ان يكون «فلسطين» بعد ان اعلن المجلس الوطني الفلسطيني دولة فلسطين.

وبموجب التعديل الذي تتبناه دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة كانت الجمعية العامة ستقرر ان «تدرس هل الحقوق التي تتمتع بها فلسطين حاليا كافية لضمان مشاركتها» كما ينبغي في عمل اجهزة الامم المتحدة ومؤتمراتها.

وكان مشروع القرار الذي تم سحبه واحدا من خمسة مشروعات قرارات تتعلق ببنود في جدول الاعمال بشأن فلسطين امام الجمعية العامة.

وتتناول المشروعات الاربعة الاخرى التي اقرت بأغلبيات ساحقة كما في السنوات الماضية مسائل مثل لجنة الامم المتحدة للحقوق الفلسطينية وعمل فروع امانة الامم المتحدة المتصلة بالقضية نفسها والتسوية السلمية لمشكلة فلسطين.

وفي وقت لاحق اجرت الجمعية العامة تصويتا على مشروعي قرارين آخرين عن الشرق الاوسط وهو بند في جدول الاعمال منفصل عن مسألة فلسطين. وكما حدث في الماضي اجازت الجمعية باغلبية ساحقة المشروعين اللذين يتناولان القدس ومرتفعات الجولان.

غير ان قرارا يؤيد عملية السلام في الشرق الاوسط اقر كل عام منذ عام 1993 سحبته الدول التي ترعاه وهي الولايات المتحدة وروسيا والنرويج. وكان هناك عدد من التعديلات التي يحبذها العرب تدخل عناصر على القرار غير مقبولة لاسرائيل.

وقالت النرويج ان رعاة القرار سيكونون مستعدين لاعادة عرضه حينما «يعتقدون ومعهم ايضا الاطراف نفسها انه من المناسب والمفيد» القيام بهذه الخطوة.

وكان مزمعا بادئ الامر اجراء اقتراع على مشروع القرارات الخاصة بفلسطين في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) لكن ذلك تأجل لاتاحة مزيد من الوقت للمفاوضات بشأن مشروع رفع درجة المنظمة. ويقول بعض الدبلوماسيين ان الجهود الدبلوماسية خلف الكواليس للوصول الى اتفاق وسط شارك فيها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة انه واثق «من خلال المشاورات في المستقبل سيكون بمقدورنا التغلب على الصعاب وتحقيق تأييد واسع لذلك القرار الذي نأمل ان نستطيع تقديمه اليكم ثانية في المستقبل».

قضية اللاجئين تتصدر اهتمام المجلس الأوروبي

نائب بريطاني يقترح توصيات لحل قضية اللاجئين سلميا

لندن - من عبيدة نحاس:

قال نائب بريطاني ان حل قضية الصراع بين العرب واسرائيل في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتم الا بايجاد حل عادل لقضية ما يربو على 3,5 مليون لاجئ فلسطيني منذ عام 1948.

واضاف النائب ديفيد اتكنسون عضو مجلس العموم البريطاني ورئيس اللجنة المعنية بشؤون اللاجئين في المجلس الاوروبي (Council of Europe) وهو مجلس يجمع الدول الاوروبية التي تكمل شروط الديمقراطية واحترام القانون وحقوق الانسان وبه نحو 40 دولة عضو حاليا وهو منفصل عن مؤسسات الاتحاد الاوروبي) ان السلام الذي يستحقه الناس في الشرق الاوسط بعد 50 عاما من الصراع الدموي لا يمكن ان يتحقق الا بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا.

وتابع النائب اتكنسون في الندوة التي عقدها مركز العودة الفلسطيني في العاصمة البريطانية لندن مساء الثلاثاء تحت عنوان «حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين: ابعادها القانونية والسياسية والانسانية» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن انه زار المنطقة العربية اكثر من مرة في حياته وفي المرات الاخيرة كان ذلك بغرض اعداد تقارير حول قضايا اللاجئين الفلسطينيين واوضاعهم.

ويقول النائب ديفيد اتكنسون ان اهتمامه بالقضية الفلسطينية بدأ منذ شبابه عندما زار الشرق الاوسط مارا بعدد من الدول العربية هناك ثم عمل متدربا في كيبوتس اسرائيلي وتوصل الى النتيجة السابقة منذ ذلك الحين.

ويوضح اتكنسون ان قضية اللاجئين الفلسطينيين التي هي جزء من اهتمامات اللجنة التي يرأسها في المجلس الاوروبي من اكثر القضايا الشائكة صعوبة، ويؤكد انه تعرض للضغوط والاعتراضات من اغلب الجهات بسبب تقاريره حول القضية.

ففي تقرير سابق قدمه اتكنسون للمجلس الاوروبي حول القضية ربط بين مشكلة اللاجئين الفلسطينيين المطرودين من بلادهم وسماح اسرائيل لاعداد هائلة من اليهود الروس بالقدوم اليها وتوطينها اياهم في الاراضي المحتلة وطالب بوقف هذه الهجرة التي تنتهي بالحصول على حق المواطنة الكاملة مكان اهل البلاد الاصليين.

وقد اثار ذلك التقرير غضب اسرائيل، بينما يؤكد اتكنسون ان استمرار الاستيطان في الاراضي الفلسطينية غير مقبول خارج حدود اسرائيل لعام 1948 لان قيام الدولة الفلسطينية امر ليس منه بدّ.

وحسب اتكنسون فان رحلته الاخيرة الى المنطقة العربية واسرائيل من اجل مزيد من الدراسة حول قضية اللاجئين والتي مولها الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية «انتربال» في لندن ادت الى وضع تقرير والوصول الى توصيات بهذا الشأن.

وقد اوصى اتكنسون في تقريره للمجلس الاوروبي بانتهاج عدد من الحلول من بينها «حق العودة» الذي قال انه لا يمكن ان يكون الخيار الوحيد في نظره لان اعادة ملايين اللاجئين قد لا تكون ممكنة بعد خمسين عاما من الصراع وبعدهم عن ديارهم حيث المنطقة قد لا تتحمل مثل هذا الامر، وتنص التوصيات التي عرضها اتكنسون على ان قيام الدولة الفلسطينية اول خطوة نحو حل قضية اللاجئين.

وبما ان الدولة الفلسطينية صغيرة فان عودة جميع اللاجئين اليها غير ممكن كما يقول اتكنسون ولذا فان ثمة خيارات عدة مطروحة لحل ازمتهم الحالية منها ان لاسرائيل حق تقرير عودة لاجئين فلسطينيين اليها من خلال المفاوضات، كما ان من حق اللاجئين بالطبع العودة الى الدولة الفلسطينية ضمن الامكانات المتاحة، ويحق للاجئين البقاء في الدول المضيفة لهم حاليا مع حملهم الجواز الفلسطيني او جواز هذه الدول، او ان يصبحوا مواطنين في دول اخرى مثل الخليج العربي وكذلك يمكن توطينهم في دول اخرى خارج المنطقة مثل استراليا وغيرها من الدول المستعدة لاستقبالهم.

وتشير التوصيات ايضا الى ان ايا من هذه الحلول المذكورة سوف يكون عالي الكلفة ولذلك فان الغاء المفوضية العليا للاجئين «اونروا» التي قدمت خدماتها على مدى خمسين عاما يجب ان لا يكون مفاجئا بل تدريجيا مع انشاء صندوق دولي جديد تضع فيه الدول المانحة اموالا لتغطية هذه التكاليف، واوصت اللجنة ببدء استعداد الدول المانحة لذلك من الآن.

ويضيف اتكنسون في تقريره ان اسرائيل دولة مراقبة في المجلس الاوروبي ومن ثم فيجب السماح للكيان الفلسطيني سلطة كان ام دولة بالحضور كمراقب لاجتماعات المجلس الاوروبي من خلال وفد برلماني.

على الصعيد ذاته هاجم البروفيسور موسى مزاوي استاذ القانون وعميد كلية القانون في كلية وسط لندن للعلوم التطبيقية سابقا (جامعة ويستمنستر حاليا) توصيات لجنة اتكنسون قائلا ان حق العودة للاجئين الفلسطينيين مشرعي يكفله القانون الدولي والشرعة الدولية بدءا من قرار 194 للجمعية العامة في الامم المتحدة والقرارات التي تبعت ذلك.

واضاف مزاوي في الندوة نفسها ان الحديث يجب ان ينصب على كيفية تحقيق هذه «العودة» وليس على ايجاد بدائل لان العودة في القرارات الدولية تتحدث عن عودة الى وطن، وليس عن توطين في اماكن اخرى.

واعتبر مزاوي حق الانسان في وطنه امرا لا يمكن نزعه باي قانون وحتى من قبل الانسان نفسه، ورفض القبول باقوال الاسرائيليين ان القرار 194 ليس سوى توصية يمكن الأخذ بها او تركها.

وقارن مزاوي في كلمته التي تميزت بالصرامة بين القول باستحالة عودة 3,5 مليون لاجئ فلسطيني الى اراضيهم بعد 50 عاما فقط من اجلائهم عنها بالقوة وبالمذابح وعودة نحو 6 ملايين يهودي الى فلسطين بعد 2000 عام منذ رحيل العبرانيين عنها.

كما اعتبر مزاوي الحديث عن تبادل ديمغرافي بين اليهود القادمين من العالم العربي الى اسرائيل والفلسطينيين الذين أخرجوا منها نوعا من الخداع المرفوض، لان اليهود العراقيين على سبيل المثال تعرضوا لتفجيرات اوقعها الاسرائيليون في كُنُسهم ومعابدهم من اجل دفعهم للرحيل الى الدولة العبرية، حسب قوله.

ويقول مزاوي انه يمكن تعويض الفلسطينيين عن كل الخسائر التي لحقت بهم لان ذلك لن يكون صعبا وثمة وثائق تثبت كثيرا من هذه الحقوق محفوظة لدى الحكومة الاردنية.

اما بالنسبة لحق العودة فيجب ان يخيّر جميع اللاجئين فيه كما يقول مزاوي الذي يوضح ان من لا يرغب في العودة من الفلسطينيين يكون حرًا بعد ذلك.

وألح البروفيسور الفلسطيني الى ان حصول اليهود على تعويضات عما حاق بهم في المذابح النازية «الهولوكوست» التي تعد جريمة فظيعة بحق اليهود وقعت في المانيا يجب ان يرافقه «قانونيا» حصول الفلسطينيين على جزء من هذه التعويضات ايضا لانهم تعرضوا لعقوبة على يد الاسرائيليين عن فعل اقترفه الاوروبيون، كما قال.

وخلص مزاوي الى القول ان الحلول «العملية» غير «العادلة»، فيما دافع اتكنسون عن نفسه قائلا انه قصد وضع حلول "عملية" حتى تكون قابلة للتطبيق وتنهي مشكلة 59 مخيما للاجئين الفلسطينيين قبل ان تتراجع الدول المانحة عن دفع المزيد من التبرعات لهم.

وقد شملت الندوة نقاشا بين الحضور والمتحدثين تميز بالانفعال واستمر نحو 45 دقيقة، حيث اكد معظم المتحدثين على ان اي حل عادل يجب ان يستند الى ضمان حق اللاجئين في العودة الى وطنهم الأصلي، وشارك في النقاش باحثون واكاديميون من عدة دول عربية.

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع لـ «القدس العربي»:

علاقتنا مع سورية في تطور ايجابي والكونفدرالية مستقبل العلاقة مع الاردن

الرئيس عرفات بصحة جيدة.. ونعمل على تغيير مجلس الوزراء الفلسطيني



احمد قريع

استكهولم - من قيس قدري:

السلام المتعثر، وصحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والتجاوزات الحالية في مختلف وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية، والممارسات الخاطئة للاجهزة الامنية، كلها عناوين لما تشهده الساحة الفلسطينية في هذه الايام.

اسئلة كثيرة تبحث عن حل، ولا احد يستطيع الادعاء بانه يملك اجوبة جاهزة لكل هذه التساؤلات الا ياسر عرفات شخصيا، ومن بعده مباشرة يأتي احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي ومهندس اتفاق اوسلو.

وبمناسبة وجوده في العاصمة السويدية ستوكهولم بدعوة برلمانية، التقته (القدس العربي) لالقاء الضوء على مجمل الهم الفلسطيني.

حول اتفاقية اوسلو يقول ابو علاء انها اتفاقية سلام وليست معاهدة سلام، بمعنى ادق، هو اتفاق انتقالي، مرحلي يقود في نهاية المطاف الى معاهدة سلام. واذا فشل في ذلك، فان الامور ستعود الى سابق عهدها قبل اوسلو.

واضاف ابو العلاء ان اتفاق اوسلو حدد وقتا زمنيا لتطبيق ما تم الاتفاق عليه خلال مدة اقصاها 1999/5/4.

وتابع يقول ان الاتفاق لم يضع حلا نهائيا لكل القضايا، لكنه حدد عدة مراحل للتنفيذ. ابتدأت بما عرف في حينه باسم غزة / اريحا اولا. والكل يعلم الصعوبات التي واجهناها مع حكومة رابين ومن بعده بيريس لكن في نهاية المطاف تم تنفيذ المرحلة الاولى، واثناء تلك الفترة كانت الاستعدادات جارية على قدم وساق لتنفيذ المرحلة التالية او ما يسمى بالاتفاق الانتقالي المؤقت وهو بمثابة اعلان للمبادئ لساسي للتسوية السياسية، التي تقضي في نهاية الامر الى تطبيق قراري مجلس الامن رقم 242 و338 وتأمين كافة الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني وعلى رأس الاولويات مسألة اللاجئين، ومن بعدها مسألة الحدود.

واضاف ابو العلاء ان ملاحق اتفاق اوسلو ذات شقين: اقتصادي وامني، واود الاشارة هنا الى انه لو تم تنفيذ الجانب الاقتصادي كما نصت عليه الاتفاقية لكان الجانب الفلسطيني هو المستفيد الاكبر، لقد تحدثنا عن مشروع مارشال للشرق الاوسط على غرار ما شهدته اوروبا اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ويرى ابو العلاء ان عملية السلام لابد وان تعود الى مسارها الطبيعي، رغم كل الصعوبات التي تواجهها. وقال «اعتقد انه لمن الصعب جدا التراجع الان عن كل ما قد تم تنفيذه من بنود الاتفاق».

وتابع احمد قريع قوله بان الاسرائيليين ينادون بارض اسرائيل (يهودا والسامرة) اي الضفة الغربية، وهذا يعني ان حيفا ويافا والكرمل وصفد خارج مطالبهم، من هنا فان عملية الصراع ستكون على الضفة الغربية.. ونحن ندرك ذلك، خاصة في موضوع القدس.

وقال «في كل الاحوال، الجانب الذي تم تنفيذه من الاتفاق ادى الى انسحاب اسرائيل من 450 قرية وخربة ومخيم و6 مدن كبرى. الخطوة التي تلت ذلك، كانت الانتخابات العامة وهي خطوة لا يمكن التقليل من اهميتها من حيث اقامة مجتمع ديمقراطي يحلم به الجميع. وقد نتج عن هذه الانتخابات المباشرة تشكيل مجلس تشريعي، يؤسس ويبني للديمقراطية الفلسطينية وهذا المجلس هو احد ثلاث سلطات تمثل السيادة الى جانب السلطة التنفيذية والسلطة القضائية».

واضاف ان الجانب الاسرائيلي عنده هاجس امني ونحن هاجسنا انسحاب الاسرائيليين من اراضينا المحتلة، ولو رجع الواحد منا الى الملحق الامني في اتفاق اوسلو لقال «الله يخرب بيت ها اللي وافق على هيك شروط» نحن بصراحة قلنا للاسرائيليين، خذوا كل ما تحتاجونه من امن شريطة ان تنسحبوا من الارض.

واضاف «وكما تعلمون للرحلة الثانية هي مرحلة اعادة انتشار، وهي مقسمة الى ثلاث مراحل دونما تحديد لنسبة الانسحاب.. اي انها ظلت مثل «الحزورة» لو نظرنا الى الخريطة الجغرافية ورفعنا منها المناطق المندرجة تحت مفاوضات الوضع النهائي وهي القدس بكاملها (بشقيها) 1% وللستوطنات 7% والحدود 1% ومناطق اخرى 1%. وبما ان اسرائيل قد انسحبت من 28% فان المنطقة التي تشملها عملية اعادة الانتشار تشكل 62% تنسحب منها اسرائيل على ثلاث مراحل بشكل متوازن، الخطأ الوحيد كان تأجيل مسألة المياه الى مفاوضات الحل النهائي، لكن اعتراف اسرائيل رسميا بالحق الفلسطيني في المياه يكفي لالغاء المقولة الاسرائيلية بان كل مصادر المياه الجوفية خاضعة للسيادة الاسرائيلية».

وفيما يلي نص الحوار:

■ لماذا يريد الاسرائيليون الدخول مباشرة في مفاوضات الحل النهائي؟

■ هم الان ما زالوا يسيطرون على ما يعادل 72 % من مساحة الاراضي الفلسطينية، واية مفاوضات الان قبل الانسحاب من المناطق ب وج ستجعل الموقف التفاوضي الفلسطيني في موقع صعب على عكس الجانب الاسرائيلي، اي ان اوراق الضغط الاسرائيلية تكون اقوى في حالة السيطرة على كل المناطق المحيطة بموضوع الوضع النهائي، اي القدس، المستوطنات، الحدود.

اسرائيل الان تتحدث عن انسحاب مقداره 2 % و6 % و8 % واحيانا يصل الرقم الى 10 %، المفروض ان ينسحب الاسرائيليين من كل الاراضي الفلسطينية وبشكل متوازن مع المساحة الكلية بمعنى اخر، لا يجوز الانسحاب من 2 % من اصل 62 %، لابد ان يكون هناك نوع من التوازن في عمليات اعادة الانتشار الثلاث.

■ ماذا عن المطار والميناء والممر الامن؟

■ ان شعبنا يستطيع التحمل سنة او سنتين حتى نسترد الارض كاملة وعندها نستطيع التفرغ لبناء الميناء والمطار وكل مستلزمات السيادة، لماذا ندخل الاسرائيليين في مناطقنا، الاسرائيليون يريدون الامن ونحن نريد الارض وبين الحاجتين هناك مسائل الحقوق والصلاحيات المدنية، تجارة، اقتصاد، صناعة.. ثم ممر آمن.. الخ، كلها قضايا ثانوية امام الانسحاب من الارض.

اسرائيل اغلقت المناطق الوطنية لمد تجاوزت ايام الاغلاق العادية، هذا شيء مجحف لانه يطال الفلسطينيين في قوت يومهم، وهناك نوع من الاذلال والمهانة، فانا شخصيا اقدم هويتي للجندي الاسرائيلي عند كل حاجز يصادفني.. نحن نقول لانفسنا، علينا ان نتحمل حتى تنقضي المرحلة الانتقالية يوم 1999/5/4 بعدها، اي اذا لم تصل الى اي اتفاق مع الجانب الاسرائيلي، علينا ان نعلن للعالم قيام دولتنا بحدودها الطبيعية سواء انسحبت منها اسرائيل ام لم تنسحب.. وبعدها يكون لزاما على الاسرة الدولية اعادة الحق الى اصحابه الشرعيين، لاننا كفلسطينيين نكون قد اوفينا كل التزاماتنا التي تم الاتفاق عليها.

■ كثر الحديث في الاونة الاخيرة عن صحة الرئيس ياسر عرفات، كما أن الصور التلفزيونية اظهرت تلك الحالة الصحية المتدهورة.. وهذا امر طبيعي بالنسبة لرجل في مثل عمره ومكانته التي لا يحسد عليها ابدا.. السؤال هو: أليس من الافضل أن يتم اختيار نائب للرئيس في حياة ووجود الرئيس عوضا عن الدخول في متاهات املاء الفراغ بعد عمر طويل ان قدر الله؟

■ اولا الرئيس في صحة جيدة، وعقله في منتهى الحضور، ولحيته زادت عما كانت عليه!! كل شيء طبيعي، اما ما يقال في الشارع فهو من باب التآمر على السلطة الفلسطينية.

ابو عمار رجل تاريخي، وهو رمز لهذه الثورة، لقد ألبسه الشعب حطة ووضع فيها كل تاريخه.. لذا، لا يوجد رجل يستطيع اعتماد هذه الحطة مثله، لا ممن سبق ولا ممن سيأتي.. في وجود ابو عمار المؤسسة الفلسطينية ضعيفة لانه صاحب الكلمة الاخيرة، اما في غيابه فان المؤسسة قوية جدا، وليس هناك ما يقلق، فلدينا مجلس تشريعي، ومجلس وزراء، ومجلس وطني، ومجلس مركزي لحركة فتح، ومجلس ثوري اضافة الى لجنة تنفيذية، لذا استطيع القول انه لا خوف ولاقلق على المستقبل.. واطمئن الجميع ان الاخ ابو عمار في صحة جيدة وندعو له جميعا بدوام هذه الصحة والعافية كي يستمر في قيادة هذه المسيرة.

■ عندما اعلن عن محاسبة المسؤولين عن هدر المال العام، استبشر الناس خيرا، لكن سرعان ما هدأت العاصفة، ولم نشهد اي تغيير في اجهزة السلطة.. لماذا؟

اولا نحن في المجلس التشريعي لم نسكت، لكن ما نستغربه هو ان رئيس لجنة الرقابة تصرف بطريقة غريبة اذ انه قام بتسليم التقرير الى الرئيس وتوجه فورا الى التلفزيون ليعلن للعالم ما تم اكتشافه!! من العادة ان يقدم مثل هذا التقرير الى الرئيس اولا، ثم يحول الى جهات تقوم بالتأكد من المعلومات الواردة فيه اولا، ثم يحول بعد ذلك الى الجهات القضائية للتدقيق فيه من الناحية القانونية وبعد ذلك يحول الى النائب العام.

ومع ان رئيس الرقابة استبق الاحداث بدون مبرر، مع العلم ان التقرير كان مبالغا فيه من حيث الارقام التي اعتبرها مهدورة، منها مثلا ان اعفاء سيارات العائدين وفق القانون اعتبرت نوعا من هدر المال العام، وهنا سجلت قيمة الخسارة بـ50 مليون دولار.. وهكذا.

نحن كما ذكرت لم نسكت، وقمنا باستدعاء كل من ورد اسمه في التحقيق، واستمعنا اليهم جميعا، واثر ذلك رفعنا تقريرا للرئيس مع توصية بتغيير مجلس الوزراء، لاننا بحاجة ماسة للتغيير خاصة وان الظروف الحالية غير الظروف التي تشكلت بها تلك الحكومة.

الرئيس من جهته عاد وطلب الينا الاستماع مرة ثانية لكل الذين وردت اسماؤهم في التقرير.. وخلال اسبوع واحد سننتهي من اعداد تقرير جديد، ورفعه الى الرئيس.

■ هناك حديث متزايد في الشارع الفلسطيني عن تزايد هيمنة ابناء المسؤولين عن طريق احتكار بعض السلع الاساسية. فهل هذا صحيح؟

■ لا جواب.

■ لماذا كل هذه الاجهزة الامنية، أليس من الاجدى توحيدها، وفرض رقابة مشددة على ممارساتها، خاصة بعد ان تعرض بعض المواطنين الى القتل اثناء التحقيق معهم؟

■ نعم، هناك اخطاء في عملية الممارسة الديمقراطية، لقد قمنا بعمليات تعذيب، مع الاسف الشديد، وانا استطيع القول ان مثل هذه الممارسات قد توقفت بفضل الدور الذي لعبه المجلس التشريعي.

مثلا عندما اعتقل الدكتور اياد السراج قام 88 عضوا من المجلس التشريعي بزيارته في السجن، كما زاره غالبية اعضاء المجلس الوزاري، وذلك لاشعار الجهات المعنية بشجبنا لمثل هذه الاعمال.

■ كيف تصفون لنا الفرق بين الثورة والدولة من موقع خبرتكم الشخصية؟

■ يوم كنا في الفاكهاني كانت لنا دولة فوق سطح الدار، وفي تونس كانت لنا دولة برعاية زين العابدين بن علي، اي اننا لم نكن نعرف للمشاكل الحقيقية لمعاناة السكان. نحن نعيش الان واقعا جديدا فرض علينا التفكير في المأكل، والمشرب، وحركة السير، والمجاري، والتنقل.. امور لم نعهدها من قبل. هذا تحد جديد بالنسبة لنا، وقد برهنا على قدرتنا في تحمل المسؤولية بجدارة واقتدار علما باننا ورثنا تركة كبيرة وصعبة من الاحتلال الاسرائيلي.

■ ماذا عن العلاقة مع كل من سورية والاردن؟

■ مؤخرا بدأت الحكومة السورية تطلب من اسرائيل تنفيذ التزاماتها حيال الاتفاقات المبرمة معنا.. وهذا في حد ذاته تطور ايجابي بعد ان كانت الحكومة السورية تقف ضد كل ما له علاقة باتفاق اوسلو.

اما الاردن فالعلاقة بيننا تاريخية ومصيرية، والمستقبل سيحقق بيننا الكونفدرالية.

■ الست نادما على مشاركتك الفاعلة في اتفاق اوسلو؟ العكس هو الصحيح، واتفاق اوسلو اذا ما تم تنفيذه بامانة فانه سيكون بحق اعظم انجاز في التاريخ الفلسطيني المعاصر.

السنة التاسعة ـ العدد 2673 الخميس 11 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 11 شعبان 1418 هـ

الفلسطينيون بدأوا احصاءهم الاول في الاراضي الفلسطينية
واسرائيل تصدر قانونا عاجلا لمنعهم من اجراء التعداد في القدس الشرقية

القدس ـ من برادلي برستون:

بدأ الفلسطينيون امس الاربعاء اول احصاء لهم في الاراضي الفلسطينية في الوقت الذي تحركت فيه الحكومة الاسرائيلية بسرعة لصياغة حظر موسع على نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية في القدس العربية الشرقية وهو اجراء من المرجح ان يثير غضب الفلسطينيين في مرحلة حساسة من محادثات السلام المتعثرة بين الجانبين.

وتحرك الاف الاشخاص المكلفين اجراء عملية الاحصاء ومعظمهم من طلاب الجامعات صباح امس في جميع مدن وقرى الاراضي الفلسطينية يطرقون الابواب الثنين لملء الاستمارات التي يحملونها.

والسكان الفلسطينيون مدعوون لملء استمارات تهدف لمعرفة عدد الافراد في كل عائلة كما تطرح اسئلة اضافية حول الوظيفة والمستوى التربوي والدخول والتجهيزات المنزلية.

ويضع المكلفون لجراء الاحصاء اشارة بقلم خاص على المنزل الذي تم احصاؤه ثم ينتقلون الى منزل آخر.

وهي المرة الاولى التي تجري فيها عملية احصاء في الضفة الغربية منذ احتلال اسرائيل لها عام 1967. اما في غزة فان الاحصاء هذا هو الاول من نوعه منذ حرب عام 1948 العربية ـ الاسرائيلية.

وستتواصل عملية الاحصاء لمدة اسبوعين وتتكفل الامم المتحدة وبريطانيا وسويسرا بتمويل نفقاتها، على ان تصدر النتائج الاولى في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وامتنع الفلسطينيون عن تحديد ما اذا كانت عملية الاحصاء ستشمل القدس الشرقية بعد ان هددت اسرائيل التي تعتبر القدس بكاملها «عاصمة» لها باتخاذ «كل الاجراءات» للحيلولة دون ذلك.

وقال اعضاء مجلس الوزراء الاسرائيلي انهم يقومون بما وصفته وسائل الاعلام الاسرائيلية «بمحاولة تشريعية مستتيرة» لالغاء احصاء رسمي للسكان محتمل ستقوم به المنظمة في المدينة.

وذكرت وزارة العدل في بيان «التعديل المقترح يزيد من سلطة منع جميع نشاطات المنظمة او السلطة الفلسطينية المتعارضة مع سيادة اسرائيل».

ويأتي الاجراء قبل ساعات من اجتماع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي مع المفاوض الفلسطيني الكبير محمود عباس في فندق في القدس الغربية.

ويأتي هذا التشريع والخلاف حول الاحصاء ضمن اختلاف الجانبين على وضع القدس الشرقية التي تعتبرها اسرائيل جزءا من «عاصمتها الابدية» ويعتبرها الفلسطينيون عاصمة دولة فلسطين في المستقبل.

واعترف تساحي هنغبي وزير العدل الاسرائيلي بان الجهود السريعة التي لم يسبق لها مثيل تقريبا التي تبذل لتعديل القانون المؤقت للضفة الغربية وغزة «غير معتادة».

الا انه اشار الى انها لازمة لعرقلة الاحصاء الذي اعطى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اوامره للقيام به فيما وصفه هنغبي بانه «انتهاك واضح» للاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية.

واخبر هنغبي الراديو ان القانون الجديد من الممكن ان يطبق على نشاطات فلسطينية اخرى في القدس. ولم يذكر المزيد من التفاصيل.

وقام الفلسطينيون باحصاء سكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة هذا الاسبوع مشيرين الى ان الاحصاء سيتضمن فقط جميع المناطق التي يوجد بها فلسطينيون. ويقيم نحو 180 الف فلسطيني في القدس الشرقية من بين اكثر من مليون فلسطيني يقيمون في الضفة الغربية. ورفض فيصل الحسيني المسؤول عن الشؤون الفلسطينية في القدس الشرقية المعين من المنظمة المزاعم الاسرائيلية بالسيادة هناك واخبر الصحافيين ان الاسرائيليين يلجأون للقمع لمنع الفلسطينيين في هذه المدينة من ممارسة حقوقهم بما في ذلك الاحصاء.

وتعهدت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتشددة بالقضاء على عمليات سلطة الحكم الذاتي التي يرأسها عرفات في القدس الشرقية واصفة اياها بانها انتهاك لمزاعم السيادة الاسرائيلية.

وتحدث افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي الاسرائيلي عن المنظمة قائلا «اذا ارادوا تدمير عملية السلام فليستمروا في طريقهم هذا. اسرائيل لن تسمح بتقسيم القدس ولن تمنحهم موطأ قدم في ارض القدس الشرقية». ومن جانبها تدين المنظمة مزاعم السيادة الاسرائيلية في القدس الشرقية وتصفها بانها انتهاك لاتفاقات السلام التي تفيد بان مصير القدس موضع تفاوض.

وتقول المنظمة ان القوانين الاسرائيلية غير سارية على الاراضي المحتلة.

واوضح هنغبي ان الحكومة الاسرائيلية لم تحاول سن قانون في مثل هذا الوقت القصير الا مرة واحدة فقط من قبل. وفي عام 1981 فاز رئيس الوزراء الاسرائيلي انذاك مناحيم بيغن بمعركة استمرت يوما لسن قانون اسرائيلي بخصوص مرتفعات الجولان المحتلة.

ولم تحرز محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية اي تقدم منذ آذار (مارس) الماضي عندما عزز نتنياهو خطط بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية وبعد الهجمات الانتحارية التي قام بها اسلاميون في الجزء الاسرائيلي في المدينة. ويعيش حوالي 160 الف فلسطيني في القدس الشرقية ويحملون بطاقات اقامة بدون ان يكونوا مواطنين لدولة اسرائيل التي وطنت عددا مساويا من اليهود في القدس الشرقية منذ 1967.

وفاء علي (يسار) واحدة من الاف الاشخاص المكلفين اجراء عملية الاحصاء تساعد اسرة فلسطينية في مخيم في الضفة الغربية على ملء استمارات الاحصاء (رويترز)

عرفات يحمل نتنياهو مسؤولية تدهور عملية السلام
وينفي اتهام الولايات المتحدة بالانحياز للجانب الاسرائيلي

الدوحة ـ «القدس العربي»:

حمل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية تعثر عملية السلام في الشرق الأوسط، الا انه نفى أي اتهام للولايات المتحدة بالانحياز لاسرائيل.

وقال عرفات في لقاء مع برنامج «لقاء اليوم» لتليفزيون «الجزيرة» مساء امس ان نتنياهو «تلميذ (رئيس الوزراء الاسبق اسحق) شامير الذي شارك في مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط عام 1991 حتى يبقى سنوات وهو يماطل ولا يعطي شيئا».

وقال ان نتنياهو لم يتقدم بأي خطوة باتجاه دفع المفاوضات أو تطبيع الاتفاقات الموقعة في أوسلو، مشيرا الى العراقيل الاسرائيلية أمام فتح الممر الآن بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتشغيل مطار وميناء غزة وهي أمور منصوص عليها بالاتفاقات.

وحول المطالب الاسرائيلية بمحاربة الارهاب اتهم عرفات اسرائيل بالارهاب مشيرا الى حادث قتل رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين، والى استيلاء اسرائيل على الأراضي الفلسطينية وتوسيعها للمستوطنات.

وحول الخلاف بشأن حجم اعادة الانتشار في الضفة الغربية قال عرفات انه لم يتسلم أي شيء مكتوب، يشار الى ان مسؤولين اسرائيليين كانوا صرحوا ان اسرائيل مستعدة للانسحاب من 6ـ8 بالمئة من مساحة الضفة الغربية، الا ان الفلسطينيين يطالبون بالانسحاب من 30 بالمئة من الضفة في هذه المرحلة (الثانية) حسب اتفاقات أوسلو. وتحاول وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت التي ستلتقي بعرفات ونتنياهو الاسبوع المقبل في أوروبا باقناع اسرائيل بالانسحاب من 12 بالمئة من الضفة وعرفات بالقبول بهذه النسبة في المرحلة الحالية.

ونفى عرفات ان يكون الجانب الفلسطيني اتهم الولايات المتحدة بالانحياز للجانب الاسرائيلي، وأشاد عرفات بادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون فيما يتعلق بعملية السلام. لكنه انتقد موقف الكونغرس الامريكي بسبب تعاطفه مع اسرائيل ومواقفه من القضية الفلسطينية.

وقال عرفات في اللقاء الذي أجراه معه سامي حداد ان صحته ممتازة نافيا الاشاعات حول معاناته من مشاكل صحية مؤكدا ان مشاكله تتعلق فقط بالمحادثات مع نتنياهو.

دمشق تيأس من مواقف نتنياهو.. وتأمل بدور اوروبي اكبر

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من داوود المالني:

«لا يبدو في افق عملية السلام أي بارقة أمل من الآن وحتى نهاية ولاية رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو».

هذا هو رأي القيادة السورية التي ابلغت اصدقاءها الاوروبيين بهذا المعنى حسب ما اكدته وسائل الاعلام السورية.

هذا الموقف السوري مبني على ما هو على ارض الواقع، فلا ترى دمشق اي امل لعودة حكومة اليمين الاسرائيلي عن خططها الاستيطانية سواء في الاراضي الفلسطينية المحتلة او في الجولان المحتل على خلفية المشاريع المطروحة بتوسيع المستوطنات القائمة او لاقامة مستوطنات جديدة.

وعلى ارض الواقع.. ايضا، هناك ادلة تصعيدية اخرى تمارسها حكومة الليكود الاستيطانية لجهة الاعتداءات المتواصلة على جنوب لبنان والحصار المفروض على قرى الجولان المحتل.

وقد ابلغ الموقف السوري للعديد من الوفود الاوروبية التي زارت دمشق مؤخرا وكان اخرها المستشار النمساوي فيكتور كليما.

وفي هذا الخضم تبقى القنوات الدبلوماسية والاتصالات السياسية عاملا مهما تؤكد عليه القيادة السورية وخاصة لجهة اعطاء اهمية كبرى للدور الاوروبي عموما والفرنسي بشكل خاص فقد دخلت العلاقات السورية الفرنسية قناة مهمة ومتطورة من حيث انسجام الافكار ووجهات النظر حيال عملية السلام.

وزار الرئيس الفرنسي جاك شيراك سورية في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

وقد اكد شيراك على الحضور الفرنسي والاوروبي في وضع أسس مسيرة السلام في مكانها الصحيح ودفعها الى الامام.

وتعود العلاقات السورية ـ الفرنسية المميزة الى خلفيات عديدة حسب تقدير المراقبين ـ ومنها:

1ـ اقرار فرنسا بالدور السوري الرئيسي في لبنان ودعمها للتطورات السياسية هناك وتعزيز مؤسسات الدولة اللبنانية.

2ـ غياب ما كان يسمى بـ «الاتحاد السوفييتي» كحليف لسورية وحاجة دمشق الى قوى دولية يمكن ان تخفف من النتائج السلبية لهيمنة القطب الواحد على العلاقات الدولية.

3ـ فشل الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق السلام العادل والشامل ودعمها غير المحدود لاسرائيل.

4ـ صعود شيراك لسدة الحكم في فرنسا وتوجهه نحو سياسة فرنسية خارجية مستقلة وخصوصا تجاه العالم العربي واقتناعه بأهمية الدور السوري الاستراتيجي في المنطقة حيال عملية السلام ولبنان والوضع في العراق وأمن الخليج من خلال العلاقات مع طهران.

5ـ وعي الطرفين السوري والفرنسي لأهمية العلاقة الاقتصادية بينهما سواء الثنائية او من خلال التعاون المتوسطي الاوروبي ـ حيث تشكل سورية سوقا محتملة للمنتوجات والصناعات الفرنسية، وتشكل فرنسا مصدرا مقبولا سياسيا للتكنولوجيا الى سورية خصوصا مع بعض العقبات التي تضعها الادارة الامريكية في وجه انتقال التكنولوجيا الامريكية الى سورية.

6ـ كل هذا، في اطار علاقة شخصية مجيدة جدا، بين الرئيسين جاك شيراك وحافظ الاسد اللذين يتبادلان الرسائل والاتصالات الهاتفية بشكل مستمر وقد وصلت العلاقة بشكل سريع الى مستوى وصفه نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بأنها «شراكة استراتيجية».

ومن المقرر ان يقوم وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين بزيارة الى العاصمة السورية خلال الاسبوع المقبل.

السلطات الاسرائيلية تدمر منزلا في مخيم شعفاط
واليمين المتطرف يدين وقف اعمال بناء مستوطنة في القدس

■ القدس ـ اف ب: ذكرت رئاسة بلدية القدس ان السلطات الاسرائيلية دمرت امس الاربعاء منزلا يملكه فلسطيني في مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية.

وقال المصدر ذاته ان الامر صدر بتدمير المنزل لانه بني «بصورة غير قانونية» من دون حصوله على ترخيص. واضاف انه تم نشر اعداد كبيرة من رجال الشرطة في المكان منعا لتظاهرات الاحتجاج.

واشار تقرير اخير صادر عن البلدية ان 800 منزل بنيت من دون تراخيص في تسعة قطاعات عربية من القدس الشرقية خلال اقل من عام. ويرد الفلسطينيون على ذلك قائلين ان السلطات الاسرائيلية لا تمنحهم تراخيص الا نادرا ما يرغمهم على البناء من دونها.

وتخصص اسرائيل 7.1 % فقط من مساحة القدس الشرقية للعرب ليبنوا منازل فيها. وتقتصر التراخيص لهم على بناء منازل من طابق واحد او من طابقين.

اضافة الى ذلك فان عدد الفلسطينيين القادرين على تحمل نفقات البناء محدود جدا اذ ان مستواهم المعيشي ادنى بثلثين من مستوى اليهود. ويفيد هؤلاء من قروض مسهلة للبناء تقدمها الحكومة استنادا الى جمعية «ار شالوم» الاسرائيلية المعارضة للاستيطان.

ويبلغ عدد سكان القدس 600 الف نسمة، من بينهم 170 الف فلسطيني يعيشون الى جانب 180 الف يهودي في القطاع الشرقي. وخلال 30 عاما تم بناء 40 الف منزل للاسرائيليين في عشرة احياء جديدة مقابل 600 منزل فقط للفلسطينيين.

ومن جهة اخرى اتهم اليمين الاسرائيلي المتطرف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الاربعاء باتخاذ قرار غير معلن بتجميد بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية كان البدء في تشييده وراء وقف عملية السلام في آذار (مارس) الماضي.

وكانت انتهت قبل نحو شهرين اعمال الحفر وبناء البنى التحتية في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية على الحدود مع بيت لحم، لكن الحكومة الاسرائيلية امتنعت حتى الان عن اطلاق استدراجات عروض لبناء المساكن.

وقال النائب ميخائيل كلينر ان نتنياهو اوقف ورشة جبل ابو غنيم «ارضاء للولايات المتحدة». ويتزعم كلينر «جبهة اسرائيل الكبرى» وهي مجموعة ضغط تضم نوابا من الاغلبية يعارضون تقديم اي تنازل للفلسطينيين.

واكدت صحيفة (هآرتس) من جهتها ان وزارة الاسكان تلقت امرا من نتنياهو بعدم نشر استدراجات عروض لبناء المساكن في جبل ابو غنيم.

وقال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الذي يعتبر من «صقور» الاغلبية اليمينية الحاكمة في تصريح اذاعي انه «سيسأل رئيس الوزراء عن هذه الشائعات».

زعيم الليكود يرفض «الاوامر المفروضة» من الخارج
ليفي وابو مازن التقيا في القدس وبحثا مشروع اعادة الانتشار في الضفة الغربية

ابو مازن وليفي يتحدثان للصحافيين امس (رويترز)

■ القدس ـ ايلات ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان وزير الخارجية ديفيد ليفي التقى امس الاربعاء في القدس امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقال المصدر نفسه ان اللقاء عقد بعد ظهر امس وتناول مشروع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الذي تبحث فيه الحكومة الاسرائيلية حاليا. واوضح ان مجمع المشاكل العالقة بينناء بحثت.

وليفي من الوزراء المعتدلين الذين يرغبون في تسريع عملية السلام وفي ان تقرر حكومة بنيامين نتنياهو بسرعة مدى الانسحاب العسكري الذي تريد تنفيذه في الضفة الغربية.

وكان نتنياهو رفض امس الاول «الاوامر او الضغوط» المفروضة من الخارج والهادفة الى اجبار اسرائيل على القيام بانسحاب كبير من الضفة الغربية. وقال ان «الاوامر والضغوط الخارجية ستبقى من دون اثر ولن تحرفنا عن قراراتنا المتعلقة بمدى اعادة الانتشار العسكري او موعده».

وكان عباس وليفي التقيا قبل اسبوع لمناقشة هذه المسألة في احد فنادق القدس.

وقال نتنياهو للصحافيين في جولة في مدينة ايلات على البحر الاحمر في جنوب اسرائيل ان «الاوامر والضغوط الخارجية ستبقى من دون اثر ولن تحرفنا عن قراراتنا المتعلقة بمدى اعادة الانتشار العسكري او موعده».

واضاف «سنتخذ قرارا حول هذه المسائل بعد ان نأخذ في الاعتبار مصالح اسرائيل فقط». واتهم الحكومتين العماليتين السابقتين بالعمل بسرعة عبر التوقيع على اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين.

وكان نتنياهو يرد على معلومات اوردتها الصحف ومفادها ان الادارة الامريكية تبعث باشارات حول نفاد صبرها حيال تردد اسرائيل في تنفيذ اعادة انتشار كبير.

وذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاول ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ابلغت نتنياهو الاسبوع الماضي في باريس بأنها تأمل في ان تنسحب اسرائيل من 12 % من الضفة الغربية على الاقل.

ونقلت الصحيفة عن مصادر حكومية في القدس قولها ان نتنياهو لمح خلال حديث خاص الى شيء بهذا المعنى، وأشار من جهة أخرى بوضوح الى أن اولبرايت اعتبرت أن اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي خارج 6 الى 8 % من المنطقة «غير كاف».

وخلال اجتماع لمجلس الوزراء اكد نتنياهو الاثنين انه لم يقدم الى اولبرايت اي ارقام حول مدى الانسحاب الذي تأخر ثلاثة أشهر عن الجدول الزمني الذي نصت عليه الاتفاقات التي ابرمت مع السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وطالب الفلسطينيون بنسبة 30 في المئة وابدى مسؤولون امريكيون املهم في التوصل الى حل وسط.

وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام الاسرائيلي ورئيس جناح الطريق الثالث في حكومة نتنياهو والذي يفضل التخلي عن المزيد من الاراضي للفلسطينيين «ليس لدي شك في ان الضغوط الامريكية تتنامى».

ويقاوم نتنياهو الذي تتشكل حكومته من اغلبية من اليمينيين والمتشددين الدينيين المعادين لمبدأ مبادلة الارض بالسلام تنفيذ تسليم الاراضي وهو جزء من اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية الموقعة وطالب الفلسطينيين بشن حملات على المتشددين الاسلاميين.

ونقلت وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) عن نتنياهو قوله امس الاول «اننا لا نتصرف وفقا لما يملي علينا من الخارج ولا حتى من جانب الامريكيين اصدقائنا. انني لا اشير الى ارقام ولم اتحدث عن ارقام».

وقال نتنياهو ان القرار سيرتكز على مصالح اسرائيل القومية والامنية.

ويعتزم نتنياهو التشاور مع بعض وزرائه هذا الاسبوع وعقد جلسة موسعة لمجلس الوزراء يوم الاحد المقبل لبحث عملية تسليم الاراضي التي تأخرت كثيرا عن موعدها المقرر قبل اجتماعه مع اولبرايت في اوروبا الغربية الاسبوع المقبل.

وقال كهلاني لراديو اسرائيل «اتصور ان الاجتماع المقبل لن يكون ليتناولا فنجانا من القهوة معا. اعتقد انه سيكون لتلقي خطة اسرائيلية».

وقالت اولبرايت بعد اجتماعها مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كل على حدة في باريس وجنيف في الاسبوع الماضي ان الزعيمين يتعين عليهما اتخاذ بعض القرارات قبل ان تلتقي بهما مرة اخرى بعد اجتماعات حلف شمال الاطلسي يومي 16 و17 كانون الاول (ديسمبر) الجاري في بروكسل.

وتطالب أولبرايت اسرائيل بخطة انسحاب جديدة «معقولة» من الضفة الغربية وتجميد النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتعهد داني نافيه امين مجلس الوزراء ومستشار نتنياهو في حديث اذاعي مستقل بان اسرائيل لن تتسرع في اتخاذ قرارات وصفها بانها حيوية بالنسبة لمستقبل البلاد.

وقال نافيه «لا اعلم المدى الزمني الذي تتطلع اليه الحكومة الامريكية. ما يمكنني قوله فقط هو ان الضغوط لن تحدد قرار دولة اسرائيل او حكومتها بخصوص هذه القضايا الاساسية».

واضاف ان مجلس الوزراء سيبدأ يوم الاحد مناقشة وجهات النظر المتعلقة بالاتفاق الدائم وقال انه في هذا السياق وحده يمكن تحديد حجم خطوة مرحلية مثل خطوة تسليم المزيد من الاراضي.

وتابع «لا اعتقد انه من الممكن وضع ساعة ميقاتية او موعد نهائي لاتخاذ قرار بهذه الاهمية. ولكنه اضاف «من الواضح انه ليس قرارا سيستمر الى الابد».

ولكن كهلاني قال ان مناقشات يوم الاحد لن تكون كافية واضاف «ليس هناك شك في انها لن تكون كافية لكي يبدي كل وزير رأيه ولتحديد حجم اعادة الانتشار».

وقال رافائيل ايتان وزير الزراعة والبيئة والقائد السابق للجيش الذي يرأس جناح تسوميت القومي المتشدد في حكومة نتنياهو انه لا يهم اذا استمرت مناقشات مجلس الوزراء لمدة اشهر.

وتساءل «ماذا سيحدث. ليس هناك امر ملح. هل الوقت هو المهم الان اكثر من بقائنا كدولة».

اتهمته باقامة وزارة خارجية خاصة به
الخارجية الاسرائيلية توبخ سفيرها لدى الأردن

■ القدس ـ ق ب: قامت وزارة الخارجية الاسرائيلية مؤخرا بتوجيه «توبيخ» شديد اللهجة لسفير اسرائيل لدى الاردن عوديد عيران.

واوضحت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان «التوبيخ» ارسل ضمن برقية سرية اتهمت فيها الخارجية الاسرائيلية سفيرها في عمان عوديد عيران بـ «ادارة وزارة خارجية خاصة» لحسابه في العاصمة الاردنية.

ونقلت الصحف مقتطفات من البرقية التي ارسلها نائب مدير عام وزارة الخارجية يوءاب بيران للسفير عيران جاء فيها «انت تشكو في الآونة الاخيرة من وجود انظمة عمل غير مقبولة ازاء كل ما يتصل بالعلاقات (الاسرائيلية) مع الاردن كوجود وزارة خارجية خاصة في وزارة البنى التحتية (وزارة شارون) او وجود سفير متنقل من طرف هذه الوزارة، او غير ذلك، ولكن علينا ان نستكمل الصورة لنشير بانك انت ايضا تواصل ادارة وزارة خارجية خاصة لحسابك». ومضت برقية الخارجية الاسرائيلية تخاطب السفير في عمان «انت تتجاهل التعليمات وتستمر في اقامة اتصال مباشر بما في ذلك ارسال تقارير مباشرة، كما انك تحجب عن اقسام الوزارة مرة تلو اخرى تقارير تعتبر حيوية لعملنا». ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) في نفس السياق عن مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية تذكيرها ان السفير عيران كان قدم استقالته من منصبه قبل بضعة اشهر عندما علم من قراءته للصحف عن لقاء سري عقده رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع العاهل الاردني الملك حسين دون ان يحاط علما مسبقا بالامر، وقد عاد عيران وتراجع عن الاستقالة بعد تلقيه وعدا بعدم تكرار عقد مثل هذه اللقاءات من وراء ظهره.

عربي من أهالي الـ 48 يتهم اسرائيل باعتقاله إداريا بسبب رفضه التعاون مع مخابراتها

■ القدس ـ ق ب: كشف النقاب عن ان اسرائيل تحتجز مواطنا عربيا من اهالي مناطق الـ48 رهن الاعتقال الاداري بتهمة ارتكاب مخالفات ضد امن الدولة العبرية وأمن سكانها لم تستطع سلطات الامن الاسرائيلية اثباتها عليه امام المحكمة.

وذكرت الصحف العبرية الصادرة امس ان تفاصيل هذه القضية الأمنية الغامضة التي سمحت المحكمة الاسرائيلية العليا عقب جلسة سرية عقدتها الثلاثاء بالنشر عنها للمرة الاولى تشير الى ان هذا المواطن العربي وهو من سكان احدى المناطق الواقعة جنوب اسرائيل اعتقل على يد اجهزة الامن الاسرائيلية قبل اكثر من ستة اشهر حيث خضع الى تحقيق مطول كمشتبه بارتكاب مخالفات والقيام بنشاطات تمس بأمن الدولة العبرية وأمن مواطنيها غير ان التحقيق معه لم يسفر عن انتزاع اعترافات وجمع أدلة تتيح توجيه لائحة اتهام ضده امام محكمة فأصدر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي عقب انتهاء التحقيق بناء على توصية من جهاز المخابرات الداخلية (الشين بيت) امرا بتحويل المواطن العربي المحتجز لاعتقال اداري مدته ستة اشهر.

وبعد انتهاء هذه الفترة من الاعتقال الاداري قبل بضعة ايام عاد وزير الدفاع وأمر بتمديد اعتقاله لمدة ستة اشهر اخرى بدعوى وصول معلومات سرية جديدة الى جهاز المخابرات الاسرائيلية تعزز الشبهات المنسوبة ضد الرجل العربي او اية معلومات اخرى تتعلق بحالته الاجتماعية ومكان سكناه المحدد جنوب اسرائيل كما حظرت في نفس الوقت نشر تفاصيل قضية الشبهات الموجهة ضده. وقد صادقت محكمة مركزية اسرائيلية مؤخرا على مواصلة احتجازه اداريا لكنها خفضت فترة الاعتقال الى ثلاثة اشهر.

ونسب الى نفس المعتقل وهو الوحيد الذي تقول اسرائيل انها تعتقله اداريا الآن من بين المواطنين العرب القاطنين داخل الخط الاخضر تأكيده خلال المداولات السرية التي اجرتها المحكمة الاسرائيلية العليا للنظر في استئنافه ضد تمديد اعتقاله الاداري ان الشبهات حوله عارية عن الصحة تماما وان اعتقاله مجرد اجراء انتقامي ضده من جانب السلطات الاسرائيلية بسبب رفضه التعاون والعمل كمخبر لحساب جهاز مخابرات «الشين بيت» الاسرائيلي. الا ان قضاة المحكمة العليا ردّوا استئناف المعتقل وقرروا المصادقة على امر اعتقاله الاداري لمدة ثلاثة اشهر اخرى بدعوى اقتناعهم بالادلة والبراهين التي قدمها ممثلو جهاز المخابرات الاسرائيلية لتبرير مواصلة احتجاز هذا المواطن العربي وان اطلاق سراحه قد يشكل مسا وخطرا على الامن الاسرائيلي وفق ادعاء قضاة المحكمة الاسرائيلية العليا في قرارهم الاخير.

نسف موقع للقوات الدولية في جنوب لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قالت قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان امس الاربعاء ان مجهولين نسفوا مساء الاثنين الماضي موقعا خاليا لها كان تحت الانشاء في جنوب لبنان. وقالت القوات الدولية في بيان «ليل الاثنين قامت عناصر مجهولة بنسف مركز للقوات الدولية في جنوب لبنان كان تحت الانشاء قرب ياطر. وكان المركز خاليا وقت الانفجار».

وتقع ياطر مباشرة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف البيان «لاول مرة منذ تواجدها منذ 20 عاما تتعرض القوات الدولية في جنوب لبنان لهجوم مقصود وهي تدين هذا العمل الاجرامي الذي استهدف مكانا وظيفته زيادة حماية سكان المنطقة».

وقال ناطق باسم القوات الدولية طلب عدم الكشف عن هويته ان الموقع كانت به قوات من نيبال وعمال بناء خلال النهار. وقال ان المهاجمين زرعوا المتفجرات بجسم الموقع الذي كان يجري انشاؤه.

وقال لرويترز «طلبنا من السلطات اللبنانية المساعدة» في التحقيقات.

وتتألف قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان حاليا من نحو 4500 فرد من تسع دول. وقد انشئت في عام 1978 لاستعادة سلطة الحكومة اللبنانية على الجنوب في اعقاب اجتياح اسرائيلي لضرب الفلسطينيين.

بيريس في القاهرة اليوم للقاء مبارك

■ القاهرة ـ ق ن ا: يصل الى القاهرة اليوم الخميس شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق في زيارة لمصر يلتقي خلالها مع الرئيس حسني مبارك لبحث سبل دفع العملية السلمية في المنطقة.

وصرح محمد بسيوني سفير مصر لدى اسرائيل بأن السياسي الاسرائيلي الزائر الذي يرأس حاليا معهد بيريس للسلام في تل ابيب يعمل من خلال عضويته في الكنيست وحزب العمل ورئاسته للمركز على دفع المسيرة السلمية. وأوضح ان بيريس يرى انه اذا كانت المسيرة السلمية قد اعتراها الجمود في المجال السياسي فانه يجب التركيز على الجانب الاقتصادي لرفع المعاناة عن الفلسطينيين الا ان الموقف العربي يرى ان يكون التعاون الاقتصادي بعد تحقيق السلام الشامل وانه يمكن اجراء الدراسات الاقتصادية عن اوجه التعاون الاقتصادي على ان يكون تنفيذها بعد اقرار السلام.

وقال في تصريحه الذي بثته وكالة انباء الشرق الاوسط ان بيريس يدعو لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ويرى انه لايمكن لاسرائيل ان تحكم بالقوة ثلاثة ملايين فلسطيني وان ذلك لن يحقق لها ان تكون دولة اغلبيتها من اليهود وانه يرى ضرورة تنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين واعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية وفق ماتم الاتفاق عليه.

استطلاع للرأي يظهر ان الاسرائيليين لا يزالون متمسكين بعملية السلام

■ القدس ـ اف ب: أظهر استطلاع للرأي نشر امس الأربعاء أن الأكثرية العظمى من الاسرائيليين لا يزالون متمسكين بعملية السلام مع العرب لكنهم منقسمون جدا في شأن حظوظها في النجاح.

واكد 83 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع انهم يؤيدون عملية السلام في حين ابدى 8 في المئة فحسب رفضهم اياها، وامتنع 9 في المئة عن الادلاء بآرائهم.

واعرب 42 في المئة عن اعتقادهم بأن السلام سيتحقق في الأعوام المقبلة في حين رأى 41 في المئة العكس، ولم يعط الباقون اي توقع.

وبلغت نسبة مؤيدي اتفاق أوسلو الموقع عام 1993 مع الفلسطينيين 31 في المئة في حين عارضه 25 في المئة، أما الآخرون فلا رأي قاطعا لديهم.

وشمل الاستطلاع الذي أجرته جامعة تل أبيب عينة ممثلة من 500 يهودي اسرائيلي، مع هامش 4 في المئة للخطأ.

ولم يأخذ الاستطلاع في الاعتبار آراء العرب الاسرائيليين (18 في المئة من مجموع السكان) الذين يؤيدون عملية السلام أكثر من اليهود عموما.

زعيم حزب شاس الروحي يشتكي من تجاهل نتنياهو لارائه

■ القدس ـ اف ب: اخذ الزعيم الروحي لحزب شاس الاسرائيلي الصغير لكنه رئيسي في الائتلاف الحكومي الحاكم في اسرائيل، على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «تجاهله» عندما يتحدث عن السلام.

وافاد مصدر سياسي ان الحاخام يوسف قال «لقد توقفت عن التحدث عن السلام لانه يتم تجاهل اقوالي» في اشارة الى رئيس الوزراء.

وشدد الحاخام الذي استقبل للمرة الاولى وفدا من المعارضة اليسارية على ان اسلاف نتنياهو العماليين كانوا يستمعون اليه.

ودعا الحاخام يوسف مرات عدة الى حصول انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة مقابل السلام معتبرا ان «المحافظة على الحياة اهم من الارض».

واكد مجددا هذا الموقف خلال لقاء الجمعة الماضي مع مجموعة من داعيات للسلام ينتمين الى حركة «النساء من اجل تقديس الحياة». وجمعت هذه الحركة توقيع نحو 200 امرأة متشددة على عريضة تدين «الانحراف القومي» للديانة في اسرائيل. وسبق للحاخام يوسف ان احرج رئيس الوزراء قبل اشهر قليلة عندما وصفه بانه «خروف اعمى» يقود قطيعه الى الهاوية.

صحيفة معارضة: تفاقم الخلاف بعد اصرار السعودية على عقد مصالحة بين الحكومة اليمنية وقادة الانفصال

تأكيد صنعاء ان الكرة في المرمى السعودي يضع الرياض أمام خيارني صعبين: قبول التحكيم أو وجهة النظر اليمنية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اتهمت اليمن جارتها السعودية بعرقلة مسار المباحثات الثنائية بينها حول مشكلة الحدود، وهددت اللجوء الى التحكيم الدولي في حالة اصرار الجانب السعودي على مواقفه الحالية.

وأكد مسؤول يمني رفيع لـ«القدس العربي» ان اليمن قدمت كل شيء في سبيل الوصول لحل سلمي لمشكلة الحدود الا ان السعودية لم تبد استعدادها لتقديم أي شيء ازاء ذلك وتصر على الاحتفاظ بأراضي يمنية لفرض ما يسمى بـ(سياسة الأمر الواقع). وقال «ظل اليمن يطالب بالحق القانوني والتاريخي وان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح اكد ان اليمن حرص على الوصول الى حل المشكلة الحدودية والى تفاهم أخوي لا يقوم على الحق القانوني والتاريخي وفي نفس الوقت لا يقوم على سياسة الأمر الواقع الذي تريده السعودية».

وازدادت حدة التوتر بين الجانبين هذا الأسبوع بعد اندلاع اشتباكات مسلحة على الحدود بينهما الأسبوع الماضي ومطلع هذا الأسبوع أدت الى عدد من القتلى والجرحى من الجانبين، وكذا تصعيد الخطاب الاعلامي بين صنعاء والرياض بعد اعلان اعترافات زعيم شبكة تخريب كبيرة في اليمن بأنه يعمل لصالح السعودية وأنه جند من قبل المخابرات السعودية للقيام بأعمال تخريبية واغتيالات سياسية في اليمن.

وذكرت صحيفة «الثورة» ـ رسمية ـ في افتتاحيتها أمس انه من المنطقي والبديهي اذا لم يتوصل البلدان الى اتفاق عبر حوارهما الأخوي وتفاوضهما الثنائي المباشر اللجوء للتحكيم الدولي وفقا لما تضمنته «مذكرة التفاهم» وما نصت عليه «معاهدة الطائف» الموقعة بين البلدين عام 1934، وطبقا لرغبة القيادة السعودية التي عبروا عنها مؤخرا، وقالت «في كل الأحوال يظل الموضوع بيد الأشقاء في القيادة السعودية الذين ينبغي عليهم ان يقابلوا مبادرات بلادنا والتنازلات التي قدمتها خارجا عن نطاق مطالبها وحقوقها القانونية والتاريخية وذلك بما تستحقه وصولا الى ما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الجارين». وكان أمين عام رئاسة الجمهورية اليمني العميد عبد الله حسين البشيري أكد عقب اختتام مباحثات اللجنة عقب اختتام مباحثات اللجنة الفنية المشتركة لترسيم الحدود انه ليس هناك شيء جديد فيما تم بحثه وأن وجهة نظر الجمهورية اليمنية حول الحدود أبلغت للقيادة السعودية أثناء لقاء رئيس الجمهورية اليمني علي عبد الله صالح والنائب الثاني لرئيس الوزراء السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز في منطقة كومو الايطالية مطلع أيلول (سبتمبر) الماضي، وكذلك أثناء زيارة وفد اليمن الأخير للرياض الأسبوع الماضي برئاسة وزير الخارجية الدكتور عبد الكريم الارياني، وقال «ليس هناك لدى اليمن أكثر مما قدمته أثناء تلك اللقاءات والموضوع الآن بيد الأشقاء في القيادة السعودية».

وأشارت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» في صنعاء الى أن رمي الكرة الى مرمى الجانب السعودي من قبل اليمن يؤكد وصول المباحثات الثنائية بينهما بشأن الحدود الى طريق مسدود وانه لن يكون أمام السعودية ـ في المدى المنظور ـ سوى القبول بإحدى الخيارين اما القبول بوجهة النظر اليمنية التي عرضها الرئيس صالح واما فتح المجال لليمن باللجوء الى محكمة العدل الدولية، وهذا الأخير يعتبر أصعب الخيارات للجانب السعودي لضعف موقفه قانونيا وتاريخيا حسب هذه المصادر. وأضافت الى ان اعترافات زعيم شبكة التخريب في اليمن نبيل ناناكلي بتجنيده من الجانب السعودي توحي بعدم سلامة النوايا السعودية ازاء مباحثاتها مع اليمن للتوصل الى حل سلمي للأزمة الحدودية.

وذكرت صحيفة «الوحدوي» ـ معارضة ـ امس الاول ان أسبابا اضافية أدت الى تفاقم الخلاف بين الطرفين تمثلت في اصرار السعودية على ان يتم «المصالحة الوطنية» بين السلطة اليمنية وقادة الانفصال في الخارج قبل التوقيع على اتفاق الحدود الذي كانت قد بدأت تتقارب الرؤى فيه بين الجانبين واعتبرت السعودية ان «المصالحة» شرط لازم لتطبيع العلاقات وتسوية مشكلة الحدود، واشترطت ان تشمل المصالحة مجموعة الـ16 المتهمين بتفجير حرب صيف 1994 المنظور قضيتهم أمام المحكمة حاليا وان يكون لهؤلاء نصيب في السلطة من خلال موقع متقدمة على غرار ما حدث في المصالحة التي رعتها السعودية مع الملكيين عام 1970 والتي شارك فيها ممثلين للملكيين في المجلس الجمهوري اليمني حينذاك.

والى ذلك اشارت صحيفة «التجمع» ـ معارضة ـ حيث ذكرت ان مفاوضات تدور بهدوء لتشكيل حكومة مصالحة وطنية برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح وعضوية عدد من القيادات اليمنية الحالية والسابقة التي خرجت من اليمن بسبب صراعات سياسية وحروب بما فيها الحرب الأخيرة. وذكرت مجموعة من الاسماء للمرشحة لعضوية هذه الحكومة الجديدة وهم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر وعبد الرحمن الجفري والدكتور ياسين سعيد نعمان، وعلي صالح عباد (مقبل) ود. فرج سعيد بن غانم وعبد العزيز عبد الغني ويحيى المتوكل وعلي محسن الأحمر ومحمد ضيف الله ود. عبد الكريم الارياني وعلي ناصر محمد وابراهيم الوزير وأحمد الشامي. وقالت «التجمع» ان مهام هذه الحكومة «ازالة ما رسب في النفوس اجراء الحروب اليمنية ـ اليمنية سواء تلك جرت بين الشطرين أو تلك التي جرت في كل شطر على حدة والتي كان آخرها حرب 1994».

وأشارت مصادر صحافية الى ان حالات من التوتر للمباحثات الأخيرة بين اليمن والسعودية وان انعكاساتها قد يؤثر على العلاقات الثنائية بينهما في مختلف الجوانب والتي قد تفتح الباب لاحتمال توتر عسكري.

ويبدو ذلك كل تصريحات «التفاؤل» التي أطلقها الجانبان في الأونة الأخيرة نحو الحل النهائي لمشكلة الحدود، ويتوقع ان تعلن اليمن قريبا عن فشل مفاوضاتها مع العربية السعودية بشأن الحدود لتلجأ الى التحكيم الدولي. وازداد الغضب الشعبي في اليمن مؤخرا ازاء الموقف السعودي من الحدود ويرغب في التوصل الى حل عادل لهذه المشكلة ولو عن طريق الحل العسكري.

ضجة في لبنان اثر تطرق برامج تلفزيونية لمواضيع اجتماعية حساسة

بيروت من ربى كبارة:

اثارت طريقة التطرق الى مشاكل اجتماعية جنسية مثل سفاح القربى والاغتصاب والشذوذ والعلاقات الجنسية قبل الزواج في برامج تلفزيونية ومباشرة على الهواء ضجة في لبنان حيث اعتبر رجال الدين خصوصا انها تتنافى وتقاليد المجتمع اللبناني وحقيقته.

وبحث مجلس الامن المركزي امس الاربعاء في سبل لجم البرامج التلفزيونية الاجتماعية الحساسة بعد اعتراضات من مراجع دينية مسيحية واسلامية ومن هيئات شعبية وفعاليات سياسية رات فيها «تسيبا وفلتانا اخلاقيا».

وتقع مراقبة «الفلتان الاخلاقي» ضمن نطاق عمل شرطة الاداب والاخلاق العامة التابعة لقوى الامن الداخلي.

وفي هذا الاطار عقد رئيس الحكومة رفيق الحريري الاحد الماضي اجتماعا مع مسؤولي التلفزيونات الستة العاملة في لبنان للتقيد بالمسموح والممنوع وفق السقف القانوني.

واتهم مسؤول حكومي فضل عدم الكشف عن هويته بعض محطات التلفزة باستخدام مواضيع مثيرة سعيا وراء الربح المادي عبر جذب الاعلانات التجارية.

وقال لوكالة فرانس برس «لقد تحول البحث من اطاره التثقيفي المفترض الى اطار تجاري يعتمد على التنافس الشرس بأي ثمن لاستقطاب الجمهور وبالتالي الاعلان، على حساب بعض الضوابط والمشاعر العامة».

ويشمل الاحتجاج ايضا المسلسلات الاجنبية والمحلية والاعلانات المتضمنة عنفا غير مبرر او تشويقا جنسيا والتي يجري عرضها في اوقات مبكرة.

وتقوم لجنة متابعة تضم ممثلين عن القادة الروحيين وعن الجمعيات الاهلية بمتابعة موضوع «الفلتان الاخلاقي» بعد ان تناولت بعض محطات التلفزة مرارا مواضيع حساسة مباشرة على الهواء مما اثار امتعاض المرجعيات الدينية اضافة الى هيئات شعبية وفعاليات سياسية.

ومن ابرز هذه البرامج التي يقدمها معدوها على انها محلقات جريئة تهدف الى التوعية ومواجهة الحقائق عارية» برامج «الشاطر يحكي» (المؤسسة اللبنانية للارسال ـ ال بي سي) و «سجل موقف» (تلفزيون المر ـ ام تي في) و«ناس من ذهب» (تلفزيون لبنان).

الا ان بيار ضاهر رئيس مجلس ادارة تلفزيون «ال بي سي» السباق في طرح هذا النوع من المشاكل الجنسية، اعتبر ان اسلوب الاعتراض وحجمه يدلان على «طرح سياسي لا على مجرد طرح اخلاقي».

وقال لوكالة فرانس برس «نوافق الحكومة على ضرورة وضع ضوابط ونحن مستعدون لوضع تصور مشترك».

وقد اعلن تلفزيون لبنان الرسمي الاسبوع الماضي عن وقف برنامجه بعد حملة اعتراضات رات فيه تماديا في تضخيم هذه المشاكل عبر تعميم وقائع وامثلة جزئية لاسباب تجارية.

وردا على تفشي ظاهرة بحث المشاكل الجنسية الاجتماعية بهذه الطريقة تساءل وزير الاعلام باسم السبع «هل نضبت كل المواضيع ذات البعد الاجتماعي والبعيدة عن الاثارة» معتبرا ان بعض المحطات يبحث في «الوخم الاجتماعي».

واكد السبع في تصريح صحافي انه تلقى «عشرات الاتصالات من هيئات وافراد ومسؤولين اعترضوا على بث برامج تجاوزت حدود التقاليد وللحرمات». وقال في تصريح صحافي «ماذا نستحضر مجموعة برامج توضع على الشاشة تباعا كما لو ان المشكلة الحقيقية في لبنان هي مشكلة اغتصاب وشذوذ وعلاقات جنسية قبل الزواج وسفاح قربى».

واضاف «انا لست ضد التطرق لمسائل اجتماعية وانما ان يستخدم ذلك لتقديم اسوأ صورة عن المجتمع اللبناني يعني ان الهدف ليس اثارة قضايا اجتماعية وربما يكون تحقيق مكاسب مالية اعلانية». وختم «الاعلام ليس مجرد سلعة والسلعة الفاسدة يجب ان تقال».

واعلن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني عن اتصالات لعقد قمة دينية «لضبط الشأن الاخلاقي بما يحفظ للناس قيمهم واخلاقهم».

واكد رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين ان «ما يعرض على شاشات التلفزة لا يعبر عن ثقافة مجتمعنا ولا عن اي مفهوم من مفاهيم الحرية» مطالبا الدولة بتطبيق القوانين الرعية وردع المخالفين واتخاذ اقصى العقوبات بحقهم».

وطالب المطران خليل ابي نادر بعقد «مؤتمر لرؤساء الطوائف الدينية لوضع ميثاق وطني اخلاقي» معلنا تأييده «للتحرك الاهلي الواسع ضد الفلتان الاخلاقي».

وراى النائب السابق البير مخيبر (معارض مسيحي) ان الانفتاح التلفزيوني على اثارة مسائل الجنس «يتنافى مع تقاليد مجتمعنا الذي يتمسك بالقيم الاخلاقية». واضاف «نحن في الشرق نضع اولادنا بمنأى عن الجرائم الاخلاقية».

وشدد رئيس المجلس الوطني للاعلام المرئي والمسموع سامي الشعار على ضرورة «تحديد المعايير والاسس والحدود المسموح بها لضبط الفلتان المشكو منه من دون المساس بحرية الاعلام والاعلان». واكد ان دفاتر الشروط النموذجية التي قدمت طلبات الترخيص على اساسها وتعهدت المؤسسات التلفزيونية باحترامها تتضمن احكاما تحل جزءا كبيرا من هذه المشكلات.

بالمقابل تخوفت صحيفة (النهار) من انتقال ملف «الاعلام الاخلاقي» من الرعاية الدينية والرسمية الى «عهدة الامن» بسبب بحثه في اجتماع مجلس الامن المركزي.

ورات في الخطوة التي وصفتها «بانها لا سابق لها في المعالجات الاعلامية» «احتمال اتخاذ اجراءات من شأنها التضييق على الحريات الاعلامية والعودة الى اساليب التزمت تحت حجة الفلتان الاعلامي».

الحكومة الفرنسية تغازل الشيوعيين والخضر لمساندتها في قانون الهجرة ووزير النقل يقترح مخططا يعيد الامن للحافلات

باريس ـ «القدس العربي»:

«انتهى...». بهذه الكلمة لخص وزير النقل والتجهيز والسكن الفرنسي موقف الحكومة من ظاهرة انعدام الامن في باصات النقل العمومي التي يشتكي منها باستمرار السائقون ونقابات النقل.

وقد عبر الوزير عن موقفه، وموقف حكومته، في مائدة مستديرة عقدها امس الاول بباريس بحضور ممثلي نقابات النقل وجمعيات مستعملي وسائل النقل العمومي الى جانب مديري شركات النقل. وجاء هذا اللقاء استجابة لضغوط شنتها نقابات مستخدمي النقل وكذلك السائقون مما اسموه تصاعد العنف و«اللا أمنه في وسائل النقل بشكل قالوا انه صار يهدد حياة السائقين ويزعج بقية الركاب». ويلقى باللائمة في هذا التصاعد على شباب ضواحي المدن الكبرى المكتظة ـ عادة ـ بالسكان المهاجرين، خاصة المنحدرين من اصول عربية، لكن دون الافصاح عن ذلك صراحة.

وكشف الوزير عن 12 نقطة قال انها اجراءات ستؤدي الى فرض الامن والسكينة في وسائل النقل العمومي، منها تعيين فرق شرطة متخصصة في امن النقل وانشاء مركز مراقبة يعمل بالتنسيق بين ادارات شركة النقل والشرطة. بالاضافة الى تعديل قانون الجنايات بشكل يردع اكثر المتسببين في اعمال عنف داخل وسائل النقل العمومي، او المعتدين على مستخدمي هذا القطاع.

وقال الوزير جون كلود غايسو مخاطبا الحاضرين في اجتماع امس الاول ان الامن في وسائل النقل ليس قضية الشرطة وحدها، بل قضيتكم جميعا». ونقلت الصحف الفرنسية الصادرة امس عن الوزير شعوره «بالسعادة» لما اسمته مخطط الحكومة. لكن التنظيمات النقابية ذات العلاقة بقطاع النقل لم تخف خيبة املها من المخطط الحكومي الجديد. فممثل نقابة «القوى العمالية ـ قطاع النقل» قال ان خيبة امله «كبيرة لأن الوزير لم يأت بجديد، بل اكد ما كان موجودا وما كنا نعلمه». ورفض ممثل «القوى العمالية» توظيف الشباب لتوفير الامن، قائلا ان الامر يحتاج الى «اشخاص ناضجين قادرين على مواجهة كل الحالات، لا شبان نبعثهم الى الموت».

من جهة اخرى واصلت الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) مناقشة قانون الهجرة وسط جدل محتدم بين الاشتراكيين بقيادة جان بيار شوفنمان، وزير الداخلية، وممثلي المعارضة بمختلف انتماءاتها يتقدمها اليمين.

وذكرت الصحف الفرنسية الصادرة امس ان ممثلي التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفرنسي في الجمعية الوطنية على وشك صياغة عريضة سحب ثقة من الحكومة، بينما تواجه هذه الاخيرة مصاعب في اقناع الشيوعيين وانصار البيئة (الخضر) بالوقوف في صفها قبل ان يحتويهم اليمين.

وطالب ممثلو اليمين فورا افتتاح جلسة لمس الاول بحضور وزير الخارجية هوبير فيدرين وكاتب الدولة للتعاون شارل جوسلين، لأن موضوع الهجرة ـ في نظر اصحاب الطلب ـ يرتبط مباشرة بسياسة منح التأشيرات الخاصة بدخول الاجانب. وأدى احتدام النقاش الى توقف جلسات العمل عدة مرات. وخاطب أحد النواب وزير الداخلية بالقول ان فرنسا بلد «مفتوح لكل العالم» تعليقا على تصريح الوزير الليلة السابقة لقناة تلفزيونية بالقول ان فرنسا بلد «مفتوح للعالم». ورد شوفنمان قائلا ان الحكومة «لا تنوي التخلي عن جديتها».

ويبدو ان الحكومة فشلت في اقناع الخضر بالوقوف الى جانبها، اذ جدد هؤلاء امس الاول رفضهم لمشروع القانون قائلين انه «لا يعجبنا من الاساس».

وينتظر ان يتواصل النقاش في اليومين القادمين بنفس التوتر والضغط على ان ينتهي مع الاسبوع الجاري.

وتحاول حكومة ليونيل جوسبان التخلص من هذا القانون بالمصادقة عليه قبل اعياد الميلاد واحتفالات رأس السنة، معتقدة ان هذا القانون من اكثر القوانين المتعلقة بالهجرة قدرة على الصمود والبقاء مدة اطول مقارنة بالقوانين الاخرى التي عمّر كل منها ما معدله سنتان لا اكثر، الشيء الذي ادى الى مراجعة قوانين الهجرة بالتعديل او بصياغة قانون جديد 26 مرة منذ 51 سنة.

هجوم ضد شيخ الازهر وتحميل الكتاب والمفكرين من اليسار مسؤولية بتأسيس الارهاب .. و«الوفد» تتهم النظام بالدكتاتورية

ياسر السري يتحدث لـ «الاهالي» عن اتصالاته مع السفارة المصرية في لندن .. وانيس منصور يندد بايران

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن حضور الرئيس مبارك عملية تأبين ضحايا مذبحة الاقصر، وقرارات مجلس الوزراء، واعمال المؤتمر الاسلامي في العاصمة الايرانية طهران ومناقشات مجلس الشعب واقرار القانون الجديد للثانوية العامة، ومحاكمة نواب القروض وشطب عدد من الشركات المخالفة من البورصة، ومباريات كرة القدم والاستعدادات لمباراة الاهلي والزمالك، وقرار محافظ القاهرة منع اقامة سرادقات العزاء امام مسجد سيدنا الحسين والازهر واستمرار عمليات انتشال جثث الفتيات الغرقى في الرياح البحيري وندوات وتصريحات لشيخ الازهر عن الارهاب.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن القمة الاسلامية والعلاقات مع ايران، ومذبحة الاقصر، بينما كثر عدد المقالات المتفرقة التي عالجت قضايا طارئة، بالاضافة الى معارك ومناقشات.

بدانة وفراش

ونبدأ بالمفيد والجديد، اذ يبدو ان الدائرة ستدور على الزوجات هذه المرة، بعد ان انقذ الرجال الويل بسبب القوانين التي صدرت لصالحهن مؤخرا، اذ اصدرت محكمة الاستئناف في مدينة الاسكندرية حكما قضائيا برفض تقرير نفقة متعة قدرها اثنان وثلاثون الف جنيه لسيدة بعد ان طلقها زوجها، وقالت المحكمة ان الزوجة اهملت في مظهرها واصبحت بدينة مما ادى الى طلاقها. لان زوجها يخجل من الخروج معها، بالاضافة الى اهمالها مظهرها في البيت، وقد نشرت مجلة (المصور) تحقيقا صحافيا عن هذه القضية اعده عاطف فرج، واشتمل على حديث مع القاضي الذي اصدر الحكم وهو المستشار احمد عيد الذي قال مفسرا حكمه:

«كلنا ازواج ونعرف ان مظهر الزوجة من العوامل التي تبعث على الراحة النفسية بمعنى انه عندما يدخل زوج على زوجته ويجدها بالمنظر التي هي فيه طوال اليوم بالملابس نفسها، التي تلبسها في المطبخ وهي نفسها التي تقعد بها وتنام بها، فهل هذا منظر مريح؟ لا.. وأول ما يتبادر الى الذهن ان يطلب منها ان تحسن من نفسها وزينتها وتكون تلك هي النصيحة.. فاذا لم تستمع النصيحة فماذا يفعل الزوج؟! اما انه يسلم ويخضع للامر الواقع، ويشوف الشيء الناقص عنده في البيت. ويستكمله من بره، وهذا شيء يتنافى مع الدين والشرع والاخلاق، او انه يخاطب اهلها وصديقاتها لينصحوها فاذا استمرت على المنوال نفسه فانه يطلقها ويصبح السبب منها وبناء عليه وحسب نصوص القانون فانها لا تستحق نفقة المتعة، اما البدانة فلا تكون سببا من اسباب الحرمان من نفقة المتعة فقد يكون قد تزوجها اصلا بدينة، كما ان البدانة خارجة عن ارادة الزوجة واحدة بتاكل وبتتخن ونفسها مفتوحة حنقول لها بتاكلي كثير ليه؟! فالبدانة لا تكون سببا من اسباب التطليق فكيف تكون سببا من اسباب عدم استحقاق نفقة المتعة، واذا ما حدث طلاق بسبب ذلك يكون الزوج قد تعسف في استعمال حق التطليق واساء استعماله ويحق للزوجة ان تطلب حقوقها الشرعية لكن اذا كانت البدانة مضافا اليها اهمال للمظهر فانها هنا تكون سببا للطلاق وللحرمان من نفقة المتعة.. كما ان البدانة اذا كانت وحدها عائقا امام حصول الزوج على حقوقه الشرعية فقد تكون سببا للطلاق والحرمان من نفقة المتعة».

ومن (المصور) الى جريدة (النور) مع الدكتور الشيخ فؤاد مخيمر، امام اهل السنة والحلقة الاولى من كتاباته عن العلاقة الواجبة بين الزوج والزوجة وبيان الاساليب التي يتبعها الزوج لتقويم زوجته واولها النصح. واضاف:

«2 ـ العلاج النفسي: وموطنه التعامل الجنسي وعلاجه الهجر في المضجع فانصراف الرجل الى حجرة اخرى او الهروب عند امه او صديقه لا يحقق العلاج النفسي ذلك لان الله حدد موضعه وهو فراش الزوجية اي انه يكون بجوار زوجته تحت لحاف واحد ويمس جسده جسدها ثم يهملها ولا يحقق لها رغبة الجنس فتتوتر المرأة نفسيا ومن ثم تعرف قيمة زوجها وحاجتها فتبدأه بالصلح او تبدي له ملامحة فان كابرت بعناد خسرت واضحت اداة فساد لاسرتها حيث ستكون سببا في تمزيقها ومع هذا الاسلام لم يتركها، بل امر الرجل ان ينتقل الى المرحلة الثالثة وهي: 3 ـ العلاج الجسدي: ويتمثل في ضربها ضربا غير مبرح ويكون بعيدا عن الوجه فان اهتزت كرامتها وشعرت بخطئها فعلى الرجل ان يتوقف ولا يتمادى بل يسارع الى الصلح معها وذلك قوله سبحانه (فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) وان لم تتأثر بالاهانة تكون بذلك قد فقدت حسها ولا عزة لها ومع هذا لم يقس عليها الاسلام بل امر بمرحلة رابعة وهي: 4 ـ التحكيم بين الزوجين: ويتمثل في اختيار حكم من اهله وحكم من اهلها ووجههما الاسلام الى صدق النية طلبا للاصلاح والحكمان فيصل بين الزوجين اما ان يتم الصلح على ايديهما واما الفراق الطلاق لان الاجل بعد ذلك يكون قد انتهى في بيت الزوجية وهذه في المرحلة الخامسة التي افصح عنها القرآن في قوله سبحانه وتعالى (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته)».

صدمة وملعون

ونظل مع اصحابنا المشايخ ومعاركهم حيث نشرت (الدستور) حديثا مع الدكتور الشيخ يحيى اسماعيل حبلوش الأمين العام لجبهة علماء الازهر اجرته معه حنان كمال، فقال عن الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي ومقابلته لهم:

«فضيلته استقبل الملعون سفير اسرائيل.. وتكلم فيما يشبه الاعتذار وقال انا رجل دين لا صلة لي بالسياسة.. انا باعتب عليه لانه قال بعد ذلك الذين يعارضونني يشبهون الذين عارضوا كامب ديفيد وذهاب الرئيس السادات للقدس.. قال قريبا هذا الكلام، وهذه سياسة.. انا وكل مسلم غيور وكل وطني ونصراني مخلص في هذا البلد.. ومن المؤسف ان الممثلين والممثلات والفنانين والفنانات والراقصين والراقصات الاحياء منهم والاموات، يرفضون التطبيع مع اسرائيل واستقبال السفير.. ونحن نستقبله في ادارة الازهر.. لا.. لا والله لا يدخلها الا على جثثنا. لقد كانت صدمة لنا كلنا، وبالمناسبة انا اسجل تقديري واعزازي لموقف نيافة الانبا شنودة.. لانه متمسك بموقفه.. ورفض بغير مواربة التهاب الفلسطين».

وانتقد الشيخ يحيى فتاوى الشيخ طنطاوي وقال انه يغير مواقفه، ولم يكن يعلم ان الشاعر احمد عبد المعطي حجازي، سيناشد الشيخ طنطاوي التصدي لحبلوش واصحابه، ويستنجد به ضدهم، في مقالة بـ(الاهرام) بعنوان «ادركنا يا صاحب الفضيلة» واشاد فيه بطنطاوي واستنارته وشجاعته.. وقال:

«لقد رأينا من علماء الازهر خلال الاعوام الماضية من يخوف الناس من التعامل مع المصارف الرسمية حتى لا يكون امامهم الا شركات توظيف الاموال، ومن يزعم ان تنظيم النسل حرام، حتى يعرقل خطط التنمية فيتسع الفتق على الراتق، وتعجز الميزانية المصرية عن تعليم المصريين واطعامهم وتوفير فرص العمل لهم، ورأينا من علماء الازهر من لا يفتح الله عليه الا بتكفير الكتاب والفنانين، ومصادرة الكتب، وتحريض الناس على وزراء التربية والصحة والثقافة.. وخلال الاعوام العشرين الماضية لم يتخذ الازهر من الارهاب الموقف المنتظر منه، ولم يلعب دوره في حماية الرأي العام من دعايات الارهابيين الكاذبة، ولم يعلن على الملأ ان السلطة في الاسلام سلطة مدنية، وان ما يسمى (ولاية الفقيه) طغيان موروث عن الاكاسرة في فارس القديمة، وان شعار (الحاكمية لله) كلمة حق يراد بها باطل».

وهذه ليست المرة الاولى التي يبدي فيها حجازي وغيره اعجابه بشيخ الازهر وآرائه، لكن ما يقومون به خطأ لانهم يدفعون الازهر الى لعب دور سياسي ويستعينون به في خصوماتهم ومعاركهم، بينما الافضل ابعاد رجال الدين الرسميين عن السياسة لانه يتم استخدامهم ادوات فيها، كما ان اصحاب اهل التنوير يصمتون عن الاعيب الشيخ طنطاوي مع الاسرائيليين والتطبيع معهم منذ ان كان مفتيا وحتى استقباله لسفير اسرائيلي في مشيخة الازهر.

وعلى كل حال، فقد قام الدكتور السيد رزق الطويل بالرد على عدد من الصحافيين الذين اتهموا شرطة الاداب التي قبضت على شبكة دعارة مؤخرا بانها تساعد على نشر الارهاب، وقال «وهنا اعجب لكاتب في صحيفة قومية يعرض بالشرطة، ويذكر انه يشم رائحة الارهاب ويأتي كاتب اخر في مجلة قومية فيكتب مقالا ضافيا عن اضطهاد الفنانين ومطاردة للفن والابداع وان اجراءات الشرطة والنيابة تلتقي تماما مع فكر الارهاب والعداء للفن الذي تميزت به مصر ولم يقف الامر عند هذا الحد بل جرى وراء خياله الخصب عبر ربع قرن من الزمن الماضي فأعاد للاذهان قضية اخرى مشهودة من قضايا الاداب، وكان ابطالها من الفنانين وحاول الكاتب بقلمه ان يلقي التبعة على بواعث سياسية اما القضية الحاضرة فذكر ان وراء ذلك الارهاب».

والدكتور الطويل يشير الى مقال عادل حمودة في (روز اليوسف) ومحسن محمد في جريدة (المساء).

سكر وخواجة

والى بعض الطرائف التي تحفل بها مصر ومنها اندفاع اشخاص مثقفين ومتعلمين الى الدلنجات والوقوف بالساعات في طابور طويل امام باب الجزار الذي اعلن ان عنده بقرة لبنها يشفي مريض السكر، وقال حنفي المحلاوي وهو من كبار محرري الاخبار في باب «كل يوم» الذي يتناوب على الكتابة فيه محررو الجريدة في صفحتها الرابعة، ان صديقا مثقفا كادت ابنته ذات الاربع عشر سنة ان تموت بسبب غيبوبة سكر بعد ان توقفت عن تلقي العلاج، لانه اخذها لصاحب البقرة واعطاها جرعات من لبنها بعد ان وسط له من يعرفونه، وقال صديق المحلاوي له انهم اقنعوه ان واحدا من الجيران اخذ اللبن وشفي من السكر.

ومن هذه المسخرة الى مسخرة اخرى اثارت غيظ عدو البابا شنودة الثالث اللدود، وهو القس ابراهيم عبد السيد فكتب عنها مقالا بعنوان «عار على الاقباط ان يكونوا خواجات» قال فيه انه قرا نعيا في الصحف لمسيحي، مسبوقا بكلمة خواجة، واوضح ان كلمة قبطي تشمل المسلم والمسيحي، لان معناه مصري، ثم اضاف عن كلمة خواجة:

«وان كانت هذه الكلمة الغريبة على قاموس مفردات حياتنا قد درجت عليها في عصور الاستعمار البغيض بغية الاحتماء الكاذب بقوة جيوش الاحتلال فقد زالت المبررات التي ادت الى انتشارها بعد ان انحسر نفوذ الاجانب في وطننا بل صار استعمالها مثيرا للتقزز بين مثقفينا، انني ارى ان الذين شجعوا على ترديدها بين مواطنينا البسطاء وغرسها في ذاكرة اجيالنا المعاصرة انما كانوا يقصدون تغريب مسيحيي مصر عن مصرهم، وتعميق روح الاستعلاء عندهم ضد مواطنيهم بل ربما كانوا يهدفون بمكرهم الى زرع بذور الفتنة الطائفية بين مواطنيهم ليحصدوا على المدى البعيد ثمار هذه النعرات الطائفية بينهم وبين اولادنا».

واما المسخرة الثالثة فهي الاحتفال بذكرى الاحتلال الفرنسي، والذي يثير خلافات شديدة ويتبنى الاحتفال وزير الثقافة فاروق حسني وحفنة من انصاره وتعارضه الغالبية الساحقة من المثقفين، مما دفع الكاتب الساخر احمد رجب ان يقول في بابه «نص كلمة» في (الاخبار):

«فرنسا تحتفل بمرور 200 سنة على حملة نابليون ونحن نشترك معها، لاننا ناس طيبون، فلذكرى الغزو الفارسي: اطلقنا على شوارع هامة بالقاهرة والاسكندرية اسماء قمبيز ودارا، ومدينة نصر التي اقيمت بعد الثورة فيها شارع قورش، ولذكرى الغزو اليوناني: حي كليوباترا وشارع البطالسة بالاسكندرية، وللغزو العثماني شارع السلطان سليم الاول بالزيتون، واطلقت الحكومة اسم كفر اللي ـ احد رجال نابليون ـ على شارع بالقاهرة ولكن الاهالي كانوا اذكى من الحكومة فقلبوا الاسم واشتهر الشارع باسم شارع اللي كفر».

المذبحة

ونصل الى ردود الافعال على مذبحة الاقصر، وما يتردد عن حوار بين النظام والجماعة الاسلامية عبر طرف ثالث هو السفارة المصرية في لندن، والذي تم نفيه تماما، لكن ياسر السري احد قادة الجماعة الموجود في الخارج اكد الخبر (للاهالي)، التي نشرت حوارا معه اجراه عبد الرحيم علي، وجاء فيه:

«افصح السري لاول مرة عن اسم الصحافي الوسيط الذي طرح المبادرة وهو احد الصحافيين المصريين المقيمين بلندن ويدعى (عادل لطفي) وكان يعمل في البي بي سي ثم فصل من عمله واصدر صحيفة اطلق عليها اسم (الجالية) واضاف السري ان عادل لطفي مقرب جدا من السفارة المصرية في لندن واننا تعرفنا عليه منذ ابريل الماضي عندما كنا معتصمين امام السفارة وقام هو بنقل مطالبنا وحلها مع السفارة. واعلن السري ان عادل لطفي ومسؤولا كبيرا بالسفارة ـ لم يذكر اسمه ـ اتصلوا به وطلبا منه الوساطة لدى الجماعة الاسلامية لوقف العنف والحوار مع الحكومة، واضاف انه بناء على هذا الطلب قام السري بمناقشة واسعة مع كافة القيادات المؤثرة الموجودة في الخارج فأجمعوا على قبول المبادرة ووضعوا عدة مطالب للحوار اهمها الافراج عن المعتقلين والنساء والعفو عن بعض من صدرت ضدهم احكام غيابية وهم خارج مصر من قادة الجماعة والافراج عمن انقضت مدة سجنهم، وعلى سبيل المثال حمدي عبد الرحمن احد مطلقي مبادرة وقف العنف والذي انتهت مدة حبسه 15 سنة في قضية الجهاد الكبرى 1981، واوضح السري انه لم يقم بافشاء اسرار الاتصالات ولكن هم الذين قاموا بتسريب الخبر وقال: عندما سئلت ـ من وكالة الانباء الفرنسية عن صحته اجبت بالايجاب خاصة انهم اعطوني معلومات كاملة عن الموضوع تفيد معرفتهم التامة به».

ولكن عبد القادر شهيب في (المصور) اخذ يحذر من الانسياق وراء الاخبار المتضاربة عن الحوار مع الجماعة، او عدمه. ويبرر تحذيره قائلا: «اما هذه الضجة الاعلامية المفتعلة فهي جزء من خطة الدعاية التي ينتهجها الارهابيون ليطول الحديث عنهم وعن جماعاتهم اطول فترة باعتبارها كيانات قائمة يجب الاعتراف بها والتعامل سياسيا معها وهي ايضا جزء من خطة تضليل اجهزة الامن وشغلها ببيانات مضروبة، انهم يستهدفون بعمليتهم الجديدة العقول وليس الاجساد فقط».

وبمناسبة العقول فقد تعرضت معظم عقول كتاب ومفكري مصر من اليسار وغيره الى الهجوم العنيف من الدكتورة نوال السعداوي في (الاهالي)، واتهمتهم بانهم المخزون الحقيقي للارهاب، وطالبت بمحاسبتهم، وعبرت عن هذا الرأي الظريف قائلة:

«لقد حدث في بلادنا ما يمكن ان يسمى اسلمة الهوية وهي الفكرة القائمة على اعتبار ان الدين هو الهوية، وهي فكرة يروج لها معظم كبار رجال الفكر في بلادنا وليس فقط رجال الدين، بل ان كثيرا من الرجال الذين آمنوا بالاشتراكية (او الماركسية) في الستينيات قد تحولوا الى رجال دين، وراحوا يروجون فكرة الهوية الدينية، واصبح كل شيء عندهم اسلامي حتى اباريق الفضة والذهب في بيوتهم على الشكل الاسلامي والتي يشربون فيها النبيذ المعتق عمر الخيام، او الويسكي المستورد من اسكتلندا كما ان الاعمدة وغرف الصالون في قصورهم تعلوها النقوش الذهبية على الطراز الاسلامي والمصحف الكريم غلافه من الذهب وحروفه ذهبية يوضع دائما فوق المائدة الاسلامية المحلاة بزخارف من الحجاز، وسجادة الصلاة خيوطها ذهبية وحبات المسبحة مذهبة ايضا، والاثاث الفاخر الموزاييك المستورد، والشبابيك والمشربيات ذات الخروم وخراطيم الجوزة او الشيشة ذات النقوش والزخارف المعبرة عن الهوية الاصلية الصحيحة، وليس الهوية المزيفة للاخرين العلمانيين المتغربين المدافعين عن الحداثة والمتشبهين بالغرب الاباحي الفاسد الاخلاق، اصبح معظم القادة المفكرين او من فئة المفكرين المعروفين في الاعلام والصحافة يخلطون بين الهوية والدين، او يخلطون بين الوطنية والدين، واصبح صاحب الهوية الصحيحة او صاحب الوطنية هو كل من ارتدى العباءة او اللحية او امسك في يده مسبحة، او كل من لف حول رأسها طرحة والسؤال الان هو لماذا لا يحاسب المسؤولون عن الجهاز الفكري في بلادنا بمثل ما يحاسب المسؤولون عن الجهاز الامني».

وبمناسبة الفكر، فقد اشار اليه مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) كعامل اساسي في غرس بذور الارهاب في نفوس الشباب المتعلم والميسور الحال والذي لا يعاني فقرا ولا بطالة، وهو ما ظهر من الطلاب الثلاثة الذين اشتركوا في مذبحة الاقصر، وكان منهم اثنان في كلية الطب والثالث في معهد عال، الا ان مكرم لم يذهب لما ذهبت اليه الدكتورة نوال التي حولت كل مثقفي مصر اليساريين الى ارهابيين، او مروجين للارهاب. وانتقد مكرم اسلوب الشرطة في التعامل مع الناس موضحا انه يزيد من دائرة الارهاب، وقال:

«ان مهمة الامن ان يحاصر خطر هؤلاء، وان يعاملهم باعتبارهم افرادا نشازا لا يتحمل مسؤوليتهم الاهل او الاقارب او القرى، ولو ان الامن فعل ذلك فسوف يجد باليقين تعاونا صادقا من الاهلين والاقارب والقرى، وسوف يصبح الامر محصورا في نطاق مجموعات ضالة يتكاتف الجميع على حصار خطرها، دون ان تتطور المشكلة، وتصبح اكثر تعقيدا، وتتحول الى نوع من الثأر بين الشرطة والاهلين كما حدث في بعض قرى الصعيد».

واما المفاجأة فكانت في المقال الذي نشرته (الوفد) في صفحتها الاولى لرئيس حزب الوفد فؤاد سراج الدين، بعنوان «الديمقراطية او الارهاب» وشن فيه هجوما صاعقا على النظام واتهمه بالديكتاتورية وانه السبب فيما يحدث والعجز عن مواجهة الارهاب، وقال:

«منذ اندلاع الحوادث الارهابية لم تتعامل الحكومة معها بما ينبغي ان يكون عليه العلاج. وانحصر العلاج في النطاق الامني، وتصورت ان العنف والارهاب جرائم تنطبق عليها مقاييس الاجرام العادي ومن ابرز الاخطاء التي ارتكبت في هذا الشأن الاتجاه الى توسيع دائرة الاشتباه والاعتقال، مما ينتج عنه بالضرورة اعتقال كثير من الابرياء، والنتيجة الطبيعية لهذه السياسة هي نمو العداء للسلطة وانتشار الرغبة في الانتقام من رموزها عندما تحين الفرصة، ان بيت الداء هو غيبة الديمقراطية وتقييد نشاط المعارضة وتحجيم دور الاحزاب، في الوقت الذي عجزت فيه الحكومة عن مواجهة الازمات الاقتصادية. وقد ترتب على ذلك تراجع معدلات الانتاج، وتفاقم البطالة وتصاعد الاسعار وتدهور الخدمات وانتشار الفساد حتى اصبح من القواعد الراسخة في الاداء الحكومي. ان معالجة ظاهرة التطرف والعنف لابد ان تقودنا بالضرورة الى مواجهة صريحة مع النظام السياسي الحاضر، فهذا النظام عاجز عن تقديم الحلول الشاملة التي تكفل القضاء على هذه الظاهرة، كما يبدو عجزه في حل مشكلات التعليم والصحة والمرافق».

ايران

ويستحوذ مؤتمر القمة الاسلامية في طهران على عدد متزايد من التعليقات، وكذلك العلاقات بين مصر وايران وضرورة تطويرها، وشروط هذا التطوير وتسيطر روح كبيرة من التفاؤل على هذه التعليقات، باستثناء انيس منصور الذي لعن ايران واتهمها بتصدير الارهاب وهاجم المؤتمر، وقال في عموده «مواقف» بـ(الاهرام):

«مؤتمر المسلمين في طهران هو (مؤتمر الاواني الزجاجية) ـ مؤتمر شفاف هش.. فكلهم يعرفون ان ايران الفارسية الشيعية تمول الارهاب وتصدره الى العالم الاسلامي بدولارات البترول وباسم الاسلام.. فهو لقاء ليس ضد امريكا ولا ضد تركيا ولا ضد جميع المسلمين.. اذن هو لقاء لاي سبب؟ لقاء له شكل الهدنة ومذاق وقف اطلاق النار، الى متى؟ لا احد يعرف، ولكن كلهم واضحون تماما امام بعضهم البعض، شفافون.. قابلون للكسر في اي وقت حين تنفجر قنابل ايرانية في الجزائر ومصر ولبنان وفلسطين والبحرين.. واذا امتنعت ايران عن الاعتراف بانها مصدر للارهاب في العالم العربي، فلاي سبب اجتمعوا ولاي هدف؟ اذن اجتمعوا لاصدار بيان يتهم ايران دون ذكر لاسمها، وانما كل القرارات سوف يكون لها هذا الشكل ملعونة تلك الدولة التي في بالي وبالك.. وبس!». لكن سلامة احمد سلامة في عموده اليومي «من قريب» بـ(الاهرام) كان له رأي مخالف لانيس، ويتفق مع كل الذين عالجوا هذه القضية، وهو ضرورة تحسين العلاقات مع ايران، وان ايران عليها دور اساسي في هذه العملية، وقال سلامة:

«يبدو واضحا ان كثيرا من التوقعات تأتي من التغييرات الايرانية ذاتها والتي يمكن ان تعيد علاقات ايران الاقليمية والدولية الى مسارها الطبيعي على نحو ينعكس ايجابيا على مجمل العلاقات بين الدول الاسلامية وعلى العلاقات المصرية ـ الايرانية بالدرجة الاولى». وقال سلامة ان قوى خارجية لعبت دورا رئيسيا في زيادة الفجوة بين البلدين، واحبطت مساعي سورية لتحسين العلاقات بينهما، وهو يشير الى امريكا.

وكانت (الاهرام المسائي) متفائلة ايضا وهو ما ظهر في تعليق لها في الصفحة الاولى بعنوان «مصر وايران.. مجرد بداية» جاء فيه:

«ان مسألة تطبيع العلاقات المصرية ـ الايرانية ليست حلما مستحيلا ومصر ليس لها موقف تاريخي مستحكم من ايران او النظام الحاكم هناك، ولكن ثمة اجواء يتعين ارساؤها اولا للتمهيد لتصفية العلاقات المشتركة مما شابها من اخطاء، وهذا ما ينبغي ان يتفهمه اولئك الذين يتعجلون عودة العلاقات، ان ثمة تحفظات مصرية موضوعية يتعين على طهران ان تضعها في اعتبارها وتحاول ابداء رأي واضح فيها قبل الدخول في علاقات طبيعية جيدة كتلك التي تربط مصر مع اية دولة في العالم، ان مصر لا تريد لعلاقاتها مع ايران ان تكون مجرد علاقات عادية باردة يطغى عليها الطابع البروتوكولي، ومن ثم يستلزم الامر مبادرات ايرانية ودية تشعر القاهرة بان طهران تريد فعلا فتح صفحة جديدة وفي اعتقادنا ان القمة الاسلامية المنعقدة حاليا في طهران مناسبة جيدة للبدء في تهيئة الاجواء لتفاهم مشترك في المستقبل لا يقتصر على تحسين العلاقات بين القاهرة وطهران، وانما تفاهم يفتح الباب لعلاقات ايرانية عربية واسعة على اسس من الاحترام والالتزام المتبادل والمتكافئ»».

«الباستيلجية» معرض مصري يحتفل بخامة واحدة:

لوحات تضج بالعذوبة وتخاصم الشطط



«الصيادون» للفنان عبد العال حسن

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

من المسلم به ان اولى واجبـات الفنان التشكيلي الحق، هو التمكن من الخامة التي يستخدمها تمكنا مثاليا، فيقترب منها، ويصادقها، ويكبح جماحها اذا كانت من الخامات المتمردة، او يصبر عليها اذا كانت من الخامات العنيدة، حتى تلين بين يديه، وتخضع لمقتضيات موهبته.

وخامة الباستيل من الخامات التي تتصف بالعناد، فهي عصية المنال، حيث تتطلب السيطرة عليها وتفجير رقتها وجمالها، مهارة فائقة، ودأب مستمر، لذا نالت هذه الالوان نصيبها المشروع من الهجر والصد، واصبح عدد الفنانين الذين ما زالوا يتذكرونها بالخير قليلا، برغم سحر الاشعاع الذي ينبعث منها.

لكن قاعة بيكاسو بالزمالك نظمت مؤخرا معرضا تحت عنوان «الباستيلجية» يضم اعمال 15 فنانا مصريا، وكلها بألوان الباستيل.

اللافت للانتباه في هذا المعرض شيئان، الاول: هو فكرة تنظيم معرض جماعي يستند على توحيد الخامة، وهي فكرة جديرة بالاحترام، حيث تعطي للمشاهد متعة الاطلاع على العديد من النغمات التي تنبعث من آلة واحدة!

اما الشيء الثاني، فهو الانحياز الواضح والصريح من قبل كل الفنانين المشاركين لتبجيل قيمة «الموضوع ـ المعنى» في اللوحة، بعد ان سادت في الفترة الاخيرة اتجاهات تخريبية في الفن بحجة «الحداثة وما بعدها»، حيث وجدنا السلطة التشكيلية المصرية تحتفي بجامعي النفايات واحشاء الالات والسيارات وممارسي فوضى «الشخبطة»، وتمنح الفنانين الذين يقترفون هذه الافعال الجوائز السخية! مما سمم الحركة التشكيلية المصرية في العشرة اعوام الاخيرة.

ولعل الاقبال الواضح على الاقتناء من الاعمال المعروضة، يؤكد ان جمهور الذواقة قد سأم من «الصداع» الفني المنتشر وراح يتقبل الاعمال التي تقدم له خطابا بصريا راقيا، قوامه المهارة والابتكار والجهد المبذول في تنفيذ اللوحة.

ضم المعرض اعمال الفنانين ابو بكر النواوي، جمال كامل، سيد سعد الدين، سمير فؤاد، عبد العال حسن، فرحات زكي، فريد فاضل، كامل غندر، ماجد بشارة، محسن حمزة، ممدوح عماد، محمد غانم، ميرفت عامر، صبحي اسحاق، ومحمد كمال.

تنوعت الموضوعات التي تعالجها اللوحات، من اول البورتريه ـ بصفته الوجه المشرق لفن الباستيل ـ حتى المناظر الخلوية في الريف، مرورا بمشاهد من المدينة، كذلك لم يلجأ كثير من الفنانين الى استلهام المدارس السيريالية او الحشية او حتى التكعيبية، في تنفيذ افكارهم، بل قنعوا بالواقعية الجديدة، واحيانا التأثيرية ولان العدد كبير، سنكتفي بقراءة اعمال ثلاثة من الفنانين نزعم انهم يعبرون بشكل عام عن المناخ السائد في المعرض.

هذا هو الفنان كامل غندر (73 عاما) والذي اصطاد مهنة ازاحتها من الوجود والتكنولوجيا الحديثة، ونقصد بها مهنة «مبيض النحاس» اختار كامل ان يرسم لنا هذا الرجل اثناء العمل، والتقط زاوية من الخلف تبرز حركة الجسد وهو واقف داخل «الحلة» ليقوم بدعكها، بينما عدد من «الحلل» موزعة على الارض ومعلقة على الحائط بشكل يفتقد التنسيق التام.

في هذه اللوحة، التزم الفنان بالنسب التقليدية للجسد الانساني، مع التركيز على عضلات الارجل، كذلك احتفل كامل باللون النحاسي على وجه الرجل وذراعيه وساقيه وعلى سطح الحلل وبعض مناطق الحوائط. لم يسع الفنان الى تصميم لوحته على النسق القديم، حيث يكثف بؤرة الضوء في مكان محدد، او يكتفي بمصدر ضوء وحيد، بل آثر ان ينثر النور في اماكن متفرقة، واستثمر سحر الوان الباستيل في تأكيد اجزاء بعينها، لذا جاء العمل متين التصميم، تتوزع الكتل والعناصر فيه بحكمة وحساب، مثل ذراعي الرجل جهة اليمين في مقابل «الحلل» جهة اليسار، او المساحة القاتمة في اسفل اللوحة، في مواجهة «الحلة» الغامقة اعلى اللوحة ناحية اليسار، وهكذا، مما منح اللوحة حضورا قويا، خاصة وان الحركة التي يقوم بها العامل الذي نبذته التكنولوجيا شحنت العمل بطاقة فعل تجذب عين المشاهد.

ومن المهن المنقرضة والحجرات الضيقة، الى المهن العتيقة والمدى الرحب، حيث يأخذنا الفنان عبد العال حسن (53 سنة) رسام مجلة «روزا اليوسف» المرموق الى عالم الصيادين، حيث نشاهد قاربا في النيل يحمل رجلين، احدهما واقفا، ولا تظهر ملامح وجهه بسبب الظلال المعتمة التي فرشتها طاقيته البيضاء.

قسم عبد العال لوحته الى مستويين، الاول يضم القارب ومياه النيل والشاطىء البعيد، بينما ذهب الافق الممتد الجزء الثاني. لم يتورع الفنان عن الافراط في استخدام اللون الازرق ومشتقاته، من اول ملابس الرجال وجسم القارب والسموات والماء. كل هذه الاشياء نالت حظها من الازرق، فحققت درجة من الانسجام والتوافق مريحة للعين ومنطقية. في هذا العمل، لم يتعال الفنان على الجسد الانساني، بل انتقى انسب الاعضاء واكثرها تناسقا، كذلك احتفل الفنان بحلاوة الصراع بين الغامق والفاتح، وبسحر لمسات ضوء الشمس على الاطراف وسطح القارب. اما افتتان الفنان بالخطوط الرأسية والافقية فحدث عنه ولا حرج. خذ عندك... الصياد الواقف، شراعات المراكب في الخلفية، قبة الجامع.. كلها تمثل الخطوط الرأسية، بينما القارب والمجدافان، والنيل وشاطئه، فتمثل الخطوط الافقية. ان تنظيم العلاقات بين هذه الخطوط واقتناص افضل الحالات لها هو ما حققه عبد العال بامتياز. لذا فقد استولت هذه اللوحة بالتحديد على عيون المشاهدين، خاصة وان حضور الوان الباستيل البراقة قويا.

«مبيض النحاس» للفنان كامل غندر

ولأن الريف المصري بناسه وحيواناته واشجاره، وحقوله قد نبه الفنانين على ما به من كنوز بصرية خلابة، حيث شاهدنا قدماء المصريين يسجلون مشاهد من الحياة الريفية على جدران المعابد، وفي العصر الحديث حقق راغب عياد وحسن البناني انجازات تشكيليا هاما في تصوير المناظر الخلوية من الريف، لذا تعالوا نتأمل ما حققه الفنان فريد فاضل (39 سنة) عندما انحاز للريف.

«طفل يطعم جاموستين» للفنان فريد فاضل

صور الفنان طفلا يقدم الطعام لجاموستين، واختار زاوية صعبة من حيث تنفيذها تشريحيا. خاصة وانه التزم الانضباط الصارم كما لو كان للنظر صورة فوتوغرافية. لا جدال في ان الفنان قد حقق براعة فائقة في نقل الواقع، في خصام واضح مع الاتجاهات التي تحتقر المهارة التقنية.

يميل فريد الى تأكيد البعد الدرامي في لوحاته مع احتفاء خاص بقيم الخير والجمال، فالولد في علاقة آسرة مع حيواناته، والجاموس مستسلم وراض بما يقدمه له الطفل من الطعام. اما اللعب بالظل والنور وتحقيق الفورم فقد صنعه الفنان دون حذلقة او افتعال.

لقد جاء معرض فناني الباستيل كقصيدة رائعة تعادي النثر التشكيلي الرديء الذي راج هذه الايام، ويبقى في النهاية ان المعرض لم يحتو اي لوحة من اعمال رائد فن الباستيل المصري ـ وربما العربي ـ محمد صبري (80 سنة) فكان اشبه بحفل غناء شدا فيه اساطين الغناء المصري والعربي بعذوبة، وامتعوا الناس، لكنهم نسوا ان يوجهوا الدعوة الى «ام كلثوم».

رحلة الى اطراف المشهد الاعلامي التونسي [2.2]

«الحفاظ على السلم الاجتماعي» أدى الى تسطيح فظيع للصحافة التونسية

تونس ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

وعلى الصحافيين والناشرين ان يتحملوا مسؤوليتهم... والرقابة الذاتية موجودة. وعلى حد قول احد المنظرين الامريكيين، فهي لا تولد من ذاتها، بل لها اسباب موضوعية يجب احتفاء تلك الاسباب. عليهم ان يتحلوا بالقدر الادنى من الشجاعة التي تجعلهم يتعاملون مع قرائهم/ مشاهديهم/ مستمعيهم من موقع التقدير للطرف المقابل...

ويشرح الصحافي حسن بن عثمان هذا التدني انه «حينما اتى الرئيس بن علي الى السلطة، افرج عن اللعبة السياسية ووقع دفع قوي للصحافة. لكن وقعت تجاوزات وتطاول على رموز الدولة بطريقة اعتباطية، ومحاصرة هذه التجاوزات خلقت خطا احمر تجاه كل المسألة السياسية... فافرغ قطاع الصحافة من طاقاته واصبح المشهد الاعلامي التونسي مباحا للعاملين بالقطعة ولشريحة من الناس يجب ان يؤهلوا لفترة طويلة لكي يصبحوا صحافيين... اذ كل دولة في الدنيا خطوطها الحمر والسود كذلك. ان يخاف الصحافي او المسؤول في صحيفة من ان اجنبيا يطلع على حالة تونس من خلال الصحافة، هذا كلام فارغ، لا توجد الآن حدود مغلقة. احيانا نقرأ ونسمع عن تونس في الاعلام الاجنبي اكثر مما نعرفه نحن.

اساليب التستر على ما هو موجود اساليب قديمة، الاعلام البناء هو الذي ينبه الجهات المسؤولة والفاعلة الوطنية ان ثمة نقائص معينة يجب تداركها، لا يمكنه من اقامة اقتصاد جيد دون اعلام جيد. هناك تكامل». ويبقى السؤال قائما لا جواب بين عليه... وعلى حد قول الصحافي سعيد: «نحن نسمع دائما ان هناك رقابة رسمية، من اين تاتي هذه الرقابة؟ هل هم الصحافيون الذين تعلموا في مدرسة الحزب الواحد؟ هل هي العقلية الصحافية القديمة؟ هل هي قلة الكوادر؟ اعتقد ايضا وانا لست من القائلين بان «المشكلة» موجودة دائما في السلطة. والمشكلة توجد ايضا في الصحافيين. خلال السنوات الاربع التي اتواجد فيها بتونس، لم ار صحافيا جديدا الا نادرا... نادرا... نادرا وغالبا ما يكون قد مارس الصحافة في الخارج، ويشتغل في مؤسسة غير رسمية. اما ما تبقى، وقد عاشرت الكثير منهم، استطيع ان اقول وعذرا، ان الجدية تنقصهم تماما... وللنزاهة يجب القول ان صاحب الجريدة او المؤسسة الصحافية يمكن ان يصبح مليونيرا بعد سنة او سنتين... يشتري مطبعة، يبني «فيلات» ولا يعطي شيئا للصحافي كي يشتغل، كي يقرأ، كي يسافر، كي يرى، كي يطلع...».

ويضيف الصحافي سعيد معطيا صورة قريبة جدا من الحقيقة ويتبناها العديد من الصحافيين في تونس اذ يقول «حينما نقارن الصحف التونسية بالصحف العربية، نجدها اسوأ الصحف الا من ناحية الالوان، صحافتنا كلها ملونة حتى اليومية منها، وهذا ربما لاخفاء ضعف كبير، نجد في الصفحات الاولى دائما، وهي متشابهة، صورة الرئيس بن علي دائما الى جانب صورة لاعب رياضي، مع صورة حيوية (سقفي فولكلوري) مع صورة صوفية صادق... وهكذا. مجموعة من الصور المتشابهة والمكررة يوميا على الصفحات الاولى في جميع الجرائد باستثناء جريدة «لابريس» بها جهد احترافي يبدو انه معرقل من الرقابة الصارمة، رقابة مختلطة، رقابة ذاتية، ورقابة ربما رسمية...

الصحافة التونسية تعتمد على الصحافة المصرية. برأيي ان نقابة الصحافيين المصريين يمكن ان تقدم شكوى ضد الصحافة التونسية خاصة (واتكلم هنا عن حقوق المؤلفين) الحقيقة التي اراها هي ان «روز اليوسف» و«سيدتي» و«الشرق الاوسط» و«الرجل» و«الكواكب» هي التي تمون الصحافة التونسية، وهذا امر يجيده رؤساء التحرير واصحاب الصحف ولا يدفعون فيه الا تكلفة المقص... الشيء الذي جعل البعض يصف الصحافة التونسية بـ«صحافة الخبر»...

وهو ما يؤكد عليه الصحافي حسن بن عثمان «الصحافة التونسية تطغى عليها الصيغة الاخبارية ووكالة تونس للانباء، تعبر عن نفسها في جميع الجرائد وبالتالي فان التلفزة تغنيني عن شراء الجرائد التونسية كلها وبدون استثناء... والحقيقة ان صحافة الاخبار بقوانينها تنقصنا كما تنقصنا صحافة التحاليل والنقاش الوطني. هناك قضايا عديدة يمكن ان نتناقش فيها دون المساس بالسلم الاجتماعي والامن والدفاع الوطنيين، فحتى النقاش في الفن وفي البرامج التلفزية اصبح معدوما... المشرفون على الجرائد واصحاب الاركان اصبحوا حذرين، ولا اعتقد ان الدولة راضية على مثل هذه الحالة.

الحقيقة ان صغار الموظفين وصغار المتنفذين تتحول الامور لديهم الى كوارث. وهناك من يزايد على رئيس الجمهورية ويقول ان لا شيء موجود في تونس... وعلى حد القول الشعبي كلمة لا ما تجيب بلاء...» ومما يلاحظ خاصة ان الصحافة التونسية بجميع وسائلها المكتوبة والمسموعة والمرئية بعيدة كل البعد عن التحليل والنقاش والحوار الوطني... «الصحافة التونسية، يقول عبد اللطيف الفراتي، تفتقر كثيرا الى التحليل. انها صحافة خبر تجاوزه الزمان. فوسائل الاتصال الاخرى توصل الخبر بعد دقائق من حصوله، والصحافة المسموعة والمرئية تمرر الخبر زمن وقوعه، لذا على الصحافة المكتوبة ان تكون صحافة تحليل او لا تكون. ان تنشر خبر عرفه الناس البارحة او ما قبل البارحة وحصلت فيه تطورات منذ حدوثه، فان ذلك يحد من عملية التواصل، على الصحافة التونسية ان تمر كلها الى صحافة التحليل...».

ومن يقول «تحليل» و«نقاش» و«حوار» يقول بوجوب الاراء المختلفة والمغايرة وعلى هذا يجيب مدير مجلة «حقائق»: «ما نطلبه اليوم هو الحق في الخطأ. لماذا يتمتع الاخرون بحق الخطأ الا الصحافي، فهو ممنوع منه والاكثر من ذلك يعاقب عليه بشتى الوسائل». والوضع الحالي الذي تعيشه تونس على جميع الاصعدة وضع يتسم بـ«الهدوء» بـ«السلم الاجتماعي»... «الوضع السياسي والنقابي في تونس، يقول ان ورد الدين الحلاوي، هو وضع خاص، وضع يمكن ان نعبر عنه بـ«الوفاق» او بـ«الاختلاف»... هناك وفاق بين الاحزاب السياسية والدولة وليس بامكان الصحافة ان تكون «اكثر ملكية من الملك». الصحافة لا تملي على الاحزاب ما يجب ان تقوم به او على النقابة ما يجب ان تفعله. كل شيء يتم بالتفاوض حرصا على السلم الاجتماعي».

ان الحرص على السلم الاجتماعي وصحافة الوفاق والائتلاف ادت الى تسطيح فظيع للصحافة التونسية. ان الاخذ بعين الاعتبار «مصلحة تونس العليا» لا يعني التعتيم وترك المكان فاضي للشائعات ولحديث الشارع. «هناك ائتلاف حول المشروع المجتمعاتي الذي نريده» يقول الطيب زهار مدير «حقائق»، وهو مشروع الرئيس بن علي، مشروع مجتمع ديمقراطي، متعدد، متسامح وليبيرالي. التونسيون متفقون حول هذا المشروع. اما ما تبقى فهو موضوع «صراع مصالح»، «صراع ثقافي» موضوع معارك. من المستحيل ان توجد حقيقة مطلقة. وما دامت الصحافة بجميع انواعها لا تلعب على هذه الاختلافات، فهي لا تقوم بدورها الريادي في اضاءة الطريق.. ليست هناك صحافة ائتلافية. الصحافة لا تلعب دورها بمفردها، بل على العناصر السياسية ان تقوم به اولا، نحن الصحافيون لسنا الا الصدى لما يحدث على الساحة السياسية والفكرية التونسية، فان لم تعمل العناصر السياسية على استبيان اختلافاتها مع الحزب الحاكم، التجمع الدستوري الديمقراطي، فان لم يكن هناك برنامج بديل واقتراحات اخرى، فمن الطبيعي ان تفتقد للمادة الثرية للحوار والنقاش.

هذا الاتفاق العام ليس في مصلحة احد، لا يخدم لا الاحزاب السياسية ولا الصحافة. وبرهان ذلك، ان التونسي في اية انتخابات لا يتمكن من تمييز عناصر المجتمع المدني المختلفة فتأتي النتائج في الغالب رديئة. اعيد القول بان الاحزاب السياسية لا تقوم بدورها ولا تختلف بين بعضها البعض وبينها وبين الحزب الحاكم...» وليس هذا قول صحيفة مستقلة. بل مدير الصحافة الرسمية الحكومية، «لابريس»، يؤكد عليه بقوله «نحن مع الاراء المختلفة والمتباينة... هو معمول به في الثقافة وكذلك في الاقتصاد نوعا ما ويتفق عليها التونسيون جميعهم. اما في السياسة، فهناك احزاب معارضة معترف بها قانونيا، فهي موجودة في مجلس الامة ولها العديد من الانشطة... وحينما تكون الانشطة جادة تكون هناك تصريحات وتعاليق، فنحن ننشرها في جريدتنا، يجب محاربة لغة الخشب، فكل مرة وقع حدث هام من طرف الحزب الحاكم او احزاب المعارضة، فجريدتنا تعاكسه... اما غير ذلك، فنحن لا نصطنع الاحداث...».

وان كانت الكرة قد انتقلت من الملعب الصحافي الى الملعب السياسي، وان جرد الصحافي نفسه من المسؤولية الكاملة في تردي اوضاع الصحافة في تونس، الا ان هناك كذلك يبقى السؤال قائم بذاته: ما مدى حرية الصحافة في تونس؟ على هذا السؤال لم يجب رئيس جمعية الصحافيين الا بضحكة طلب بعدها عدم الاجابة عليه، فلو اخذنا مؤتمر الدوحة، وما دار حوله من جدال في الصحافة العربية وغيرها، نجد ان الصحافة التونسية اما تكون قد اغفلت او اكتفت بنشر خبر المشاركة التونسية، دون تحليل او تعليق.

عن غياب التحليل والتعليق حول هذا المؤتمر يقول محمد بن عز الدين مدير «لابريس»: «اني لم اتابع هذا المؤتمر... قد ننشر مقالات على ضوء ما حدث. الا انه يجب الاعتراف بان الوضع الذي اقيم فيه هذا المؤتمر وضع خاص واستثنائي».

ويعقب عليه بوبكر الصغير، مدير اسبوعية «الملاحظ» قائلا: «المؤسف ان صحف المعارضة ليست موجودة وموقفي في هذا الموضوع هو من منطلقات سياسية معينة. مؤتمر الدوحة! لماذا هذا المثال بعينه؟ سانشر غدا (بعد ان انتهى المؤتمر منذ اسابيع) مقالا اؤكد فيه مشاركة تونس وذلك لسبب بسيط وهو اننا بقينا لفترة طويلة خارج اللعبة مع اننا اوقفنا كل اشكال التطبيع مع اسرائيل. تونس ترى ان مؤتمر الدوحة يدعم القضية الفلسطينية، وهي وجهة نظر، لو حصلت على مقال يعارض هذه المشاركة لنشرته... وهو شيء صعب لان الشعب التونسي شعب «براغماتي».

وعن الاغفال ذاته يردف نور الدين الحلاوي (تونس هيدو ـ الاخبار): «لم يكن بامكاننا ارسال مبعوث ولم تكن لدينا المعطيات الكافية للكتابة حول الموضوع. فما دامت المعطيات غير موجودة، فلم انشر اي شيء. لكن اكذب عليك. ليس بامكاني القول ان تونس، بمشاركتها، كانت مخطئة او على حق. حصلت على بعض المعلومات من وكالة افريقيا تونس للانباء ولم اعطها الاهمية... هناك مصالح اقتصادية في هذه المشاركة وهو شيء مؤكد. وربما اني افتقر الى الامكانات المادية لتحليل الخبر، اكتفيت بنشر الخبر دون تعليق».

ويذهب عبد الجليل دمق الى اكثر من هذا الاعتراف من طرف زميله بالقول «لا نعتقد بان كل ندوة تشارك فيها تونس نقيم الدنيا ونقعدها. انها عادة ولماذا تثير الموضوع. ثم انه لم يبد لنا احد من رجال الاعمال ولا رجال الاقتصاد ولا الدوائر المسؤولة رأيا في الموضوع... فماذا سننشر؟ نطلب تعليقا حينما يكون هناك شيئا غريبا. وان شاركت تونس ولم تثر الموضوع، ذلك لاننا مع التفتح ومع التسامح...».

اما رئيس التحرير بدار الصباح، عبد اللطيف الفراتي، فهو يعطي رأيا اخر بقوله: «كتبت عن المؤتمر قبل انعقاده بشهرين وهو ليس بالامر السهل. انه موضوع شائك جدا وفي النهاية لا يثير اهتمام التونسي ان يعقد او لا يعقد. انه ليس بالموضوع الخارق من حيث الحدث... في البلدان الاخرى، هناك اخذ ورد... حتى ولو اتى ممثلو اسرائيل لتونس وذهب ممثلونا الى اسرائيل، ظهر بان التبادل مزروع على العقل التونسي، ولم تنفعل لا في اتجاه الحماس ولا في اتجاه الغضب. لقد استقر الاسرائيليون في فندق الهيلتون ولم يجدوا محلا للايجار... الموضوع فارغ من الاساس. هناك مواضيع لم تتطرق اليها الصحافة التونسية وان طرحتها، فهي لم تتعمق فيها. ما لا تجده في صحفنا هو الحوار. والصحافة هي منبر الحوار الوطني».

هذه الآراء حول مؤتمر الدوحة كمثال لموقف الصحافة التونسية من الاحداث الخارجية، يقف ضدها الصحافي سعيد بقوله: «تغطية الاحداث الخارجية في الصحف التونسية تكاد تحاذي الصفر. انها تعتمد في غالب الاحيان على الوكالات وبصفة انتقائية، لم نعرف اي شيء عن مؤتمر الدوحة. هناك من يقول بان المواطن التونسي لم يعد محتاجا لمعرفة ماذا يحدث في العالم، لكن هناك الهوائيات وبعض الجرائد الاجنبية. هناك بين رؤساء التحرير والذين اعرفهم جيدا من يقولون: ما همنا في قضية افريقيا الجنوبية او ازمة البورصات او الصراعات داخل الادارة الامريكية. انها لا تهم الشارع التونسي. انه عماء. لا اعتقد بان ما يحدث خارج تونس لا يهم التونسي. اننا في عالم موحد عبر التلفونات والانترنيت، نتكلم عن عالم عندما تمطر في ماليزيا، تأتي الفيضانات لتونس، عالم متشابك، قرية واحدة...».

فان كان الصعيد المحلي خاليا من النقاش جراء استقالة احزاب المعارضة وغياب الرأي المخالف، وعلى الصعيد العالمي جراء قلة الامكانات المادية والفكرية او ان المواطن التونسي ـ بصفة تعميمية ـ تهمه قضية حنان ترك وفستان صوفية صادق. فان على حد قول شكسبير «هناك فساد ما في مملكة الدنمارك» فالبرغم من الغاء كتابة الدولة للاعلام الذي يعتبره الكثيرون بادرة خير ودلالة نية صافية من طرف السلطة حتى وان رأى البعض انه «ليس ببرهان وبامكان تطوير الاعلام في غياب كتابة الدولة للاعلام او بحضورها. هل انا ان حذفت وزارة الصناعة، ستتوقف الصناعة؟» فان الصحافة التونسية تتطلب على رأي الصحافي سعيد «انتفاضة تقودها نقابة الصحافيين. وحينما تقوم هذه النقابة، فانها ستقف مع السلطة وقفة شجاعة!».

نقابة؟ اتحاد؟ عمادة؟ هي على كل حال وحتى اليوم جمعية تدخل في خانة «الوداديات». تأسست سنة 1962 من طرف المرحوم الهادي العبيدي وكان اسمها رابطة الصحافيين. وفي سنة 1972 اصبحت جمعية الصحافيين ونحن، يقول رئيسها، ندرس القضية لاننا شعرنا بان الجمعية لا تستجيب لطلبات الصحافيين. وفي استفتاء شامل اقيم سنة 1982 طرحت ثلاثة اشكال: نقابة وعمارة واتحاد. تم العدول عن الاتحاد لاسباب قانونية، ثم فكرنا في نقابة تحت لواء «الاتحاد العام التونسي للشغل» بدأت الاتصالات ولم تثمر. فعدنا الى صيغة الاتحاد... ونحن ندرس الموضوع حاليا».

باعضائها المئتين تهتم الجمعية، كما يعبر عن ذلك حسن بن عثمان، عضو الهيئة المديرة، بعلاقة العامل بالاجير. وتدخلت الجمعية في العديد من المرات وحققت الحلول وافتكت المكاسب للجمل. صحافي جريدة «الشعب» (لسان حال الاتحاد التونسي للشغل ـ مما يفسر فشل صيغة النقابة) وكذلك فيما يخص العاملين في جريدة «الرأي العام»، لم نتلق الشكاوي بخصوص منع للمواضيع الا في حالات نادرة تمت في احدى الجرائد الوطنية... ودائما تفض المشاكل بشكل ودي... حينما كانت مجلة الصحافة متخلفة كنا نعمل باريحية كبيرة. هناك جهات في الدولة يجب ان تعطي للاعلام اعتباره لكي يقوم بدوره عوض ان تذهب الامور في الغموض والخفاء وقد تكون محمل شك».

ويصف رئيس الجمعية نجيب بن عبد الله الاوضاع المهنية للصحافيين بانها جد صعبة ولا تشرف القطاع... تدخلت الجمعية ورفعت القضية لرئيس الجمهورية وتدخل في الابان لحسم الامر لفائدة الصحافيين... ان ما بين 70 و80 % من العاملين في وسائل الاعلام ينتمون سواء الى الاذاعة والتلفزة، او «وكالة افريقيا تونس للانباء» او دار لابريس او صحافة «التجمع». ثم هناك دار الصباح ودار الانوار.. ان شلتي الصحافيين يعملون في وسائل اعلام رسمية... ولا بد لوسائل الاعلام الرسمية ان تتحمل دورها الكبير والريادي في تطوير المشهد الاعلامي وتفتحه على المجتمع وتعبر عن مشاغل الناس. لا بد ان تكون الانطلاقة من وسائل الاعلام الرسمية».

وفي الاجتماع العام الاخير (الجمعة 28 تشرين الثاني) بمقر الجمعية حضره ما يناهز ستين صحافيا (على مئتين) كان الحضور يتأرجح ما بين الثورة والحيرة، حيرة ان يعمل الصحافي بحسب قوانين المهنة ويستجيب لنداء رئيس الجمهورية وثورة على اوضاع مهنية متردية تمثلت في شهادات العديد من الصحافيين حول الضغوط الممارسة عليهم سواء في جريدة «تونس هيدو» حيث هناك نية طرد البعض منهم او في صحيفة «الرأي العام» حيث يتسلم الصحافيون رواتبهم بالمليم او في قضية صحافي «تعمل اياد خفية» لمنعه من وسيلة رزقه بعد ان طرد من جريدة «الشروق» او بابعاد صحافي الى الجنوب التونسي عملا بقانون فرنسي قديم يعود الى سنة 1923 يعرف بقانون الهمج او المتسكعين، وحينما سألت «القدس العربي» الملحق الصحافي لوزارة الداخلية عن هذا الوضع اجاب الملحق «اني لا اعرف اي شيء عن هذا الموضوع» رغم وجود الصحافي بفندق المأمون بقفصه (الجنوب التونسي) بغرفة 120 ولجاب انه اخذ عنوة من منزله ووضع تحت الرقابة بعيدا عن زوجته الحامل في الشهر الثامن وابنته الصغيرة.

ورغم الرسالة التي بعثت بها الفيديرالية العالمية للصحافة الى الجمعية التونسية بتاريخ 1997/10/27 حول تقلص حرية التعبير بتونس وغياب الضمانات لذلك ورغم القضية المطروحة امام القضاء حول «نوايا الكتابة» بمناسبة مقال نشر حول شخصية متخيلة.. ورغم.. ورغم... فان تحركات رسمية داخل المؤسسات الصحافية التونسية تعمل لاحباط طلب لقاء رئيس الجمهورية باعضاء جمعية الصحافيين... انهم يريدون ان يوقفوا الرئيس ضدنا» هكذا قال احد الصحافيين العاملين في وكالة الانباء التونسية.

يقول الصحافي سعيد: «لا شك في ان رئيس الجمهورية، وخاصة الرئيس، يريد ان يقتحم ميدان الاعلام، ان يوضح بان هذه الامراض التي غالبا ما توضع على كاهل الصحافيين هي ليست بسبب او بسبب السلطة او بسبب النظام العام. ان الرئيس يجد صعوبة في اقتحام هذا الميدان لتعقيداته وارتباطاته بعدة تطورات وقطاعات في الحياة... الصحافة التونسية مسجونة في بعض المدن ومسجونة في الحدود التونسية، هي صحافة لا يعرفها القراء العرب... ورق الصحافة التونسية من خشب، ولا يوجد الا الخشب على هذا الورق... اذا كانت هناك انجازات خلال السنوات الاخيرة، فالاولى ان تكون واضحة على صعيد الاعلام. فلا احد باستطاعته ان يؤكد حقيقة تلك الانجازات، ما لم يكن هناك اعلام ناجح... والسلطة لا تخفي في احيانا كثيرة اشمئزازها ومرة غضبها من هذا الجو الاعلامي الشبه المريض. لكنها لم تقم بخطوات من شأنها ان تعيد للصحافة اشعاعها وللسلطة الرابعة (الصحافة) سلطتها... اقول للرئيس بن علي الذي قام بكل هذه الانجازات، اقول له بصراحة انها ستتعرض للضياع وللطمس والتشويه ما لم يكن هناك في تونس اعلام ناجح وذكي وقوي...».

فهل من يسمع قبل فوات الاوان؟

> بعض رؤساء التحرير واصحاب الصحف لا يدفعون الا تكلفة المقص.. فمعظم المواد الصحافية مأخوذة من الصحافة المصرية!

لائحة الصحف التونسية لسنة 1997 (المصدر مصلحة الايداع القانوني)

اليوميات

لابريس	75000 نسخة (رسمية)
الحرية	30000 نسخة (التجمع)
لورونوفو	30000 نسخة (التجمع)
الصباح	30000 نسخة (مستقلة)
الشروق	80000 نسخة (مستقلة)
الصحافة	15000 نسخة (رسمية)
الرأي العام	20000 نسخة (مستقلة)
لوتان	20000 نسخة (مستقلة)

الأسبوعيات

البيان	120 000 نسخة (قريبة من اتحاد الاعراف)
الصباح الاسبوعي	25 000 نسخة (مستقلة)
الاسبوع المصور	65 000 نسخة (مستقلة)
تونس هبدو	34 000 نسخة (مستقلة)
لابريس الاثنين	50 000 نسخة (رسمية)
الصدى	20 000 نسخة (مستقلة)
الصريح (باللغة العامية)	54 000 نسخة (مستقلة)
الحدث	130 000 نسخة (مستقلة)
الملاحظ	74 000 نسخة (مستقلة)
العهد	5 000 نسخة (مستقلة).
صباح الخير	20 000 نسخة (مستقلة)
حقائق	20 000 نسخة (مستقلة)
الاخبار	7000 نسخة (مستقلة)
الشعب	82 000 نسخة (مستقلة)
الفلاح	45 000 نسخة (لسان الاتحاد العام التونسي للشغل)
اخبار الجمهورية	4750 نسخة (اتحاد الفلاحين)
الانوار	94 000 نسخة (مستقلة)
تونيزيا نيوز	102 000 نسخة (مستقلة)
الاذاعة والتلفزة	5000 نسخة (مستقلة)
لوغراتوي	5000 نسخة (مستقلة)
زاد	5000 نسخة (برامج إت ن)
لي زانونس	40 000 نسخة (اعلانات/ مجاني)
لابيد وتوريستيك	45 000 نسخة (اعلانات/ مجاني)

الصحف التي توقفت عن الصدور:

الراي (مستقلة)
بلادي (التجمع)
جونيس ماغازين (مستقلة)
ديالوغ (التجمع)
لوسبور (مستقلة)
لوفار (مستقلة)
لاديموكرسي (حزب الديمقراطيين الاشتراكيين)
المستقبل (حزب الديمقراطيين الاشتراكيين)

نجمة فريدة في السينما العربية

نادية لطفي: لم أغرم بزميل ممثل!

القاهرة - من كاتيا ثابت:

بكاء امرأة جميلة في الصف الأمامي من قاعة السينما هو ما لفت أنظار الجميع أثناء احتفال أقيم مؤخرا تخليدا لذكرى الفنان محمد شبل. وعلى مدى سويعات الأمسية لم تتوقف دموع الفاتنة الشقراء التي تخطت الستين من عمرها، تبكي المخرج والكاتب الشاب الذي خطفه الموت قبل نحو عام. وعندما طلب منها ان تصعد الى مسرح الهناجر بالمركز الثقافي التابع لدار الأوبرا المصرية لالقاء كلمة في ذكرى رحيل صديقها الفنان، بدت غير قادرة على الحركة أو الكلام وظهرت مستسلمة لدموع غزيرة أخفت تجاعيد وجه تفيض ملامحه بجمال من نوع خاص.

وفي النهاية قاومت نجمة السينما العربية المختفية عن الأضواء منذ سنوات نادية لطفي حزنها، وغالبت دموعها بضحكة هيستيرية وهي تقول «لا أعرف ماذا يحدث لي.. لكن منذ أن توفي محمد، تنهمر دموعي كلما ذكر اسمه على مسامعي».

نادية لطفي اسمها الحقيقي بولا محمد شفيق، وهي دون أدنى مبالغة ظاهرة فريدة في تاريخ السينما العربية. اذ اشتهرت ولمعت منذ أول أدوارها في نهاية الخمسينات، وما زالت تحتفظ بنجوميتها وتألقها الفني بل وبشعبيتها بين الجماهير حتى اليوم.

في أوج شهرتها السينمائية، تميزت نادية لطفي بالقدرة على تشخيص أي نمط أو مزاج انساني وبموهبة خاصة في خلق أي نوع من الجو المساير للشخصية التي تؤدي دورها.. فتجدها تتحول ببراعة من التعبير المأساوي الى عكس شعور طبيعي بالانتصار والبهجة ومن ثورة غضب عاصفة الى هدوء يفيض رقة ووقارا. كان جمالها أخاذا الى درجة يصعب معها على أي مخرج ان يستعين بها في فيلمه دون اسناد دور البطولة اليها. ومنذ بداية ظهورها على الشاشة الفضية وتألقها في عالم الفن، عرف عنها حساسيتها المفرطة، وتخطى نجاحها كل الحدود. كما انها تتمتع بخفة ظل وروح دعابة غير مصطنعة تساندها ثقافة وحميمية اجتذبت حولها أصدقاء من صفوة الاثرياء والمشاهير في المجتمع المصري.

ومنذ ان ظهرت الممثلة الشابة نادية لطفي في أول أفلامها، لم تتوقف الصحف والمجلات عن الكتابة سواء عن أدوارها الفنية أو عن حياتها الخاصة والشائعات التي لم ترحمها كما لم ترحم أي نجم أو نجمة بلغت شأنها.

لقد هبت نادية لطفي على السينما العربية بنسمات أنوثة وعاطفة بريئة ألهبت مشاعر شباب جيلها بصورة غير مسبوقة ولسنوات عديدة.

وفي أوقات الحرب (1967 ثم 1973) ظهر معدنها الأصيل حين ذاعت أنباء جهودها الخيرية وزياراتها المتكررة للجرحى والمصابين. حينها ادرك الجميع ان هذه الفنانة أكثر من مجرد وجه جميل.. بل انسان بكل ما تحمله الكلمة من معان.

ومؤخرا، أبرزت الصحف موقفها الشجاع من اللغط الدائر حول أسباب أزمة صناعة السينما في مصر، وانتقادها الصريح للوائح والقوانين التي تهدد مستقبل ذلك الفن الذي أخذت مصر ريادته في العالم العربي وما زالت تحمل لواءه رغم تفاقم الشدائد.

وحتى اليوم تتقدم نادية لطفي صفوف المدافعين كلما دار الحديث عن أزمة السينما وقوانين الانتاج والابداع. شعبية طاغية وحب مبرر خلقته هذه الفنانة الملهمة في عقول وقلوب الملايين، وقد تجلى تماما في حالة الفزع التي عمت انحاء مصر قبل نحو عام حين ترددت أنباء عن وعكة صحية ألمت بنجمة الجماهير واضطرتها لاجراء جراحة صغيرة.

ورغم الشهرة الفائقة والبريق الذي يتلألأ حتى الآن، فمن الصعب ان تجد من يزعم انه يعرف نادية لطفي حق المعرفة. فهي بالنسبة الى البعض تلك المرأة المفعمة بالأنوثة والجاذبية البريئة التي لعبت شخصيتها في العديد من الأفلام.. مخلوق جميل ساهمت في ابداعه احلام يقظة ملايين الرجال، وهي بالنسبة لآخرين نتاج خيال جامح يحلم العامة بترويضه في حلبة الواقع.

هذا الخلط وهذه الهالة المستعارة من الخيال حول شخصية نادية لطفي نابعان بالأساس من حقيقة انها تتجنب دائما الحديث عن نفسها. لا أحد يعرف عنها أكثر من ان لديها ابنا اسمه أحمد أنجب لها ثلاثة أحفاد تهيم بهم حبا.. بينما بقيت حياتها الخاصة سرا يحيط به غموض مقدس. وهي تقول عن ذلك «ان حياتي ليست ملكا لي وحدي، وانما هي ملك لكل من يشاركونني اياها.. وليس من حقي أبدا أن أفشي أسرارها».

أما الشيء الوحيد المؤكد بشأن هذه النجمة، هو ان حياتها شكلتها ووجهتها ظروف خارجة عن ارادتها. فمنذ ان وطأت قدماها عتبة عالم السينما، وهبت نادية لطفي نفسها وفكرها وجسدها لذلك العالم المثير المليء بالتناقضات والابداع، بل وجعلت حياتها رهن شهرتها وشعبيتها التي جنتها من عملها. والحقيقة انه منذ ان أصبح اسمها الفني شهادة ضمان رابحة لنجاح أي فيلم جماهيريا (ومن ثم ماديا)، لم تتردد نادية لطفي عن تشجيع المخرجين الناشئين غير المعروفين بقبول أدوار رئيسية في أفلامهم الأولى. ومن بين أولئك المخرجين اسماء أضحت نجوما تعتلي قمة هذا المجال مثل حسين كمال، علي عبد الخالق، محمد راضي، يوسف فرنسيس وهشام أبو النصر.

وعندما كانت في قمة نجوميتها، قبلت نادية لطفي دورا لا يزيد طوله عن بضع دقائق في فيلم لصديقها الراحل شادي عبد السلام، كان أول (وآخر) افلامه الطويلة بعنوان «المومياء». قبولها التمثيل في الفيلم ضمن له التمويل، لكنه سرعان ما أثار عاصفة هوجاء من النقد اللاذع لدى عرضه للمرة الأولى في مصر. وعلى مدى عامين تاليين، لم تتلق نادية لطفي عرض عمل واحد.

وتكمل نادية القصة التي تثير لديها ذكريات يسهل استقراؤها عبر لمعان عينيها وهي تقول «ثم عرض الفيلم في مهرجان باريس.. ذهب شادي المسكين وحده الى هناك لحضور عرض فيلمه دون أي دعاية أو تشجيع. وكانت بداية الانتصار العظيم.. من مهرجان سينمائي الى آخر، نال الفيلم تقديرا غير مسبوق في تاريخ الأفلام العربية واعتبره كبار السينمائيين والنقاد العالميين تحفة فنية». وتضحك الفنانة الرقيقة بصوتها المميز وهي تتذكر ما أصاب النقاد المصريين والعرب من خيبة أمل واحساس بالخجل من كل كلمة نقد كتبوها عند عرض الفيلم للمرة الأولى في مصر.

والجميل في نادية لطفي أنها تضحك كثيرا، ولديها حس ساخر لا ترحم به حتى نفسها يترجم الى قهقهة حين تلخص شريط حياتها وما طرأ عليها من تطورات خلال العقود الأخيرة. فتقول «أنا العدوة الأولى لنفسي. من التي تضيع المفاتيح دائما؟ ومن التي يزداد وزنها عاما بعد آخر دون أدنى مقاومة؟ ومن التي تفعل كل الأشياء السخيفة؟.. انها دائما أنا، بكل أسف».

لقد امضت نادية لطفي الثلاثين عاما الأخيرة في شقة دوبلكس (من طابقين) بحي غاردن سيتي الارستقراطي في قلب القاهرة. وهي تتولى حاليا تربية كلبين رائعين: الذكر البلجيكي الضخم بونشو الذي يمتلئ حيوية وكبرياء، والانثى الرقيقة أمورة التي تأبى ان تقبل المحل الثاني في قلب ربيبتها وتنافس بونشو على الفوز بمحبة الفنانة الرائعة.

وعلى الجدران في أنحاء منزلها تتلألأ لوحات رسمها كبار الفنانين المصريين. جهاز التليفزيون مفتوح، لكن الصوت المنبعث منه منخفض تماما.. وتبتسم نادية لطفي وهي تقول «أحيانا أدير ذلك الجهاز بحيث يصبح في مواجهة الحائط».

النجمة الكبيرة توقفت عن التمثيل منذ 1984 بعد المشاركة في ستة وثمانين فيلما على مدى نحو ربع قرن. لكنها تقول بنبرة تأكيد «لم أقل أبدا انني اعتزلت السينما. لكن حين تبلغين سنا معينة يصبح من الصعب العثور على الدور والوضع الذي تحبين الظهور في اطاره. هذا طبعا بخلاف الأزمة التي تعيشها منذ سنوات السينما المصرية، والتي تسببت في تقليص عدد الأفلام المنتجة سنويا الى حد محزن».

والحقيقة ان نادية لطفي تمتلك روحا قتالية نادرة تدفعها باستمرار الى التصدي لأي مشكلة تعترضها. وفي 1995 خاضت انتخابات حامية الوطيس للفوز بمنصب نقيب المهن السينمائية في مصر، لكنها خسرت بفارق ضئيل. وربما يرجع ذلك بالأساس الى ان الرجل ما زال يسيطر على المراكز القيادية في النقابات المهنية والتجارية في مصر كما في باقي دول الشرق. ولم يضعف



في شبابها (القدس العربي)

ذلك من عزيمة الفنانة المقاتلة، وما زالت تنادي بالغاء القوانين المتعفنة التي تكبل صناعة السينما مثل قانون الضرائب الذي يساوي بين دور العرض والملاهي الليلية في قيمة الرسوم المفروضة عليها. تقول نادية لطفي «السينما مختلفة جذريا عن الملاهي الليلية.. انها نشاط ثقافي يعبر عن ذاته، واذا حاصرناه خنقنا صوت أمتنا الحر».

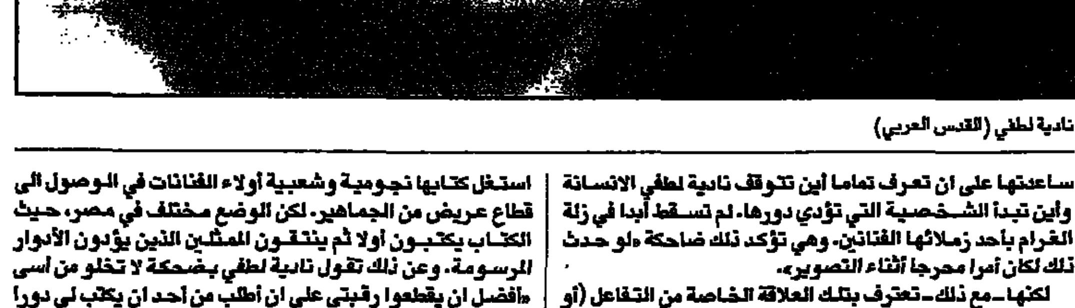
وما لا يعرف عن تلك الفنانة - ربما لأنها نادرا ما تذكره - هو عملها كصحافية في فترة الخمسينات حين كانت تأتي بتحقيقات ملتهبة من منطقة القناة وقت العدوان الثلاثي في 1956 بل ان اسمها ما زال مسجلا في قائمة الأسرى المصريين خلال تلك الحرب. وفي حرب 1967 سجلت نادية لطفي بالصوت والصورة ساعات وساعات من مشاهد حقيقية لمعاناة الجنود المصريين في قتالهم ضد الجيش الاسرائيلي المحصن باحدث تقنيات الأسلحة الأمريكية. وقد تولى مركز الدراسات القضائية توزيع تلك الأفلام الوثائقية على وكالات حقوق الانسان العالمية.

ولعل التنوع الغني في شخصيتها ساعدها على أداء عشرات الأدوار المختلفة بنجاح تام. في رائعة يوسف شاهين التاريخية «صلاح الدين»، تألقت البطلة الصليبية المرهفة «لويز».. وقدمها شادي عبد السلام في تحفته «المومياء» فتاة سمراء تتشح بالسواد كباقي نساء الصعيد. لكنها ظلت دائما في عيون جميع المخرجين الكبار تلك الممثلة المثالية المستعدة دائما للتعلم.

وتروي نادية بعض ذكرياتها مع أحد قمم الاخراج السينمائي قائلة «ذات مرة في أحد أفلامي مع يوسف شاهين، كان المشهد يتطلب ان أذرف دموعا غزيرة بينما أقرأ خطابا غراميا.. لكن دمعة واحدة لم تنزل من مقلتي. وحاول شاهين ان يساعدني بكل الطرق، ظل يطلب مني ان أتذكر مرض أمي أو حادثا أليما وقع لشخص عزيز علي. والطريف انه كلما تمادى في محاولاته، كلما انتابتني حالة من الضحك. وهنا أخذ يوسف شاهين الخطاب وبدأ يقرؤه هو بطريقته الـ... الرائعة. وبينما هو يقرأ، انهمرت دموعي.. وزاد تحيبي وبكائي مع استمراره في قراءة الخطاب. وعقب الانتهاء من تصوير المشهد، قال لي يوسف جملة لا أنساها.. قال انني ممثلة لا تستطيع ان تستلهم المشاعر من تجاربها الشخصية. اما ان يهزني مشهد مؤثر.. أو لا يهزني شيء أبدا».

تلك الفجوة بين حياتها كممثلة وشخصيتها الخاصة في حياتها العادية، هي ما سمح لها بأن تنجح تماما في أن تفصل بين العالمين.





نادية لطفي (القدس العربي)

ساعدتها على ان تعرف تماما أين تتوقف نادية لطفي الانسانة وأين تبدأ الشخصية التي تؤدي دورها. لم تسقط أبدا في زلة الغرام بأحد زملائها الفنانين. وهي تؤكد ذلك ضاحكة «لو حدث ذلك لكان أمرا محرجا أثناء التصوير».

لكنها - مع ذلك - تعترف بتلك العلاقة الخاصة من التفاعل (أو التفاهم) التي تربط ممثل وممثلة يؤديان مشهد حب صادق. تقول نادية لطفي «الممثل العظيم هو الأقدر على ان يجعل المشاهد يشعر بالراحة. أول لقاءاتي بالفنان الكبير شكري سرحان كان في فيلم «لا تطفئ الشمس».. أشعرني بأنني أحلق عاليا.. ليس هذا كلاما فارغا.. لقد نلت جائزة في دوري في ذلك الفيلم».

ممثلون عديدون آخرون منحوا نادية لطفي ذلك الاحساس بالتوحد والانسجام وعلى رأسهم الراحلان عبد الحليم حافظ ورشدي أباظة، وكذلك الفنان المعتزل حسن يوسف.

لم تتجه نادية لطفي الى الشاشة الصغيرة حتى الآن، رغم ان نجمات الغرب كدانييلا داريو وفاني أردانت وأنجيلا لانزبيري وجوان كولينز وغيرهن واصلن تألقهن عبر أعمال تليفزيونية استغل كتابها نجومية وشعبية أولاء الفنانات في الوصول الى قطاع عريض من الجماهير. لكن الوضع مختلف في مصر، حيث الكتاب يكتبون أولا ثم ينتقون الممثلين الذين يؤدون الأدوار المرسومة. وعن ذلك تقول نادية لطفي بضحكة لا تخلو من أسى «أفضل ان يقطعوا رقبتي على ان أطلب من أحد ان يكتب لي دورا في أحد أعماله».

على ان ابتعاد نادية لطفي (ربما الاجباري) عن الشاشة لا يزعجها بالدرجة التي تعانيها نجمات أخريات. فما زال لديها العديد من الأصدقاء، وما زالت تتلقى عشرات المكالمات الهاتفية من شبان وشابات يسألونها النصيحة والتشجيع. كما ان لديها متسعا من الوقت لتقضيه مع الخيول التي تعشقها في نادي الفروسية بالقاهرة. وفوق كل ذلك فانها كثيرا ما تهرب من قيظ حرارة الصيف في المدينة الى الفيلا الجميلة التي تمتلكها على أطراف القاهرة، حيث تجد في خضرة النباتات وعبير الزهور في حديقتها ملاذا ومتنفسا طبيعيا يعوضها الكثير عن أضواء البلاتوهات الصناعية.

نديم صوالحة ضيف «هذه هي حياتك»:

من مأدبا الى مسارح لندن

لندن - «القدس العربي»:

في سابقة هي الأولى من نوعها مع شخصية عربية خصصت حلقة «هذه هي حياتك» التي يقدمها المذيع البريطاني اللامع أسيل للممثل الأردني نديم صوالحة الذي يعتبر واحدا من ممثلي المسرح والتليفزيون القديرين في بريطانيا.

وكانت حلقة «هذه هي حياتك» مؤثرة على المستوى العاطفي، اذ جمع البرنامج نديم صوالحة بعدد من أصدقائه وزملائه القدامى، فضلا عن أفراد عائلته في بريطانيا واخته واخيه الممثل الكوميدي المعروف نبيل صوالحة.

بدأ البرنامج بالمذيع اسيل وهو يمهد للشخصية التي يقدمها مستعينا بصورة الحياة الاجتماعية والآثار الحضارية في الأردن.

ثم توجه الى منزله في شمال لندن، حيث التقى ابنتيه الممثلتين جوليا وناديا صوالحة التي اشتهرت الأولى في عموم بريطانيا من خلال مسلسل «رائعة على نحو مطلق» (ابسلوتلي فابيليوس) وبدا المذيع انه يريد ان يجعل تخصيصه حلقة برنامجه لنديم صوالحة مفاجأة.

وهكذا كان، اذ بدت علامات الدهشة والسرور ممتزجة على وجه الممثل الأردني القدير الذي كان يعمل على بروفة أحد أعماله المسرحية داخل بيته.

ثم انتقل أسيل وعائلة صوالحة الى الاستديو، حيث بدأ باستقبال أو الاتصال بضيوف البرنامج وهم كلهم من أصدقاء وزملاء صوالحة.

وكان من بين الضيوف الذين استقبلهم البرنامج الكاتب السوداني الكبير الطيب صالح الذي تحدث عن نديم صوالحة أثناء عملهما معا في هيئة الاذاعة البريطانية في أواخر الخمسينات.

واستضاف اسيل كذلك عددا من نجوم التليفزيون والسينما في بريطانيا ممن تعاملوا مع نديم صوالحة وكلهم أجمعوا على قدرته كممثل وعلى مناقبه الاخلاقية الرفيعة.

ولد نديم صوالحة عام 1933 في مدينة مأدبا الأردنية، لوالدة تعمل خياطة ووالد يمتلك حانوتا. وكانت والدته تصنع الثياب البدوية وهي من أوائل السيدات العاملات في الأردن كما جاء في البرنامج.





نديم صوالحة (القدس العربي)

نبيل صوالحة الممثل الأردني الكوميدي صاحب المسرح السياسي اللاذع في الأردن تحدث عن أخيه نديم وكيف كان يمكن ان يموت أثناء لعبه في بركة مياه في البلدة الا ان أحد الجيران انقذ حياته.

كما تحدث الممثل الأردني هشام يانس شريك نبيل صوالحة في المسرح عن عودة نديم صوالحة الى الاردن للاسهام في تعليم الممثلين المحليين أصول التمثيل التي تلقى علومها في أحد المعاهد المتخصصة في لندن. ولكن نديم، على ما يبدو، لم يمكث طويلا في الأردن الذي كان التمثيل فيه آنذاك في بدايته الأولى، فعاد الى لندن وشارك في أعمال مسرحية وتليفزيونية وسينمائية عديدة.

أما بناته الثلاث (اثنتان منهن ممثلتان) فتحدثن عن أبيهن الانسان والممثل وكيف تأثرن باهتمامه ورعايته الانسانية والفنية. وقد تحدثت زوجته الانكليزية باقتضاب عن زواجهما وكيف التقيا في نادي B. B. C ومن ثم تزوجا عام 1961.

أسبوع للثقافة اليابانية في أبوظبي:

فنون تؤكد تمسك اليابان بأصالتها في زمن التكنولوجيا

أبوظبي - «القدس العربي»

- من جمال المجايدة:

أقامت اليابان أسبوعا لثقافتها في أبوظبي بهدف لفت انظار الاماراتيين الى عادات وتقاليد الشعب الياباني.

ويستمر هذا في مجمع أبوظبي الثقافي حتى 14 كانون الاول (ديسمبر) الحالي ويشتمل على العديد من الفعاليات الفنية والثقافية مثل المعارض والمحاضرات والأفلام والفنون الفولكلورية التي يرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد.

ويقول السيد شوونا سو رئيس جمعية الصداقة الاماراتية - اليابانية ان الهدف من اقامة هذا الاسبوع الثقافي هو تعريف شعب الامارات بعادات وتقاليد الشعب الياباني. ومحاولة ازالة الحواجز الجغرافية التي تفصل بينهما.

وقال «ان الثقافة والفنون هي الجسر الذي تعبر فوقه الدول للتعريف بحضارة شعوبها».

وأضاف نحن لا نريد ان تقتصر علاقاتنا على استيراد النفط والغاز أو تصدير السيارات والالكترونيات وانما نتطلع لتعميق البعد الانساني والثقافي لهذه العلاقات، حفل الافتتاح كان جميلا ورائعا اذ بدأ بمراسم شاي يابانية اعقبتها أصوات دوي الطبول اليابانية.

وقدمت فرقة (هونغو هيدتارو) حفلا موسيقيا على خشبة المسرح التابع للمجتمع الثقافي واستمتع الحضور بالعزف على آلات موسيقية تقليدية مثل اميسين، شوكاهتشي وتوزنكي.

وقال محمد أحمد السويدي الأمين العام لمجمع أبوظبي الثقافي. ان شعب الامارات ينظر باعجاب كبير الى الطريقة التي عادت بها اليابان للإطلال بقوة على العالم بعد الحرب الكونية الثانية في ظل توفيقها بين التراث العريق واصرارها الدائم على التحديث والتطوير والتجديد.

ويقابل الاماراتيين والمقيمين في الامارات على حد سواء مثل هذه الانشطة بمزيد من التفاعل والاهتمام، على أمل الوصول الى اكتشاف سر العقل الياباني والوجدان والتاريخ الثقافي لليابان. خاصة وان اليابان هي المثل الأعلى للشعوب المنتمية الى الشرق وتحدوها الرغبة للانعتاق من التأخر والتبعية. فالتعرف على ثقافات الشعوب عنصر أساسي في ثقافة الفرد أينما وجد، واليابان بما تملك من تكنولوجيا متطورة ونهضة صناعية متقدمة أصبحت تسير الاعجاب، لأن وراء تلك ثقافة شعب عرف كيف يوجه سلوك أفراده ويسخر كل الطاقات بما يخدم مصلحة الجميع ولهذا جاء الأسبوع الياباني في أبوظبي حافلا بأجمل أدوات الثقافة اليابانية العريقة، تعرف الاماراتيون وغيرهم من عرب وأجانب على أبرز هذه الأدوات وأهمها الأزياء الشعبية (الكيمونو) موسيقى تقليدية، رسومات وألعاب ورقية، معارض فنية، أفلام سينمائية تنسيق الزهور، تناول الشاي، محاضرات ثقافية وتاريخية وبرامج مخصصة للأطفال.

وخصصت أيام للسيدات فقط، لمشاهدة عرض الأزياء اليابانية (الكيمونو) وتذوق جمالية تنسيق الزهور (الايكيبانا) وسماع موسيقى الطبول اليابانية المثيرة والمشاركة في حفل الشاي الياباني.

ومن أجمل فقرات الاسبوع «المهرجان الياباني» والاحتفال بحصاد السنة، وهي بمثابة رقص جماعي على الطريقة اليابانية ومأكولات يابانية شهيرة مثل (تميورا) و(سوتشي).

وتضمن المعرض الفني أعمالا فنية لأربعة من أشهر الفنانين في اليابان وهم:

- اكيرا فوجيساوا المولود عام 1923 وله ابداعات فنية يصف فيها العالم العربي وله أسلوب مميز في مزج رمال الصحراء بالألوان الزيتية. وعرضت له 10 لوحات.

- الآنسة نوريكا كوما: وهي فنانة يابانية تقيم في بيروت وترسم لوحات للمناظر الطبيعية وبورتريهات للشخصيات العربية المعروفة وعرضت لها 14 لوحة.

- فوميو كيتا أوكا، وهو فنان ياباني مولود في طوكيو عام 1918 ويعتبر من أكثر الفنانين اليابانيين شهرة في مجال الرسم على الخشب ويصور في أعماله جمال طبيعة الفصول الأربعة في اليابان وعرضت له 37 لوحة.

- ايكو هيراياما (30 لوحة) ولد هذا الفنان في هيروشيما عام 1930 وتخرج من جامعة طوكيو الوطنية للفنون الجميلة والموسيقى، وهو فنان معروف بلوحاته وأعماله التي تدور فكرتها حول الحياة البوذية ويصور في بعض لوحاته المناظر الطبيعية لطريق الحرير مع اضافة لمسة من الخيال.

نموذج عن تنسيق الزهور الياباني

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 مدن وحضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 المستكشف (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصور تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 أشهر جرائم ومحاكمات (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 فضائح العصر (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 بين السطور (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 الاخبار، 3,30 اخبار الرياضة، 3,40 آفاق (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 3,50 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال - ضحك ولعب وجد وفن، 9,05 برنامج ما يطلبه المشاهدون - اعادة، 11,00 برنامج الفروسية - اعادة، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 جوائز على الهواء، 14,05 المسلسل المدبلج - تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 قراءات، 16,00 المسلسل العربي - صراخ الصمت - طلعت حمدي وسلوى سعيد، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 بعيدا عن السياسة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 حفل غنائي ساهر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم - اعادة، 22,30 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 جوائز على الهواء - اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل أطفال، 12,05 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 12,00 برنامج المرأة مجلة هي، 1,25 مزيكا في الحي الشرقي، 2,15 سباق الاغنيات، 3,00 الفيلم العربي - أنا بنية، 5,20 شخصيات ضاحكة، 6,15 مسلسل عربي، 8,15 زووم، 9,00 فيلم عربي - سمع هس، 11,15 بدون رقابة، 12,15 مسلسل تاريخي، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,45 الفيلم العربي - التخشيبة، 4,45 عالم الحيوان، 5,08 مسلسل ديني، 6,29 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 أطباق لكل الأذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم الاجنبي، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,5 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

راديو وتلفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 الأخ الكبير، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 بستان الدم، 8,30 الرجل الذي عطس، 10.30 بيت الطالبات، 12,30 بيت الطالبات، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 فضيحة في الزمالك، 3,15 لليمونيوة، 5,00 عالم السينما، 5,30 خيطة العمر، 8,00 فيلم على الهواء، 10,30 سيد درويش، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 الباطنية.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم عفريته هانم (سامية جمال - فريد الاطرش). 2,00 فيلم نوارة والوحش (صفية العمري - جميل راتب) 4,00 فيلم وكر والذئاب (محمود الجندي - نجوى فؤاد). 6,00 فيلم صعيدي في الجيش (محيي اسماعيل - علا رامي). 8,00 فيلم زوجة محرومة (سهير رمزي - فاروق الفيشاوي). 10,00 فيلم الحرامي (فريد شوقي - سهير المرشدي)، 12,00 فيلم قرية العشاق (ماجدة - يحيى شاهين). 14,00 فيلم عودة البطل (مادلين طبر - محمد المولى)، 16,00 فيلم الزواج على الطريقة المحلية (ناجي جبر - وليد توفيق). 17,45 الافلام الجديدة/ وما وراء الشاشة. 18,00 فيلم الخادمة (نادية الجندي - ممدوح عبد العليم). 20,00 فيلم ابن الجبل (سمير صبري - بوسي)، 22,00 فيلم جناب السفير (فؤاد المهندس - سعاد حسني).

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ - مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء - اعادة، 12,30 فيديو كليب، 13,00 برنامج جار القمر - محمد رشدي - اعادة، 16,00 برنامج مسلسل - شباب وبنات، 16,30 برنامج حياة مع الفن - فاتن حمامة، 17,30 المساء - أصابع من ذهب، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 مسلسل مع أم كلثوم - (انت الحب)، 21,00 سهرة منوعات، 00,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل - شباب وبنات، 2,00 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

حكومة نتنياهو لا تمنع زيارته.. ولكن تحظر عليه لقاء مسؤولين رسميين

فرقان قد ينوي استغلال قدومه الى اسرائيل لمحاولة تعزيز موقعه السياسي في الولايات المتحدة

في نهاية الاسبوع الماضي اعلمت حكومة اسرائيل الادارة الامريكية بانها لن تمنع دخول لويس فرقان الى البلاد الا انها لن تسمح لاي جهة رسمية بالالتقاء معه خلال زيارته لاسرائيل.

ويعتبر فرقان المسلم الزعيم البارز والقوي في اوساط السود في الولايات المتحدة منذ ان نظم «مسيرة المليون» الافريقية الامريكية في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) 1995. وفي اوساط الجمهور الاسرائيلي تتغذى صورته بالاساس من تصريحاته اللاسامية الفظة من مقابلاته الاعلامية. اضافة الى ذلك يعرف فرقان بعلاقاته في الشرق الاوسط تلك التي وجدت تعبيرها في مطلع 1996 عندما اجرى زيارة مغطاة اعلاميا لعدة دول تعتبر عدوة للولايات المتحدة.

ضمن المنظور التاريخي كانت صلة فرقان الاساسية في الشرق الاوسط مع ليبيا منذ مطلع السبعينات، وقد اقيمت هذه العلاقة ايضا في الفترة التي ساد بها توتر كبير بين الولايات المتحدة وليبيا في اواسط الثمانينات.

وشارك فرقان في عام 1986 في المؤتمر الدولي الثاني للتحالف الدولي لمكافحة الامبريالية والصهيونية والعنصرية والرجعية والفاشية في طرابلس الغرب. وفي اب (اغسطس) 1997 منحه القذافي جائزة قدرها 150 الف دولار لكفاحه من اجل العدل وتنظيمه لمسيرة المليون.

وقد شاركت «امة الاسلام» في ربيع 1995 في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الثالث الذي انعقد في الخرطوم بزعامة مؤسسه حسن الترابي. وكان احد قرارات هذا المؤتمر الكفاح ضد المشروع الصهيوني اي الكفاح ضد عملية السلام في الشرق الاوسط.

الجولة المغطاة اعلاميا التي قام بها مع رفاقه في التنظيم في كانون الثاني ـ شباط (فبراير) 1996 في ليبيا وايران والسودان والعراق تضمنت اصدار تصريحات بحق الحركة الاسلامية الاصولية التي تنشط في ايران ومصر والجزائر والسودان وتهدف حسب رأيه الى تقويم الاسلام الذي افسدته المادية الغربية وخلال خطابه في ايران بمناسبة الذكرى السابعة عشرة للثورة الاسلامية صرح فرقان بانه قد يسجن مع الشيخ عمر عبد الرحمن (زعيم الجهاد الاسلامي المصري) وقال لاعضاء البرلمان الايراني: بامكانكم ان تنقلوا عني ما يلي: «اللهم اهدم امريكا بيد المسلمين».

وخلال زيارة وفد لليبيا وعد القذافي بمنح تغطية مليار دولار وهو مبلغ يتوجب ان يساعد في بناء المصانع والبيوت والمدارس وتوسيع التجارة الدولية.

وقارن فرقان هذا الدعم بذلك الذي تعطيه امريكا لاسرائيل بدلا من ان توجهه لرفاهية وتحسين معيشة الامريكيين السود.

«امة السلام» لا تعتبر تيارا اسلاميا اصوليا، لا في الولايات المتحدة ولا في العالم الاسلامي، ولكن لا شك بانه يعتبر مجموعة هامة في الحلبة الداخلية الامريكية لدرجة ان هذا الامر يوضح التعاطف والاحترام اللذين قوبل بهما فرقان في جولته في الدول الاسلامية المتطرفة.

وفي اعقاب الانتقادات الشديدة التي وجهت لزيارة فرقان الى دول معادية لامريكا وما صرح به خلالها قال فرقان في مقابلة مع برنامج «60 دقيقة» الذي تبثه شبكة «سي.بي.سي» بانه يعمل من خلال عقيدة داخلية عميقة بايحاء من الله ورد على منتقديه في الجالية السوداء الامريكية بانه مثلما لم يصدقه احد عندما قرر اجراء مسيرة المليون فان زيارته لافريقيا والشرق الاوسط قبلت بايحاء الهي من اجل تعزيز علاقة امة الاسلام مع المنطقة ومع العالم الاسلامي.

في حزيران (يونيو) 1997 حاول فرقان اعطاء دفعة اخرى لتعزيز العلاقات مع العالم الاسلامي في المؤتمر الاسلامي الدولي الذي نظمه في شيكاغو بالتعاون مع القذافي. ولكن يبدو ان المشاركين الخمسمئة من اثنتي عشرة دولة لم يكونوا على مستوى رفيع ولم يحصل على الاعتراف بانه مسلم حقيقي الا من المفتي القبرصي التركي.

منذ مطلع السبعينات اتهمت المنظمات اليهودية منشورات امة الاسلام بالكراهية المرضية لاسرائيل فقد اعلن فرقان مثلا بان اسرائيل غير قادرة على العيش بسلام لان السلام لا يمكن ان يقوم على الظلم والكذب والقتل واستخدام اسم الله كدرع لدينها وقال ايضا بأن الصهاينة قد عقدوا صفقة مع هتلر من اجل توطين اليهود في فلسطين واقامة الدولة اليهودية.

فما هو الامر الذي يدفع فرقان اذا لزيارة اسرائيل الان والاعلان بأنه ينوي التباحث من اجل دفع عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين حيث يعرف ان سمعته سيئة في اسرائيل وان بريطانيا مثلا ترفض دخوله لاراضيها منذ 1986 لمواقفه اللاسامية؟

ربما انه دعي من قبل القيادة الفلسطينية السياسية والدينية فان هدفه المركزي هو التأييد التام للمسألة الفلسطينية ولمواقف السلطة في عملية السلام، بما فيها قضية القدس خصوصا. وتصريحاته حول اسلامية القدس قد تعطيه شرعية اخرى كزعيم في العالم الاسلامي وفي الدول العربية وفي الجالية الاسلامية الامريكية.

وليس من المستبعد ايضا ان يكون ذلك مناورة اخرى من زعيم تختلف الاراء حوله، عرف كيف يستخدم الاحداث الاعلامية والظهور في مركز الخارطة السياسية في بلاده وفي العالم.

تصريحات فرقان اللاسامية اثناء تأييده لحملة جيسي جاكسون في 1984 نبعت بدرجة غير قليلة من رغبته في اقتحام الحلبة الوطنية الامريكية وصولا للرأي العام الاسود والابيض على حد سواء. ومنذئذ ازدادت الفجوة العميقة مع الجالية اليهودية. هذه الفجوة التي لم يتم رأبها حتى يومنا هذا.

ولكن هناك امكانية اخرى محتملة. ففي المقابلة التي اجراها مع «سي. ان. ان» عبر فرقان عن خشيته بان يجلب الشرق الاوسط على العالم حربا كارثية مدمرة وقد يكون هناك في هذا الموقف قلق صادق لسلام العالم وخصوصا تأثيراته على الجالية السوداء.

في مقالة نشرها فرقان في نيسان (ابريل) 1997 في اسبوعية التنظيم «النداء الاخير» وتحت عنوان «من سينتخب زعماء العالم: الحرب ام السلام؟» اعلن بأن اسرائيل هي احدى المشاكل الكبرى للعالم وان سياسة نتنياهو في سياق البناء في القدس كارثة وقد تؤدي الى حرب عالمية ثالثة. كما حذر فرقان الرئيس بيل كلينتون حين قال بأن سياسته الناعمة تجاه حكومة اسرائيل تؤدي في نهاية المطاف الى نشوب الحرب التي ستتسبب في دمار الولايات المتحدة.

ويرتبط الخوف من حرب محتملة بالكوارث لدى فرقان ومؤيديه بفكرة مركزية في عقيدة «امة الاسلام». والمقصود هو الايمان بأن الله قد رسم مسبقا موعد دمار العالم الشرير الذي يسيطر عليه البيض «ابناء الشيطان»، وحسب حسابات اجرتها العالمة الدينية تتيانا محمد من «امة الاسلام»، فان التسعينات هي «العقد الاخير»، ويبدو ان المعركة على «جبل مجيدو» بين العنصر الاسود والعنصر الابيض ستقع في العام 2001، ومنذ حرب الخليج في العام 1991 طرح فرقان امكانية ان تكون الحرب رمزا لنهاية العالم. ولهذا فقد زار بغداد قبل عدة ايام من اندلاع الحرب، مع شيوخ مسلمين اخرين بدعوة من صدام حسين في محاولة منهم لمنعها.

وحسب تفسير فرقان هناك امكانية واحدة، وان كانت ضعيفة، لمنع نهاية العالم. تتمثل باتخاذ زعماء العالم الابيض قرارا بهجر العقلية الحاكمة البيضاء طواعية، وزيارته الى اسرائيل في محاولة لاقناع الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين «القيام بمسؤولياتهم كابناء ابراهيم واحلال السلام في هذا الجزء من العالم»، تعتبر في نظره المحاولة الاخيرة لانقاذ المنطقة والعالم من الحنث الاسوأ.

وقد يكون دافع محتمل لزيارة فرقان للبلاد هو الرغبة الحقيقية في المصالحة مع اليهود. فاعتزازه كزعيم وكمسيح «للشعب المختار، الاسود» وثقته بانه ليس لاساميا بل انه يقول «الحقائق» حول مضامين الشعب اليهودي، تقلص الى حد كبير امكانيات نجاح مثل هذا الحوار. وخلافا لجيسي جاكسون، الذي عمل كرجل سياسي وادرك بانه يمكن جسر الهوة بينه وبين زعماء الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة، يعمل لويس فرقان كزعيم ديني وروحاني بلا منازع في اوساط طائفته. وليس واضحا مع من يمكن له ان يجري حوارا ناجحا في اسرائيل في ظل شروط البدء هذه.

زعيم «امة الاسلام» لويس فرقان لدى وصوله امس الاول الى بغداد (رويترز)

ايلي كرمون
(هآرتس) 1997/12/10

وزارتا الخارجية والزراعة تنفيان علمهما بالموضوع

خبراء اسرائيليون يساهمون في تطوير مشاريع زراعية في ايران

قامت مجموعة اسرائيلية من الخبراء الزراعيين في الايام الاخيرة بزيارة ايران وارشدت مزارعين محليين بعلم من حكومة طهران، وكانت المجموعة التي تعد 12ـ16 خبيرا اسرائيليا في الري والزراعة، قد تركت لدى الايرانيين معدات زراعية من انتاج اسرائيلي، وقد بث هذا النبأ لاول مرة من قبل مراسل «صوت اسرائيل» شمعون فلنائي.

قبل عدة ايام خرج من اسرائيل الى المانيا 4ـ7 خبراء زراعة يسكنون في اسرائيل ويعملون في شركات اسرائيلية صغيرة، وفي مدينة فرانكفورت انضموا الى مجموعة من 8ـ9 خبراء اسرائيليين اخرين يعملون بصورة دائمة في اوروبا، ويحمل عدد من هؤلاء جوازات سفر مزدوجة، فيما ان الاخرين الذين بحوزتهم جواز سفر اسرائيلي فقط تركوا جوازاتهم في المانيا وحصلوا على تأشيرات سفر الى ايران رغم ان الايرانيين كانوا يعلمون انهم مواطنون اسرائيليون، وعلم ان الوفد الاسرائيلي استقل في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) (قبل اسبوعين) طائرة تابعة لشركة لوفتهانزا في رحلة مباشرة الى ايران.

ومكث الاسرائيليون عدة ايام في العاصمة الايرانية والتقوا مع نائب وزير الزراعة الايراني ومع مصدر كبير آخر، غير ان هذه اللقاءات وصفت بانها غير رسمية. وطلب الايرانيون اكتساب المعرفة والخبرة الاسرائيلية في مجالات زراعة القمح والقطن، وكذلك في موضوع التخلص من النفايات البيئية بواسطة الحرق. وبعد تواجد لعدة ايام في طهران وضواحيها خرج الوفد في رحلة دراسية الى جنوب الدولة، ويبدو ان الجولة حددت في هذا الاسبوع من اجل ان لا يصادف بقاء الوفد في العاصمة الايرانية اثناء انعقاد المؤتمر الاسلامي.

وقالت مصادر في السفارة الايرانية في بون امس ان مجموعة من خبراء زراعة من دول مختلفة توجهت في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الى طهران، بدعوة من وزارة الزراعة والتطوير الايرانية. مع ذلك رفضت المصادر تأييد او نفي ما اذا كان هناك اسرائيليون في المجموعة.

في وزارة الخارجية فوجئوا امس من النبأ بأن خبراء اسرائيليين زاروا سرا ايران، وقالت مصادر في وزارة الخارجية «ان الامر تم بدون علم ومصادقة اوساط رسمية في اسرائيل».

والسياسة الرسمية الاسرائيلية تقضي بعدم اجراء اي اتصالات من اي نوع مع ايران ذلك لان الحديث يدور عن دولة معادية تدعو بصورة جلية ورسمية الى القضاء على دولة اسرائيل. وقالت مصادر في وزارة الخارجية ان ثمة امكانية، ان يكون هؤلاء الاسرائيليون الذين زاروا ايران قد تجاوزوا [illegible]ن.

واعربت مصادر في وزارة الزراعة عن دهشتها من النبأ. وحاول وزير الزراعة رفائيل ايتان ومدير عام الوزارة داني كريتشمان، الموجود حاليا في قبرص، الحصول على تفاصيل اخرى عن الموضوع.

ومع ذلك قالت مصادر على صلة بتسويق الخبرات والمعدات الاسرائيلية انهم لم يفاجأوا من الاتصالات مع ايران، وقالت المصادر ان الايرانيين يبدون اهتماما كبيرا بالخبرة الاسرائيلية في مجال الزراعة.

وقال البروفيسور غاد غيلبر وهو خبير في الاقتصاد الايراني من جامعة حيفا «ان الايرانيين يستطيعون اتخاذ سياسة مناهضة لاسرائيل متطرفة في المؤتمر الاسلامي، واتخاذ قرارات ضدها، ومع ذلك الحصول على مساعدة اسرائيلية شريطة ان لا تكون عليها اختام او علامات تجارية اسرائيلية».

قال البروفيسور غيلبر انه «وقعت مثل هذه الامور في السابق» وتكراراته في عهد الحرب الايرانية ـ العراقية نشرت انباء عن صفقات سلاح بين اسرائيل وايران ويشار الى ان مثل هذه الانباء لم يتم نفيها رسميا.

واضاف «في الستينات والسبعينات وحتى ثورة الخميني ساعدت اسرائيل في تطوير الزراعة الايرانية، واذا كانوا الان قد تعرضوا الى مشاكل اقتصادية فليس من المستبعد ابدا امكانية ان يتوجهوا الى اسرائيل لتلقي المساعدة، ذلك لانهم يدركون قدرتنا على المساعدة في هذا المجال حتى لو كان هناك مثل هذا التوجه فانه لن يكون رسميا».

ويذكر ان مئات من خبراء الزراعة الاسرائيلية من ممثلي شركات حكومية وخاصة، ساعدوا في اقامة الحقل الزراعي الحديث في ايران خلال الستينات والسبعينات، حتى ثورة الخميني عام 1979. وشملت المساعدة الاسرائيلية مساعدة في تطوير البنية التحتية الزراعية وشملت معظم فروع الزراعة.

ويتذكر دافيد غوران (67 عاما) وهو خبير زراعي، فترة عمله في ايران في نهاية الستينات ويقول انها كانت ممتعة جدا، وكان قد ارسل مع خبير اخر لمدة ثلاث سنوات مع عائلاتهما وعملا هناك في مشاريع زراعية كبيرة وخاصة. واعتاد اطفالهما السفر يوميا الى مدرسة اسرائيلية في ايران. «كنا جزءا من الجالية اليهودية الكبيرة جدا، اقمنا هناك مزارع وزرعنا الاشجار، بصورة عامة كانت هذه الفترة من اجمل سنوات حياتي».

نوريت اراد
(يديعوت احرونوت) 1997/12/10

المستوطنات تعرقل تطورها الاقتصادي

المصلحة الاسرائيلية تستدعي دعم اقامة دولة فلسطينية وفق اساس عادل

عندما ايد شمعون بيريس، الذي يوضح اليوم سبب وجوب تأييد قيام الدولة الفلسطينية، في السبعينات اقامة المستوطنات في ارجاء الضفة كانت في تلك الاثناء تيارات سياسية في داخل اسرائيل نادت بحل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل كوسيلة لاحلال السلام بين الشعبين.

طرح هذا الموقف واستوجاعه، والذي كان رواده تيارات مثل «هعولام هزيه»، «سياح» (حوار) الحزب الشيوعي (حداش فيما بعد) ويسار «مباد»، تعيد الى الاذهان الاساسين اللذين كانا وراء موقف الدولتين تضمن اعترافا بالظلم والاجحاف الذي انزل بالفلسطينيين منذ عام 1948 والرغبة في ايجاد طريق واقعي معا من اجل تقويمه واصلاحه. وطلب المساواة وحق كل شعب في التعبير عن طموحاته وتقرير مصيره مثل الشعوب الاخرى هو جانب مكمل لمبدأ العدالة المذكور، وخصوصا عندما يدور الحديث عن شعبين يتقاسمان نفس قطعة الارض، هذا التقاسم الذي يتم من خلال الدولة.

وفي نفس الوقت تضمن حل «الدولتين لشعبين» في داخله ليس فقط مطلب مقابل للاعتراف البراغماتي في وجود اسرائيل بل وتوقع بأن يطور الفلسطينيون خصوصا والعرب عموما نظرة اكثر عمقا لجوهر وماهية دولة اسرائيل اذ يدركون من خلالها بان اسرائيل ليست فقط ظاهرة كولونيالية (استعمارية) تعتمد على القوة وحدها وانما نتيجة لا يمكن ازالتها لتاريخ الظلم والاضطهاد الذي الحق باليهود في الدول الاوروبية.

الاساس الثاني في منطق المنادين بالدولتين يقول بأن الحل العادل مع الفلسطينيين وحده والسعي للاندماج في المنطقة هما القادران على ان يضمنا لاسرائيل ولسكانها سلاما مستقبلا مستقرا من الناحية الامنية. المنادون بحل الدولتين اكدوا وهم يواجهون اتهامات «السذاجة» التي وجهت له مفي الشوارع بأن السياسة التي تقوم على مبدأ العدل والمساواة تتساوق مع الفعالية الوطنية «السياسة الفعلية» والاهتمام الوطني بالشعب الاسرائيلي.

وكان من المفترض ان تكون اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل في انظار «اصحاب النبوءات» اولئك عملية تنازل اسرائيلية تدريجية ومعلنة عن العلاقات التي تعتمد على القوة مع الفلسطينيين بالاساس واعتبرت المستوطنات او توطين يهود ـ اسرائيليين في المناطق الفلسطينية عملا جبروتيا يعتمد على الوساطة ومن اخطر الاعمال التي ارتكبتها اسرائيل منذ عام 1967.

الحرية لاحادية الجانب في توطين ابناء شعب واحد في ظروف وشروط اقتصادية ومادية جيدة والامتياز في الحصول على مصادر المياه والارض داخل منطقة محتلة من المفترض ان يقيم عليها شعب اخر دولته في المستقبل، يتناقض مع كل مبادئ المساواة.

المنادون بحل العدل رأوا وفقا لذلك بالمستوطنات توجها مقصودا لاحباط امكانية اقامة دولة الى جانب دولة، واخيرا يبدو في نهاية المطاف ومن جهة واحدة بأن موقف تلك التيارات الهامشية جدا في الجمهور التاريخي قد قبل ولم يعد حل الدولة الفلسطينية شعارا تآمريا ـ سرنميا وعدائيا، ومن الجهة الاخرى قد تبرهن على ان الدولة الفلسطينية موجودة بوجود البرلمان والعلم والطابع، والميناء وانها قادرة على البقاء والوجود حتى عندما تكون مقطعة الاوصال من خلال التجمعات الاستيطانية الضخمة والمستوطنات الصغيرة المشتتة على حد سواء بما فيها تلك التي وعد بيريس ورابين بالحفاظ على سلامتها واستمرارية بقائها من خلال الشوارع الرحبة الجديدة واستكمال البناء ومصادرة الاراضي بشكل مكثف.

بعد سنة ونصف ـ كما المحوا ـ سيقوم عرفات بالاعلان عن دولته، هذا محتمل، الامر المؤكد هو ان المستوطنات ستبقى على حالها. وكما لم تسمح العلاقات القائمة على مبدأ القوة غير المتكافئة بين اسرائيل والفلسطينيين عرفات بالمطالبة بازالة المستوطنات من القطاع، وللاسف في اتفاق اوسلو مع حكومة العمل ـ ميرتس فانها لن تسمح له بالمطالبة بذلك في المستقبل من نتنياهو.

قد لا تمنع المستوطنات عرفات من الاعلان احادي الجانب عن دولته ولكنها تقر طابع الكيان الفلسطيني مهما كانت تسميتها، وحتى ان اعترفت اسرائيل بهذه الدولة فان المستوطنات ومكانتها غير العادية ستملي عملية وصول الفلسطينيين للموارد الحيوية مثل المياه والاراضي ومدى حركة المواطنين وفرص التطوير الزراعي الفلسطيني والقدرة على استيعاب مئات الاف اللاجئين وتطوير اقتصاد جيد للمواطنين الفلسطينيين وليس فقط اقتصادا مزدهرا لشريحة صغيرة منهم.

حل الدولة الفلسطينية اذا وفق الصورة التي ترتديها اليوم يفتقد لتلك الاسس القائمة على العدل والمساواة التي كانت مرشدا وموجها للمنادين بها، ولن يتمكن الفلسطينيون على مدى السنوات من العيش في علاقات جوار تقوم على التمييز ضدهم مع اسرائيل. على ذلك يكون الاساس الثاني مفقودا وهو مبدأ الجدوى الذي يسعى لان يضمن لمواطني اسرائيل حياة بدون اراقة دمائهم بشكل متواصل.

عميرة هس
(هآرتس) 1997/12/10

نتنياهو نجح في ابعاد قيادة الليكود الشابة عن حكومته

لقد كف الليكود عن ان يتصدر وسائل الاعلام، ولكن لا تقلقوا، سيعود الليكود ثانية. انهم ينصبون الكمائن لرئيس الحكومة، وسيسقط في احد هذه الكمائن التي لا حصر لها، وعشية عودته من زيارة للخارج نسرد فيما يأتي ثلاث قصص عن ثلاثة لقاءات، نستطيع من خلالها ان نعرف شيئا عن الماضي العريق لليكود وقيادته.

اللقاء الاول مع اسحق شامير: قبل عدة اسابيع حين خرجت من لقاء في مكان معين في تل ابيب لاحظت في نفس الطابق وجود مكتب رئيس الحكومة السابق اسحق شامير. طرقت الباب ودخلت، رغم السنوات التي عانى فيها من الاهمال، استقبلني شامير بحفاوة، شامير غير الموظف، رجل محبوب ولطيف، وطوال نصف ساعة تحدثنا عما كان وعما يحدث.

لست مخولا ان انشر هنا كل ما قاله شامير، ولكن ولما صرح عن خلفيته اقول انه لم يرحم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وخاصة معالجته العلنية والاعلامية لقضية عزام عزام المسجون في مصر.

واسمح لنفسي بان اقول، بانه ايدني في الرأي حيث تطرقت الى حقيقة ان الانجازات المحفوظة له هو انه ربى قيادة شابة في الليكود. لقد عين طلائع الامراء كوزراء في حكومته، دان مريدور، اهود اولمرت، روني ميلو وموشيه كتساف.

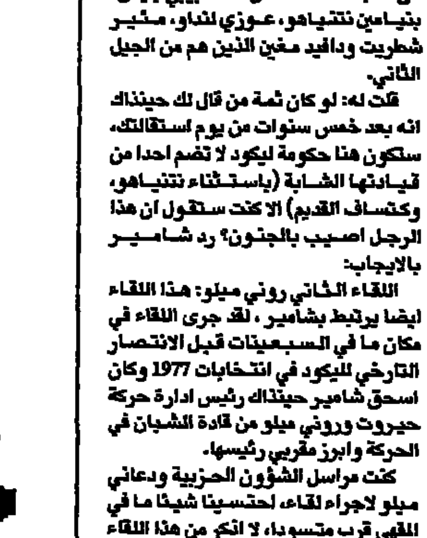
في تلك الفترة، النصف الثاني من الثمانينات، تفاخر الليكود، وبحق، بالجيل الثاني من قيادته الشابة. واضافة الى ما جاء اعلاه، كان هناك بيني بيغن، بنيامين نتنياهو، عوزي لنداو، مئير شطريت ودافيد مغين الذين هم من الجيل الثاني.

قلت له: لو كان ثمة من قال لك حينذاك انه بعد خمس سنوات من يوم استقالتك، ستكون هنا حكومة ليكود لا تضم احدا من قيادتها الشابة (باستثناء نتنياهو، وكتساف القديم) الا كنت ستقول ان هذا الرجل اصيب بالجنون؟ رد شامير بالايجاب:

اللقاء الثاني روني ميلو: هذا اللقاء ايضا يرتبط بشامير، لقد جرى اللقاء في مكان ما في السبعينات قبل الانتصار التاريخي لليكود في انتخابات 1977 وكان اسحق شامير حينذاك رئيس ادارة حركة حيروت وروني ميلو من قادة الشبان في الحركة وابرز مقربي رئيسها.

كنت مراسل الشؤون الحزبية ودعاني ميلو لاجراء لقاء، احتسينا شيئا ما في المقهى قرب متسودا، لا اذكر من هذا اللقاء سوى امر واحد، حاول ميلو بكل قوته وقدراته بالاقناع، ولديه الكثير من هذه القوة، ان يقنعني بان اسحق شامير هو الزعيم القادم لليكود. خليفة مناحيم بيغن في قادم الايام.

انكر انني سخرت من ذلك ولكن اليوم اين شامير واين ميلو شامير لن يوصي بان يخلف ميلو نتنياهو وميلو لن يدعم رئيس حكومة مثلما تصرف شامير سابقا.



(معاريف)

اللقاء الثالث، بنيامين نتنياهو: في ذروة ايام ازمة الانتخابات التمهيدية ظهر على شاشة التلفزيون ايل اراد، مساعد نتنياهو سابقا، وشن عليه هجوما كاسحا، ووصف ما يحدث «بالمناورة النتنة» ودعا الى اقالة رئيس الحكومة. لم استطع الا ان اتذكر اراد ونتنياهو في عام 1988.

السفير المذهل الذي سطع نجمه في الامم المتحدة، عاد، حينذاك، الى البلاد، وبدأ يرتقي نحو القيادة، دعا الصحافيين للقاء، وكنت انا من بينهم، كانت عينا اراد، مساعده في الامم المتحدة والذي عاد معه نتوهجان، كان من الصعب حينذاك تسويق نتنياهو، خرجت انا، مثل غيري، مأخوذا بسحره ولكن اين نتنياهو الان واين الصحافيين، اين نتنياهو الان واين اراد؟

ابراهام تيروش
(معاريف) 1997/12/10

عرفات سيحظى بدعم دولي واسع في حال اعلانه اقامة دولة مستقلة

ان الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية من قبل ياسر عرفات اذا تم بصورة معتدلة، سيؤدي الى صدور اكثر من مئة رد فعل ايجابي من قبل دول اخرى، لذلك، فان عرفات لن يرتدع من تصريحات نتنياهو الاسبوع الماضي الذي هدد بضم كل مناطق الضفة الغربية اذا تم الاعلان عن الدولة.

ان الدولة العربية في الضفة الغربية هي اليوم حل مفضل من قبل معظم حكومات العالم، في الوقت الذي لن يحظى فيه الضم الاسرائيلي للضفة الغربية بأي دعم او تأييد من اي دولة، حتى ان الولايات المتحدة سترد على ذلك بصورة مناهضة تماما لاسرائيل.

تواصل معظم حكومات العالم الاقتناع بأن التسوية في الشرق الاوسط يجب ان تستند الى الاعتراف بحق تقرير المصير، الذي تم انجازه لدولة اسرائيل، وحتى تقرير المصير للفلسطينيين، ويعتبر هذان الحقان بالنسبة للعالم اساسا للاستقلال.

ان الاعتراف الدولي باسرائيل تم من خلال قانون في الامم المتحدة، وبهذا المعنى، فقد اخطأ بن غوريون حين تلفظ بالتعبير الذي لم يكن له ضرورة «الامم المتحدة خاوية» من اجل التعبير عن احتقاره لهذه المنظمة الدولية.

ليس هناك دولة حققت فائدة من وجود هذه المنظمة، بعد الحرب العالمية الثانية، مثلما حققت اسرائيل، بعد الفراغ الذي اشغله انسحاب القوات البريطانية، ان اعتراف الامم المتحدة بالسيادة الاسرائيلية صدر عمليا في عدة مراحل في السنوات التي قادت الى اقامة دولة اسرائيل.

ـ في الاول من ايلول (سبتمبر) 1947 دعيت الى جنيف من اجل الحصول على نتائج اللجنة الخاصة للامم المتحدة لشؤون فلسطين، وهذا الاطار الذي شكل من دول صغيرة متوسطة، صوت لصالح تقسيم فلسطين الى دولة يهودية وعربية وادركت انني اصبحت اول رجل يحظى بوثيقة دولية توصي باقامة دولة يهودية.

ـ في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 صادقت الهيئة العامة للامم المتحدة على نتائج اللجنة باغلبية الثلثين، ومن هنا فصاعدا من الممكن تصور وجود دولة يهودية كجزء من الاجماع الدولي، وكانت هذه انطلاقة كبيرة للصهيونية.

ـ في 24 اذار (مارس) 1949 ايد مجلس الامن التابع للامم المتحدة باغلبية 9 ضد واحد قبول اسرائيل كعضو في الامم المتحدة، وبدون موافقة الدولتين الاعظم، الولايات المتحدة الاتحاد السوفييتي، لم يكن للقرار الصادر في 29 تشرين الثاني اي اثر قانوني او سياسي.

ـ في ايار (مايو) 1949 قررت الهيئة العامة قبول اسرائيل كعضو في هيئة الامم المتحدة بعد ان رفضت معارضة العرب.

وهذا القرار كان بعيد المدى في نتائجه، لقد خلق واقعا قانونيا وسياسيا، فتح الباب امام اسرائيل للدخول الى وكالات الامم المتحدة المختلفة مثل البنك العالمي، صندوق النقد الدولي، منظمة الصحة العالمية ومؤسسات اخرى تعبر عن التضامن العالمي، وكانت اسرائيل حرة في فتح ابوابها امام 680 الف مهاجر في السنوات الثلاث الاولى من وجودها.

لا يوجد اي مؤرخ يستطيع تصور سيناريو تحرز فيه اسرائيل اعترافا بسيادتها بمثل هذه السرعة بدون دعم المنظمة الدولية. ان مكانة اسرائيل في الامم المتحدة كانت معاسسة جيدا في الفترة التي كانت فيها الصين، اليابان، المانيا، ايطاليا، الدول البارزة وغيرها من الجمهوريات السابقة في الاتحاد السوفييتي ما زالت تنتظر بفارغ الصبر خارج الاطار المركزي للاسرة الدولية.

صحيح ان الاعتراف الدولي لم يحل مشاكل الامن وبقاء اسرائيل، ولكن صحيح ايضا ان قوة الامم المتحدة الهامة جدا تكمن في حقها، غير الخاضع للشك، في تحديد الاسرة الدولية من خلال سياستها، لقد صادقت الامم المتحدة مؤخرا على اتفاقيات اوسلو بقرار مشترك قدم من قبل منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

صحيح ان الامم المتحدة اعتادت ان تصبغ الصهيونية بوصف «العنصرية»، ولكن صحيح ايضا انه في قرار واحد الغت الامم المتحدة قرارها الذي ادى الى هذا الاستنكار.

في سلسلة من خطابات القاها مؤخرا قال وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر ان اقامة دولة عربية في جزء من فلسطين السابقة هي خطوة لا مناص منها في عملية السلام الحالية، وحين قدمت اوراق اعتمادي للرئيس ترومان عام 1950 كسفير لدى الامم المتحدة والولايات المتحدة قال لي: «لقد حصلتم على دولتكم لان زعماءكم قدموا اقتراحات منطقية وعادلة بينما خصومكم لم يفعلوا ذلك»، وحين قال «اقتراحات منطقية» قصد بأن قرار 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 لم يكن غير متوازن: لقد منح الفلسطينيين دولة الى جانب الدولة اليهودية، وفي مشروع التقسيم عام 1947 لم يكن ثمة بند يدعى «الليكود».

وكنت قلت في طلبي لقبول اسرائيل كعضو في الامم المتحدة في 5 ايار (مايو) 1949 «في كل مرحلة في علاقات اسرائيل مع العالم العربي وجدنا ان المساواة في المكانة هي الشرط الضروري للشراكة»، في مثل هذه الظروف فان العداء الدائم الذي يبديه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في موضوع الدولة الفلسطينية يبعد بينه وبين الاجماع الاسرائيلي المتسع ويشكل عقبة جدية في المسيرة السلمية.



ياسر عرفات

ابا ايبان
(يديعوت احرونوت) 1997/12/10

الفلسطينيون لن يقبلوا بـ «دولة ـ دمية» وسيواصلون كفاحهم لانجاز الاستقلال الحقيقي

من جهة، تحظى الانتفاضة في اسرائيل باهتمام متزايد. ففي مناسبة مرور عقد من الزمن عليها تتكاثر مقايستها بحرب التحرير، وذلك على ضوء قوة اصرار الشعب الفلسطيني، والميل السائد يقول لسبب ما، انه في اعقاب الانتفاضة لم يبق لاسرائيل الا ان تمنح اعداءها مرادهم وان تكف عن معارضتها القديمة لاقامة الدولة الفلسطينية.

من جهة ثانية، يستمر التعالي الاسرائيلي القديم تجاه العرب عموما وتجاه الفلسطينيين خصوصا. لا يريدون منحهم دولة فلسطينية بل دولة ـ دمية. دولة بدون جيش، بدون سيطرة على المصادر الطبيعية، بدون مجال جوي، بدون سيادة حقيقية.

واساس هذا التعالي يعبر عن نفسه ليس بمجرد الاقتراح المهني، بل بالوهم ان الفلسطينيين سيوافقون عليه، ليس بمجرد الرغبة في منحهم اقل قدر ممكن من الارض، بل يتوقع انهم سيشكروننا على هذه المنحة وسيبرموا معنا اتفاق سلام.

هكذا، مثلا، يعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو منذ وقت غير بعيد عن دولة فلسطينية عتيدة على غرار «اللا ـ دولة» الصغيرة اندورا. وفي ما يتعلق بقضية الدولة ـ الدمية الفلسطينية، فان التصريحات الاسرائيلية، لا تختلف تقريبا فيما بينها، وحتى ان اليسار المعتدل والحكيم، غير قادر على الموافقة على اقامة دولة فلسطينية في هذه البلاد، تحظى بقوة عسكرية و/او سيطرة على مصادر المياه «بين الاردن والبحر لا يمكن ان تقام دولة اخرى»، هذا ما اعتاد رابين قوله في الايام التي سبقت اوسلو.

لم يخض الفلسطينيون الانتفاضة من اجل ان يحصلوا في اعقابها على دولة وهمية، على قطعتي ارض صغيرتين في الضفة الغربية وقطاع غزة، لم يجوعوا بالالاف، ويسجنوا بالالاف المؤلفة، ويقتلوا بمئاتهم فقط من اجل الحصول على حق اخلاء قمامتهم بانفسهم. ولم يقد قادتهم الجماهير الفلسطينية تحت شعار «بالروح بالدم نفديك يا حقنا»، فقط من اجل مصافحة الزعماء الاسرائيليين. الانتفاضة تعني الثورة، ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تتنازل ابدا عن تحرر كامل فلسطين، ولم تلمح ابدا بانها ستكتفي باقل من دولة ذات سيادة واضحة وعاصمتها القدس.

من المؤكد ان ابناء الشعب الفلسطيني اعتادوا على معاملتنا المتعالية لهم. طوال الوقت والقادة الاسرائيليون مقتنعون بانهم يعرفون الفلسطينيين افضل بكثير مما يعرف الفلسطينيون انفسهم. وخير ما فعلت ذلك هي زعيمة اسرائيلية سابقة قررت بحزم ان الشعب الفلسطيني غير قائم اصلا. ولكن الاسوأ منها هم الزعماء الاسرائيليون الحاليون الذين يحاولون ـ وربما استنادا الى معلومة كاذبة ـ تقزيم التطلعات الوطنية للشعب الفلسطيني وعرضه كانه شعب امي جاهل يتطلع الى اقامة دولة امية.

يبدو انه يجري في اسرائيل الان ما يشبه السباق يحاول فيه الجميع استباق الاخر بالاعلان عن ان الدولة الفلسطينية هي حقيقة قائمة، في كل نشرة اخبارية ينضم الى هذا السباق اشخاص اخرون ويشارك فيه ايضا الجمهور الواسع، وكان استطلاع برنامج «بوليتيكا» اشار في الاسبوع الماضي الى ان 52 المئة من السكان البالغين في اسرائيل «يعتبرون الدولة الفلسطينية حقيقة واقعة»، وربما كان الاستطلاع المماثل وسط السكان الفلسطينيين سيسفر عن نتائج مختلفة تماما، ولكن من يهمه هنا ماذا يفكر الفلسطينيون؟ ومن يهتم كيف يفسرون هم او زعماؤهم مصطلح دولة فلسطين وماذا يعتزمون فعله من اجل تحقيق هذا المصطلح؟

لقد واصل الشعب الفلسطيني الوجود حتى حين قلنا «لا»، وواصل حرب التحرير رغم اعلاناتنا عن نهايتها الناجحة، تستطيع اسرائيل ان تعرب عن اعجابها بالانجازات السياسية التي حققتها الانتفاضة للفلسطينيين، ولكنها لا تستطيع ان تقنعهم بحماسها وارتياحها ومن وضعهم الراهن ومن الدولة الصغيرة، اللطيفة، التي تعدها لهم.

امونا الوت
(يديعوت احرونوت) 1997/12/10

الدكتور الناقد عبد الرضا علي:

لا انقطاع بين الاكاديمية وممارسة كتابة النقد

صنعاء ـ «القدس العربي»:

الدكتور الناقد عبد الرضا علي والذي يشغل منصب نائب عميد كلية اللغات في جامعة صنعاء اشتهر بكتب نقدية مهمة، ابرزها «الاسطورة في شعر السياب» و«نازك الملائكة الناقدة» و«نازك الملائكة: دراسة ومختارات» و«عبد الرحمن مجيد الربيعي بين الرواية والقصة القصيرة» و«الجواهري في جامعة الموصل» و«العروض والقافية: دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر» و«دراسات في الشعر العربي المعاصر».

كتبه وان التزمت بالاسلوب الاكاديمي الا انها فتحت افاقا امام النقد الادبي، وفي انصهار الاكاديمية والنقد، قدم نمطا جديدا من الكتابة النقدية التي لا تشعرنا بالتقيد الادبي الصارم اذ ان هامش الابداع ما يزال مبثوثا بين نصوصه الواحدة تلو الاخرى.. في هذا الحوار يوضح لنا آفاق هذه الكتابة:

■ مؤلفاتك تدل على انك تهتم بنقد الادب العراقي اكثر مما تهتم بالادب العربي... هل هذا هو اختيار ام ماذا؟

■ كان ذلك في البدء، اي في مرحلة التكون النقدي ان جاز التعبير، ولعل قربي الشديد من الادب العراقي جعلني راغبا في دراسة بعض ظواهره الفنية، او تقديم بعض الملامح التي رأيتها حرية بالتقديم، ومع ذلك فان مقالاتي الاولى لا تخلو من بعض انفتاح على الادب العربي، فقد نشرت دراسة عن الادب اليمني واعلامه قديما في احد اعداد «المورد»، كما نشرت في مجلة «الهلال» سنة 1975 مقالة عن طه حسين والنقاد العراقيين، الى جانب عنايتي بدراسة بعض الظواهر الفنية في القصة الحديثة، اذ نشرت دراسة عن متوظيف الاسطورة في رواية ليس ثمة امل لجلجامش» في مجلة «الاقلام» العراقية، ويبدو انني لم اكن حينذاك اعني بالتخصص، انما اكتب ما ارغب فيه، ويؤثر في، غير ان هذه المرحلة تقلصت حين ضغط التخصص بعد حين من الزمن، اذ وجدت ان من الاسلم لي الا اتشتت في البداية، وان اجعل هدفي في تأصيل القول فيما لم يقله غيري من جيلي في ما ادرسه من ظواهر، ولعل ذلك كان صائبا مرحليا.

■ دراساتك تتوزع على دراسة القصة والرواية والشعر... الى اي نوع ادبي تميل؟

■ لا اكتم ان ابتعاثي كان لدراسة الادب العراقي، سواء اكان نثرا، ام شعرا، غير انني حين بدأت الدراسة في القاهرة وجدتني منساقا لدراسة الشعر الحديث، لا سيما مرحلة الريادة، فقد كانت الجامعات العراقية في الستينيات اقرب الى المحافظة منها الى الانفتاح على الشعر الجديد، ولم تسمح لاحد ان يسجل رسالة فيه، باستثناء دراسة واحدة عنه قام بها الشاعر يوسف الصائغ بعد ان تبنى الفكرة الاستاذ القدير (شيخ النقاد العراقيين) المرحوم علي جواد الطاهر، من هنا اردت ان يكون تخصصي الدقيق في الشعر الجديد، مع محاولة البقاء في دائرة الريادة، احتراسا مما يجره الاختيار من تبعات بعد العودة، واعني به التعيين في احدى الجامعات العراقية، اذ لم اكن متصفا بالمجازفة، ومع هذا فقد بقيت اكثر من سنة بعد العودة انتظر فرصة للتخصصي هذا، ولولا بعض الاصدقاء، لما اقتنع رئيس جامعة الموصل آنذاك باهمية دراستي، واعطائي تلك الفرصة، وليس ذلك راجعا لموقف شخصي منه او من غيره، انما كان ذلك يعود لعدم وجود درجة لمثل هذا التخصص، غير ان الحال تبدل بعد سنتين، فانفتحت الجامعات على مثل هذه التخصصات وبدأت (جامعة الاطراف بخاصة) تشكل لحرازها لقسم اللغة العربية في اداب بغداد، حتى التحقت هي الاخرى بها، من هنا كان ميلي الى الشعر، وتحديدا الى حركة الشعر الحر، او شعر التفعيلة، وليس معنى هذا انني تركت دراسة القصة او الرواية، انما كنت اول دارس أكاديمي لقصص وروايات عبد الرحمن مجيد الربيعي، وقد طبع كتابي الموسوم بـ«عبد الرحمن مجيد الربيعي بين القصة والرواية» سنة 1975 في المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وهو يشكل البدايات الاولى لكتاباتي في القصة... ان ميلي يحدده الان الاثر الابداعي اكثر مما يحدده عملي الجامعي.

■ هل ثمة منهج معين تعتمد عليه في دراساتك النقدية؟ وما رأيك بالمناهج النقدية الاجنبية؟ وما مدى التزامك بها؟

■ من ان اجابة هذا السؤال تقتضي اجابة قطعية، الا انني لا اميل الى القطع، فعلى الرغم من ان ملامح النقد التطبيقي التحليلي هي السائدة في دراساتي النقدية، فان ذلك لا يعني ابتعادي عن المناهج الاخرى، غير ان ذلك يجيء على وفق الحالة التي اعالجها، او الظاهرة التي ادرسها، بمعنى ان الفائدة من المناهج الاخرى تجيء تلقائيا، وليس رغبة في تحقيق استئناس مفتعل، وكتاباتي النقدية لا تخلو من انفتاح على جميع مناهج النقد الادبي، لا سيما: التاريخي، والتأثري، والنفسي، والاجتماعي، والبنوي، اذا اقتضت الضرورة ذلك، فانا استفيد مما اجد فيه الفائدة وفقا لمقتضيات سياق الكتابة، فان كان في النص مستويات معينة: كالمستوى الرمزي، او الدلالي، او الصوتي، فان التحليل التطبيقي يقتضي الافادة من البنيوية وانجازاتها، على ان لا يستغرق ذلك دراستي، وان كان في النص مضامين يمكن معالجتها بمفاهيم علم النفس، فان دراستي النقدية ستكون مهيأة لدراسة تلك الدلالات النفسية ضمن نقدي التطبيقي التحليلي، مع الاحتراس من عدم السماح لتلك الدلالات ان تستغرق العمل ملامح ونتائج، لان المنهج النفسي يعني اساسا بالمضمون دون اكتراث للشكل، فهو نظرية علمية نفسية، وليس نظرية جمالية. من هنا يمكنني القول ان النقد التكاملي اقرب الى دراسة الظاهرة الفنية، او الحيوية من منهج منفرد غير منفتح على المناهج الاخرى، ولعلك لو اردت تفحص الدراسات التي حسبت على مناهج معينة لما وجدت فيها تلك القطعية من التزام دقيق بمعايير تلك المناهج ولوجدت فيها استفادات (ان جاز التعبير) مما كان قديما، او حديثا من نظريات النقد، كنظرية التلقي التي يحاول بعضنا ان يجعلها هي السائدة في الاهمية.

ان رأيي بالمناهج يتلخص في كونها تفتح لنا منافذ لنطل منها على عوالم الادب، دون ان تكتفي بنافذة معينة، لان ذلك يعني الانغلاق، والابتعاد عن الحرية التي يطالب الناقد بها، فالالتزام لا يعني الزاما، كما ان الالتزام بمنهج معين والدعوة اليه، واتهام من لا يرغب فيه بأنه لا يؤمن بالتحديث دعوة يجب الا تنطلي على احد، لكونها دعوة قسرية فيها شيء من الوصاية المرفوضة على النقد.

■ لماذا الالتزام بالنهج الاكاديمي؟

■ النهج الاكاديمي، او الاسلوب الجامعي هو ما يتميز به الجامعيون عن غيرهم من الكتاب، فالبحث الادبي عندهم هو طلب الحقيقة، بعد تقصيها في مصادرها، ومن ثم اذاعتها بين الناس دون خوف، او وجل، مع التزام بالجيدة والموضوعية، والابتعاد عن التزلف، والمداهنة او الحقد والضغينة في حالة الموقف المعد سلفا، لهذا يعتمد المنهج الجامعي على ادوات يراها ضرورية في العمل اذا كان يريد الوصول الى تأصيل القول في اسر ما، فهو مثلا يضع خطة لعمله قبل ان يبدأ، ويجمع مصادره او مراجعه بين يديه على ان يترك مجالا للشك فيها وصولا الى اليقين الذي يبتغيه، ويكون امينا مع نفسه قبل ان يكون مع غيره، لهذا يؤكد الباحث الجامعي على الامانة والضمير، بعد ان يكون قد الزم نفسه بالانصاف والموضوعية، فضلا عن انه يضع نصب عينيه مسلمات اساسية لعل اوضحها عنده ما تمثل في المقولة المشهورة «اذا كانت المقدمات سليمة فانها تقود الى نتائج مثلها، وغير ذلك، ولعل مثل هذه اللزوميات في الدراسة الجامعية هي التي تجعل الاخرين ينفضون عن الاسلوب الجامعي، لكل تلك الاسباب، وغيرها، كان الاسلوب اكاديميا.

■ ما هي الصلة بين تدريسك الاكاديمي، وممارستك النقد؟

■ لا انقطاع بينهما البتة، فالتدريس يقوم على ضخم المادة العلمية وفقا وفقا لخطة مدروسة وضعها متمرسون، واساتذة لهم تجاربهم الثمينة في التعليم الجامعي، ومن آليات تلك الخطة النظر الفلسفي في الاشياء والظواهر الادبية، ومعنى هذا ان فلسفة المادة تحتاج الى نظر نقدي في المنطلقات التنظيرية، لتكوين الافكار، ومن ثم فحص تلك المنطلقات في التطبيقات العملي، وعند هذا الاخير (التطبيق) يحدث الترصين، اما المضاف العلمي فان دوره يجيء بعد دور النقد، سواء اكان ذلك في التحليل، ام في التقويم، من هنا فان تدريسي لاي مادة لا يخلو من الاشارة الى ما لها، وما عليها، وهذا يعني ان النقد جزء اساس منها، وبدونه يصبح التدريس تاريخ ادب ليس غير، كما اننا ان اغفلنا النقد في التدريس اسأنا الى متلقيه «الطالب» الذي ينتظر منا الكثير، اما ممارستي للنقد خارج دائرة التعليم فهو ايضا يصب فيها وان كان على نحو غير مباشر، فالمعرفة لا تضع حدودا فاصلة بين الاجناس الادبية، او التجارب الخاصة، او الثقافة الموسوعية، وما يجب ان يدرسه الطالب الجامعي، ان وحدة الثقافة دائرة لا يعرف اين طرفاها؟

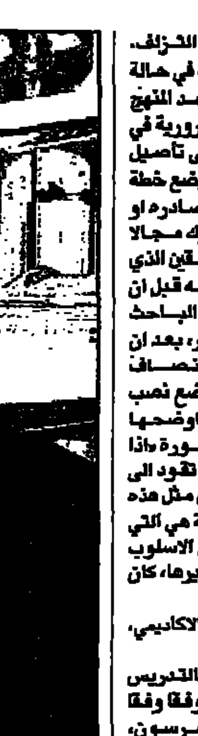
■ من خلال اهتمامك بخليل حاوي، صلاح عبد الصبور، ادونيس، والبياتي، يبدو انك تركز على دراسة الشعر الحديث.

■ نعم انا مهتم بالشعر الحديث، ولكن ذلك لا يعني اهمالي للقديم، ففي دراسات عديدة، ووقفات نقدية مع نصوص كتبت على وفق البنية القديمة، سواء اكانت نصوصا تراثية، ام تقليدية حديثة، غير ان هذه الدراسات لم تنشر في كتب ليتعرفها القارئ، فما زالت تنتظر الوقت، والناشر، لترى النور، وهي دراسات تقع في دائرة اللغة العربية وآدابها دونما اي حصر دقيق في التخصص، وهي تشمل على دراسة نصوص ونقدها، ومحاولة تقنين لبنية القصيدة التقليدية، ودراسات في الايقاع شملت المعيار القديم، ومحاولات الابتداع الحديثة، فضلا عن دراسة ظاهرة الايقاع الداخلي ومحاولة تقنينه.

■ ما هو رأيك بالشعراء الشباب حاليا... سواء اكانوا عراقيين ام عربا؟

■ الشباب الواعد اساس تطور، الامم والشعوب في كل المجالات العلمية والادبية، وهذه حقيقة لا يجادل فيها احد، والشعراء الشباب هم الذين سيعتون لاحقا بالتطور الادبي، ورسم معالم القصيدة الجديدة، وعلى ايديهم تتحقق الانجازات الكبرى اذا صمموا على اختراق الجدران المانعة، والموانع المحصنة او الهشة، على ان لا ينقطعوا عن تراثهم، والافادة من حالات الاشراق فيه، والاعتراف بفضل من تقدمهم في الريادة،





عبد الرضا علي (القدس العربي)

والانجاز، وبذلك يحققون مشاريعهم الثقافية التي يخلصون لها بوعي تام.

والشعراء الشباب يختلفون ايضا في الاساليب، والهموم، والمعاناة، لكن بعضا منهم ينساق وراء تقليد بعض الرموز الكبيرة فيصبح نسخة قاصرة عنه. في حين يتشكل اخرون على نحو مثير في الخصوصية او التفرد، كما هو الحال مع عدنان الصائغ الذي لم نجد من جيله من استطاع ان يتجاوزه، او يصل الى بعض نصوصه للدهشة. صحيح ان بعضا من ابناء جيله قد اسهم هو الاخر في تكوين ملامح لهذا الجيل الذي عانى ما عانى من الحرب، والضغط النفسي، ومشكلات الحصار، والبحث عن لقمة العيش، والاطمئنان الروحي، الا ان اكثر ما قدموه ظل مشتركا سائدا بينهم، وما بلغوا به مرحلة التجاوز، وليس معنى هذا انهم لم يقدموا شيئا انما الذي قدموه كان اقل كيفا مما كان ينتظر منهم.

ومع ان رغبتي في ذكر الاسماء محفوفة بالاحتراس الا ان السؤال يظل مشروعا، فمن الشعراء العراقيين الجديدين: علي الشلاه، جواد الحطاب، عبد الرزاق الربيعي، فضل خلفاجي، وهادي ياسين علي، ومن الشعراء اليمنيين: احمد العواضي، وكريم الحنكي، واحمد الزراعي، ومحمد حسين هيثم، ومن تونس محمد الهادي الجزيري، وبعض قصائد محفوظ الجراحي... وهكذا.

■ هل ثمة انقطاع مع شعراء الحداثة؟

■ لمَ الانقطاع؟ هل تعتقدون ان التباعد يشكل انقطاعا، ام ان الانقطاع بسبب موقف ما؟ لا ادري فلسفة هذا السؤال، ومع ذلك فليس ثمة شعراء معينون يسمون بشعراء الحداثة على حساب اخرين يصنفون تحت اسماء اخرى، انما يمكن تسمية بعض النصوص بالخروج عن السائد مع سبق الاصرار، اي ان ذلك الخروج كان بوعي من الشاعر نفسه، وهي محاولات يقوم بها معظم الذين يكتبون القصيدة الجديدة، ولكل محاولة او مشروع حظه من النجاح او الاخفاق، فاذا كان ادونيس قد ادهش المتلقي بديوانه الجديد «الكتاب... أمس المكان الآن» محاولا الخروج على السائد، وتقديم نص يتشظى الى اربعة نصوص في وهج الحالة الشعرية، فيحتم على المستقبل ان يكون دقيقا في تقبل الصورة خبيرا في القراءة، وهو نمط يشكل تحديثا لم نألفه قبله، فان ديوان عبد العزيز المقالح «ابجدية الروح» يقدم نمطا اخر من التفكير الحداثي، اذ يجعل الشاعر عالم الروح بابا لمناقشة اخطر مسائل الوجود والحياة، وهو غير الحديث الذي يتشكل عند امجد ناصر في «سُرَّ من رآه» ففي هذا الديوان ينحو أمجد ناصر منحى التوقيعة في قصائد اللمحة الدالة على اختزال الزمن، في حين يعتمد محمد الغزي على السرد المثير في تحديث النص، مع التركيز على التدوير المتشح بالايقاع المتنامي الذي يثير الطرب، والقلق، والرغبة في اللحاق بالنص المسرع، كما في نصه الموسوم بـ«المهرة» ويمثل هذا الاختلاف، وغيره يختلف نص سيف الرحبي عن نصوص منصف المزغني وغيره، ولعلك تجد عند محمد بنيس محاولات اخرى في تقديم النص الجديد الذي يشيع في نصوصه المفتوحة، فلكل تصميمه، الا ان الاتصال بتلك النصوص محكوم على ما يصل الينا من مجلات، او مجموعات شعرية.

■ مشاريعك المستقبلية في الكتابة النقدية؟

■ ارجو ان اتمكن من تحقيق مشروعي الذي اريد، لان زحمة العمل، وكبر المسؤوليات لا تترك لي الا الوقت القصير جدا، فهناك اكثر من مشروع جديد ينتظر التنفيذ، وثمة جزازات تم جمعها تطالب بتفريغها، فضلا عن دراسات منجزة لو تم جمعها لشكلت اكثر من كتابين، فعلى سبيل المثال هناك مشروع لكتاب يعني بفلسفة الايقاع، وقد كتبت منه فصولا، ولم يبق منه سوى فصل واحد، تناولت فيه محاولات الابتداع في موسيقى الشعر العربي، والايقاع الداخلي، والمكررات اللفظية معيارا وزنيا، وغير ذلك، كما ان مقالاتي التي نشرتها في جريدة «الثورة» الصنعانية الخاصة بالايقاع في الشعر الحر يمكن ان تشكل كتابا صغيرا يعنى بتقديم العون لمن يجهل ايقاع الشعر الجديد (التفعيلي) كما ان لي وقفات نقدية عديدة مع نصوص حديثة يمكن ان تشكل كتابا يعني بتشريح النص وتقويمه، الى غير ذلك. اما محاضراتي التي القيها فلعلي لو جمعتها على نحو جاد لشكلت هي الاخرى كتابا في الادب العربي الحديث.

التقاه: شاكر نوري

وطنية الفلسفة

عزيز الحدادي

«مستهتر، متهكم، عنيف، هكذا تريد الحكمة لأحدنا ان يكون. إنها المرأة، وهي لن تحب ابدا الا مقاتلا»

نيتشه

■ ما الذي يجعل الفلسفة تستقر في وطن دون اخر، وما الذي يجعلها ترتبط بشعب دون غيره؟ وبعبارة اخرى، كيف يمكن الحديث عن وطنية الفلسفة، هل معنى ذلك ان للفلسفة وطنا خاصا بها؟

لا اعتقد ان الفلسفة يمكنها ان تزدهر في بلد تنعدم فيه الحرية والديمقراطية. فالفلسفة من طبيعتها تهاجر دائما حين تشعر بالاستبداد والتعصب للرأي الواحد. اي غياب الاختلاف في الاراء والافكار، واحترام تعدد المذاهب والصنائع النظرية والعملية. انها بلغة كانط تبحث عن تأسيس مملكة الارادة الطيبة، لانه ليس هناك في العالم او حتى خارجه شيء افضل من الارادة الطيبة.

اذا كانت الفلسفة قد نشأت عند الاغريق، وعرفت طريقها نحو العظمة والشموخ، فان الفلاسفة المسلمين قد طوروها وجعلوا منها محبة الحكمة بالفعل، بيد ان الالمان منحوها جنسية جرمانية، واستطاعوا بذلك خلق وطن متميز للفلسفة، ولذلك نجدهم يدافعون عن هذا العلم باعتباره ملكية خاصة.

لقد ارتبطت الفلسفة بمقولة الوطن خاصة في الفكر الالماني، لأن العقل الالماني لا يمكنه ان يتغاضى عن ازدهار علم الحق في وطن اخر، اذ يسكنه اعتزاز خاص بقدرته على التأمل وابداع المفاهيم الفلسفية.

يخاطب هيجل الالمان في هذا الصدد قائلا: «ما اطلبه منكم هو ان تكون ثقتكم بالعلم كبيرة، وايمانكم بالعقل اعظم. الثقة والايمان بأنفسكم، وان تكون لديكم الشجاعة حيث تبحثون عن الحقيقة، والاعتقاد في عظمة الروح.. هذه هي الشروط الضرورية لدراسة الفلسفة».

والحق ان صاحب علم ظهور العقل كان يعتبر ان الفلسفة هي التي اختارت المانيا لاستئناف طريقها من جديد، ولذلك ينبغي الحفاظ على هذه الملكية الثمينة والحرص على حياتها، لان فقدان هذا النور الالهي معناه فقدان الوجود والوعي بالذات.. والفلسفة لكي تظهر في بلد، لا بد ان تكون الحرية ملكة فيه، لانها الرحيق الالهي الذي تقتات منه محبة الحكمة: «هناك حيث تسود الحرية ـ يكتب هيجل ـ تشعر الفلسفة وكأنها في بيتها».

نعم ان الفلسفة تبحث عن تأسيس مملكة الحرية، ومن اجل بلوغ ذلك يجب على الالمان ان يتفلسفوا ليساهموا في هذا التأسيس وليتعموا بفضائله.

فالقدرة على التفلسف، والشجاعة على اكتساب المعارف يجعل الانسان في مقام يسمح له بالانصات الى الفضيلة وهي تهمس له بثرواتها وبأعماقها من اجل ان تجعله في التذاذ دائم وفي سعادة تامة.

لعل ما يميز طبيعتنا الحقيقية هو الفكر، والفلسفة في جوهرها محاولة للعودة الى هذه الطبيعة والاتصال بنسبنا الحقيقي. وهذا امر لا يمكن الوصول اليه الا اذا انفصلنا عن الجسد وآلامه ورغباته. ذلك: ان ما يجعل النفس تظل في مقام اسفل هو كثرة الاحتفالات وللمآدب والملذات التي تقص اجنحة النفس وترغمها على ان تكون نفسا جسدية.

اذا كان التفكير هو ما يميز طبيعة الانسان، حسب افلاطون، فان المتعة التي تجلبها الفلسفة لا نظير لها، ولا ينبغي ان تكون نتيجة لذة عابرة مرتبطة بملذات عالم الكون والفساد. وبعبارة اخرى يجب على الانسان ان يصبح في اكمل مراتب الانسانية وفي اعلى درجات السعادة وتكون نفسه كاملة متحدة بالعقل الفعال».

ويذهب افلاطون ايضا الى القول ان الفلسفة ليس لها مكان بعينه، بل تتبوأ المدينة، وتنتشر ظلالها لتحدث بها اخاذ واشراقا في عمق الوجود، ونفس الفيلسوف لا تحتل حيزا فهي: «تتجول طائرة حيثما كان».

ان العبرة التي نستخلصها من هذا الكلام، هي ان الفلسفة اذا كانت كونية تتشوق الى معانقة الانسان اينما كان، فانها اصبحت مع هيجل مستقرة في وطن واحد، وتخلت بذلك عن فكرة الكونية، ولذلك نجد هيجل يدافع عن الطبيعة الجرمانية للفلسفة، وسنلاحظ ذلك ايضا عند نيتشه وهايدغر، هذا الاخير كتب مقالا تحت عنوان هيجل والاغريق، وهذا يعني من ضمن ما يعنيه ان الفلسفة بدأت عند الاغريق واكتملت عند الالمان.

لا شك ان الاعتزاز بقدرة الروح الالمانية على التفلسف، ينبغي اعتباره من اعظم فضائل هذا العصر، ونحن نعلم ان المانيا يستحيل ان تحتل هذه المكانة لو لم تبن ثقافتها على فكرة وطنية الفلسفة.

ندوات ومعرض وثائقي عن ثلاثي العشرينات في السينما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

على هامش برنامج دراسات ووثائق الذي يقيمه مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، افتتح الاربعاء المعرض الوثائقي عن ثلاثي العشرينات في السينما المصرية، ماري كويني، وآسيا، واحمد جلال، وذلك بمكتبة القاهرة الكبرى. واحتوت نشرة العدد الثاني من البرنامج، على معلومات عن هذا الثلاثي الذي اثرى السينما العربية في مصر، بالعديد من الاعمال، التي تمثل روح المغامرة الكبرى للنهوض بهذه الصناعة، وهي المغامرة التي دفعت المخرج احمد جلال الى انشاء ستوديو جلال المعروف، وكذلك المساهمة بكتابة وتمثيل واخراج عدد من الافلام، وصلت الى 16 فيلما في فترة حياته القصيرة، التي لم تتعد الخمسين سنة، اذ ولد احمد جلال في 1897/8/17 في مدينة بورسعيد، وهو شقيق المخرجين حسين فوزي وعباس كامل، وتزوج الممثلة ماري كويني عام 1940 وانجبا ابنهما نادر جلال المخرج المعروف الان عام 1941 وانشأ ستديو جلال مع ماري كويني عام 1945 وتوفي في بيروت في 1947/7/21.

والافلام التمثيلية الطويلة التي اخرجها احمد جلال، في هذه الحياة القصيرة والحافلة هي: عندما تحب المرأة، عيون ساحرة، شجرة الدر، بكتوت، زوجة بالنيابة، بنت الباشا المدير، فتش عن المرأة، زليخا تحب عاشور، فتاة متمردة، امرأة خطرة، رباب، العريس الخامس، ماجدة، اسيرة الاحلام، ام السعد، عودة الغائب.

وفي النشرة مقال قديم كتبه الناقد الراحل «فريد المزاوي» عن احمد جلال، وصفه فيه بانه رائد الميلودراما المصرية، وهو الوصف الذي ظل يصاحب احمد جلال وسيرته السينمائية طوال حياته وبعد وفاته، اذ وجد احمد جلال نفسه في هذه الرومانسية العالية، التي تميز بها في مجتمع العشرينات في مصر، وهو الموظف الصغير بقلم قضايا وزارة الاوقاف بمأمورية المنصورة. وامام ميله الى الكتابة وترجمة القصة، لم يجد بدا من تقديم استقالته، والعمل محررا بدار الهلال، كما كان يشترك في تحرير بعض المقالات في مجلات «اللطائف المصورة» و«الباشكاتب».

وقادته ميوله القصصية الى المسرح، متابعا وناقدا لاعمال فرقة رمسيس، كما سمح له معرفته باللغات الاجنبية بترجمة عدة مسرحيات منها مسرحية «اسرائيل» التي مثلتها فرقة «فاطمة رشدي» وكان طبيعيا ان يهوى التمثيل، وهو داخل يعمق الى الحياة الثقافية والفنية في مصر العشرينات، ولذلك رأيناه ممثلا صغيرا في اول فيلم مصري انتجته النجمة المسرحية عزيزة امير عام 1928، وتعاون مع «وداد عرفي» في كلمات الحوار، ورأيناه مساعدا للمخرج ابراهيم لاما في فيلم «وخز الضمير» بجانب قيامه بدور صغير، وهو الفيلم الذي انتجته ومثلت فيه الفنانة آسيا داغر.

ويؤكد الناقد فريد المزاوي في مقاله على ان احمد جلال يكاد يكون المخرج المصري الوحيد الذي علم نفسه بنفسه، عن طريقة مشاهدة الافلام، وقراءة ما نشر من مجلات سينمائية، فكان الشخص الجاهز لتحمل المسؤولية في اوساء السينما المصرية في خطواتها الاولى خلفا للنصابين والدجالين.

ويأتي لقاؤه الاول مع سيدة مصر الاولى في السينما المصرية «آسيا داغر» بالصدفة للحضة، وهي الارملة الشابة وصاحبة العيون الساحرة، وصاحبة العديد من المشاريع السينمائية، التي لم تجد من تأتمنه عليها الا احمد جلال الذي وجدت فيه كل الصفات واسندت اليه اخراج اول افلامها وهو «عندما تحب المرأة».

راهبة المعبد

هذا هو الوصف الذي عرفت به الفنانة القديرة ماري كويني طوال حياتها الفنية، التي شاركت خلالها بالتمثيل وبطولة 24 فيلما بدءا من عام 1929 الذي مثلت فيه اول افلامها «غادة الصحراء» من اخراج وداد عرفي، وفيلمها الاخير «نساء بلا رجال» عام 1953 اخراج يوسف شاهين.

وماري كويني لبنانية الاصل، ولدت في 1916/11/13 في تنورين بلبنان، وهي الضاحية التي غنت لها فيروز كثيرا، لدرجة ان الكثيرين احبوا هذا البقعة دون ان يروها، لانها انجبت ماري كويني وشدت لها فيروز، واسمها ماري بطرس يونس، هاجرت الى مصر عام 1927 مع امها مريم واختها هند، بناء على دعوة من خالتها آسيا داغر، والتقت بالمخرج احمد جلال وتزوجته.

وتعتبر ماري كويني اهم لحظات حياتها الفنية، هي اللحظة التي مرت بها، عندما وقفت أمام الكاميرا للمرة الاولى في فيلم «غادة الصحراء» كانت وقتها ثائرة الاعصاب، شديدة الاضطراب، وهو ما لاحظه المخرج احمد جلال فكان بداية التعرف والتقرب بينهما، ولا تنسى ماري كويني تلك النصائح التي اسداها لها احمد جلال، باعتبارها ـ على حد تعبيرها ـ اهم ساعات حياتها.

وفي اعترافات ماري كويني توضح ان أول بطولة لها كانت في فيلم «فتاة متمردة» عام 1940، اما المهنة التي يمكنها ان تختارها لو لم تعمل في السينما، فهي كانت تود ان تدخل الدير، كي تصبح راهبة، لكنها امنية للاسف لم تتحقق. لكن المؤكد ان هذا الوجه الملائكي الذي اطل على السينما العربية، يحمل في ذات الوقت صفات الراهبات والقديسات، التي تعبر عنها ملامح ماري كويني، بوجهها المستدير وعيونها الزرقاء، وشعرها الذهبي.

وكان زواجها من المخرج احمد جلال نقطة تحول في حياتها، اذ انقسم الثالوث الفني الذي جمع بين جلال وماري وخالتها آسيا ليصبح ثنائيا في «لوتس فيلم» الذي جمع بين بركات وآسيا، واسس جلال وماري ثنائيا اخر هو «جلال فيلم» كان باكورة انتاجه فيلم «رباب» عام 1942. ويستمر الانتاج: احمد جلال للقصة والسيناريو والاخراج، وماري كويني للبطولة، واستطاعت بجهودها المشتركة مع زوجها في بناء وتأسيس ستديو كامل في ضاحية حدائق القبة، كما اقيمت معامل طبع الترجمة على الافلام الخاصة بانيس عبيد.

وجاءت المفاجأة عندما ذهب احمد جلال مع زوجته وابنهما نادر الى لبنان عام 1947 للاصطياف، ولكن لم يستطع اكمال المشوار اثناء عودته، اذ توفي في القطار العائد من حيفا الى القاهرة، تاركا للارملة الجميلة عبئين: الابن والاستديو، واستطاعت ماري كويني بجدها ومثابرتها ان تنتج الافلام وتسدد الديون، وترى ولدها الذي نال بكالوريس التجارة، وارثا حب الادارة المالية من والدته، ثم حصل على دبلوم معهد السينما ـ شعبة اخراج ـ فأصبح وارثا ايضا للفن، وواحدا من اهم المخرجين السينمائيين واكثرهم اخراجا.

سيدة الانتاج الرفيع

هذا هو اللقب الذي استحقته بحق وجدارة الفنانة آسيا داغر التي عرفت بسيدة الانتاج الرفيع، خاصة بعد انتاجها فيلم «امير الانتقام» من اخراج هنري بركات، وتبعته بعدد اخر من الافلام الضخمة مثل «رد قلبي» من اخراج عز الدين ذو الفقار، و«الناصر صلاح الدين» من اخراج يوسف شاهين.

ولدت آسيا داغر عام 1904 في تنورين بلبنان، وهي نفس البلدة التي ولدت فيها ماري كويني وعرفت بعد ميلادها باسم «الماظة داغر» ثم تزوجت في بيروت عام 1920، وتوفي زوجها عام 1922 وهاجرت هي وابنتها منى الى القاهرة عام 1923 لتؤسس عام 1928 شركة الفيلم العربي، ثم شركة لوتس فيلم عام 1940.

مثلت «اسيا داغر» في عدد من الافلام اخرج معظمها احمد جلال وكان اول افلامها كممثلة هو «غادة الصحراء» اخراج وداد عرفي عام 1929، ولخرها فيلم «الهانم» لخراج هنري بركات عام 1946، ووصل عدد الافلام التي مثلتها آسيا 16 فيلما. وفي المقابل انتجت ووزعت اكثر من 50 فيلما من خلال شركة «لوتس فيلم» وهي الشركة الوحيدة التي عاصرت مولد السينما المصرية ولا تزال تعمل حتى الان.

والى السيدة آسيا ـ وأمثالها ـ من رائدات ورواد السينما المصرية الاوائل الذين أسسوا صناعة السينما المصرية، يرجع الفضل في الانتشار للمصري ـ ثقافة وعادات ولهجة، في جميع البلاد العربية تنطلق من عملها من مبدأ اساسي هو «ابحث في فشلك عن مصدر يقودك الى النجاح» وهو المبدأ الذي دفعها الى تحقيق كل هذا النجاح الذي ارتبطت فيه اسماء افلام كثيرة من عيون السينما المصرية باسمها كمنتجة. اذ كانت تأخذ نسخة من الفيلم بعد الانتهاء من انتاجه، وتذهب به الى لبنان بنفسها لتسويقه وتوزيعه، ولولا مجهودها في الثلاثينات لظلت السينما المصرية سينما محلية، اسوة بغيرها من سينما البلاد العربية.

وتتميز آسيا داغر باسلوبها الخاص في الانتاج، اذ عرفت كيف تنسحب من التمثيل في الوقت المناسب، كي تتفرغ للانتاج، وتقوم بما لا تستطيع المؤسسات الكبرى الان القيام به، تؤمن بأن مهمة المنتج هي خلق الجو الصالح للعمل داخل البلاتوه قبل التصوير وبعده، حتى يتم طبع النسخة الاولى من الفيلم، ولعل مشوارها الانتاجي الطويل يكشف عن القيم التي امنت بها هذه المنتجة رفيعة المستوى، وتطبيق هذه القيم مهما كلفها ذلك من خسائر، ويكفي ان نعرف ان السينما المصرية كسبت الكثير من انتاجها لافلام كبرى مثل «أمير الانتقام» و«رد قلبي» و«الناصر صلاح الدين» لكنها خسرت الكثير، ولم تستطع تعويض خسائرها حتى بعد انتاجها لافلام متوسطة التكاليف، فانزوت في منزلها بمصر الجديدة حتى توفيت في 1986/1/12 في القاهرة.



قص

ليل بعيد

يحيى بن سلام المنذري *

■ يخرج الجد من البيت محمر الخدين. يكثر من الالتفات حوله. ظله يطارده، لكنه يدوسه بقدميه، يركب سيارة حمراء، يمضغ شعر لحيته المصبوغة بالاسود، يسمع اغنية لعبد الحليم حافظ ويسعل. فجأة استخدم فرامل السيارة والمنبه حينما حاول شاب ان يقطع الشارع، اشهر للشاب اصبعه الوسطى وشتمه. صوت عبد الحليم ينساب في اذنيه مثل هواء عذب، اشتعل طربا، رقص رأسه، الى ان وصل حارة قديمة بيوتها ذات جدران اتخذها الاولاد لوحات كتابة. قرأ العديد منها بينما كان يغوص بسيارته في الازقة الضيقة..«الحب جنون/ بيت خدوج واولادها/ قالت سعاد/ اين قضيت الاجازة/ ليلى والمجنون/ فريق مارادونا/ الاهلي والعالم/ فوق سالوم كبيرة/ حارتنا/ حرامي/.....».

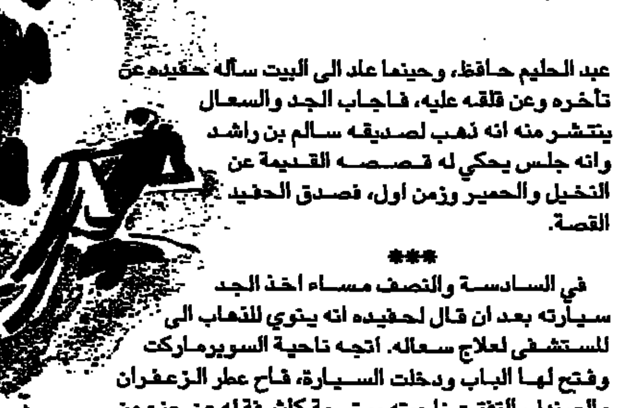
أوقف الجد سيارته امام بيت من طابقين ذي شرفة قديمة، ضرب منبه السيارة، ظهرت امرأة عجوز تضع مكياجا براق، تبتسم كي تتكشف اسنان بيضاء لامعة مكتملة، تلوح له بيديها. على الفور رأت حفيدها المفتول العضلات متجها ناحية البيت فدخلت مسرعة الى غرفتها خجلة وفزعة. اما الجد فأسرع بقيادة سيارته كي يبتعد بها عن بيت العجوز الفاتنة. لكنه يستطيع مشاهدة باب البيت من داخل السيارة الى ان خرج حفيد العجوز. بعدها خرجت قلقة تنظر من الشرفة يمينا ويسارا. جاء الجد بسيارته من جديد، رأته، التمع فستانها الاخضر المرصع بالنجوم اللامعة، وكانت بالنسبة له نجمة النهار، رمت له ورقة سقطت امام السيارة، على الفور نزل منها وكاد ان يسقط بعد عن علقت دشداشته البنية اللون بمقبض الباب، تمزقت قليلا، لكنه تدارك الموقف بسرعة، التقط الورقة وركب السيارة متلهفا للوصول الى سطور حبيبته «سوف انتظرك في الساعة السابعة مساء عند سوبرماركت صاير، قلت لهم انني ذاهبة عند خديجة... احبك... عزة بنت خلفان».

اخذ الجد يقبل الرسالة بنهم، ويستمتع بعطر الزعفران المرشوش عليها. قاد سيارته بفرح، ورفع من صوت اغنية عبد الحليم حافظ، وحينما عاد الى البيت سأله حفيده عن تأخره وعن قلقه عليه، فاجاب الجد والسعال يتتشر منه انه ذهب لصديقه سالم بن راشد وانه جلس يحكي له قصصه القديمة عن النخيل والحمير وزمن اول، فصدق الحفيد القصة.

***

في السادسة والنصف مساء اخذ الجد سيارته بعد ان قال لحفيده انه ينوي للذهاب الى المستشفى لعلاج سعاله. اتجه ناحية السوبرماركت وفتح لها الباب ودخلت السيارة، فاح عطر الزعفران والصندل، التفتت ناحيته مبتسمة كاشفة له عن جزء من شعرها المصبوغ بالحناء وعن جبينها المصبوغ بدهن الزعفران الاصفر وعن اسنان اصطناعية لامعة. الاثنان اطلقا تنهيدة ساحرة، وقالا انهما أشتاقا لبعضهما، انطلقا يخترقان ظلام الليل يبحثان عن مكان لا يوجد به احد، ينير القمر لهما الطريق وينثر لهما باقات نجومه. وقد وجد الجد مكانا مناسبا لا يوجد احد فيه أوقف سيارته هناك تحت شجرة، اطفأ مصابيح السيارة بينما ترك محركها يشتغل كي ينعما بمكيف السيارة البارد.

التفت اليها بعد ان سعل مرتين، وقال بصوت مرح «اخيرا لوحدنا» تكست هي رأسها خجلا، مد يده المجعدة وامسك بيدها، تدفقت بينهما حرارة اللذة ورقصت قلبيهما اللذين ينبضان بصعوبة، مد يده يرفع رأسها كي يشاهد عينيها المغمضتين اللتين بالكاد تفتحهما، قام هو بتنظيف نظارته، وقال لها «احبك». قالت له» حتى انا احبك». قال لها «يا سلام... متى متى». قالت له: «هذا راجعلك». قال لها «اقتربي شوية». ابعدت رأسها عنه وقالت: «مالك مستعجل كذاك... ما الحين». قال لها بحرقة: «حرام عليك». ثم مد يده ليداعب ناحية صدرها الذابل، فغضبت وضربته في يده وقالت له «قلتلك ما الحين». ولكنه كرر الحركة وحاول ايضا ان يقبل شفتيها الذابلتين، وقد سعل مرارا، ثم غضبت كثيرا وقالت له «لازم نروح». تراجع هو، ونظر فيها بغضب وقال «لا... خلينا شوية جالسين». ولكنها ظلت صامتة منكسة. مرت فترة صمت حيث قال بعدها: «وبعدين». قالت له متمنعة: «اريد اروح». قال لها: «انا ما صدقت انك توافقي تخرجي معي اليوم.. خلينا شوية ارجوش». قالت له: «بس لا تكرر نيك الحركة». قال لها «زين زين ما اسويها مرة ثانية». ثم تمتم «احبك». ردت عليه «احبك». ثم قالت له مازحة: «ليش ما تحلق هذي اللحية». رد عليها بغضب «احلق لحيتي... مو نتيه مجنونة». رد عليه: «خلاص لا تعصب انا أمزح». امسك يدها بحنو... تنهدت وقالت «تأخر الوقت.. نروح». قال لها: «تأخر الوقت».



يناير 1997

* كاتب من عُمان

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2673 Thursday 11 December 1997

الشيخ محمد بن راشد يهدد بسحب خيوله من سباقات بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: هدد الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم اكبر مالك ومرب لخيول السباق في العالم بالانسحاب من السباقات البريطانية مالم تتخذ اجراءات لدعم تمويل الرياضة.

وجاء في كلمة القيت نيابة عن الشيخ محمد وزير دفاع دولة الامارات العربية المتحدة في عشاء الليلة الماضية لمدراء السباقات البريطانية ان جوائز هذه السباقات اصبحت ادنى من مثيلاتها في موريشيوس واليونان.

وقال الشيخ محمد الذي يقتني 600 حصان وفرس يجري تدريبها للسباق في مختلف انحاء العالم في كلمته التي احدثت صدمة كبيرة للحضور «اقتناء الخيول على اي مستوى اصبح اليوم مثل قيادة سيارة باطار فارغ تماما من الهواء. كل ما نطلبه هو القيادة باطار به ثقب صغير».

وانسحاب الشيخ محمد واخوته من السباقات البريطانية قد يحدث كارثة اذ ان ال مكتوم ينفقون الملايين على امبراطورية خيولهم ويعتمد مئات من المدربين والخيالة والسياس على عطاياهم السخية.

ولكن بدا ان صبر الشيخ محمد مع رياضة الملوك قد اوشك على النفاد عندما قال ان بريطانيا اصبحت في المركز 35 في مجال جوائز خيول السباق رغم انها مهد هذه الرياضة في العصر الحديث.

وجاء في كلمته «سيكون من السخف الادعاء بانني واخوتي اصبحنا لا نملك الا ناقة واحدة ولكننا لا نستطيع الاستمرار في هذه الاوضاع.. لا يوجد مجال للشك في اننا اذا لم نر الضوء في نهاية النفق فلن يكون امامنا من خيار سوى الانسحاب».

وقال الشيخ محمد ان الحكومة البريطانية تأخذ ضريبة ستة امثال المبالغ التي ترد الى السباقات كجوائز. واضاف ان اصحاب مكاتب المراهنات «لا يهمهم سوى اعتصار آخر جنيه من اجل مصالحهم الخاصة الانانية».

تشيلي تخوض 10 مباريات ودية
ايران تصعد لنهائيات كأس العالم لأول مرة منذ 21 سنة

■ طهران ـ رويترز: قبل 14 دقيقة من انتهاء المباراة رقم 361 في تصفيات كأس العالم لكرة القدم كان الأمر بينو وكأنه حسم اذ تقدمت استراليا على ايران في مباراة العودة بملبورن 2 ـ صفر امام 80 الف مشجع اعتقدوا ان بلادهم اصبحت الدولة الثانية والثلاثين والاخيرة بالنهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

ولكن كريم باقري كان له رأي اخر واحرز هدفا لايران وبعده بثلاث دقائق غير خودادي عزيزي الصورة تماما باضافة الهدف الثاني لايران لتصعد ايران وتخرج استراليا.

وصعدت ايران لأنها احرزت المزيد من الاهداف خارج ارضها اذ ان مباراة الذهاب في طهران انتهت بالتعادل 1 ـ 1. ونادرا ما تشهد التصفيات مثل هذه النتيجة.

ولكن هذه ليست المرة الاولى التي يتصدر فيها الايرانيون عناوين الصحف أثناء التصفيات واستمر الاهتمام الاعلامي بعد اجراء قرعة النهائيات.

ووقعت القرعة ايران مع خصمها السياسي الولايات المتحدة في المجموعة السادسة التي تضم ايضا المانيا ويوغوسلافيا.

وفي التصفيات ركزت عناوين الصحف على انجازات الفريق الرياضية وكان اهمها في الثاني من حزيران (يونيو) عندما سحقت المالديف 17 ـ صفر في دمشق مسجلة رقما قياسيا عالميا من الاهداف التي احرزتها دولة واحدة في تاريخ بطولة كأس العالم التي بدأت من 67 عاما.

وبالرغم من ان ايران صعدت للنهائيات دون ان تحقق اي فوز في اخر ست مباريات لها بالتصفيات الا ان الفريق قد يثبت انه منافس قوي في النهائيات. وكانت اخر مرة صعدت فيها ايران الى النهائيات عام 1978.

وفي حملتها بالتصفيات فازت ايران على الصين في طهران 4 ـ 1 لينفض محمد مايلي كوهان المدير الفني للفريق عن نفسه الضغط الذي وقع تحته من الصحافة وانتقادات المشجعين.

ولكن الصحف تحدثت عن خلافات شديدة بين مايلي كوهان ولاعبين بارزين مما أدى الى انخفاض مستوى الفريق.

واقيل مايلي كوهان وحل محله البرازيلي فالدير فيرا الا انه لم يتمكن من تفادي الهزيمة من قطر صفر ـ 2 اذ انه تولى المنصب قبل وقت قصير من المباراة.

ولكن فيرا نجح في اعادة الثقة للاعبين وتحقيق الترابط. وكانت النتيجة في النهاية لصالحهم اذ صعدوا للنهائيات.

وفي سانتياغو يخوض منتخب تشيلي لكرة القدم 10 مباريات دولية ودية استعدادا لمونديال فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

واوقعت القرعة تشيلي في المجموعة الثانية الى جانب ايطاليا والنمسا والكاميرون في الدور الأول من النهائيات، وتلعب مباراتها الاولى ضد ايطاليا في 11 حزيران (يونيو) في بوردو.

واكد أحد مسؤولي المنتخب الفريدو عصفوره ان تشيلي ستشارك في دورة هونغ كونغ الدولية من 28 الى 31 كانون الثاني (يناير) المقبل بمشاركة هونغ كونغ وروسيا ونيجيريا، كما ستلتقي نيوزيلندا في 4 شباط (فبراير) في اوكلاند، واستراليا في 7 منه في سيدني.

واضاف عصفوره «اقترح علينا المنظمون ملاقاة كوريا الجنوبية في 11 من الشهر ذاته، حيث ستلعب الأخيرة في هذه الفترة ضد المنتخب الاسترالي، لكننا قد نلعب في اليوم ذاته مع انكلترا التي أعربت عن رغبتها في مواجهة الباراغواي او تشيلي في انكلترا».

واشار الى ان برنامج الاعداد يتضمن ايضا 3 مباريات أخرى ضد كوريا الجنوبية في 22 نيسان (ابريل) في سيول، وضد اليابان في 29 منه في طوكيو، وضد اسكتلندا في 24 ايار (مايو) في الولايات المتحدة، وهناك امكانية اللعب مع تونس في 4 حزيران (يونيو) في تونس.

وفي مدريد تلتقي اسبانيا مع فرنسا في 28 كانون الثاني (يناير) المقبل استعدادا لمونديال 1998 وذلك على استاد فرنسا الجديد في ضاحية سان دوني الباريسية.

وتستضيف اسبانيا جمهورية ايرلندا في 3 حزيران (يونيو) قبل ان يتوجه منتخبها الى فرنسا. وتلعب اسبانيا مباراة ثالثة ضد منتخب لم يعرف هويته بعد.

وتنتهي بطولة الدوري الاسباني في 17 ايار (مايو) المقبل ولن يكون امام المنتخب الا ثلاثة اسابيع ليستعد لمباراته الاولى في المونديال ضد نيجيريا في 12 حزيران (يونيو) في نانت، وسيلعب بعد ذلك ضد الباراغواي في 19 منه في سانت اتيان، وضد بلغاريا في 24 منه في لنس ضمن المجموعة الرابعة.

واسفرت المباراة الاعدادية الاولى للمنتخب الشهر الماضي في مايوركا عن التعادل مع رومانيا 1 ـ 1.

بطولة القارات تفتتح غدا بحضور هافيلانج واعضاء الفيفا

■ الرياض ـ اف ب: رحب الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس اللجنة السعودية العليا المنظمة لبطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد، برئيس الفيفا جواو هافيلانج واعضاء المكتب التنفيذي والاتحادات القارية وضيوف البطولة وحكامها واعلامييها والمنتخبات المشاركة فيها.

وقال الامير فيصل في تصريح خاص لوكالة فرانس برس «مرحب بالجميع على ارض المملكة في مناسبة رياضية عالمية اكتسبت مكانتها من مكانة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز».

تجدر الاشارة الى ان البطولة ستفتتح الجمعة في الرياض وستشارك فيها منتخبات البرازيل والاوروغواي والمكسيك وتشيكيا واستراليا وجنوب افريقيا والامارات والسعودية.

واقيمت البطولة الاولى للقارات عام 1992 بمبادرة من الامير فيصل، وهو ايضا رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم بمشاركة الارجنتين والولايات المتحدة وساحل العاج والسعودية، والبطولة الثانية عام 1995 بمشاركة الارجنتين والدنمارك والمكسيك ونيجيريا واليابان والسعودية. وبفضل النجاح الكبير الذي حققته قرر الاتحاد الدولي ضمها الى مسابقاته، واختار لها اسما دائما هو «بطولة القارات على كأس الملك فهد» باعتبار انها انطلقت من المملكة.

واكد الامير فيصل «ان هذه البطولة اصبحت الان، وبعد اعتمادها من الاتحاد الدولي كثاني اهم بطولة عالمية، ملتقى دوليا مشهودا، ويسعد المملكة انها اسهمت في ايجاده كتجمع كبير يضم ابرز نجوم العالم». واعرب عن اعتزازه باحتضان المملكة هذا الحدث العالمي وهي التي اثبتت كفاءتها بوجود ثمانين منشأة رياضية ضخمة وبادارة كوادر سعودية مؤهلة لانجاح هذا التجمع العالمي».

تشكيلة السعودية الرسمية

■ الرياض ـ اف ب: اختارت لجنة المنتخبات في الاتحاد السعودي لكرة القدم 21 لاعبا لخوض بطولة القارات على كأس الملك فهد من 12 الى 21 الحالي في الرياض. وخلت التشكيلة من القائد السابق يوسف الثنيان لعدم جاهزيته ومحيسن الجمعان وتركي العواد وابراهيم الشويع.

واللاعبون هم:

ـ للمرمى: محمد الدعيع (الطائي) وحسين الصادق (القادسية).

ـ للدفاع: محمد شلية (الاهلي) ومحمد الخليوي (الاتحاد) وعبدالله سليمان (الاهلي) واحمد جميل (الاتحاد) وحسين عبد الغني (الاهلي) واحمد الدوخي (الهلال)

ومحمد الصحفي (الاتحاد).

ـ للوسط: خميس العويران (الهلال) وابراهيم ماطر (النصر) وخميس الزهراني

(الاتحاد) وخالد التيماوي (الهلال) وخالد مسعد (الاهلي) وحمزة صالح (الاهلي)

وسعيد العويران (الشباب).

ـ للهجوم: سامي الجابر (الهلال) وابراهيم السويد (الاهلي) وعبيد الدوسري (الوحدة) وفهد المهلل (الشباب).

فرصة نادرة للاحتكاك بالكبار.. ولكن؟

دبي ـ من كمال طه:

مضى وقت طويل لم يحتك فيه المنتخب الاماراتي بالكبار وتحديدا منذ مشاركته التاريخية في مونديال 1990 امام المانيا ويوغوسلافيا وكولومبيا، وستتاح له الفرصة من جديد في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد حيث تنتظره منتخبات تشيكيا والاوروغواي وجنوب افريقيا. وشتان الفارق بين الزمنين. وما سمح باشتراك المنتخب الابيض في المسابقة الجديدة انه ثاني اسيا 1996 وان بطل اسيا السعودي هو مضيفها.

ويأمل الجميع طبعا في ان يوفق المنتخب بازالة الصورة التي ادت الى خروجه من تصفيات مونديال فرنسا خصوصا انه لم يفز في اي من مبارياته الخمس الاخيرة في هذه التصفيات، وفي محو تداعيات هذا الخروج والتي كان من اهمها ابعاد اكثر من لاعب اساسي على رأسهم ثلاثي خط الهجوم زهير بخيت ومحمد عمر وجاسم الدوخي (فضلا عن المدافع محمد ربيع ولاعبي الوسط غريب حارب وسلطان راشد).

واسفرت مباراتان للمنتخب وكانتا امام سيغما اولوموك التشيكي وسسكا صوفيا (فريق الجيش) البلغاري عن التعادل صفر ـ صفر والخسارة صفر ـ 1.

وبذل اتحاد اللعبة محاولات مستمرة لاعادة الابتسامة الى الشفاه فاستعار المدرب التشيكي ميلان ماتشالا من الاتحاد الكويتي لانه كان مستحيلا الابقاء على البرازيلي لوري ساندري في ضوء الاخطاء التي ارتكبها خلال التصفيات.

واختار ماتشالا 26 لاعبا ثم بدأت محاولاته لانتشال الحزن ونسيان الاحباط ثم رفع اللياقة البدنية قبل ان يباشر بوضع خطة للعب في المباريات التجريبية «القيصرية» فكانت اثنتان امام سيغما (نادي ماتشالا القديم) وسسكا.

وما حصل ان التجربتين لم تمكنا ماتشالا من الوصول الى مبتغاه حيث ظهر اللاعبون بمستوى اقل مما كان في التصفيات، ولم يحدد رأيه بالنسبة الى التشكيلة الاساسية باعتبار انه لاختبر عددا كبيرا من اللاعبين في خطي الوسط والهجوم.

ولا شك في ان ابعاد زهير ادهش الساحة الكروية التي تؤمن بانه الورقة الرابحة ومن دونه يصعب على خط الهجوم ان يقوم بالكثير. لكن ماتشالا تمسك بقراره وساندته لجنة المنتخبات بايقافه سنة كاملة وعدم ضمه الى المنتخب نهائيا.

وفي هذا الجو «الملخبط» سيشارك الابيض في منافسات الرياض، ولا يبقى سوى الانتظار لمعرفة ماذا سيفعل بعد سنة كاملة من حلوله ثانيا في ارضه في كأس امم اسيا.

واختار ماتشالا 20 لاعبا هم: لحراسة المرمى: محسن مصبح (الشارقة) وجمعة راشد (الشباب) ومبارك ياقوت (النصر).

للدفاع: عبدالله عيسى (الوحدة) واسماعيل راشد (الوصل) وحسن سهيل (النصر) ومنذر على (الوصل) ومحمد عبيد هلال محمدون، (العين) وعادل محمد (كلباء).

للوسط: بخيت سعد (الشباب) وحسن سعيد (اتحاد كلباء) واحمد ابراهيم (الشارقة) ومحمد على (النصر) وعلى حسن (الوصل) وعبد السلام جمعة (الوحدة).

للهجوم: ياسر سالم (الوحدة) وخميس سعد (الشباب) وعدنان الطلياني (الشعب).

انتر ميلان يرد الدين لستراسبورغ في كأس الاتحاد الاوروبي



لاعب شالكه مارتين ماكس (الى اليمين) فقد فرصة الفوز بالكرة التي افلتت من ليدفيكو لاعب سبورتينغ براغ في مباراتهما بكأس الاتحاد الاوروبي (رويترز)

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ثأر انتر ميلان الايطالي من ستراسبورغ الفرنسي فهزمه 3 ـ صفر في اياب الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وعوض خسارته ذهابا صفر ـ 2. ومع الانتر صعد الى ربع النهائي شالكه الالماني حامل اللقب غير ان مواطنه كارلسروه خرج على يد سبارتاك موسكو الروسي.

وبقي فريق فرنسي واحد في المسابقة هو اوكسير والذي تأهل وفريق ايطالي ثان هو لاتسيو، وكذلك فعل استون فيلا الانكليزي واتلتيكو مدريد الاسباني.

ويلعب اليوم الخميس بوخوم الالماني واياكس الهولندي (ذهابا 2 ـ 4)، على ان تسحب قرعة الدور ربع النهائي في 17 الحالي، ومباريات هذا الدور موعدها في 3 و17 اذار (مارس).

على ملعب سان سيرو في ميلانو، امام 46650 متفرجا، فاز انتر ميلان متصدر الدوري الايطالي على ستراسبورغ الفرنسي بثلاثة اهداف لثلاثة اجانب هم البرازيلي رونالدو (28) والارجنتينيين خافيير زانيتي (49) ودييغو سيميوني (74). وكان أصحاب الأرض أبطال المباراة من دون منازع.

ولم يحل تألق السلوفاكي الكسندر فنسل حارس ستراسبورغ دون خسارة فريقه وقد انقذ مرماه من كرات خطرة عدة ابرزها ركلة الجزاء التي نفذها رونالدو.

ومنذ البداية، لعب انتر ميلان للفوز أمام جمهور كبير حضر الى الملعب رغم البرد القارس وهاجم بضراوة فسنحت اول فرصته الاولى في الدقيقة العاشرة من ضربة رأس لمدافعه فابيو غالانتي ابعدها فانسل.

وبعد 4 دقائق، تسبب فنسل نفسه في ركلة الجزاء عندما عرقل الفرنسي يوري دجوركاييف المنفرد، غير انه كفر عن ذنبه بتصديه لركلة الجزاء التي سددها رونالدو بقوة صوب الزاوية اليمنى، وبعدما ابعدها فنسل ارتطمت بالقائم وعادت اليه من جديد.

وعوض رونالدو اخفاقه بهدف من ركلة حرة حركها له دجوركاييف وتابعها بيمناه زاحفة مرت من بين المدافعين ودخلت الزاوية اليمنى بعيدا عن متناول فانسل (28).

ولم ينشط الفريق الفرنسي الا بعد ان هدد رونالدو مرماه مرتين، ثم سجل زانيتي الهدف الايطالي الثاني من تسديدة رائعة اثر انفراد داخل المنطقة في الدقيقة 49.

لكن النشاط الفرنسي كان محدودا وبقي خارج منطقة الخطر مما اتاح لانتر ميلان التهديد من جديد عبر رونالدو وسيميوني ودجوركاييف وفرانشيسكو موريرو والفرنسي بينوا كويه، فاضاف الغلة عن طريق سيميوني في الدقيقة 74. وكان أحلى الاهداف الثلاثة.

ولعب الفريق الفرنسي بعشرة افراد بعد طرد مدافعه دوغون في الدقيقة 82.

ورغم حصوله على ركلتين ركنيتين ونزول حارسه فنسل الى منطقة الانتر لمشاركة زملائه، لم يتمكن ستراسبورغ من تقليص النتيجة.

وفي روما، امام 10 الاف متفرج، حقق لاتسيو الايطالي الذي يدربه السويدي زفن اريكسون فوزا متوقعا على رابيد فيينا النمسوي بهدف واحد سجله جورجيو فنتورين في الدقيقة 87 اي بعد حلوله محل دييغو فوزر بست دقائق اثر تمريرة من كازيراغي. وكان لاتسيو تقدم 2 ـ صفر ذهابا في فيينا.

وفي موسكو امام 27500 متفرج، انتهى الوقت الاصلي بين سبارتاك موسكو الروسي وكارلسروه الالماني من دون اهداف على غرار مباراة الذهاب فمدد الوقت واحرز الكسندر تشيركو هدفا لسبارتاك في الدقيقة 110 اثر تمريرة من اندريه تيخونوف صاعدا بفريقه الى الدور ربع النهائي من دون ان تنجح جهود توماس هاسلر او شون دندي للتعويض. واقيمت المباراة على ارض مغطاة بالجليد ورد القائم الالماني كرتين في دقيقة واحدة هي الثامنة لليتشيتوف وبوجنيكين.

وفي اوكسير امام 13 الف متفرج، فاز اوكسير الفرنسي على تونتي انشكيده الهولندي 2 ـ صفر سجلهما مارليه من تمريرة لديوميد (4) وغيفارتش (78) من ركلة جزاء احتسبت لزميله دنيو (الذهاب 1 ـ صفر). وهي المرة الثالثة التي يبلغ فيها لاعبو المدرب غي رو الدور ربع النهائي للمسابقة بعد 90 و93. وسبق لهم ان بلغوا ربع نهائي كأس الكؤوس 95 وربع نهائي دوري أبطال أوروبا 96.

وفي غيلسنكيرشن امام 56824 متفرجا، فاز شالكه الالماني حامل اللقب على براغا البرتغالي بهدفين سجلهما مارتن ماكس بتمريرة من مايك بوسكنز (46) والهولندي رينيه ايكلكامب من مسافة 16 مترا (63). وكان الفريقان تعادلا صفر ـ صفر ذهابا. وهي المباراة التاسعة في المسابقة التي يخوضها شالكه على أرضه من دون ان تهتز شباكه، وما سهل من مهمته في المباراة الجديدة ان الحكم الاسباني دياز فيغو طرد مدافع براغا زي نونو في الدقيقة 39 لتعمده مخاشنة البلجيكي فيلموتس. والطريف في الأمر ان زي نونو لم يكن اللاعب الذي اقترف الخطأ وانما زميله قائد الفريق سرجيو.

وفي برمنغهام، فاز استون فيلا الانكليزي على ستيوا بوخارست الروماني 2 ـ صفر وثأر لخسارته 1 ـ 2 ذهابا. وسجل الهدفين اليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش بتمريرة من ستان كوليمور (71) وايان تايلور من انفراد بالحارس ريتلي (85).

وفي مدريد أمام 40 الف متفرج، فاز اتلتيكو مدريد الاسباني على كرواتيا زغرب الكرواتي بهدف سجله كامينيرو في الدقيقة 44 بضربة رأسية اثر تمريرة من اغويليرا.

ولا تعكس النتيجة سير المباراة التي سيطر عليها الفريق الاسباني تماما حتى ان التسديدة الوحيدة للفريق الضيف جاءت في الدقيقة 77 بواسطة يورسيتش. والغى الحكم الالماني ماركوس ميرك هدفا للتشيكي الدولي بابيل (65) وردت العارضة الكرواتية كرتين للبرازيلي الدولي جونينيو (67 و75).

بطولة مصر لكرة القدم
استعدادات الاهلي والزمالك على قدم وساق

■ القاهرة ـ اف ب: دخلت استعدادات فريقي الاهلي والزمالك مرحلتها الاخيرة قبل مباراتهما المرتقبة في المرحلة العاشرة من الدوري المصري غدا الجمعة.

وتتشابه ظروف الفريقين نسبيا، ففي الجانب الزملكاوي اعلن قائد الفريق اسماعيل يوسف اعتزاله بعد احراز الكأس الافرو ـ اسيوية يوم الجمعة الماضي وفشلت محاولات المدير الفني الهولندي رود كرول باقناعه بالعودة عنه، وتتجه النية داخل ادارة الزمالك الى اسناد مهمة مدير الكرة الى يوسف اسماعيل تقديرا له على خدماته للنادي.

ولا يزال موقف المهاجم المالي اسماعيل كوليبالي غامضا، اذ لم يعد من بلاده بعد مشاركته معه في دورة ضمت منتخبات من غرب افريقيا علما بان مواطنيه المنضمين الى اندية مصرية عادوا الى مواقعها.

ويتوقع ان يلعب محمد كمونة مكان اسماعيل يوسف في وسط الملعب حيث ركز عليه كرول في التدريبات الاخيرة.

ولا تختلف الحال في الاهلي، اذ يعكف الجهاز الطبي على متابعة اصابة الغاني احمد فيليكس في محاولة لاشراكه في المباراة، وفي حال عدم شفائه فان البديل موجود وهو وليد صلاح الدين على ان يبقى احمد عبد المنعم «كشري» على اهبة الاستعداد.

ويأمل الجهاز الفني للاهلي في شفاء فيليكس على ان يلعب شوطا واحدا اذا دعت الحاجة اليه.

وحسم الجهاز الفني امر مركز الظهير الايمن بعد اصابة ياسر ريان باسناده الى الصاعد ايمن رجب.

من جهة اخرى سيقود المباراة طاقم تحكيمي من ايطاليا.

بلاتر في الدوحة السبت المقبل

■ الدوحة ـ اف ب: يصل الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزيف بلاتر الى الدوحة السبت المقبل قادما من الرياض غداة افتتاح بطولة الفيفا للقارات على كاس الملك فهد، ليبحث مع المسؤولين في الاتحاد القطري في مواضيع عدة. ومع ان بلاتر نفى مرارا وتكرارا عزمه على الترشح لانتخابات رئاسة الفيفا على هامش مونديال فرنسا الصيف المقبل لخلافة البرازيلي جواو هافيلانج، فان مصدرا مسؤولا في الاتحاد القطري كشف لوكالة «فرانس برس» ان الغرض من زيارة بلاتر الى قطر ثم دول الخليج هو استمزاج الرأي حول امكانية ترشيح نفسه لرئاسة الفيفا.

واعلن مسؤول واحد حتى اليوم انه سيترشح لخلافة هافيلانج هو رئيس الاتحاد الاوروبي السويدي لينارت يوهانسون.

رونالدو في مشكلة بعد انتقاده لحكم

■ ميلانو ـ رويترز: احيل افضل لاعب كرة قدم في العالم العام الماضي البرازيلي رونالدو ورئيس ناديه الايطالي انترناسيونالي ماسيمو موراتي الى قاضي رياض ينظر في مشاكل دوري الدرجة الاولى الثلاثاء بعد ان انتقدا حكما في مطلع الاسبوع.

وجاء انتقاد رونالدو وموراتي للحكم بعد ايام من تفادي الاتحاد الايطالي لكرة القدم لاضراب اعتزم الحكام القيام به احتجاجا على الانتقادات من رؤساء الاندية والمدربين واللاعبين والمشجعين ووسائل الاعلام.

وعلق رونالدو على ضربة الجزاء التي احتسبها حكم مباراته مع سامبدوريا لجيسيبي سنيوري لاعب سامبدوريا لتنتهي المباراة بتعادل الفريقين 1 /1 في الدوري الايطالي يوم السبت الماضي.

وقال رونالدو «سنيوري القى نفسه في منطقة الجزاء.. يجب ان اتعلم هذه الطريقة ايضا.. اعتقد ان الحكام يصابون بتوتر وارتباك عندما يلعب انترناسيونالي»

وذكر موراتي ان ضربة الجزاء هي احدث قرار في سلسلة من القرارات الظالمة.

خوان بيتزي الى بنفيكا البرتغالي

■ برشلونة (اسبانيا) (ا ف ب): توصل برشلونة الاسباني وبنفيكا البرتغالي الى اتفاق حول انتقال المهاجم الارجنتيني الحاصل على الجنسية الاسبانية خوان انطونيو بيتزي (29 عاما) من الاول الى الثاني.

وذكرت صحيفة «لا فانغوارديا» الاسبانية ان بيتزي يجري اتصالات منذ ايام مع النادي البرتغالي بواسطة مهاجم برشلونة الدولي الاسكتلندي السابق ستيف ارشيبالد.

واشارت الصحيفة الى ان قيمة الصفقة تقترب من 750 مليون بيزيتا (نحو 6 ملايين دولار) وان بنفيكا يريد من خلال ضم بيتزي اعطاء دفع لخط هجومه الذي يفتقر الى الهدافين.

حارس المرمى المجري سوز ينضم الى كايزرسلاوترن

■ بون ـ رويترز: قال كايزرسلاوترن الالماني لكرة القدم انه ضم حارس المرمى المجري لايوس سوز من نادي اويبيست المجري.

وسيصبح سوز /24 عاما /حارس المرمى الثاني في الفريق الالماني بعد اندرياس رينكه.

ورفض كايزرسلاوترن ذكر المزيد من التفاصيل بخصوص الصفقة.



سامبراس يختتم العام على مقعد متحرك

ستان كوليمور مهاجم استون فيلا (الى اليسار) افشل محاولة ادريان ماتي لاعب ستيوا بوخارست الفوز بالكرة خلال مباراة الفريقين (رويترز)

لندن ـ من روبرت وودوارد:

بعد الفوز بثمانية القاب بينها بطولة استراليا المفتوحة وبطولة ويمبلدون حل الاجهاد على لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس الذي غادر آخر بطولة في العام الحالي على مقعد متحرك.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) اختير سامبراس افضل لاعب تشهده ملاعب التنس خلال الخمسة والعشرين عاما المنصرمة بعد تألقه الواضح على جميع انواع الملاعب باستثناء الملاعب الرملية في بطولة فرنسا المفتوحة.

وسامبراس بحاجة الى الفوز بلقبين من القاب البطولات الاربع الكبرى خلال العام المقبل لكي يتساوى في الرقم القياسي العالمي للفوز بالقاب هذه البطولات المسجل باسم روي اميرسون والبالغ 12 لقبا.

والبطولات الاربع الكبرى هي بطولات استراليا المفتوحة وفرنسا المفتوحة وويمبلدون وامريكا المفتوحة.

وقال سامبراس «الفوز باحترام مسؤولي التنس امر يجعلني اشعر بالفخر حقيقة. السبب الرئيسي الذي يجعلني امارس هذه اللعبة ليس جذب الاهتمام بي ولكن لانني اشعر بانني اترك انطباعا على اللعبة».

وبعد انخفاض مستوى مواطنه اندريه اغاسي وافول نجم مايكل تشانغ اصبح سامبراس (26 عاما) اللاعب الامريكي الوحيد صاحب المستوى الرفيع الذي يؤهله للمشاركة مع الفريق الامريكي في نهائي بطولة كأس ديفيز للتنس امام السويد بنهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

ولكن سامبراس الذي كان يشكو من الارهاق من اسابيع اصيب خلال مبارياته الاولى في منافسات الفردي امام السويدي يوناس بيوركمان لينسحب ثم يهزم الفريق الامريكي في بقية مبارياته بالدور النهائي.

وسيغيب سامبراس عن الملاعب اربعة اسابيع وذلك قد يؤثر على فرصه في الفوز ببطولة استراليا المفتوحة للمرة الثالثة العام المقبل.

والقى سامبراس باللوم في اصابته على اللعب 11 شهرا هذا العام الا انه ليست هناك اي اشارات على انه يرغب في تخفيف جدول مبارياته التي ساعدته على كسب 6.5 مليون دولار وهو اكثر من مثلي الجوائز المالية التي حصل عليها اللاعب الثاني على العالم الروسي يفغيني كافيلنيكوف.

وتشير المؤشرات الى ان الطريق ما زال طويلا امام اي لاعب آخر لانتزاع عرش التنس من سامبراس.

اوكسيدنتال ستطور لقطر حقلا نفطيا تسترد استثماراتها فيه من تقاسم انتاجه

الدوحة ـ من كيدار شارما:

وقعت قطر امس الاربعاء اتفاقا قيمته 440 مليون دولار مع شركة اوكسيدنتال بتروليوم كورب الامريكية للمشاركة في انتاج النفط في القطاع الجنوبي من حقل عيد الشرقي البحري.

وقال عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة القطري ان الانتاج المتوقع من الحقل من المنتظر ان يصل الى نحو 50 الف برميل يوميا في غضون اعوام قليلة من التقييم وبدء عملية التطوير.

واضاف العطية قائلا للصحافيين في الدوحة ان خطة تطوير هذا الحقل تنطوي على انفاق راسمالي من شركة اوكسيدنتال بتروليوم قطر المحدودة يبلغ نحو 440 مليون دولار.

وقال تشارلز ديسيريساي مدير عام اوكسيدنتال بتروليوم قطر ورئيسها التنفيذي ان احتياطيات الحقل القابلة للاستخراج تقدر بما يتراوح بين 200 و300 مليون برميل.

وقال العطية ان الاتفاق جزء من خطة الدولة لرفع قدرتها على انتاج النفط بحلول عام 2000 الى ما يزيد على 700 الف برميل في اليوم.

ويقول خبراء صناعة النفط ان قطر، وهي عضو في اوبك، تنتج بالفعل 670 الف برميل في اليوم بما يزيد كثيرا عن حصتها الحالية في المنظمة البالغة 378 الف برميل يوميا.

ويقتضي اتفاق حصص الانتاج الجديد لاوبك الذي تم التوصل اليه في جاكرتا الشهر الماضي يحق لقطر انتاج 414 الف برميل في اليوم من اول كانون الثاني (يناير) 1998.

وقال مسؤول في المؤسسة القطرية العامة للبترول ان حقل عيد الشرقي يعتبر واحدا من اكثر حقول البلاد انتاجا حتى وفق المعايير الخليجية لكن احتياطياته الضخمة محتجزة في تكوينات صخرية مما يجعل الانتاج بالتقنيات التقليدية صعبا.

وتولت اوكسيدنتال بتروليوم عام 1994 تشغيل الجزء الشمالي من حقل عيد الشرقي بمقتضى اتفاق تطوير ومشاركة في الانتاج مدته 25 عاما. ومنذ ذلك الحين زاد انتاج القطاع الشمالي من الحقل الى 100 الف برميل في اليوم بعد ان كان يقل عن 17 الف برميل.

وقال ديسيريساي ان اوكسيدنتال تعد لاستثمار 1.5 مليار دولار على مدى العامين المقبلين لرفع انتاج الحقل الى 150 الف برميل في اليوم.

وفازت الشركة الامريكية بالاتفاق ومدته 25 عاما بعد منافسة حامية مع شركة امريكية اخرى هي بنز اويل وشركة مايرسك اويل آند غاز الدنمركية.

وتقوم بنز اويل حاليا بالتنقيب عن النفط والغاز في المنطقة البحرية الثامنة لقطر، بينما تقوم مايرسك بانتاج 105 الاف برميل في اليوم من حقل الشاهين بالمنطقة الخامسة.

وقال العطية انه سيوقع الاسبوع المقبل ثلاث اتفاقيات اخرى للمشاركة في الانتاج مع شركات نفط دولية لتعزيز قدرة البلاد الانتاجية.

ورفعت الاكتشافات الجديدة التي عثر عليها في السنوات القليلة الماضية منذ تبنت قطر سياسة المشاركة في الانتاج مع الشركات الاجنبية احتياطياتها من النفط الخام الى 12.2 مليار برميل من 4.8 مليار برميل في عام 1990.

الدول العربية تبدأ قريبا خفضا تدريجيا للرسوم الجمركية على مبادلاتها البينية

■ القاهرة ـ ا ف ب: ستبدأ المنافذ الجمركية العربية بتطبيق خفض تدريجي بنسبة 10 في المئة على الرسوم الجمركية والضرائب ذات الاثر المماثل على كافة السلع العربية ابتداء من بداية العام المقبل بناء على اتفاق تم التوصل اليه امس الاربعاء.

وتم الاعلان عن هذا الاتفاق في ختام اجتماع رؤساء ومدراء الجمارك في الدول العربية امس، في حين ابلغت الدول الـ18 المصدقة على اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجاري بين الدول العربية بضرورة اتخاذ كافة الاجراءات وابلاغ منافذها الجمركية ببدء التنفيذ ابتداء من مطلع العام المقبل. وتستثنى من ذلك المنافذ الفلسطينية الخاضعة لسلطات الاحتلال الاسرائيلية. وقال احد المشاركين في الاجتماع ان العمل بهذا التخفيض سيستمر طيلة العام 1998 وان الدول العربية ستطبقه على قاعدة المعاملة بالمثل. كما وافق المشاركون في الاجتماع الذي راسه رئيس الوفد التونسي عبد القادر عمار، الذي تراس بلاده الدورة الحالية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي، على آلية توحيد وتبسيط الاجراءات الجمركية التي اقترحتها جامعة الدول العربية والتي تتضمن توحيد البيانات الجمركية في بيان موحد يعتمد للتخليص الجمركي في الدول العربية. وتحفظت الكويت على احد بنود الآلية في ما يتعلق بسلع تفرض عليها ضرائب حمائية موضحة انها ستستثني التبغ ومشتقاته لاسباب صحية.

ودعا الاجتماع الدول العربية الى تبني القانون الجمركي الموحد.

وشارك في الاجتماع ممثلون عن الاردن والامارات العربية المتحدة والبحرين وتونس والسعودية وسورية والعراق وعمان وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا ومصر والمغرب واليمن.

ومن جهة ثانية زاد عدد الدول العربية المصدقة على اتفاقية تنمية وتيسير التبادل التجاري الموقعة في 1981 والتي تعتبر نواة لاقامة منطقة التجارة العربية الحرة الى 18 دولة مع تصديق عمان عليها. وبذلك تظل هناك اربع دول لم تصدق عليها هي الجزائر وليبيا وجيبوتي وجزر القمر.

المغرب وتونس يتعهدان بالاسراع بعمليات تخصيص القطاع العام

لندن ـ «القدس العربي»:

تعهد مسؤولون مغاربة وتونسيون امس بزيادة سرعة برامج تخصيص مؤسسات تابعة للقطاع العام.

وقال وزير الخوصصة المغربي امس الاربعاء ان برنامج التخصيص في المغرب يسير ببطء شديد، لكنه أضاف ان تعديلات قانونية مزمعة ستسهم في التعجيل بتنفيذه.

وقال الوزير عبد الرحمن السعيدي في مؤتمر حول التخصيص بلندن «السرعة التي نعمل بها الان ليست ايجابية، يجب ان نزيد من سرعتنا لكننا نحتاج الى اصلاحات كي نفعل ذلك. ‏نحتاج الى تغيير القانون لان هناك بعض المواد التي ادت الى ابطاء العملية لاسيما فيما يتعلق بعملية التقييم».

وأضاف السعيدي ان الاسلوب الحالي لتقييم الاصول المملوكة للدولة يتسم بالشفافية وسليم من الناحية السياسية، لكنه لا يتسم بالكفاءة لانه يترك مسألة تحديد الاسعار للموظفين.

ومضى يقول «اعطينا للبيروقراطيين سلطة تحديد السعر في حين ان السوق فقط هو الذي يمكنه تحديد السعر».

وقال انه متفائل بان الاصلاحات ستمضي قدما لان العاهل المغربي والمسؤولين المعنيين يؤيدونها لكن يتعين انتظار استكمال التعديلات السياسية.

وأوضح ان الاسهم التي ستطرح للبيع في المرحلة التالية ستكون أسهم البنك الشعبي المملوك للدولة و35 في المئة من أسهم البنك الوطني للتنمية الاقتصادية وثلاث شركات لتكرير السكر.

ويسعى المغرب أيضا الى تخصيص قطاع الاتصالات وسيعلن قريبا عرض الترخيص لشركة ثانية لادارة شبكة للتليفون المحمول بنظام جي اس ام في البلاد.

من جانبه تعهد عيسى الحيدوسي وزير التخصيص التونسي امس بالاسراع بخطى برنامج التخصيص في بلاده والذي توقع أن تتراوح عائداته بين 1.5 ومليارى دينار خلال الاعوام الثلاثة المقبلة.

وقال الحيدوسي في مؤتمر منعقد في لندن ان الحكومة التونسية ستبيع 60 مؤسسة للقطاع الخاص خلال السنوات الثلاث المقبلة وانها تهدف الى تخصيص جميع شركات القطاعات القادرة على المنافسة بحلول عام 2001. وأضاف ان هذه الخطوة تعكس تغيرا في خط عملية بيع مؤسسات الدولة.

وقد باعت تونس منذ أوائل الثمانينات 92 مؤسسة لكنها لم تجن من تخصيصها سوى 410 ملايين دينار اجمالا.

وقال الوزير ان برنامج التخصيص الحقيقي سيبدأ العام المقبل بالشركات الكبرى وان تونس ستسير في عملية التخصيص بخطى أسرع من ذي قبل. وستبدأ تونس البرنامج الجديد بخطة أعلنت عنها من قبل لتخصيص صناعة الاسمنت من خلال عرض بيع خمسة مصانع أسمنت تنتج نحو خمسة ملايين طن سنويا.

واشار الوزير التونسي الى ان مبيعات قطاع الاسمنت سيعقبها تخصيص الصناعات الميكانيكية والكهربائية والادوية والاتصالات السلكية واللاسلكية والتي توقع أن تجتذب اهتماما اجنبيا قويا. وأضاف ان الحكومة ستقدم حوافزا تشجع على الشراء منها اعفاء لمدة خمسة أعوام من ضرائب الشركات.

والحيدوسي مصرفي سابق وقد عين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ليقود حملة التخصيص في تونس في خطوة يرى المحللون أنها تعكس التزام الحكومة بالاسراع بخطى التخصيص.

شائعات عن نية بنوك شراء اسهم ترفع مؤشر البورصة المصرية بعد ركود

■ القاهرة ـ رويترز: خرجت الاسهم المصرية امس الاربعاء من ركودها الاخير وتجاوز عدد الاسهم الصاعدة عدد الاسهم الهابطة باكثر من أربع مرات.

وقال محمد عبد الله عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة انتركابيتال سكيوريتيز «السوق رخيصة جدا وترددت شائعات بأن بنوكا من القطاع العام ستشتري أسهما بملايين الدولارات مما ساعد على رفع الاسعار».

واضاف «كان رد فعل البورصة سريعا جدا وعاد تدفق الاموال. كان هذا هو ما نحتاجه. لم يكن أحد يملك الشجاعة الكافية لدخول السوق من أجل الشراء لكن هذا دفع الناس للشراء. انها علامة ممتازة».

وارتفع مؤشر هرميس المكون من 49 سهما 313,66 نقطة أي بنسبة 2,74 في المئة الى 11753,69 نقطة.

وأغلق مؤشر برايم لاسهم الخصخصة مرتفعا 89,0 نقطة أي بنسبة 2,61 في المئة الى 3582,7 نقطة.

وعزا السماسرة الهبوط الاخير الى قلق المستثمرين عقب انخفاض أسعار الاسهم في البورصات الاسيوية والى مخاوف أمنية بعد مذبحة الاقصر التي قتل فيها اسلاميون متشددون 58 سائحا اجنبيا الشهر الماضي.

وقال السماسرة ان كثيرا من الاسهم الممتازة سجلت الحد الاقصى للصعود وهو خمسة في المئة مقارنة بأسعار اليوم السابق ومنها اسهم الشركة المالية والصناعية المصرية للاسمدة والسويس للاسمنت والشركة العامة للصوامع والتخزين.

وكان سهم شركة ايبيكو/المصرية الدولية للصناعات الدوائية هو أنشط سهم امس وبلغت قيمة تداولاته 10,7 مليون جنيه.

وقال عبد الله «سهم ايبيكو كان أنشط سهم ... وأتوقع أن ترتفع السوق مرة أخرى اليوم الخميس وأن تستقر بحلول الاسبوع المقبل».

وجرت معاملات على أسهم 88 شركة ارتفعت أسعار 70 سهما منها وانخفض 15 سهما بينما استقرت أسعار ثلاثة أسهم دون تغيير.

وكان مؤشر هيئة سوق المال قد انخفض أمس الاول 7,21 نقطة الى 326,72 نقطة بعد معاملات قيمتها 76,71 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

خط انابيب بكلفة 3300 مليون دولار لتزويد تركيا بالغاز الروسي

انقرة ـ من اركان ارسوي:

توقع تركيا الاسبوع المقبل مع روسيا اتفاقية تبلغ قيمتها عدة مليارات من الدولارات لاقامة خط انابيب واستيراد الغاز الطبيعي وذلك خلال زيارة نادرة لوفد روسي رفيع المستوى برأسه فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي.

وامس الاربعاء قال مسؤول بوزارة الخارجية التركية طلب عدم نشر اسمه «اتفاقية الغاز ستكون محور المحادثات مع تشرنوميردين».

واضاف «المحادثات ستتناول كذلك قضايا تتعلق بالقوقاز ومسائل ثنائية اخرى»..

ومن المقرر ان يصل تشرنوميردين، الذي قال مسؤولون روس انه سيسعى لانعاش العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، الى تركيا في 14 كانون الاول (ديسمبر) الجاري ويغادرها في 16 كانون الاول (ديسمبر).

وسيوقع تشرنوميردين اتفاقية الغاز مع رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ في احتفال يقام يوم الاثنين المقبل.

وتقضي الاتفاقية بان تشتري تركيا التي تحتاج بشدة للغاز الطبيعي ومصادر طاقة اخرى ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز سنويا في باديء الامر من غاس بروم اكبر شركة للغاز الطبيعي في العالم عبر خط انابيب يصل بين روسيا وتركيا يقام تحت البحر الاسود.

ويضم المشروع الذي يطلق عليه اسم «بلو ستريم» خط انابيب طوله 1280 كيلومترا يصل بين محطة الضغط الروسية ايزوبيلنوي وبين سمسون على الساحل التركي. ومن المتوقع ان تصل امدادات الغاز الذي يجري نقله عبر خط الانابيب الذي يتكلف 3,3 مليار دولار الى 16 مليار متر مكعب سنويا عندما يبدأ تشغيل المشروع بكامل طاقته في عام 2010.

ويغطي الاتفاق عقدا مدته 25 عاما للغاز وخط الانابيب وقعته غاس بروم وشركة بوتاس التركية لخطوط الانابيب في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال المسؤولون في ذلك الوقت ان المشروع سيبدأ في عام 1998 وقدرت قيمته بنحو 13,5 مليار دولار.

وقال مسؤولون من وزارة الطاقة التركية امس ان سعر الغاز الذي سيأتي عن طريق خط انابيب البحر الاسود سيكون اقل من سعر الغاز، من خط الانابيب القائم الذي ينقل نحو ستة مليارات متر مكعب سنويا منذ عام 1987.

وقال مسؤول طاقة بارز «مشروع البحر الاسود يشمل صيغة مختلفة لحساب الوحدة السعرية للغاز».

ويقضي الاتفاق ان تبني الشركة الروسية الجزء الذي يمر عبر روسيا وتحت البحر الاسود من خط الانابيب وان تبني بوتاس الجزء المتبقي وطوله 440 كيلومترا الذي يصل من ميناء سمسون الى انقرة.

ندوة عمانية حول فرص الاستثمار الصناعي

■ مسقط ـ ق ن ا: أكد مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة في سلطنة عمان امس الاربعاء ان المشروعات المطروحة في ندوة فرص الاستثمار الصناعي في بلاده تأتي منسجمة مع التوجهات الاستراتيجية الصناعية والمتمثلة في التركيز على الصناعات التصديرية والصناعات ذات القيمة المضافة العالية والصناعات المستخدمة للتقنية المتقدمة وتوظف اعدادا كبيرة من المواطنين العمانيين.

وقال في تصريح للصحافيين عقب افتتاحه المعرض المقام حاليا على هامش الندوة ان هذه الصناعات والمشاريع المطروحه ستساهم في تحقيق اهداف الحكومة الراميه الى تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني وتنمية وتطوير الموارد البشرية من خلال نقل التكنولوجيا من مصادرها الاصلية بالاضافة الى انها تصلح كمشروعات مشتركة بين المستثمرين الخليجيين والاجانب والمستثمرين العمانيين.

واوضح وزير التجارة والصناعة العماني ان الحكومة تساعد المستثمرين من خلال توفير كافة التسهيلات والحوافز الاستثمارية استنادا الى قانون الدعم المالي الذي يقدم القروض للشركات التي ستقام لهذا الغرض.

وردا على سؤال حول برنامج وزارة التجارة والصناعة العمانية فيما يتعلق بتخصيص العام المقبل عاما للقطاع الخاص. اوضح مقبول بن علي سلطان ان هناك تصورا معدا من قبل الوزارة وبعض الجهات المختصة والتي سترفع الى مجلس الوزراء الذي سيناقش هذه التفاصيل. وشدد على ان الحكومة تولي أهمية خاصة حيال تطوير وتنمية القطاع الخاص.

من جانبه اكد الشيخ سالم بن هلال الخليلي رئيس غرفة تجارة وصناعة عمان ان القطاع الخاص العماني قام ومازال يقوم بالاستثمار في العديد من المشاريع التي اقيمت في السلطنة كما قام بتغطية الشركات التى تطرح للاكتتاب العام.

كوريا الجنوبية تغلق 5 بنوك اخرى وتسمح بزيادة حصص الاجانب بالشركات

سول ـ من كيم ميونغ هوان:

كشفت كوريا الجنوبية امس الاربعاء النقاب عن مجموعة من الاجراءات لاعادة الاستقرار الى اسواقها المالية المضطربة منها زيادة كبيرة في حدود ملكية الاجانب للاسهم.

وأوقفت وزارة المالية كذلك اعمال خمسة بنوك تجارية اخرى في خطوة يائسة للخروج من الازمة.

لكن المحللين يقولون ان الخطوات اظهرت ان الحكومة مازالت تفتقر للارادة اللازمة لاجراء اعادة هيكلة شاملة للنظام المالي المتداعي في البلاد.

وتفاقمت الازمة المالية في كوريا الجنوبية امس رغم طرح الاعلان عن الاجراءات، فانخفضت قيمة الوون بنسبة عشرة في المئة مقابل الدولار وهو الحد الاقصى لانخفاضه في يوم واحد فسجل 1565,9 وون للدولار بالمقارنة مع سعر اغلاقه امس الاول البالغ 1460 وونا للدولار. وارتفعت اسعار الاسهم في كوريا الجنوبية عند بدء التعاملات متأثرة باعلان الاجراءات الحكومية ولكن المكاسب سرعان ما تبددت لافتقار السوق للثقة في الحكومة.

وقال يي سوانغ جيوك رئيس ادارة البحوث في ايه بي ان امرو هور غوفيت آسيا «المشكلة هي ان الناس خاصة المستثمرين الاجانب لا يثقون في الحكومة». واضاف «الحكومة بحاجة لوضع خطة اعادة هيكلة اكثر حسما».

ويرى المحللون ان القلق ازاء الانتخابات الرئاسية المقررة يوم 18 كانون الاول (ديسمبر) الجاري يمنع الحكومة من تبني اجراءات جذرية بشكل اكبر.

وقالت وزارة المالية في الاسبوع الماضي بعد ان امرت تسعة بنوك تجارية بالاغلاق انه لن تكون هناك اغلاقات اخرى لبنوك تجارية.

لكن وزير المالية ليم تشانغ يول ابلغ الصحافيين امس ان الحكومة أوقفت كذلك اعمال خمسة بنوك استثمارية هي نارا بانكنغ ودبان انفستمنت بانكنغ وشينهان انفستمنت بنك وسنترال بانكنغ وهانوها مرشانت بانك حتى نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال ليم «البنوك الخمسة غير قادرة الان على سداد قروضها التي تقدر قيمتها المجمعة بنحو تريليون وون (700 مليون دولار) يوميا». واضاف ليم «لكننا سندعم بشدة البنوك التجارية المتبقية عن طريق نقل ودائع الدولة اليها».

وطلب من البنوك الخمسة التي تم اغلاقها تقديم خطط لزيادة رأس المال او الاندماج بحلول نهاية هذا العام..

وقالت الوزارة ان الحد الاقصى للملكية الاجنبية للاسهم المحلية سيزيد من نسبة 26 في المئة حاليا الى 50 في المئة اعتبارا من اليوم الخميس.

لكن البعض رأى ان هذه الخطوة لن تعود بفائدة كبيرة. فقد قال اقتصادي في معهد التنمية الكوري «نظرا الى ارتفاع قيمة الدولار مقابل الوون وحالة القلق المحيطة بالشركات فان زيادة حد ملكية الاجانب لن يساعد كثيرا على حل الازمة».

واشارت الوزارة كذلك الى انها ستسمح للبنوك بشراء السندات الاذنية من الشركات مباشرة حتى نهاية العام دون اللجوء الى وساطة البنوك التجارية في شرائها. واضافت الوزارة ان بنك كوريا الجنوبية المركزي سيضمن القروض تحت الطلب التي قدمتها البنوك لبنوك استثمارية.

واوضحت انه اذا لم تتمكن البنوك الاستثمارية من سداد القروض تحت الطلب فان البنك المركزي سيقدم تعويضات عن هذه القروض.

وسيساعد البنك المركزي الافراد والشركات على الاقتراض بضمان ودائعهم لدى البنوك التجارية التي تم اغلاقها. وتشمل اجراءات الحكومة كذلك ان يصدر صندوقان حكوميان هما صندوق تامين المدخرات وصندوق تصفية القروض المعدومة سندات قيمتها 24 تريليون وون.

وستخصص الحكومة 3,6 تريليون وون من ميزانية عام 1998 التكميلية لدفع عائدات السندات.

امهات من كوريا الجنوبية يتبرعن امس بالخواتم الذهبية لابنائهن في نطاق حملة لمساعدة الحكومة على حل الازمة المالية (رويترز)

هبوط عملات الدول الاسيوية يحسن فرصها لزيادة الصادرات

هونغ كونغ ـ من سارة دافيسون:

قال محللون ان الدول الاسيوية المصدرة في وضع يسمح لها باستعادة حصتها في السوق العالمية على الرغم من الانخفاض المحتمل في الطلب العالمي ومخاطر تزايد اتجاهات حماية المنتجات المحلية.

وقالوا انه اذا تمكنت الدول الاسيوية من تجنب التضخم في اعقاب الانخفاض الحاد في قيم عملاتها فان منتجاتها ستحل بسرعة محل منتجات امريكا اللاتينية واوروبا الشرقية.

وانخفضت عملات العديد من الدول الاسيوية بدرجة كبيرة في الاشهر القليلة الماضية بعد ان امتدت الازمة الاقتصادية التي شهدتها تايلاند الى بقية ارجاء المنطقة.

وقال ديفيد دودويل المدير في مؤسسة جاردين فليمنغ «من المرجح حدوث ارتفاع كبير في الصادرات من المنطقة للاسواق التقليدية في اوروبا والولايات المتحدة».

واضاف «موازين تجارة السلع المنظورة ستتغير لصالح اقتصاديات اسيا. ونتيجة ذلك بالطبع ستكون نشاطا في العلاقات التجارية بين اسيا وبين اوروبا والولايات المتحدة».

ولم تطمئن بيانات ميزان المعاملات الجارية الياباني الصادرة امس الاربعاء الدول المستوردة التي تعاني عجزا تجاريا كبيرا، ان اسيا ستحفز الطلب المحلي لمواجهة اعتمادها على التصدير كمصدر للنمو.

وقلل ركود الطلب المحلي في اليابان من وارداتها في تشرين الاول (اكتوبر) في حين ارتفعت صادراتها مما دفع فائض الميزان التجاري في ذلك الشهر الى الارتفاع بنسبة 220 في المئة.

وقال دودويل ان المكسيك من اكثر الدول المعرضة للتضرر من انخفاض عملات اسيا بعد ان تستعيد المنطقة حصتها في السوق العالمية التي خسرتها لامريكا اللاتينية بعد تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة في امريكا الشمالية عام 1994.

ولكن البعض يشكك في قدرة اسيا على ادارة اسعار صرف مرنة لتحجيم التضخم وحذروا من ان الازمة الاسيوية حدت من ثقة المستهلكين ومن الطلب العالمي.

مركز عالمي للفنون لاجتذاب الزوار لغير التسوق
سنغافورة تستثمر 417 مليون دولار لاستعادة مكانتها السياحية

سنغافورة ـ من جويس ليو:

تسعى سنغافورة لاستعادة مكانتها كمقصد للسياح غير الذين يرتادونها من كبار الاثرياء للتسوق او قضاء بعض الوقت في ملاهيها.

ففي بداية القرن الواحد والعشرين تأمل هذه المدينة الدولة أن تكون «مقصد الاحلام» و «مدينة النهضة» بتشجيع الفنون واقامة المعارض التي يمكن ان تجتذب فئات جديدة من السياح.

وقال يو خي لنغ مساعد رئيس مجلس ادارة هيئة السياحة «تهدف الفكرة الى جعل سنغافورة مقصدا يزدهر فيه الفكر الجديد والابداع الثقافي والفني».

يتجنب السياح المحدودو الدخل سنغافورة بسبب ارتفاع اسعارها بينما أصبحت دول مجاورة مثل تايلاند واندونيسيا وماليزيا شهدت تدني قيمة عملاتها بديلا قويا لهؤلاء السياح خاصة بعد انقشاع سحب الدخان الكثيفة التي كانت تغطيها.

يضاف الى هذا ما يتميز به جيران سنغافورة من مناطق جذب سياحي مثل الشواطئ والجبال البركانية والغابات المطيرة.

وقد تدنت الزيادة في عدد زوار سنغافورة الى 2.2 في المئة في 1996 بالمقارنة مع ارتفاع في عدد السياح في 1987 بلغ 15.3 في المئة ومتوسط سجل خلال عشر سنوات مقداره 7.9 في المئة كما تقول هيئة السياحة. هبط عدد السياح الوافدين الى سنغافورة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بمقدار 17,6 في المئة بالمقارنة مع نفس الشهر في 1996. ويرجع هذا جزئيا الى انتشار سحب الدخان بسبب الحرائق في غابات اندونيسيا.

يقول يو «كثيرون يسألون ماذا نفعل في مكان صغير مثل سنغافورة. ولكن في الواقع يوجد الكثير من استمتاع بالطعام الى موضات وعروض ازياء». ويشير يو الى ان سنغافورة بالنسبة لزوار اول مرة تعتبر بوابة يلتقي عندها الشرق والغرب والتقاليد والتجديد» ويقول ان الخطة تهدف الى جعل سنغافورة عاصمة سياحية تجتذب الزوار اليها والى جيرانها.

وقد بدأت سنغافورة اقامة حي جديد للترفيه مثل بيكاديللي في لندن وبرودواي في نيويورك. سيكون منطقة تسوق ومطاعم فخمة وعروض فنية تقدم في الشارع ومسارح وانشطة ثقافية اخرى.

قال ليم هانغ كيانغ وزير التنمية الوطنية «نريد تحويل سنغافورة الى مركز ترفيهي يضارع الافضل في العالم».

وقال بيتر شن وزير الدولة للتعليم «الصورة النمطية عن الاسيويين سواء اكانت صحيحة او خاطئة هي اننا ممتازون في الرياضيات والعلوم ولكن ليس على نفس المستوى في الفنون والمجالات الابداعية الاخرى. ولهذا نقوم بتطوير ساحتنا الفنية الوليدة».

وتضخ سنغافورة مئات الملايين من الدولارات لانشاء مركز عالمي للفنون يضم خمس قاعات على المستوى الدولي للعروض الفنية من موسيقى اوركسترالية الى اوبرا صينية.

يتكلف المشروع 776 مليون دولار سنغافوري (417 مليون دولار امريكي) وتستكمل مرحلته الاولى عام 2001.

الحكومة الفرنسية تقر مشروع قانون بخفض اسبوع العمل الى 35 ساعة

■ باريس ـ ا ف ب: اقرت الحكومة الفرنسية اليسارية امس الاربعاء مشروع قانون حول خفض ساعات العمل قبل العام 2002 الامر الذي انتقده رئيس الجمهورية الديغولي اليميني جاك شيراك.

وعلم من مصدر حكومي ان وزيرة التوظيف والتضامن مارتين اوبري قدمت مشروع القانون الذي تدافع عنه النقابات ويعارضه أرباب العمل الى الاجتماع الحكومي.

وقدم المشروع على انه اجراء يكافح البطالة وينص على خفض ساعات العمل الى 35 ساعة في الاول من كانون الثاني (يناير) من العام 2000 في المؤسسات التي يعمل فيها اكثر من عشرين موظفا، وفي الاول من كانون الثاني (يناير) 2002 لبقية المؤسسات.

وستبدأ الجمعية الوطنية بدرس مشروع القانون في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل. وهناك قانون آخر من المتوقع ان يدخل حيز التنفيذ في نهاية العام 1999 سيحدد اجراءات الانتقال الى العمل 35 ساعة وسيكون خلاصة عدة اتفاقات ستوقع حتى ذلك التاريخ.

وجدد الرئيس جاك شيراك في مجلس الوزراء انتقاداته للمشروع الذي قدمه رئيس الحكومة ليونيل جوسبان معتبرا انه لن يكون لمصلحة التوظيف.

امريكا توافق على خفض انبعاثاتها الغازية بنسبة 6%

■ واشنطن ـ كيوتو ـ رويترز ـ ا ف ب: توصلت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان امس الاربعاء الى اتفاق بشأن خفض مستويات انتشار الغازات المسببة لظاهرة ارتفاع درجة حرارة سطح الارض في الوقت الذي اقترب فيه مؤتمر كيوتو من نهايته.

وظهرت فجأة عقبة امام آفاق التوصل الى اتفاق يعالج هذه الظاهرة، التي تعرف ايضا باسم ظاهرة البيوت الزجاجية او الاحتباس الحراري، حين اعترضت الدول النامية على بعض جوانب الاتفاق.

وقال مسؤول امريكي رفيع لرويترز «بعض الدول النامية تعطل التوصل الى اتفاق».

وقال كيوتاكا اكاسكا المسؤول في وزارة الخارجية اليابانية المشارك في المفاوضات ان الدول النامية اعترضت على فقرة في الاتفاق تسمح للدول الصناعية الكبرى التي تزيد مستويات انبعاث الغازات فيها عن النسبة المسموح بها بشراء حق استغلال فارق النسبة القائم في دول تقل مستوياتها عن النسبة المتفق عليها.

وقال اكاسكا للصحافيين اليابانيين «على الرغم من حسم مجمل القضايا لا تزال المشكلة التي اثارتها الدول النامية قائمة».

واضاف قوله «لم نتوصل الى اتفاق بعد».

وتنامت الامال في مؤتمر البيئة المنعقد في كيوتو العاصمة اليابانية القديمة الذي ترعاه الامم المتحدة حين اعلن رئيس المؤتمر راؤول استرادا انه تم تحقيق تقدم في المفاوضات خاصة بين اقطاب المؤتمر الثلاثة. وهم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان.

وصرح بان هذا الاتفاق يسمح بخفض مستويات انبعاث الغازات في الدول الصناعية ستة في المئة بدلا من الخمسة في المئة التي تضمنتها مسودة الاقتراحات التي قدمت امس الاول.

ولم يحدد المسؤول الامريكي بالاسم الدول التي تحفظت على الاتفاق من بين مجموعة الدول السبعة والسبعين التي انضمت اليها الصين لكنه قال «انها دول رئيسية».

وقالت مصادر مطلعة ان الاتفاق الذي نوقش امس يقضي بخفض مستويات الانبعاث الغازي في الولايات المتحدة بنسبة سبعة في المئة عما كانت عليها عام 1990 وان تكون نسبة الخفض في اوروبا ثمانية في المئة واليابان ستة في المئة.

هبوط ايرادات قناة السويس 80 مليون دولار

■ الاسماعيلية (مصر) رويترز: قالت هيئة قناة السويس امس الاربعاء ان ايرادات القناة انخفضت 80 مليون دولار في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

واضافت الهيئة في بيان ان ايرادات القناة في الفترة من اول كانون الثاني (يناير) الى الحادي والثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) بلغت مليارا و747 مليون دولار مقارنة مع مليار و827 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال البيان ان عدد السفن التي عبرت القناة في الاحد عشر شهرا بلغ 13235 سفينة وان جملة الحمولات الصافية بلغت 336 مليونا و363 الف طن.

الصندوق العربي يقرض البحرين 103 ملايين دولار

■ المنامة ـ رويترز: وقعت البحرين اتفاقية مع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي يقدم بموجبها الصندوق قرضا بمبلغ 31 مليون دينار كويتي (103 ملايين دولار) لتمويل مشروع للطاقة والمياه.

وقالت وكالة انباء الخليج ان القرض سيستخدم في ربط محطة للطاقة والمياه من المقرر اقامتها في الجزيرة بالشبكة الرئيسية.

وكانت البحرين قد وقعت الشهر الماضي على قرض مشترك تبلغ قيمته 530 مليون دولار لتمويل انشاء محطة جديدة لانتاج 280 ميغاوات من الكهرباء و3 ملايين غالون من المياه المحلاة يوميا.

شركة بريطانية تنقب عن النفط بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي الثلاثاء ان المغرب وقع عقدا للتنقيب عن النفط قبالة سواحله مع شركة انتربرايز أويل اكسبلوريشن البريطانية.

وقالت الوكالة ان العقد الذي تم توقيعه في الآونة الاخيرة يشمل منطقة مساحتها 12400 كيلومتر مربع في المياه المغربية بالمحيط الاطلسي في أقصى جنوب غرب البلاد. ويقضي الاتفاق بأن تجري الشركة البريطانية دراسات سيزمية لمدة 12 شهرا كما ينص على امكانية تعديل الاتفاق بحيث يشمل حفر ابار.

أرامكو تخفض أسعار وقود السفن

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة أرامكو السعودية امس الاربعاء انها قررت خفض أسعار وقود السفن بدءا من اليوم الخميس.

وسيخفض سعر الوقود من نوعية 1 /960 من كل من الدمام وراس تنورة على الخليج دولارا واحدا الى 104,50 دولار للطن (16,04 دولار للبرميل).

وقررت أرامكو خفض سعره من جدة وينبع على البحر الاحمر 4.5 دولار الى 100 دولار للطن (15,35 دولار للبرميل).

وسيخفض سعر الوقود من نوعية 1 /888 من الموانئ الخليجية 1,5 دولار الى 200,50 دولار من 202 دولار للطن ومن موانئ البحر الاحمر 12 دولارا الى 180 دولارا للطن.

دعوة الماليزيين للحد من الانفاق

■ كوالالمبور ـ رويترز: قالت وكالة برناما الماليزية للانباء ان رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد دعا شعبه امس الاربعاء الى الحد من الانفاق لدعم اقتصاد البلاد..

ونقلت عنه الوكالة قوله في اجتماع قمة منظمة المؤتمر الاسلامي «ينبغي أن نحد من انفاقنا، اذا واصلنا الانفاق بالنحو الذي كنا ننفق به في الماضي فستواجه مشاكل».

وأضاف ان الوضع الاقتصادي في ماليزيا بات صعبا الان مع تقلص نشاط كثير من الشركات وعجز الناس عن سداد قروضهم المصرفية.

المركزي البريطاني قد يرفع سعر الفائدة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اظهرت وثائق رسمية نشرت امس الاربعاء ان لجنة السياسة الائتمانية ببنك انكلترا المركزي تركت الباب في الشهر الماضي مفتوحا أمام امكانية رفع أسعار الفائدة عندما قررت رفعها ربع نقطة مئوية الى 7,25 في المئة في الشهر الماضي.

واوضح محضر اجتماع اللجنة في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان أعضاء اللجنة قالوا انه ربما يكون من الضروري اجراء بعض الزيادات الاخرى».

الشركات العراقية تنتقل بالعشرات من الاردن لدبي

بغداد ترغب في جعل دولة الامارات وسيطها الاول في التجارة الخارجية

دبي ـ من طلال طعمة:

تزايد مؤخرا نشاط التجار العراقيين في الامارات العربية المتحدة لا سيما امارة دبي التي يرغب العراق في جعلها الشريك التجاري والوسيط الرئيسي في تجارة العراق مع الخارج بعد رفع الحظر المفروض عليه، على حساب الاردن.

وتشير سجلات غرفة التجارة والصناعة في دبي الى ان 102 شركة جديدة على الاقل يملكها او يشارك في ملكيتها عراقيون سجلت في الغرفة منذ بداية العام 1997.

وقد جاء معظم رجال الاعمال العراقيين من الاردن وأسسوا شركات تعمل خصوصا في تجارة المواد الغذائية والادوية وفي مجالات تجارية مختلفة.

وكان الاردن قد اصبح منذ بداية الثمانينات مركز العبور الرئيسي لتجارة العراق مع الخارج.

فاثناء الحرب بين العراق وايران (1980-1988) جعلت الهجمات المتبادلة بين الطرفين المتحاربين مياه الخليج معبرا غير آمن بالنسبة للسفن التجارية.

ومنذ فرض الحظر على العراق في اب (اغسطس) 1990 اصبحت الطريق البرية مع الاردن الصلة الوحيدة بين العراق والعالم الخارجي.

لكن منذ ان اجيز للعراق في عام 1996 تصدير كميات محدودة من نفطه لشراء مواد غذائية ومواد اساسية اخرى بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء عادت حركة النقل البحري مع الموانىء العراقية الى الارتفاع بقوة.

وقد استفادت دبي احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات من هذا الارتفاع.

وقال وزير التجارة العراقية محمد مهدي صالح الذي زار الامارات هذا الاسبوع ان «علاقتنا مع دولة الامارات بدأت تتزايد منذ اكثر من ثلاث سنوات وبلغت مستوى كبيرا لم يسبق ان بلغته العلاقة التجارية والاقتصادية حتى قبل الحصار».

واضاف صالح الذي جاء لحضور «ملتقى التعاون العربي الافريقي» الذي عقد في امارة الشارقة القريبة من دبي ان هناك «توجها في العراق وبتوجيه من الرئيس صدام حسين لتكون الامارات السوق الوسيطة الرئيسية للعراق بعد رفع الحصار».

واشار صالح الى ان هذا التوجه يعود الى «المواقف القومية الاخوية» لدولة الامارات تجاه العراق.

وكانت الامارات قد طالبت مرارا برفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 كما دعت الى اعادة العراق الى الاسرة العربية والدولية.

وقدر صالح حجم صادرات الامارات الى العراق عام 1997 بحوالي 400 مليون دولار.

لكن التاجر العراقي وديع حنظل الذي اختار دبي مكانا لعمله عام 1995 يعتقد ان حجم صادرات الامارات الى العراق اكبر من هذا الرقم. وقال حنظل «من خلال اطلاعي على نشاط عدد من التجار العراقيين في دبي بامكاني ان اؤكد ان حجم الصادرات من الامارات الى العراق يتجاوز بكثير مبلغ 400 مليون دولار».

وقدر صالح ما كان يستورده العراق من «السلع المدنية» قبل الحظر الدولي المفروض عليه منذ آب (اغسطس) 1990 بـ 20 مليار دولار.

وقال وديع حنظل ان المركز الوسيط لتجارة العراق قبل الحظر الدولي كان الكويت و«الامارات هي المرشحة لاحتلال هذا الموقع بعد رفع الحظر».

وقال مدير احد البنوك الاماراتية طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان الشهور الاخيرة شهدت عمليات مالية كثيرة قام بها تجار عراقيون تقدر بمئات ملايين الدولارات».

واستنادا الى بيانات غرفة تجارة وصناعة دبي فان العراق تقدم من المركز 94 عام 1995 الى المركز 21 عام 1997 في ما يتعلق بالصادرات من دبي ومن المركز 80 عام 1995 الى المركز 19 فيما يتعلق باعادة التصدير وهي النشاط التجاري الرئيسي في دبي.

وقد ارتفع عدد الشركات ذات الراسمال العراقي المسجلة في دبي من 83 شركة عام 1996 الى 161 شركة في نيسان (ابريل) 1997 ثم الى 185 شركة في كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقال حنظل ان معظم التجار الجدد القادمين الى الامارات جاءوا من الاردن.

ويعزو وديع حنظل الذي نقل مركز تجارته من الاردن الى الامارات تفضيل التجار العراقيين للامارات ولدبي تحديدا الى سهولة التعاملات التجارية والتسهيلات المصرفية وسهولة نقل البضائع.

واكد حنظل ان الحكومة العراقية قدمت تسهيلات للتجار العاملين في الخارج منها تسهيل استردادهم للاموال عبر البنك المركزي والسماح باجراء التعاملات بالدولار.

واوضح ان القسم الاكبر من التجارة بين دبي والعراق يتم بواسطة بواخر ومراكب خشبية من موانىء الحمرية والشيراتون وراشد وجبل علي في دبي.

ويشكو حنظل مثل غيره من التجار العراقيين العاملين في دبي من «المضايقات» التي تتعرض لها الشحنات المتوجهة الى العراق في مياه الخليج من قبل بحرية القوات المتحالفة التي تخضعها للتفتيش.

من جهته قال التاجر الاماراتي بخيت محمد ان العراق يشكل منفذا مهما بالنسبة لشركته خصوصا في تجارة المواد الغذائية التي يرسل منها شهريا سبعة او ثمانية مراكب شهريا يحمل كل منها ما بين 500 و600 طن.

واكد بخيت ان تجارته مع العراق لا تصطدم باي معوقات وانها تشكل جزءا رئيسيا من نشاط شركته متوقعا ان يشهد نشاط الشركة باتجاه السوق العراقية «ازدهارا كبيرا في الفترة المقبلة».

لبنان يدعو الشركات الامريكية للمساهمة باقامة مشروع ضخم للغاز المسال

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول في بيروت امس الاربعاء ان لبنان يعتمد على مشروع غاز تبلغ تكلفته 500 مليون دولار في تشجيع الشركات الامريكية على العمل في لبنان بعد رفع حظر استمر عشرة اعوام على سفر الامريكيين اليه.

وقال رودي بارودي المستشار الخاص لوزير الكهرباء والموارد المائية ان لبنان فتح مشروعا لاقامة شبكة للغاز الطبيعي المسال لتشغيل محطات الكهرباء امام الشركات الامريكية اساسا لتشجيعها على دخول السوق اللبنانية.

واضاف في حديث لرويترز «لايمكنهم المنافسة في مجالات شق الطرق لان الشركات المحلية تقدم عروضا ارخص ولكن هذا مجال يمكنهم المنافسة فيه».

وفي تموز (يوليو) الماضي رفعت واشنطن حظرا استمر عشرة اعوام على سفر الامريكيين الى لبنان. ومنذ ذلك الحين زار بعض رجال الاعمال الامريكيين بيروت لتفقد فرص الاستثمار في دولة تنفق مليارات على عمليات اعادة الاعمار بعد الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990.

ولكن مشروع الغاز الطبيعي المسال الذي يوصف بانه واحد من اكبر المشروعات المشتركة في اطار خطة اعادة الاعمار كان البادرة الاولى على ان الشركات الامريكية الكبرى تتطلع للاستثمار في لبنان.

وتقول وزارة الكهرباء والموارد المائية ان شركات امريكية هي بكتل وايه بي بي لوموس جلوبال وهي وحدة امريكية تابعة لشركة ايه بي بي اسيا براون بوفري السويسرية وبارسونز كورب وبراون اند روت وغاس تك انجنيرينغ كورب وديوك انجنيرينغ تتنافس على ادارة المشروع وتقديم الاستشارات له.

وارسلت هذه الشركات مطبوعات عن ادائها للوزارة التي تقيمها الان وستنتقي منها مجموعة اصغر تتنافس للفوز بعقد قيمته 80 مليون دولار لادارة المشروع وتقديم استشارات المقاولات.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان مناقصة هذا المشروع ستطرح في الربع الاول من عام 1998. واضاف ان الوزارة عرضت كذلك فرصا على الشركات الامريكية والاوروبية تشمل صيانة محطات الكهرباء ومشروعا بتكلفة 200 مليون دولار لنقل المياه وعقدا قيمته 25 مليون دولار لبناء مركز وطني للتحكم في قاعدة معلومات لمحطات الكهرباء.

وقال بارودي ان الشركات الاجنبية قد تستفيد كذلك على المدى الطويل من خطط تخصيص محطات الكهرباء. واوضح المسؤول «محطات الكهرباء الجديدة ستكون مملوكة ملكية خاصة. والوزارة لديها بعض خطط التخصيص ولكنني لا انتظر تنفيذها في المستقبل القريب». ويمكن لسوريا ودول الخليج كذلك الاستفادة من مشروع الغاز الطبيعي الضخم في لبنان والذي يتطلب مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا ومن المقرر استكماله خلال ثلاثة اعوام.

واضاف المسؤول ان سورية ستكون في افضل وضع لامداد الغاز الطبيعي للشبكة نظرا لقربها الجغرافي. وتابع «الاكتشافات الجديدة للغاز الطبيعي في سوريا يمكن ان تمد لبنان بالغاز لتشغيل شبكة محطات الكهرباء. اذا كان لديها الغاز فانها ستكون على الارجح اكثر مصادره منطقية».

وقال ان لبنان يتطلع لدول خليجية هي قطر وعمان لامداده بالغاز اذا استبعدت سوريا وسيبحث كذلك اليمن ومصر ونيجيريا.

استئناف تصدير المازوت من المناطق الكردية

العراق يستطيع تصدير 1,2 مليون برميل نفط يوميا عبر تركيا

■ كركوك ـ انقرة ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون امس الاربعاء ان العراق يمكنه تصدير 1,2 مليون برميل نفط يوميا عبر تركيا اذا سمح له بفتح خط انابيب ثان.

وصدرت بغداد نفطا من كركوك الى ميناء جيهان التركي عبر فرع واحد لخط انابيب يربط العراق بتركيا في اطار المرحلتين الاولى والثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال المسؤولون انه تم نقل 850 الف برميل يوميا من خلال هذا الفرع الواحد في اواخر المرحلة الثانية من الاتفاق النفطي.

وصرح ياسين حميد شفيق مدير الخط للصحافيين بأن العراق صدر خلال الاشهر الستة الاولى من الاتفاق 68 مليون برميل زادت في المرحلة الثانية الى 73,7 مليون برميل رغم تأخر استغرق شهرين في البداية مما قلص فترة الشحن الى اربعة اشهر بدلا من ستة.

واضاف ان استخدام خطي انابيب من نفس محطات الضخ يمكن ان يزيد الكمية الى نحو 1,2 مليون برميل يوميا.

وتابع انه اذا حصل العراق على قطع غيار وتمكن من اجراء اصلاحات باحدى محطتين للضخ على خط الانابيب الواصل الى تركيا فان الكمية يمكن ان تزيد الى 1,7 مليون برميل يوميا في غضون ثلاثة او اربعة اشهر.

على صعيد آخر استؤنفت حركة تصدير المازوت العراقي امس الى تركيا بعد توقف دام شهرا واحدا عبر مركز الخابور الحدودي حسبما نقلت وكالة انباء الأناضول عن حاكم المحافظة خليل اولوسوي.

وكانت الحكومة العراقية قررت خلال الازمة التي نشبت الشهر الفائت بينها وبين الامم المتحدة بشأن عمليات تفتيش لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم)، تعليق هذه التجارة الحدودية التي سمحت بها الامم المتحدة بالرغم من الحظر المفروض على العراق منذ حرب الخليج.

واثر هذا القرار علقت عمليات بيع المازوت الى سائقي الشاحنات الاتراك في زاخو ودهوك (العراق). وكانت السلطات التركية علقت حينها بصورة مؤقتة عبور الشاحنات التركية الى العراق لمنع تجمع الشاحنات عند الحدود.

وبدأت الشاحنات التركية تعود امس الى تركيا بعد شراء مازوت من زاخو. ويأتي المازوت من مدينة الموصل النفطية في شمال العراق التي بقيت تحت سلطة بغداد في حين ان اكراد العراق يسيطرون على باقي المنطقة منذ انتهاء حرب الخليج في 1991.

وسيشتري سائقو الشاحنات المازوت بسعر 3,5 دينار لليتر الواحد اثر مفاوضات بين السلطات التركية وممثلي الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارازاني الذي يسيطر على المناطق الحدودية. يذكر ان الشاحنات التركية تنقل المواد الغذائية الى شمال العراق وتعود بكميات من المازوت حيث سعره أقل من تركيا. ويسمح عادة لالفي شاحنة بالعبور يوميا في كل اتجاه.

وتتم هذه التجارة المحدودة في نقطة الخابور الحدودية بين البلدين. وتسمح لسكان جنوب شرق الاناضول بالتعويض جزئيا عن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الحظر.

وتقدر الحكومة التركية الخسائر التي تكبدتها البلاد نتيجة الحظر باكثر من 30 مليار دولار.

منح لبنان تصنيف ب زائد لمخاطر الائتمان

■ بيروت ـ رويترز: منحت مؤسسة طومسون بانك ووتش للتصنيفات الائتمانية التابعة لطومسون للخدمات المالية تصنيف (ب) زائد للمخاطر السيادية للائتمان في لبنان.

وقالت المؤسسة في بيان ارسل بالفاكس لرويترز «هذا التصنيف يأخذ في الاعتبار الاداء الاقتصادي للبلاد في الفترة الاخيرة الذي حقق نموا في اجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة سبعة في المئة سنويا في الفترة بين عامي 1993 و1995».

دويتشه تليكوم استثمرت 28 مليار دولار لتحديث الشبكة الهاتفية في شرق المانيا

■ نويراندنبرغ (المانيا) ـ رويترز: انتهت شركة دويتشة تليكوم الالمانية امس الاربعاء من مشروع يبلغ حجم استثماراته 50 مليار مارك (27,9 مليار دولار) تم في اطاره خلال السنوات السبع الماضية تطوير شبكة تليفونات القطاع الشرقي لتصبح واحدة من احدث انظمة التليفونات في العالم.

وقال المستشار هيلموت كول في كلمة الى موظفي الشركة القاها في احتفال اقيم في نويراندنبرغ القريبة من بحر البلطيق أن المشروع اوضح الى اي حد وصلت مرحلة اعادة بناء المانيا الشرقية منذ سقوط حائط برلين عام 1989. واضاف «يستطيع كل فرد ان يرى ان الامور تتحرك حتى اذا كانت كما اعتقد لا تتحرك بالسرعة الكافية. هذا جهد عملاق يمكن قياسه على الاقل بجهود تليكوم».

وابان توحيد قطاعي المانيا عام 1990 كان هناك 111 خطا تليفونيا فقط لربط القطاع الشرقي بالغربي. ولم يكن يمتلك تليفونات سوى عشرة في المئة فقط من سكان المانيا الشرقية وكانت الخطوط يرجع تاريخها الى ما قبل الحرب العالمية الثانية.

وقامت الشركة خلال السنوات السبع الماضية بمد 140 الف كيلومتر من كابلات الالياف البصرية وقامت تقريبا بحفر كل شارع في القطاع الشرقي لتركيب نحو تسعة ملايين خط تليفوني جديد بما اتاح حاليا لنحو نصف سكان القطاع الشرقي امتلاك تليفون. وكان من المتوقع اصلا ان تصل الى 60 مليار مارك تكلفة المشروع الذي انطوى ايضا على تركيب شبكات تليفون محمول متناظرة ورقمية اضافة الى مد 4,6 مليون توصيلة تلفزيون كابلي. ورغم ان تكاليف المشروع رفعت ديون الشركة بشكل كبير لكن الخبرة التي اكتسبتها فيه جعلت منها شريكا مغريا لدول اوروبا الشرقية التي تواجه تحديات مماثلة.

خمسة اكتشافات جديدة للنفط والغاز بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: ابلغ وزير البترول المصري حمدي البنبي مجلس الوزراء عن خمسة اكتشافات جديدة لحقول بحرية للنفط والغاز الطبيعي.

وقال الوزير في تصريحات نشرت امس انه يتحقق هذه الاكتشافات يصل عدد الاكتشافات الجديدة للنفط والغاز الى 35 كشفا منذ بداية العام منها 15 حقل غاز و20 حقل نفط.

وحققت الكشف الاول شركة بترول بلاعيم نيابة عن الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة الدولية الايطالية في الجزء الشمالي الغربي من حقل بلاعيم البحري بخليج السويس.

وتم حفر البئر الاستكشافية بلاعيم بحري 61 وتم العثور على طبقة حاملة للنفط على عمق 3527 مترا وتم وضع البئر على الانتاج بمعدل يصل الى 960 برميل يوميا.

وحققت شركة بترول بلاعيم الكشف الثاني في امتياز تملكه كذلك الهيئة المصرية العامة للبترول والشركة الدولية الايطالية بمنطقة بور فؤاد البحرية على بعد 54 كيلومترا شمالي مدينة بورسعيد.

وحفرت البئر الاستكشافية سيجان /1 وتم العثور على ثلاث طبقات حاملة للغاز سمكها الاجمالي 54 مترا على عمق 739 مترا و925 مترا و1343 مترا. ومن المتوقع ان تنتج البئر بمعدل 18 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا.

اما الكشف الثالث فحققته شركة بريتيش غاز البريطانية بالاشتراك مع شركتي شل واديسون الايطالية بمنطقة امتياز رشيد البحرية بالبحر المتوسط.

وتم العثور على ست طبقات من الغاز الطبيعي سمكها الاجمالي 150 مترا عند اعماق تتراوح بين 1245 و188 مترا. وحفرت البئر الاستكشافية رشيد /5 ومن المتوقع ان تنتج نحو 90 مليون متر مكعب يوميا من الغاز الطبيعي.

وحققت شركة بريتيش غاز بالاشتراك مع شل واديسون الكشف الرابع بمنطقة امتياز رشيد البحرية ايضا وتم العثور على ثلاث طبقات حاملة للغاز سمكها الاجمالي 60 مترا عند اعماق 1397 و1533 و1680 مترا.

وحفرت البئر الاستكشافية رشيد /6 ومن المتوقع ان تنتج 40 مليون قدم مكعب يوميا من الغاز.

وحققت الشركة الدولية الايطالية وشركة اموكو الامريكية بمنطقة امتياز التمساح البحرية بالبحر المتوسط وتم العثور على ثلاث طبقات حاملة للغاز سمكها الاجمالي 51 مترا.

وحفرت البئر الاستكشافية دنيس شمال /1 ومن المتوقع ان تنتج بمعدل 12 مليون قدم مكعب من الغاز يوميا.



بائعة هندية تعرض ثلاثة تعبية سعرها 100 الف روبيه في بومباي حيث هبط سعر الذهب المشغول امس (رويترز)

مرسيدس مستعدة لاستبدال ما باعته من سيارات الفئة ايه

■ شتوتغارت ـ رويترز: قالت صحيفة المانية امس الاربعاء ان شركة ديملر بنز صانعة سيارة الفئة ايه المثيرة للجدل بسبب مشكلات تتعلق بامنها ستعرض على كل مالك لهذا النوع سيارة جديدة.

وقالت صحيفة (اينفلاتس) ان 2500 عميل كانت سيارتهم قد صنعت دون تركيب نظام الامان الجديد فيها سيعرض عليهم سيارات جديدة. وستتاح السيارات للعملاء في شباط (فبراير) عندما تستأنف مرسيدس تسليم السيارات التي طرحت في السوق لاول مرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واوقفت ديملر انتاج السيارة بعد ذلك لتحسين نظام الامان الذي يشمل تركيب برنامج اتزان.

صعود فائض اليابان التجاري بنسبة 22% بتشرين الأول

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة المالية امس الاربعاء ان فائض ميزان المعاملات الجارية لليابان قفز 220,2 في المئة من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عما كان عليه قبل عام.

وقالت الوزارة ان فائض ميزان المعاملات الجارية، وهو اوسع مقياس للتجارة في السلع والخدمات، قفز الى 1,08 تريليون ين من 337,7 مليار ين العام السابق. وارتفع فائض ميزان التجارة السلعية وحده 96,8 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الى 1,28 تريليون ين. وكانت الزيادة قريبا من الطرف الاعلى لتوقعات المحللين الذين كانوا تنبأوا ان يقفز الفائض لان تراجع سعر الين ادى الى زيادة الصادرات الى الولايات المتحدة واوروبا وفي الجانب الاخر لم تزدهر المستوردات مع ركود الاقتصاد المحلي وصعود الدولار.

واضاف المحللون قولهم ان الاضطرابات الاقتصادية الاخيرة في اسيا التي ادت الى انهيار العملات في انحاء المنطقة من المتوقع ان تضعف الصادرات عموما حتى وقت لاحق من العام المقبل. ومع ان نمو صادرات اليابان الى كوريا الجنوبية وتايلاند تباطأ قليلا فان الصادرات الى اسيا عموما ظلت عند مستوى جيد.

وبسعر صرف امس البالغ نحو 129,25 ين مقابل الدولار فان فائض ميزان المعاملات الجارية بلغ في تشرين الاول (اكتوبر) 8,36 مليار دولار.

هبوط الاسهم الاسيوية وضعف اداء الامريكية ينعكسان على بقية البورصات

لندن ـ من ديل فولكين:

اغلقت الاسهم الاوروبية منخفضة امس الاربعاء بعد ان اثار تراجع أسواق الاوراق المالية الاسيوية ليل الثلاثاء وهبوط وول ستريت باليوم السابق عند بدء التعاملات في نيويورك اليوم عمليات بيع لجني الارباح.

غير ان للمعادن النفيسة عادت اخيرا الى الصعود بعد ان هبطت اسعار الذهب الى ادنى مستوى له في 18 عاما في جلسة التعاملات السابقة.

وبحلول الساعة 1645 بتوقيت غرينتش كان مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة في وول ستريت منخفضا 65 نقطة وسط مخاوف متزايدة من اثار تراجع الاسواق الاسيوية على ارباح الشركات الامريكية. وكان داو قد هبط الثلاثاء 61 نقطة بعد ان اعلنت مجموعة اوراكل ان تراجع للمبيعات في اسيا اضر بعوائد الشركة.

وقال ارني اوين المدير المسؤول عن الاسواق المالية بشركة كروتيندن روث «يتعلق الامر بعمليات بيع لجني الارباح لكن حجم التعاملات لم يكن كبيرا ولم نشهد احدا يصاب بالذعر».

وفي لندن اغلق مؤشر فايننشال تايمز المكون من اسهم 100 شركة بريطانية منخفضا 46,4 نقطة (اي بنسبة 0,90 في المئة) بعد هبوط مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ اربعة في المئة ومؤشر نيكاي في طوكيو 1,25 في المئة.

وفي فرانكفورت اغلق مؤشر داكس المكون من اسهم 30 شركة المانية كبرى منخفضا 67,64 نقطة.

وفي باريس نزل مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما 27,22 نقطة.

وفي اسواق الصرف الاجنبي تراجع الدولار اكثر من ين الى 128,35 ين بعد ان المح مسؤول بالحكومة اليابانية الى ان تدخلا منسقا من جانب البنك المركزي الياباني امر محتمل اذا استمر الين في النزول. وارتفع الدولار لاحقا الى 128,88 ين.

وقال هاروهيكو كورودا مدير عام وزارة المالية اليابانية ايضا ان ضعف الين في الاونة الاخيرة «ليس مواتيا» وان اليابان لن تستمر في اتباع سياسة الين الضعيف كي تساعد الاقتصاد عن طريق تعزيز الصادرات.

واغلقت السندات الحكومية البريطانية محققة مكاسب معتدلة مسجلة ثالث صعود لها على التوالي رغم اعتدال الطلب في مزاد امس الاربعاء على اصدار جديد قيمته مليارا جنيه استرليني.

وزادت اصدارات الخزانة الامريكية زيادة معتدلة لكن من غير المتوقع ان تحقق السندات صعودا كبيرا قبل اعلان بيانات مبيعات التجزئة اليوم الخميس وبيانات اسعار المنتجين غدا الجمعة.

وقد تثير اي علامة على بدء تكون ضغوط تضخمية في الاقتصاد الامريكي هبوطا في كل من السندات والاسهم.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 4 دولارات و15 سنتا الى 286,30 دولار. وعزا متعاملون ذلك الى طلبيات شراء فورية مصدرها الشرق الاوسط، لكنهم استبعدوا ان يتغير قريبا الاتجاه العام لسعر المعدن الثمين.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتا واحدا الى 17,91 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	5131	-46
نيويورك*	7948	-102
طوكيو	16478	-208
فرانكفورت	4117	-68
باريس	2932	-27
زوريخ	3777	-27

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والإسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6503
استرليني	0,6059	
مارك الماني	1,7851	2,9464
فرنك فرنسي	5,9735	9,8557
فرنك سويسري	1,4453	2,3855
ين ياباني	128,9300	212,8100

خطط أردنية لاقامة «ريفيرا» في العقبة

عمان ـ «القدس العربي»:

اقرت وزارة السياحة الاردنية الخطط النهائية لاقامة اضخم مشروع سياحي في الشرق الاوسط على الشواطئ الشمالية لمدينة العقبة هو انشاء «ريفيرا» اردنية تضم عددا كبيرا من المنتجعات والفنادق والمواقع السياحية.

وقالت الوزارة امس ان المرحلة الاولى من المشروع الذي يستغرق انجازه عشرة اعوام ستبدأ مطلع العام المقبل. وستكلف هذه المرحلة 150 مليون دولار تنفق على البنية التحتية.

ويتضمن المشروع اقامة بحيرة صناعية كبيرة حولها اراضي مزروعة ممتدة وشواطئ ومنتجعات وشلالات.

وتشارك بالمشروع رؤوس اموال عربية واجنبية.

وزارة الطاقة الامريكية تخفض توقعاتها لاسعار النفط

■ واشنطن ـ رويترز: خفضت وزارة الطاقة الامريكية مساء الثلاثاء توقعاتها لمتوسط أسعار النفط الخام في عام 1998 بمقدار 50 سنتا الى 18,07 دولار للبرميل وهو ما يقل كثيرا عن متوسط أسعار العام الحالي البالغ 18,75 دولار.

وفي تقريرها الشهري عن أسعار الطاقة وحجم الانتاج والطلب قالت ادارة المعلومات بوزارة الطاقة ان الطلب على النفط في عام 1998 سيبقى دون تغير.

واضافت الادارة ان استقرار الطلب على النفط وزيادة انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) العام المقبل بنحو 600 الف برميل في اليوم سيساعدان على دفع اسعار النفط للانخفاض.

وقالت وزارة الطاقة الامريكية في تقريرها ان الزيادة في سقف انتاج اوبك تفترض ان يبقى حجم انتاج العراق اليومي من النفط عند مستوياته الحالية.

وحسب تقرير ادارة المعلومات بالوزارة فان الانخفاض المتوقع في متوسط اسعار النفط في العام المقبل سيعود على الارجح بالفائدة على المستهلكين.

رجال اعمال كويتيون يدرسون فرص الاستثمار بالسنغال

■ دكار ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان دراسات جدوى عن ثلاثين مشروعا تبلغ كلفتها الاجمالية 12 مليار فرنك افريقي (120 مليون فرنك فرنسي) قدمت امس الاول الى وفد من رجال الأعمال الكويتيين يزور السنغال لدرس امكان تمويلها.

واشار المصدر نفسه الى ان هذه المشاريع تندرج خصوصا في مجالات الصناعات الغذائية والصيد والطاقة والتجهيزات المدرسية.

واستقبل رئيس الوزراء السنغالي حبيب تيام الوفد وتمنى أن يدرس رجال الأعمال الكويتيون كذلك مشاريع التنقيب عن النفط والغاز واستغلاله.

واعتبر رئيس الوفد الكويتي أن العلاقات السنغالية الكويتية «ممتازة» وأنه يعود الى رجال الأعمال في البلدين دفع المبادلات التجارية بينهما.

شركة خدمات ميناء صلالة تقترض من 3 بنوك 77,55 مليون دولار لتجهيز مرفأ حاويات جديد

■ مسقط ـ رويترز: قالت شركة خدمات ميناء صلالة العمانية انها وقعت امس الاربعاء اتفاق قرض حجمه 77,55 مليون دولار مع ثلاثة بنوك لتمويل شراء معدات لمشروع مرفأ حاويات جديد في جنوب سلطنة عمان.

واضافت الشركة في بيان انه تم توقيع القرض مع سوسيتيه جنرال وبنك مسقط الأهلي العماني وبنك ظفار العماني الفرنسي.

وقال البيان ان سوسيتيه جنرال سيضمن تدبير 60,9 مليون دولار من القرض بينما يقدم بنك مسقط 11,7 مليون دولار وبنك ظفار نحو خمسة ملايين دولار.

واضاف ان توقيع اتفاق القرض اليوم يمثل الخطوة الاخيرة نحو ترتيب احتياجات رأس المال المتوقعة لشركة خدمات ميناء صلالة في سنوات العمل الاولى. وذكر ان الاموال ستستخدم في شراء معدات للتعامل مع الحاويات منها روافع كبيرة. ووقع وزير الاقتصاد العماني احمد بن عبد النبي مكي القرض بالنيابة عن الحكومة التي تملك حصة تبلغ 20 في المئة في شركة خدمات ميناء صلالة. وتأسست الشركة لتطوير ميناء ريسوت الذي تأمل عمان ان يجعلها بوابة لحركة سفن الحاويات في الخليج وشرق افريقيا والهند.

الخطوط السعودية تبدأ قريبا تسلم طائرات جديدة

■ دبي ـ رويترز: قال خالد بن بكر مدير عام شركة الخطوط الجوية السعودية في تصريحات نشرت امس الاربعاء ان الشركة تتوقع ان تبدأ في تسلم الدفعة الاولى من 61 طائرة جديدة في 22 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ونقلت صحيفة (آراب نيوز) عنه قوله ان الشركة ستتسلم ست طائرات في 22 كانون الاول (ديسمبر). ولم يورد تفاصيل عن نوع الطائرات التي سيجرى تسليمها.

ووقعت الشركة صفقة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 لشراء خمس طائرات بوينغ 747 و23 طائرة بوينغ 777 و29 ماكدونال دوغلاس 90 واربع طائرات ماكدونال دوغلاس 11. ولكن تسليم الطائرات الذي كان من المقرر ان يتم في اوائل تموز (يوليو) من هذا العام تأخر بسبب صعوبات في التمويل.

وتولى بنك جيه بي مورغان بمشاركة تشيس مانهاتن والبنك السعودي الامريكي والبنك الاهلي التجاري وبنك الخليج الدولي تدبير قرض قيمته 4,3 مليار دولار لتمويل الصفقة.

وقال بن بكر في الفترة الاخيرة ان تسليم الطائرات سيستمر على دفعات على مدى عامين او ثلاثة. وتوقع ان يستكمل الاسطول بحلول عام 2001.

وتتكبد الشركة خسائر منذ سنوات وتجري عمليات اعادة هيكلة لتحسين وضعها قبل تخصيصها.

انشاء صندوق استثماري سعودي يستهدف مستثمرين عرب

■ المنامة ـ رويترز: قال أحد مؤسسي صندوق سعودي خاص لادارة الاستثمارات امس الاربعاء انه يهدف الى جمع حوالي 30 مليون دولار من مستثمرين في الشرق الاوسط.

وابلغ نيكولاس راي الرئيس التنفيذي لشركة فيجن كابيتال مانيجمنت الصحافيين على هامش منتدى للبنوك الاسلامية انتهى في البحرين امس الاربعاء ان هدف الشركة تقديم منتجات جديدة مختلفة عن الخدمات التي تقدمها البنوك العادية.

واضاف راي يقول ان الصندوق ومدته 12 عاما جمع حوالي عشرة ملايين دولار من مستثمرين اغنياء معظمهم من السعودية بالاضافة الى مؤسسة مالية ولكنه لم يعط اسماء. وقال راي انه والامير بندر ابن الامير خالد الفيصل أمير منطقة ابها اقاما الشركة العام الماضي. ويملك الامير بندر حصة الاسد في الصندوق. وتشمل نشاطات الشركة استثمارات طويلة الامد ذات ربح مرتفع مصحوب بمخاطر عالية في الشركات الصغيرة في الولايات المتحدة.

شركات مصرية عامة تنشىء صندوق استثمار بقيمة 300 مليون دولار للمتاجرة بالاسهم

■ القاهرة ـ رويترز: أسست مؤسسات مصرية عامة امس الاربعاء صندوقا مغلقا حجمه مليار جنيه مصري (300 مليون دولار) للاستثمار في الاوراق المالية في بورصة القاهرة. والمساهمون في الصندوق المصري الدولي هم شركة مصر للتأمين وبنك مصر والبنك الاهلي المصري وبنك القاهرة وبنك الاسكندرية وصندوق المعاشات والتامينات الاجتماعية.

وقال الفرع المصري لمجموعة كونكورد انترناشيونال انفستمنت ومقرها نيويورك في بيان صحافي صدر امس انه سيدير الصندوق الجديد.

ويبلغ رأس المال المدفوع للصندوق 500 مليون جنيه مصري، ومن المتوقع ان يدفع المساهمين الشريحة الثانية من رأس المال المصرح به. وقال البيان ان هذا الصندوق هو اكبر مجموعة استثمارية في مصر. وقال مصدر مطلع على اتفاق تأسيس الصندوق «هذه المؤسسات لديها سيولة مرتفعة جدا وهي تريد توظيفها في استثمارات جيدة».

أوليمبك المصرية تشتري 75 بالمئة من أسهم ايديال للاجهزة المنزلية

■ القاهرة ـ رويترز: اشترت مجموعة أوليمبك المصرية الخاصة 75 في المئة من أسهم شركة الدلتا الصناعية ـ ايديال لصناعة الاجهزة المنزلية لتنتقل الأخيرة من قطاع الاعمال العام الى القطاع الخاص.

وقال عمر فوزي من البنك المصري الامريكي ـ كابيتال ماركتس وكيل البيع لرويترز ان مجموعة اوليمبك المتخصصة في انتاج الاجهزة المنزلية اشترت 75 في المئة من أسهم ايديال البالغة خمسة ملايين سهم.

واشترى مستثمرون افراد ومؤسسات وصناديق استثمار 15 في المئة من شركة ايديال في حين اشترى اتحاد العاملين في الشركة العشرة في المئة الباقية من الاسهم. وقال فوزي ان قيمة الاسهم المباعة نحو 350 مليون جنيه وسيتم تنفيذ البيع في البورصة اليوم الخميس. واضاف «هذه هي المرة الاولى في برنامج التخصيص المصري التي يتم فيها تخصيص شركة دفعة واحدة».

وقال ان مجموعة اوليمبك اشترت حصتها بسعر 63 جنيها للسهم في حين ان الاسهم المباعة للافراد قد تزيد او تقل أسعارها بنسبة خمسة في المئة وفقا لنظام السعر الاستكشافي عند تنفيذ الصفقات.

وكان بنك الاسكندرية وكيل البيع الاخر لأسهم ايديال التي بدأ الاكتتاب فيها في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واغلق بعد ثمانية أيام.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

الاجماع على الحد الأدنى من الضمانات لحقوق الانسان كأساس للمجتمع السياسي [2.1]

الانظمة تستخدم ذريعة الخوف من الاسلاميين ولكنها تقمع العلمانيين ايضا

عبد الوهاب الافندي *

تنامى الوعي بانتهاكات حقوق الانسان في الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة بصورة مفاجئة، وهي حقيقة كان يمكن النظر اليها بكثير من الرضا فيما لو ترجمت تلك المعرفة الى فعل. ولسوء الحظ، ليس الحال كذلك لأسباب تقع في صميم الاهتمامات التي دفعت الى عقد هذه الحلقة حول حقوق الانسان، وسوف نناقش هذه الأسباب أدناه. ولكن من المهم ان نلاحظ هنا ان وقوع الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان والوعي بها لا يسيران عادة يدا بيد. كانت الانتهاكات في هذه المنطقة سائدة طوال فترة أطول بكثير من وعينا واهتمامنا بها. بكلمة أخرى، أطول من معرفة واهتمام اولئك الذين ليسوا هم بالضحايا المباشرين لتلك الانتهاكات، أو أولئك الذين كانوا قادرين على وراغبين في فعل شيء ما بشأنها.

لذا، فمن المهم النظر الى الجذور التي تنبع منها تلك الانتهاكات قبل مناقشة كيفية معالجتها، وبهذا الصدد، يمكن للمرء النظر الى أربعة مصادر رئيسية نبعت منها انتهاكات حقوق الانسان، وتم بواسطتها تثبيت الانظمة المنتهكة واضفاء الشرعية عليها. يمكن مصادفة أول تلك المصادر في الطرق التقليدية السائدة في المنطقة منذ غابر العصور والتي تسببت في انتهاكات متواصلة ومنتظمة لحقوق الانسان. ثانيا، حلت فترة الاستعمار ومحاولات القوى الغربية الرئيسية السيطرة على المنطقة، وقد أدى هذا الى بروز نمط محدد من الانتهاك. ثالثا، جاء نظام ما بعد الاستعمار الذي يتسم بمزيج من التقليدية والليبرالية أدى الى تطوير انماط خاصة به من الانتهاك. رابعا واخيرا، جاءت للجموعات القومية والراديكالية الحريصة على اصلاح نظام ما بعد الاستعمار، مرتكبة آخر واكثر انماط الانتهاك فظاعة.

من الاستبداد التقليدي الى الاستبداد الحديث

عرف الشرق الأوسط تاريخا طويلا لوجود الدولة والتطور الاجتماعي وما كان لذلك التاريخ الا يؤثر في حاضره، بينما لعب الاسلام والدين عموما دورا هاما في الحياة العامة، كما انه يستمر في لعب ذلك الدور، فان النظر الى الماضي من منظور الدين فقط هو تبسيط للامور. توجد في بلدان مثل مصر والعراق تقاليد حياة مبنية على مركزية الدولة ترجع الى آلاف السنين وهي تستمر في التأثير على السلوك العام بطرق يمكن التنبوء بها وبالمثل لا تزال الانتماءات القبلية والعرقية والسلطة الأبوية والتضامن العشائري وطيدة في المنطقة بالرغم من الاسلام والعصرية.

مثل الاسلام، بمعنى ما، ثورة ضد بعض الانتهاكات التي انتشرت في المجتمع الذي سبقه، وفي ظل الاسلام تمت مكافحة وعلاج انتهاكات مثل وأد البنات وانكار حقوق النساء والعبيد والأقليات، وحل نظام لفض النزاعات محل الطرق التقليدية في حل الخصومات القبلية، كما وضع اطار قانوني كبديل لقانون القوة. لكن من المسلم به عموما أن العصر الذهبي الذي حكمت فيه المثل الاسلامية كان قصير الأجل، اذ انه بالكاد دام مدة أربعة عقود في التاريخ المبكر للاسلام. وسرعان ما أعيد ترسيخ شكل من الاستبداد، بينما بدأت الروابط القبلية تحل محل الاخوة الدينية كأساس للارتباط والتضامن. وقد أهمل القانون كحكم مرجعي في شؤون السلطة، وأملت القوة المجردة بوجه عام لمن تكون الغلبة. ومع ذلك فقد ساد أثر احترام القانون، الى حد ما، مما ميز الدول الاسلامية نوعيا عن الانظمة الاستبدادية التي كانت القاعدة في تلك المرحلة من التاريخ البشري.

وقد أقامت الامبراطورية العثمانية والسلطات المختلفة التي رافقت العالم الاسلامي حتى مطلع العصر الحديث من حيث الجوهر ديكتاتوريات عسكرية شرعيتها على القدرة العسكرية المتفوقة ولم يكن الخلاف من الأمور التي يسمح بها كما ان معارضة السلطة كانت تقمع بقسوة. وبينما أتى المد التاريخي على تلك الحكومات الاستبدادية التقليدية الا ان التقاليد التي خلفتها لم تختف تماما، ولا ينطبق هذا القول فقط على بقايا الانظمة القديمة، مثل النظم الملكية في الخليج والمغرب والاردن، أو النظام التقليدي المتسلط الذي أعيد الى السلطة في ايران، اذ تعتمد الانظمة «العصرية»، وحتى «الثورية»، اعتمادا كبيرا على الأساليب والروابط التقليدية. أظهر النظام الماركسي في اليمن الجنوبي السابق والنظامان البعثيان في سورية والعراق في مناسبات عديدة اعتمادها المطلق على التضامن العشائري والطائفي أو القبلي لدعم حكمها. وهكذا، فلا تزال التقاليد، بأشكالها القديمة والحديثة، دعامة رئيسية للانظمة مما يحتم وجود صور من الانتهاك للحقوق.

جاءت الحداثة الى هذا الجزء من العالم أولا تحت قناع الاستعمار. كانت السلطات الاستعمارية بطبيعتها مستبدة فاستخدمت كثيرا من الاجراءات القمعية المصحوبة، تستمر في تسبيب الانتهاكات. فقد خلفت المحاولات الفاشلة لتغيير بنية شمال افريقيا سكانيا وثقافيا، اضافة الى المحاولات الأكثر نجاحا في الصين، وراءها تركة من النزاعات التي أصبحت مصدرا رئيسيا للانتهاكات. ان الدول التي انشئت بصورة مصطنعة في مناطق مثل السودان ولبنان والعراق هي أيضا تركة تستمر في خلق النزاع والانتهاكات. ومما هو أكثر صلة بالموضوع، فان محاولات القوى الرئيسية المحافظة على التركة الاستعمارية والابقاء على مصالحها في المنطقة هي الآن المصدر الرئيسي لترسيخ نطاق عريض من الانتهاكات. تتلقى ترتيبات سياسية مستحيلة، تشكل حد ذاتها انتهاكا ولا يمكن المحافظة عليها الا عن طريق ارتكاب انتهاكات ضخمة، دعما قويا من السادة الاستعماريين القدماء والسلطات الامبريالية الجديدة. نشير هنا الى الأوضاع غير الطبيعية في الاراضي المحتلة في فلسطين وفي البحرين والجزائر. لكن معظم الانظمة السياسية في المنطقة لا تتمتع نسبيا الا بالحد الأدنى من القدرة على البقاء وهي تعتمد على الانتهاكات على نطاق واسع لضمان بقائها، وأيضا على الأموال والدعم السياسي الاجنبي.

وقد برز نظام ما بعد الاستعمار في المقام الأول كخليط من القيم والعلاقة الليبرالية والتقليدية. وقد أدعت الانظمة الملكية، سواء كانت دستورية أو مطلقة، والجمهوريات التي سيطرت عليها القيادات العشائرية أو العائلات المرموقة، الولاء للقيم الديمقراطية. لكن الممارسة كثيرا ما جسدت الانتهاكات وأعمال الظلم. ومع ان تلك الانتهاكات قد قزمتها انتهاكات الانظمة التي تلتها، فليس من الحق في شيء اعتبار تلك الفترة عصرا ذهبيا كانت الانتهاكات فيه أقل تفشيا. اعتمدت بقايا تلك الفترة التي لا تزال حية، وعلى الخصوص النظم الملكية والمشيخات في الخليج والأردن والمغرب، وتستمر في الاعتماد على الانتهاكات المفرطة كي تضمن بقاءها، مما يذكرنا بالسبب الذي جعل الثورات والانقلابات ضرورية للتخلص من مثل تلك الأنظمة.

ولكن القدر الأكبر من الانتهاكات صدر عن الانظمة الثورية التي سعت لاستبدال النظام التقليدي القديم برؤى تقوم على الايديولوجيا. وقد استخدمت الحركات المعارضة للنظام القديم، التي غالبا ما كانت في البداية قومية أو يسارية، واسلامية فيما بعد، العنف كوسيلة للوصول الى السلطة، وللبقاء فيها، بعد توليها. ونتيجة لذلك فقد ارتكبت اشكال الانتهاكات انما ترتكب في العراق وليبيا وسورية والجزائر، حيث يبدو ان الطغم الحاكمة مستعدة لعمل أي شيء من أجل البقاء في السلطة، وهي تنغمس أحيانا في ممارسة انتهاكات لا مسوغ ولا معنى لها. كما أن انظمة ثورية أخرى، ابتداء من مصر الناصرية ووصولا الى ايران والسودان، قد أبدت ميولا مماثلة. ولم تخرج عن دائرة ذلك النطاق الانظمة غير الثورية مثل الملكيات التي لا تزال قائمة، اضافة الى الأنظمة ما بعد الثورية مثل النظامين في مصر وتونس.

دور الاسلاميين

لذلك نجد أنفسنا أمام ظاهرة غريبة: وهي استمرار وجود حكومات وانظمة لا قاسم مشترك بينها سوى تبنيها سياسات قمعية تنكر الشعب أبسط حقوقه عبر منطقة بأكملها ذات أهمية سياسية واقتصادية وتراث ثقافي غني. يتطلع أولئك الذين انكروا حقوقهم حولهم فلا يجدون امكانية نظام بديل قادر على ان يبعث فيهم الأمل في الانعتاق. وهم ينظرون الى تاريخهم القريب الأخير فتواجههم تركة متواصلة من الانتهاكات. ثم ينظرون خارج المنطقة فتجابههم قوى كبيرة حاولت في الماضي القريب السيطرة عليهم وحرمانهم حقوقهم الأساسية وهي تدعم اليوم بقوة الانظمة القمعية التي تحكمهم. نتيجة هذا هو اليأس وحلقة مفرغة من التمرد الأعمى الذي قد يتمخض عن انتصار الجماعات الغاضبة الحريصة على الانتقام من ظالميها السابقين، كما هو الحال في ايران، أو عن مزيد من القمع وانكار الحريات.

ومن هذا القبيل، فان الجماعات الاسلامية لا تمثل حالة منفصلة لها قواعدها ومنطقها الخاص. في الواقع، ان ظهور الجماعات الاسلامية يقع بالتأكيد ضمن نطاق التقليد السائد، كما هو الحال بالنسبة للمجموعات الراديكالية الاخرى. لقد لاحظنا السهولة التي تحول بها حكام مستبدون مثل معمر القذافي في ليبيا وصدام حسين في العراق وجعفر النميري في السودان (سابقا)، من المنطق الصوري الراديكالي الى اللغة الاسلامية المنمقة دون ان يغيروا أيا من نقاط جلودهم. وبالمثل، فان الانظمة الاسلامية التقليدية، مثل الانظمة الملكية في العربية السعودية والمغرب تتحد مع «الليبراليين» (اسم على غير مسمى) والعلمانيين الراديكاليين ضد الاسلاميين، الذين سبق ان دعمتهم تلك الانظمة في الماضي ضد أولئك الراديكاليين. ليس من الخفي ان أكثر الجماعات الاسلامية عنفا قد برزت الى الوجود في سجون الانظمة القمعية الوحشية التي لم تحجم عن ممارسة أبشع أشكال التعذيب ضد معارضيها.

لقد مارست الانظمة قبل الثورة في ايران ونظام ما بعد الثورة في مصر سياسات تعسفية لا مبرر لها ومتناهية في البشاعة ضد الاسلاميين والمعارضين الاخرين. من الممكن التنبؤ بردة الفعل الطبيعية على مثل تلك السياسات. ان تزايد استعمال العنف من قبل الجماعات الاسلامية والتطرف المتصاعد لتلك الجماعات كما هو الحال في مصر والجزائر يمكن ربطه مباشرة بالوحشية المتزايدة والقمع من قبل الانظمة التي تجابهها. نشب العنف في كلا البلدين في التسعينات بينما لم يكد يكون معروفا من قبل، ويدلنا رد فعل الانظمة الحاكمة على ان الاسلاميين قد أصبحوا الآن خطرا على النظام القائم، وبتعبير آخر، انها أصبحت تتمتع بشعبية أكبر. يتضح هذا انطلاقا من حقيقة ان الانظمة المعادية للاسلاميين هي ذات الأنظمة الأكثر اصرارا على معارضة الاصلاحات الديمقراطية الحقيقية.

وقد تحفزت النظم السياسية الحالية في الشرق الأوسط، مثلها في ذلك مثل جميع الأنظمة التعسفية للعمل على مكافحة مثل تلك التهديدات، سواء بدرت عن اليسار أو عن اليمين، ولذلك يرتبط مستوى القمع ارتباطا مباشرا بدرجة قوة المعارضة لهذا السبب، فان علينا، لكي نستطيع تحديد المشكلة، النظر الى المسألة من منظور مقاومة الانظمة التقليدية وورثتها المحتملين والفعليين للاصلاحات الديمقراطية. هذا وقد يكون لدى تلك الانظمة أسبابها الخاصة التي تدفعها الى معارضة مثل تلك الاصلاحات. (هذا لا يعني ان لديها أسبابا وجيهة). تختلف المبررات حسب أزمنة وطبيعة المعارضة التي تشكل مصدرا للتهديد وقد تبدو تلك المبررات مقنعة عندما تطرح، وفي المرحلة التقليدية، أثيرت أخطار الشيوعية والتخريب وسيطرة الاقليات... الخ كمبررات. وفي المرحلة الثورية، كما الخوف من التخريب الاجنبي والخطط الامبريالية ومتطلبات محاربة العدو الصهيوني والحاجة الى تركيز الطاقات من أجل تحقيق التطور الاقتصادي... الخ. الذرائع المألوفة.

أما في المرحلة الحالية، فان الخوف من سيطرة الأصوليين الراديكاليين الذين سيحدون من الحريات ويحرمون النساء والمثقفين من حقوقهم هو العذر الشائع لكل الحكام المستبدين. بنفس القدر تعبر الانظمة الاسلامية، سواء كانت تقليدية كما هو الحال في العربية السعودية، أو ثورية كما في ايران والسودان، عن خوفها من ان تجلب الديمقراطية معها تأثيرات أجنبية وتهدد القيم المقدسة التي يجب حمايتها مهما كلف الأمر. وباقتضاب، يستمر الابقاء على الأنظمة غير الديمقراطية بفضل عقد خوف حقيقية وخيالية. وهذا وضع غير طبيعي يحد من السلوك العقلاني ويغذي اللاعقلانية التي هي أساس أسوأ أشكال الانتهاكات. ولذلك فان الحل يجب ان ينصب على تبديد هذا الجو من الخوف واللاعقلانية التي تميل الى ادامة الانقسامات التي تحيا بها الديكتاتوريات.

الطريق الى الأمام

لذا فان التغلب على المشكلة التي تواجه المنطقة يعني كيفية التغلب على هذا الجو السائد من الخوف واللاعقلانية. يجب علينا تعريف المخاوف وتحديد مواقعها ومعالجتها. يبدو ان مصدر القلق الرئيسي حاليا هو ان الديمقراطية قد تؤدي الى صعود وسيطرة الجماعات الاسلامية التي قد تلجأ عندئذ الى تقييد الحريات. تتكون هذه الحجة من جزئين:

1- يتمتع الاسلاميون بشعبية كبيرة، بحيث ان الانتخابات الحرة ستوصلهم الى السلطة بلا محالة.

2- سيقوم الاسلاميون، عند وجودهم في السلطة، بالحد من الحريات وبذلك الغاء الديمقراطية. النتيجة هي: اننا أحسن حالا كما نحن عليه، بدون الديمقراطية.

كثيرا ما تمثل هذه الحجة مجرد ذريعة، حيث ان الأنظمة التي تذيعها لا تتساهل مع معارضيها العلمانيين أيضا. لكن هناك جانبا حقيقيا لتلك الحجة، ففضلا عن ذلك، كانت المكارثية قائمة على خوف حقيقي، وان يكن مبالغا فيه، من تولي الشيوعيين السلطة في أمريكا. كان ذلك الخوف مرضيا أكثر منه معقولا، حيث كان ادعاء الخطر الذي يعيد الاحتمال ومتناقضا حتى مع معتقدات أكثر القائلين به حماسا، اذ انهم عبروا في نفس الوقت عن اعتزازهم الشديد بالنظام الرأسمالي وثقتهم من تفوقه. هناك حاجة لمعالجة الحالات الذهنية، خاصة عندما يبدو ان من يعاني منها ليس الطبقات الحاكمة فقط بل وحلفاؤها الدوليون.

لكي يتم ذلك، علينا النظر الى تلك المخاوف، من حيث هي حقيقية، ومحاولة معالجتها. قبل ان نستطيع القيام بذلك، فان علينا رفض الحجة القائلة انه حتى في الحالات التي تستند فيها هذه المخاوف على تهديدات حقيقية، فان الجواب هو ان التهديد الصادر عن عناصر في المجتمع المدني يوفر أسبابا كافية لتقييد الحريات والتخلي عن حكم القانون ولاعطاء الحكومات سلطات استبدادية. تبطل هذه الحجة الغاية منها. ان جوهر حكم القانون، تحديدا، هو منهجية حماية المجتمع مع القيود التي لا مبرر لها على الحقوق والحريات، ان المجرمين، تعريفا، هم أولئك الذين يعتدون على حقوق وحريات الآخرين، بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وهكذا ففي أي مجتمع قائم على سيادة القانون، لا يمكن ان يوجد مبررا، باستثناء حالة طارئة ذات ثقل كبير، لتجريم الممارسة المشروعة للحقوق بذريعة انها قد تؤدي الى تهديد الحريات، ما لم يكن اثبات وجود علاقة مباشرة بين العمل المحظور والتهديد المزعوم للحرية. على سبيل المثال، لا يمكن ان يتصور المرء أمرا بحظر التجول لمدة أربع وعشرين ساعة بحجة مكافحة جرائم العنف. وبالمثل، ليس بامكان المرء حظر جميع الأحزاب السياسية لأن بعضها قد يهدد الحريات.

في الوضع الراهن، فان لدى معظم الأنظمة التي تتحدث عن تهديد صادر عن الأصوليين او الارهابيين قوانين تعالج موضوع مخاوفها. في الواقع، توجد لديها قوانين غاية في القسوة تعتبر أكثر من كافية لمعالجة المشكلة. يواجه الذين يشتبه بعضويتهم في جماعات ارهابية (مع ان النقاش دائر حول تعريف من هو الارهابي وأي الجماعات تعتبر ارهابية) عقوبات صارمة كثيرا ما تصل الى عقوبة الاعدام. كثيرا ما تطبق العدالة الفورية على المشتبه بهم بدون الحد الأدنى من الضوابط. لذا يصح القول انه حتى اذا سلمنا بالحجة القائلة ان جماعات معينة في المجتمع المدني تشكل تهديدا للحريات، فان لدى الانظمة من الأدوات ما يكفي لعلاج هذا الأمر ويزيد. لذا فلا يوجد مبرر لتقييد حريات الجماعات الأخرى التي لا يمكن اتهامها، حتى وفقا للمعايير الكاسحة لتلك الانظمة، بأنها ارهابية أو بأنها تشكل تهديدا للحريات.

نستطيع ان نستنتج من هذا ان المشكلة ليست مشكلة أمن أو حريات، حيث ان تهديدات من ذلك النوع يمكن بل ويتم فعلا معالجتها في نطاق القانون، ان المسألة والخوف اللذين يقوم عليهما الوضع برمته هي مسألة انعدام الأمان السياسي للنخب الحاكمة القلقة على مستقبلها السياسي. ليست هذه المخاوف عادة، مهما كانت مشروعة، موضوع اهتمام مناصري حقوق الانسان. لا تشتمل ضمانات حقوق الانسان على حق ضمان للنصب السياسي، خاصة اذا أراد الشخص الذي يحتله البقاء فيه الى الأبد. ولكن بما ان المخاوف المعنية تتقنع بقناع القلق حول حقوق الانسان وهي بدورها تشكل المصدر الرئيسي لانتهاكات حقوق الانسان الحالية، فان هناك حاجة ملحة لمعالجتها. الطريقة الأفضل لمعالجة هذه المخاوف هي محاولة تطوير اجماع حول المعايير الديمقراطية والحقوق الاساسية التي يجب ضمانها تحت كل الظروف والتعهد بها من قبل كافة الجماعات الراغبة في ان تكون جزءا من العملية السياسية. ويجب ان يكون الموضوع الجوهري لمثل هذا الاجماع ميثاقا أساسيا أو اتفاقا على احترام حقوق الانسان الأساسية، حيث ان اتفاقا لضمان الحقوق الأساسية، بما في ذلك حقوق الاقليات، هو الطريق الأكيد نحو ازالة مخاوف كل الجماعات ويؤدي الى توحيد كل الحركات، التي ليس دافعها الوحيد الهيمنة على الآخرين أو فرض الدكتاتورية، حول قضية الديمقراطية وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها كسر طوق حلقة القمع والعنف المضاد للفرقة.

* كاتب من السودان يقيم في لندن

* (ورقة عمل أعدها د. عبد الوهاب الأفندي لتقديمها في ندوة «الاسلام السياسي وحقوق الانسان في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، نحو تحسين حماية حقوق الانسان» الذي تعقده لجنة المحامين للدفاع عن حقوق الانسان في بيكنسفيلد، المملكة المتحدة، 7-9 ايار (مايو) 1996).

بريد القدس

ضمير الصحافي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كنت انتظر من صحفنا العربية وأنا اشتري يمينها ويسارها ولا اشتري وسطها لأني بطبيعتي أريد اما الأبيض الناصع أو الأسود، لكن اللون الرمادي هذا الذي يكون «بين ـ بين» يعني الذي يقفز كالزئبق من صعود وتزول، والذين يريدون دوما تلقيننا دروسا في الوعظ والارشاد وان خير الأمور الوسط، تراهم يطلون عليك بكتاباتهم ينهونك عن وضع سيارتك على الرصيف المخصص للمارة، وتمر أمام بيته فتجدها على الرصيف، كنت أود لو ان صحفنا العربية لم تكتف بالبقاء في حالة دفاع، بل بالهجوم المركز والمؤيد والمدعم بما يكتب حولنا من يدعون أساتذة الصحافة الغربية، فيتتلمذ على أيديهم أبناؤنا في علوم الصحافة في عدة عواصم غربية ويرجعون الى البلد بعد تربص أو دراسة، فهم قمة الوقاحة والصلف والتكابر ولو قاموا بالتنظيف أمام بيوتهم لكان أفضل.

لو ألقى أحد الركاب في بلد عربي بسيجارة غير مطفئة فالهبت حافلة لرأينا كل صحافتها وشبكات تلفزتها تتجه نحونا ولصدرت البيانات الدبلوماسية تنصح الرعايا بالمغادرة، أما ومحافظة «ليل» في الشمال الفرنسي تلتهب لا أحد من الصحافيين العرب يتحمل مشقة السفر ليكون في موقع الحدث، من أي شيء يخاف؟ فعدد هائل من رجال الصحافة في الغرب قذر، فكريا، ومرتش، ومع هذا له من الصلف فيتجرأ ويلقننا دروسا، لأول تململ اجتماعي في بلد عربي.

مفيد ان يلاحظ، ثم يبحث، وفي الاخير يكتب الناقد العربي المسلح بمعرفة جيدة عن الصحافي الآخر فهذا الاخير ليست له احتكار كلمة، ومفيد ان يعرف الصحافي الغربي أو الأمريكي اننا نعرف سياسته وخلفياته وهي مهمة وعلى درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لنا، وان نضع أمام القارئ المقال، ويقع تفكيك شخصية من أراد لنا سوءا، أو يتطاول، ويتكابر ويعطي دروسا من فوق للصحافة الشريفة، وما من صحافي غيور يقف مكتوف الأيدي.

من منا لا يعرف وكالة الصحافة الفرنسية على الأقل بالاسم، بناية ضخمة في قلب العاصمة باريس غير بعيدة عن ساحة الأوبرا، وتطل على بورصة باريس، حيث تربع على ادارتها صحافي عرفناه نقيبا للصحافة في خضم اضراب قامت به شركة توزيع الصحف الباريسية MMPP، كان يعطيك وهو البدين وراء نظاراته السميكة، وربطة عنق فراشية النمط، وسيجار بين الاصابع انه محاور ممتاز ولبق ووقاد. في أواخر سنة 1990 تسربت بعض الاخبار تقول ان رئيس جمعية مكافحة السرطان قد وقع في شباك التفقدية العامة للشؤون الاجتماعية، عندئذ قرأنا في صحيفة «الفيغارو» اليمينية الفرنسية وفي عددها الصادر يوم 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 تحت امضاء الصحافي جان ميوو تحت عنوان علاج تبريحي:

«من يريد موت جمعية مكافحة السرطان؟
من يريد موت معهد قوستاف روسي؟
من يريد منا التوقف عن البحث ضد داء السرطان؟

يحق لنا وضع هذه الأسئلة لما تبديه تفقدية الشؤون الاجتماعية من تبريح في عملياتها التفقدية ضد هذه الجمعية».

الى هنا كلام حلو وأحلى من السكر هذا الذي كتبه صحافي مرموق، من منا على حسن نية لا يقبل هذا الكلام.

نمر الآن الى صحيفة «ليبارسيون» الفرنسية ذات الاتجاه اليساري ونأخذ طبعة يوم 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 لنجد مقالا تحت امضاء الصحافي جان ميو نفسه ويقول فيه كواعظ وملقن دروس اثر كتاب اثار ضجة في فرنسا اتهم فيه وزير دفاع فرنسي أسبق انه كان له ضلع في اغتيال نائبة فرنسية (ايان بيات IAN PIAT كتب تحت عنوان: «مساءلة وأدبيات المهنة، شيئان مختلفان يستحقان من البعض منا الاجتماع للتفكير معا واثبات للرأي العام ان الصحافة لا زالت مشرفة».

وهذا أيضا كلام أحلى من الشربات، ولكن نسي السيد جان ميو ان يأخذ أمس بعين الاعتبار ما ينصح به اليوم، أو قل تناسى مقالا كتبه مدافعا عن جمعية مكافحة داء السرطان، وكتم عنا انه في تلك الفترة كان عضو مجلس ادارة هذه الجمعية، ووضعه المتهم رئيس مجلس ادارة تلك الجمعية، نؤكد بما لا يدعو الى الشك انه كان عضوا فاعلا من 23 كانون الاول (ديسمبر) 1987 الى غاية 25 شباط (فبراير) 1995. هذا هو المسؤول الأول اليوم عن وكالة الصحافة الفرنسية ويستدعي من طرف معاهدنا العربية ورؤساء وكالات انبائنا، وتفرش له الزرابي، ونتلهف ان يسكب علينا توجيهاته، ودروسه.

المكتبة الفرنسية العمومة تزخر بمثل هذه الأنواع من الصحافيين في ارشيفها ليست بطاقة صحافي غربي أو أمريكي تضعه فوق الشبهات، وليس راهبا كل من لبس لباسهم.

أقول هذا لأن بعض الاخوة العرب، وخاصة هنا في فرنسا، يتشوقون لقراءة ما يكتبه ذلك الصحافي أو زميله في صحيفة أخرى ويشككون في قيمة الصحافي العربي المغترب من أجلنا حتى ينجو بالكلمة الحرة، وقضية الكاهن التي نشرتها القدس بتاريخ 1997/11/13 واقلقت مضاجع عدة دبلوماسيين عرب أحسن دليل.

الصحافي العربي المغترب لن يقبل دروسا الا من ضميره، يقرأ اميالا من التقارير فهو مثل سقراط عندما سئل:

الا تخاف على عينيك من كثرة القراءة.
أجاب: البصيرة عندي أهم من البصر.

فنحن دائما يطلع علينا قزم من أقزامهم عبر الهاتف والأقمار الصناعية مدعيا انه خبير في شؤون ذلك البلد العربي أو غيره، فهو يشتمنا على القناة الفرنسية ثم نراه على فضائية عربية حديثة العهد تبث من لندن يمدحنا والآخر أصبح كرديا أكثر من الأكراد يتحامل على العراق لأنه قبض الثمن والآخر يصبح مستشرقا قبل الشروق.

نحن من أصل عربي أوصلنا ليونال جوسبان الى الحكم الاشتراكيين لهم قبعة واحدة لا قبعتين. ونعمل على مطالبته ونطالبه باقالة المدير العام لوكالة الصحافة الفرنسية لأن بأن تدس السلطة العليا للاعلام المرئي والمسموع أنفها وتعمل على تطبيق ما قاله مدير وكالة الصحافة الفرنسية «مساءلة وأدبيات المهنة»، ونوجه السؤال الى رئيس الحكومة الفرنسية عبر «القدس العربي» هل شرف الصحافة الفرنسية نسيج تقع فيه الطيور الصغيرة وتعصف به الطيور الكبيرة؟

محمد علي بن رمضان
تونس

الجزائر بحاجة الى منقذ على وجه السرعة

مطلوب من الحكومة الجزائرية التحري عن التجاوزات الرهيبة لتستعيد ثقة العالم

د. زكريا اسماعيل

الجزائر ذلك البلد العربي الذي ضحى بمليون ونصف المليون شهيد من ابنائه في سبيل الاستقلال، يرقد هذه الايام في غرفة العناية الفائقة ويحتاج الى اطباء مهرة لانقاذه من الموت الزؤام، كل العرب وكل المسلمين قلوبهم مع الجزائريين الذين يذبحون على مرأى ومسمع من العالم اجمع بما فيه العالم العربي والعالم الاسلامي فهو يئن من المرض ولا مستجيب ابدا، وبدأت حكاية الجزائر بالغاء حكومة الشاذلي بن جديد نتائج الانتخابات البلدية الاولى اوائل عام 1992 والتي فازت فيها جبهة الانقاذ، ويومها قامت قيامة فرنسا والولايات المتحدة وهددت الاولى باحتلال الجزائر اذا ما وصلت الجبهة الى سدة الحكم، في حين هددت الولايات المتحدة بالوقوف ضد ما اسمته بالمد الاسلامي في دول المنطقة، وهكذا استقال الشاذلي ونودي بالرئيس الراحل محمد بوضياف رئيسا للدولة حتى اغتيل على طريقة اغتيال الرئيس المصري الراحل انور السادات، وبعد ذلك تم انتخاب الرئيس الامين زروال رئيسا بعد صراع بين جنرالات الجيش ورجال السياسة، وما بين فترة الشاذلي وبوضياف تم اعتقال قادة الجبهة الاسلامية عباسي مدني، وعبد القادر حشاني، وعلي بلحاج. وخرج الاثنان الاولان من السجن وبقي الثالث بحجة انه يحرض على العنف.

وعلى كل حال سعت الحكومات الجزائرية المتعاقبة على تكميم افواه المعارضة بكل اشكالها واساليبها، وما احتجاجات الاحزاب الاخيرة وخروجها بمظاهرات استنكار لنتائج الانتخابات الاخيرة ايضا الا مؤشرا على استمرار حالة التدهور الدستوري والامني والسياسي. وبقيت حال الجزائر كما هي، وما يؤذي النفس بشكل يومي المذابح التي ترتكب ضد الابرياء من النساء والاطفال والشيوخ والعجزة، وكان في كل مذبحة وبعدها تلصق السلطة التهمة بالجماعات الاسلامية المسلحة، وظهرت عشرات بل مئات البيانات التي تدين هذه الجماعات حتى ظن الناشئ انها فعلا هي الآثمة في هذه الجرائم، وبالرغم من نفي هذه الجماعات لهذه الشائعات المغرضة، والتي لا تهدف الا لابعاد الناس عن الجماعة الاسلامية والصاق التهمة بالاسلام نفسه، ومرة اخرى تخرج تقارير تفيد بان جماعات اخرى غير اسلامية، بل هي مرتدة عن الاسلام وتسمي نفسها (الغاضبة من الله) بسبب عدم نصرة الله لها ضد الحكومة، هذه الجماعات اتهمت بالقتل الجماعي اللاانساني واللا اخلاقي ابدا.

ومهما يكن من امر، فان احدا لم يصدق ابدا بان الجماعات الاسلامية ترتكب مثل هذه الجرائم لانها لا تتفق مع اية شريعة سماوية او انسانية، كذلك فان احدا لم يصدق بان جماعات اخرى مسلحة تقوم بما نسمع ونشاهد على شاشات التلفزيون من جرائم يندى لها جبين الانسانية جمعاء، والسبب بسيط وهو ان الدولة لا يمكن لها ان تغفل هذه الجرائم لهذه المدة الطويلة، ثم ليس من المعقول ان تدبر الجرائم الحقيرة في قرية واحدة عدة مرات، وهذه القرية قريبة من الجزائر العاصمة وعلى مقربة منها معسكرات للجيش، ثم كانت بعض الجرائم تنفذ في العاصمة نفسها على مرأى ومسمع من السلطة. ولقد قرأنا قصة طريفة بان جماعة مسلحة كانت تسير في الطريق العام ومعها مقصلة متحركة (تقص رقاب المارة والناس) على مرأى ومسمع من الحكومة!! كيف يحدث هذا؟! ثم شيء اخر الم تعتقل الحكومة واحدا من هؤلاء السفاحين وتحقق معه للوصول الى الحقيقة؟ اذا لم يكن ذلك فاية حكومة تلك في الجزائر؟! لا تستطيع حماية مواطنيها من الذبح اليومي الذي لم يحصل حتى ايام هولاكو ملك التتار!

استمرت الحكايات والروايات حتى برزت ملامح الجريمة من خلال مقالات (روبرت فسك) في (الاندبندنت) وغيرها من المقالات في (الغارديان) و(الصن) حتى في جريدة (الاهرام الدولي)، فالرجل معروف بعلميته وموضوعيته، علاوة على ذلك فانه مشهود له بمتابعة الحدث والاتيان باليقين ولا ينشر له شيء غير دقيق، وهذا ليس دفاعا عن الرجل او الدعاية له، ولكن هذه هي الحقيقة، فانه يبرز عيوبنا التي نحاول اخفاءها على الملأ وعلى العيان وينشر ما لا نجرؤ على نشره من حقائق.

ولم يفاجأ من قرأ مسلسل (فسك) عن المذابح في الجزائر بما ورد فيه من حقائق ومنها ما يندى له الجبين، وهو اتهام العسكر بتدبير الجرائم.. اذن هكذا الامر، فئة من العسكر ترتدي زيا اسلاميا وتضع لحى مصطنعة وتذهب الى القرى والمدن تذبح وتقتل، ثم تلصق التهمة بالاسلاميين، واشتمل تقرير (روبرت فسك) على جرائم لا تحدث في اعتى الدول ديكتاتورية في العالم، وعلى وسائل تعذيب وحشية في (مخفر كافينياك) في العاصمة، يقوم بتنفيذها عناصر في الشرطة الجزائرية بتأييد من الجيش، واشتمل التقرير على عمليات قتل رهيبة يقوم بها الجيش والشرطة في السجون، ويقومون بتصفية المئات من الرجال والنساء والاطفال ويدفنونهم في مقابر سرية ومهجورة بحجة تطبيق سياسة «تجفيف المنابع» اي القضاء على كل اثر لاي منتم لجماعة اسلامية او غيرها وذلك بقتل كل معارفه واقاربه.

لم اصدق ما قرأت، ولم اتوقع ان يكون كل هذا الاجرام في بلد عربي يدعي مكافحته الارهاب والارهابيين ويدافع عن حقوق الانسان، واورد (فيسك) ادلة دامغة على تواطؤ الحكومة في عمليات القتل الجماعي في المدن والقرى الجزائرية وقال «لقد تبين ان القرويين المذبوحين من المتعاطفين مع الجماعات الاسلامية بمعنى ان الحكومة تصفي كل من يتعاطف مع المعارضة، وبذلك تكون الحكومة الجزائرية قد تجاوزت مبادئ الحرب المقبول بها في الصراع ضد اعدائها (كما يقول فسك). علاوة على ذلك اشتمل التقرير اسماء جزائريات ليست لهن علاقة بالسياسة، قد تم قتلهن بعد اغتصابهن في السجون والمعتقلات ومخافر الشرطة ومنها مخفر (شتوتوف) و(كافينياك) وهما مركزان للرعب المنظم، وتمارس فيهما صنوف التعذيب التي لم تسمع عنها من قبل.

وهنا لا بد من كلمة وهي مناشدة الحكومة والرئيس الجزائري التحري عن هذه الاشياء والتعرف على القتلة من جانب الشرطة والجيش ومحاكمتهم حتى تستعيد الحكومة ليست ثقة شعبها فقط بل ثقة العالم العربي والاسلامي اللذين يتألمان اشد الالم لما يحدث في الجزائر، ثم العالم باسره الذي لا يقبل ان تمارس حكومة مهما كانت درجة عدائها مع خصومها عمليات قتل وابادة جماعية وخصوصا ونحن مقبلون على عتبات القرن الواحد والعشرين.

ان هذا التقرير الذي اورده (فيسك) لا يعني بالضرورة ان الجانب الاخر لم يقم باعمال اجرامية، ولكن لا يجب ان تتحالف الحكومة والجماعات الاخرى ضد الشعب الاعزل، فمهما كانت درجة القرابة مع المنتمي الى حركة اسلامية مسلحة، لا يجب بأي حال من الاحوال ان يؤخذ البريء بالمتهم «ولا تزر وازرة وزر اخرى» صدق الله العظيم.

اذن عمليات القتل والتعذيب والاغتصاب الجماعي لنساء وفتيات الجزائر الحرة يجب ان تتوقف وفي الحال، لان الحقائق تكشفت وتدل على ان الحكومة الجزائرية تستطيع وقف المجازر كما تستطيع ان تستميل المعارضة الى جانبها بدل ممارسة كل اصناف التعذيب ضد المتهمين [illegible] ذلك.

رأي القدس

اعدام الطلاب الاردنيين في العراق

تأزمت العلاقات الاردنية ـ العراقية بعد اعدام الحكومة العراقية اربعة طلاب بتهمة تهريب قطع غيار سيارات. فقد طردت حكومة الاردن سبعة دبلوماسيين عراقيين، واستدعت القائم باعمالها في بغداد احتجاجا.

وخطورة هذا التأزم انه ياتي في وقت تتعاظم فيه التهديدات الامريكية بتوجيه ضربة عسكرية قوية الى العراق بحجة عدم تعاونه مع فرق التفتيش الدولية، واحتفاظه بمخزون هائل من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وقد كان من المفترض، وفي ظل هذه التهديدات، ان يكون هناك حرص متبادل على تجنب اي توتر في العلاقات، وعدم الاقدام على اي خطوة من شأنها احداث اي نوع من القطيعة بين البلدين الجارين.

فالاردن هو الرئة الوحيدة، او الاكثر صحة، التي يتنفس منها العراق منذ فرض الحصار عليه قبل سبع سنوات. وتحلى العراقيون، والمسؤولون منهم خاصة، بكل وسائل ضبط النفس لابقاء منفذهم الاردني على الخارج مفتوحا، وتحملوا الكثير من اجل ذلك، وهم غير المشهور عنهم قدرتهم على التحمل وضبط النفس.

فالحكومة العراقية تجنبت اي رد على الاردن عندما استضاف فصائل عراقية معارضة، وسمح لها بفتح مكاتب ومحطات اذاعية في العاصمة الاردنية. كما انها بلعت غيظها ايضا عندما لعبت نظيرتها الاردنية دورا هاما في منح اللجوء للكثير من السياسيين والعسكريين والعراقيين الفارين من امثال اللواء الخزرجي وحسين كامل واشقائه، وهيأت لهم السبل لمخاطبة العالم الخارجي، والحديث عن التغيير المنتظر في العراق.

ويصعب علينا ان نفهم الاسباب التي دفعت الحكومة العراقية للاقدام على مثل هذه الاعدامات الفورية للاردنيين الاربعة، وفي هذا التوقيت بالذات.

فحتى اذا كان الطلاب الاربعة تورطوا فعلا، وهم حتما كذلك، في تهريب بعض قطع غيار السيارات الى بغداد، فان العقوبة غير مبررة ولا تتناسب مع حجم الجريمة، خاصة اذا عرفنا ان مجموع قيمة ما جرى تهريبه لا يزيد عن 900 دولار.

نحن ندرك جيدا ان هؤلاء ارتكبوا جريمة يعاقب عليها القانون بالاعدام، مثلما ندرك ايضا ان تطبيق القانون يجب ان يكون على الجميع دون تفرقة، وبغض النظر عن جنسياتهم، او حجم الجرم الذي اقترفوه. ولكن هناك طرقا كثيرة للرحمة والتخفيف، وجميع القوانين في العالم تحتمل تفسيرات عديدة تبيح الاستثناء والتخفيف.

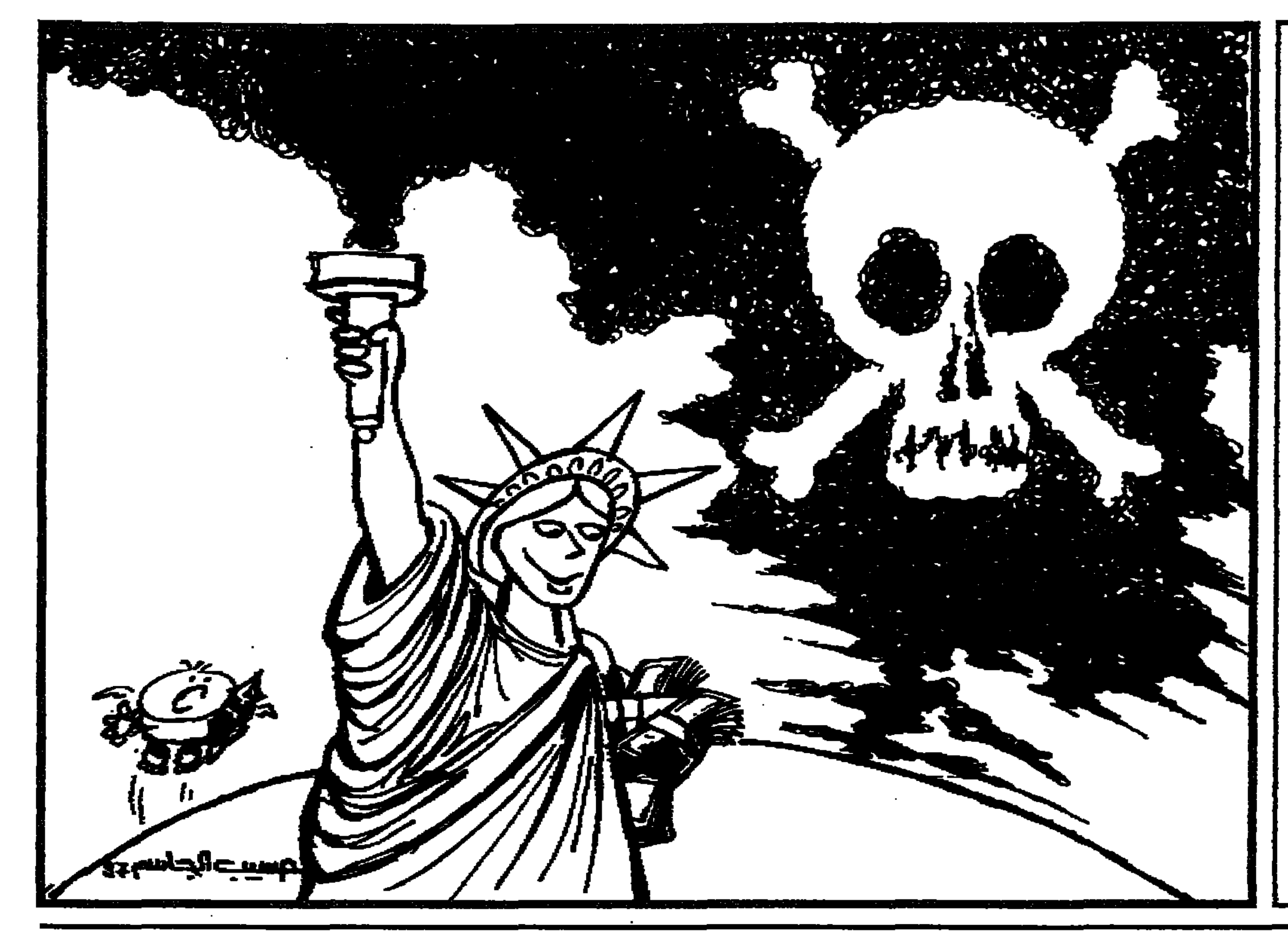
وقد كان في وسع الحكومة العراقية ان تؤجل اصدار الاحكام، او تخففها الى السجن المؤبد، او ان ترجئ عملية التنفيذ لعدة اشهر، وتتجنب بذلك مثل هذه الازمة، وتحافظ على تعاطف الشعب الاردني معها، وهو التعاطف الذي كلفه الكثير وما زال.

وربما ليس من قبيل المبالغة القول بان التسرع في تنفيذ حكم الاعدام في الجاسوس البريطاني الايراني الاصل فرزاد بازوفت هو الذي اعطى بريطانيا والولايات المتحدة ذرائع اضافية لتعبئة الرأي العام العالمي ضد العراق، وتهيئة الاجواء للضربة العسكرية في فترة لاحقة.

وبازوفت اعدم لانه، حسب تقارير الحكومة العراقية، جمع عينات من التربة قرب احد المعامل الكيماوية، ودخل مناطق عسكرية محظورة، ولكن الاردنيين الاربعة لم يتجسسوا، وربما اقدموا على جريمة التهريب لاسباب قاهرة مثل الفقر او الحاجة، واعدامهم فيه الكثير من التجاوز والظلم، وضرره على العراق وشعبه اكبر بكثير من فوائده.

كنا نتمنى على الحكومة العراقية ان تواصل سياسة ضبط النفس، لايماننا بحجم المؤامرات التي تحاك ضدها، من قوى عديدة، عالمية وعربية، ولكن تنفيذ عقوبة الاعدام في الطلاب الاربعة خيب آمالنا بشكل كبير.

العراق بحاجة الى جهود كبيرة للحفاظ على اصدقائه وجهود اكبر لتحييد اعدائه او التخفيف من شرورهم، على الاقل، وفي يقيننا ان هذه الاعدامات، مهما كانت مبرراتها ودوافعها، لا تحافظ على اصدقاء وانما تدفعهم دفعا الى خانة الاعداء، ونأمل ان نكون مخطئين.



قمة طهران الاسلامية وحسابات الربح والخسارة!

طارق مصاروة *

■ فيما عدا النظام الايراني السياسي، فان القمة الاسلامية، ككل قمم العالم الثالث، لن تحدث تغييرات حادة في وضع منطقتنا، وقضاياها المعقدة، وتعرضها الدائم للضغوط الدولية.

لقد بدأت القمة الاسلامية الاولى في المغرب بسبب حريق الاقصى وليس لاي سبب اخر.. او لان المسلمين استشعروا الحاجة الى خلق اطار من أطر التعاون الخاص بهم. واذكر ان احد الكتاب اللبنانيين قال وقتها، ان انعقاد المؤتمر هو وسيلة الدول الاسلامية للهرب من المسؤوليات الاخلاقية التي فرضها حريق مفتعل في موقع اسلامي بالغ الاهمية.. فالمؤتمر لم يتعرض لقضية الاحتلال الاسرائيلي ذاتها، ولم تلتزم الدول من دوله او مجموعها بشيء.. او بخطة عمل، فقد كان البيان الختامي هو المهم، وبقي كذلك لان ماكنة الاعلام الرسمية تحتاج الى مادة جديدة كل يوم!!

ومع ذلك، فالقمة الاسلامية في طهران قد تكون مؤثرة سياسيا اذا استطاعت دول عربية كسورية ومصر والعراق ان تطرح موقفا متبلورا.. فالجو مهيأ لكشف الجهات الدولية الحقيقية التي تحرك الارهاب وتعطيه صفة الاسلام، بعد ان تفاقم الوضع بانتشار مذابح غير انسانية ونحن هنا لا نتحدث عن حز الاعناق في الجزائر ومصر.. وانما نتحدث عن العراق وعن السودان، وعن ليبيا، وعن جنوب لبنان.. وعن فلسطين.. ذلك ان تجويع هذه الشعوب، وتجهيلها وفرض التخلف عليها هي مذابح.. فكيف يمكن لعقل ان يصدق ان قلم الرصاص محرم على طفل المدرسة العراقي لانه يمكن استعماله كسلاح كيماوي؟ وكيف يمكن ان تكون الدوريات الطبية محرمة على الطبيب العراقي؟ والورق.. والكتاب والماء النظيف والكهرباء؟

وهناك من يعتقد ان حضور العرب قمة طهران هي بمثابة خروج على بيت الطاعة الامريكي. ومثل هذا الترويج ليس صحيحا فواشنطن تعرف ان كثرة الكلام في طهران لا يزعج سياساتها، وعلى العكس من ذلك، فهي تعرف ان الانظمة السياسية العربية التي تعاني من الوصاية الامريكية بحاجة الى هذا المؤتمر، وبحاجة الى الترويج بانها تخرج او قادرة ان تخرج من بيت الطاعة!! ثم ان هناك من يعلن انه بصدد التوسط بين طهران وواشنطن.. فالخطر عنده ليس اسرائيل، وليس الارهاب الذي يرفع علم الاسلام، وليس الموقف التركي، وليس هذه الاساطيل التي تنشر الاذلال في خليج العرب.. الخطر هو العراق الذي يجب ان يبقى معزولا، وان يبقى داخل صالة «الاحتواء المزدوج» في علاقاته بايران وبسورية.

* * *

بعملية تقويمية مختصرة يمكن ان نحدد، الان، جدول الارباح والخسائر، ومواقع الرابحين والخاسرين في قمة طهران:

ـ فالايرانيون هم الكاسب رقم واحد، لانعقاد مؤتمر دولي في عاصمتهم، رغم الاستهداف والاتهام، وعمليات العزل والتطويق. فوجود نائب الرئيس العراقي، وولي العهد الاردني هو مؤشر لقبول ايران كقوة اقليمية واعتراف باهميتها، وحضور وزير الخارجية المصري له معناه بعد مذبحة الاقصر، فقد كانت اصابع القاهرة تشير بعد كل عملية عنف الى طهران او الخرطوم، اما الان فمصر تشير الى لندن، ومن المؤكد انها في المستقبل ستمد يدها اطول ذلك ان القتلة الذين مولتهم ودربتهم المخابرات الامريكية معروفون لان الذين جندوهم معروفون لمصر والسعودية والباكستان.. ايام «الجهاد» في افغانستان!

ـ والاعتدال.. قوى الاعتدال في النظام الايراني تشير الان انها بالقمة اقوى، واكثر توازنا، وهناك اصوات تتحدث الان عن عبثية تصدير الثورة بالهياج الكلامي او بالقوة العسكرية، وان من الممكن اقامة نموذج اسلامي ايراني، قادر على استقطاب شعوب المنطقة بالمشاهدة، والحوار والاقتناع والتعلم، فقد جرت حرب الثماني سنوات كوارث للنظام ولايران كان اقساها تجرع السم بقبول قرار مجلس الامن. وقرارات مجلس الامن كانت دائما السم الذي تجرعته شعوب هذه المنطقة.. وحولتها من شعوب تستطيع الدفاع عن مصالحها، والتصدي للغزو والنهب الاجنبي، الى شعوب تنتظر الانصاف والعدالة من جلاديها.

ان الوجود العربي بالذات وبهذه الكثافة في طهران سيكون عاملا مشجعا للعناصر المعتدلة الثورية على تجاوز اخطاء وكوارث الماضي ولجتياز ذكرياتها السوداء، واذا كنا لا نستطيع التفاؤل باحداث مثل هذا التغيير على نمط الفكر الشيعي الذي بقي في كربلاء منذ اكثر من الف عام، فان السياسة، والخبز اليومي للشعوب، وتعقيدات النظام الكوني ومصلحته واخلاقياته.. تفرض كلها الوعي الكامل على ما هو ادعى من التحجر بالنمطية الكربلائية.. فعلي هاشمي رفسنجاني، وخاتمي هما سياسان في ثياب رجال الدين ولا نظن ان الخميني او خامنئي هما سياسيان.

ـ من كاسبي قمة طهران، السوريون فقد استطاعوا تحشيد الصوت العربي ضد السياسات التركية التي تمارس منذ اشهر اغبى سلوكياتها سواء في هذا التحالف غير المجدي مع اسرائيل، او في اقتباس افشل ما صنعته لسرائيل في الجنوب اللبناني ونقله الى شمال العراق، فلماذا تكون اسرائيل اقدر من تركيا على صناعة الاسلحة او تطويرها؟ ولماذا تقبل اصلاح طائراتها القديمة في اسرائيل اذا كانت الولايات المتحدة صانعتها قادرة على ذلك؟ ولماذا تقبل تركيا نسخ النموذج الاسرائيلي في جنوب لبنان اذا كانت اسرائيل ذاتها تعرض الخروج من هذا المأزق اذا ضمنت حكومة لبنان امن حدودها؟

لقد استطاعت سورية على ارض الصراع ذاتها ان تضع تركيا في المأزق، فوقوفها الى جانب حركة الاحياء الكردي ـ 10 ملايين ـ ووجود مثلهم من العلويين غير البعيدين عن اخوانهم في سورية في الجنوب الغربي وفي ضواحي المدن الكبرى، اعطى ويعطي لدمشق الوزن والحجم الذي يجعل من عزل تركيا في قمة طهران، اكثر من مجرد لعبة سياسية كلامية، واذا كان عسكر انقرة يعتقدون انهم استمرار لاتاتورك لانهم يستقبلون وزير الدفاع الاسرائيلي في الوقت الذي يبعثون فيه رئيسهم الى طهران.. فاتاتورك كان ذكيا وقد كان يبعث باكثر رسائله رقة الى الامير عبد الله قبل وفاته باسابيع، وكلاهما حارب الاخر في مواقع الجيش العثماني والثورة ولم يعترف خليفته باسرائيل اعترافا رسميا!!

ـ من المؤسف، ان لا يعطي المؤتمر الاهتمام الذي يستحقه الشعب العراقي المهدد بخبزه، وامنه، وكرامته.. فغير بعيد من طهران تحشد الولايات المتحدة، وحلفاؤها، وعملاؤها قواهم العسكرية، ويعلنون دونما موارية عن استعدادهم الدائم لتدمير ما تبقى من العراق.

من المؤكد ان بعض دول الخليج العربي وايران الى حد ما، لها مصلحة في استقبال العراق في المؤتمر، وحرمانه من تأييد اسلامي يستحقه. فما هي مصلحة الاردن او سورية او باكستان او اندونيسيا او ماليزيا في ذلك؟

ـ ليبيا والسودان ايضا ليسا حاضرين حضورا يتوازى ومصالحهما، وحاجتهما الى تأييد عربي واسلامي لرفع الحصارات عنهما، فهناك ارقام مذهلة عن موضوعات اعدتها لجان العمل التي سبقت المؤتمر وقد يكون لليبيا والسودان حصة فيها.

ـ نمور اسيا المسلمة وخاصة اندونيسيا وماليزيا تتعرض الان لهجمة اقتصادية سمعنا د. مهاتير رئيس وزراء ماليزيا يتهم وبقسوة رأس المال الحقير واليهود في تخريب حملات هذه الدول، ثم ان مسلمي اندونيسيا يتعرضون الان لحملات من نوع «حقوق الانسان» لابتزازها في جزيرة بورنيو، فقد ثبت الان ان وجود النفط في اي بلد هو لعنة، بدل ان يكون نعمة.. وقد تنبه المؤرخون في هذه الاونة الى السبب الحقيقي الذي شنت بريطانيا بسببه الحرب على الارجنتين.. وعلى بعد ستة الاف كيلومتر من اجل جزر فوكلاند، حيث يعيش 400 من رعاة الاغنام، فقد ثبت ان هذه الجزر تقع على بحر من النفط يوازي احتياطاته احتياطيات السعودية. ويبدو ان مساعدة الولايات المتحدة للحليفة بريطانيا في هذه الحرب لم تكن مجانية او من اجل ابناء عمومة الانجل والساكسون، وانما هي شراكة النفط التي اخذت شكل الصراع في الشرق الاوسط، والتحالف في مواجهة الارجنتين.

* * *

ـ سؤال: هل تخلق قمة طهران الاسلامية حالة مختلفة في المنطقة وفي العالم الاسلامي؟

ـ جواب: لا، وحتى القرارات الصريحة والواضحة ستبقى اشبه بقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة، «فالتصويت الجماعي» له شجاعة خاصة تملك فيه الاكثرية ان تحاصر الولايات المتحدة واسرائيل وميكرونيزيا في حين اي دولة من هذه الاكثرية لا تملك الشجاعة ذاتها في مجلس الامن، والذين يرفعون ايديهم في طهران، لا يستطيعون امام السفير الامريكي لدى عودتهم، ان يرفعوا شيئا سوى ايديهم.. ولا حول ولا قوة الا بالله.

كنا قلنا منذ البداية ان تماسك المصريين والسوريين والعراقيين يمكن ان يخلق حالة استقطاب عربية هامة، ليس من اجل التصويت على القرارات، وانما من اجل خلق «حالة قوة» من اجل توازن ما يوقف حالة التدهور المتسارعة.

ان الوضع الفلسطيني الان، وصل الى الحافة، وهذا الصمود الذي قد لا يعرف الكثيرون شيئا حقيقيا عنه يستحق الاسناد، ففلسطين يمكن ان تقع، فعلا، من الانهاك في قتالها المجيد للصهاينة وحلفائهم وعملائهم، وفي سعيها الدائم للعرب والمسلمين، ولهاثها واستجارتها بهم، ويجب ان لا تخرج فلسطين فارغة اليدين من طهران.

* كاتب من الاردن

بوادر اتجاهات جديدة في السياسة المصرية

د. يوسف نور عوض *

■ كانت صحيفة (الشعب) المصرية بدأت قبل عدة شهور حملة صحافية على وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي، اتهمته فيها بالفساد واستغلال النفوذ، وعكست الحملة بعض الجوانب الايجابية والسلبية في الحياة السياسية المصرية، فمن الناحية الايجابية كان مجرد استمرار حملة بتلك الضخامة يدل على هامش الحرية الذي تتمتع به الصحافة المصرية، ولكن الناس كانوا يتطلعون الى النتائج اكثر من الحملة ذاتها، وعكس ذلك الجوانب السلبية عندما قررت النيابة المصرية رفض الاتهامات التي وجهت لوزير الداخلية، وفتحت المجال امامه كي يتقدم بشكوى تعويض ضد صحيفة (الشعب). وهو ما ظنه الكثيرون توريطا للجريدة التي فتح المجال امامها كي تكيل الاتهامات التي ستدان بها في مرحلة لاحقة. ولكن القضية اثارت في الشارع العربي تساؤلات واسعة حول امكانية معاقبة المسؤولين الكبار في حال ارتكابهم مخالفات يعاقب عليها القانون كما هو الشأن في الدول الغربية وشكلت القضية من هذه الناحية حرجا بالغا للحكومة المصرية التي اعتقد الجميع انها تريد مخرجا مشرفا من هذه القضية.

وجاءت المناسبة عندما وقعت مذبحة الاقصر، ووصف الرئيس المصري الخطط الامنية والتقارير التي رفعت له بانها مجرد تهريج واتخذ على الفور قراره باقالة وزير الداخلية المصري، غير ان كثيرا من الذين عاشوا بعقلية الماضي وخاصة من الصحافيين ظنوا ان الحكومة المصرية ستبدأ حملة عنيفة ضد المتطرفين تستخدم فيها الجيش، ولكن تصرفات الحكومة المصرية جاءت مغايرة ومفاجئة للجميع، مما يدل على وجود قرارات ارجأتها الحكومة المصرية منذ زمن طويل ووجدت الفرصة سانحة من اجل الخروج بها الى العلن لمعالجة المشاكل التي ظلت تمثل تحديا امام السياسة المصرية.

وذهبت الحكومة المصرية في هذا الاتجاه الى عقد محادثات سرية كما جاء في وسائل الاعلام مع قادة التطرف في لندن، اعتقادا منها ان الاضرار للترتيبة على المواجهات الامنية اكبر بكثير من الاخطار التي يوجبها الحوار. وظهر اتجاه في الحكومة مع العناصر الاسلامية وتسمح لها بالممارسة في اطار القانون.

في الوقت الذي توقع فيه الكثيرون ان تزيد حادثة الاقصر من الحملة الموجهة اصلا ضد السودان، كشفت الحكومة المصرية انها تجري محادثات سرية مع الحكومة السودانية وان الخلاف بين الحكومتين اصبح شيئا من الماضي ورفض الرئيس حسني مبارك ان يكون السودان ما يزال دولة تصدر الارهاب. وسارعت الحكومة المصرية في استقبال زعيم التمرد السوداني مجون قرنق، اعتقادا منها انها ربما تكون قادرة على تقديم وساطة ايجابية لحل مشكلة جنوب السودان التي تهم مصر من الناحية الاستراتيجية ايضا.

وقاطعت مصر مؤتمر الدوحة بصورة واضحة، بل ونشأ خلاف بينها وبين دولة قطر بسبب هذه المقاطعة تم احتواؤه بجهود المملكة العربية السعودية، ورفضت مصر المشاركة في اجتماعات دول اعلان دمشق الذي اعتبرته امرا منتهيا ولا فائدة منه في ظل الظروف الحالية التي تدعو الى توحيد الجهود العربية لا تفريقها. واعلنت مصر من ناحية اخرى رغبتها في المشاركة في قمة الدول الاسلامية بطهران ويأتي ذلك صفعة قوية للادارة الامريكية بعد ان عملت مصر بقوة على مقاطعة مؤتمر الدوحة وهو ما ادى الى فشله.

وكانت المفاجأة عندما وجه الرئيس المصري الدعوة الى الصحافيين لمرافقته في رحلته للمملكة العربية السعودية وتحدث معهم في الطائرة حديثا صريحا اعرب فيه عن تعاطفه مع مأساة الشعب العراقي ولمح الى انه يستعد الى اجراء تغيير نوعي في الاسلوب الذي تدار به الدولة المصرية وربما ادى ذلك الى تعيين نائب للرئيس واكد الرئيس على ثوابت السياسة المصرية القديمة، وخاصة تلك التي تتجه الى اقامة علاقات طيبة مع سائر الدول العربية والاسلامية حتى لو كانت هناك خلافات واضحة بينها وبين اتجاهات الحكومة المصرية:

والسؤال هو لماذا بدأت مصر تفكر بصورة جديدة في اعادة صياغة سياستها في منطقة الشرق الاوسط؟

والاجابة لا تحتاج الى جهد كبير، خاصة بعد ان شعرت مصر انها رغم التضحيات التي قدمتها من اجل تحقيق السلم مع اسرائيل، وهي تضحيات عرضت قيادتها لدول المنطقة للخطر، فان الحكومة الامريكية لم تقدر ذلك ولم تتخذ من الاجراءات ما هو كاف من اجل ان يلتزم الجانب الاسرائيلي بدوره في اتفاقات السلام. ورأت مصر ان الولايات المتحدة تقف عاجزة ومنحازة في اي امر يتعلق بالمصلحة الاسرائيلية على حساب المصلحة العربية. وتقوم الولايات المتحدة في نفس الوقت بخنق مصر وتعريض امنها القومي للخطر. فهي تريد مصر ان تستمر في مجموعة اعلان دمشق من اجل تقسيم العالم العربي الى دول الضد ودول للع، دون فائدة تعود عليها من ذلك، وتريد منها ان تكون حربا على المعارضات الاسلامية المشروعة للسياسات الامريكية في المنطقة، وتريد منها ان تفسح المجال للسيطرة الاسرائيلية الاقتصادية على العالم العربي من خلال افساح المجال للبنوك العالمية التي يسيطر عليها اليهود. وايضا ان تكون وسيلة لتجريد المنطقة من اسلحة الدمار الشامل حتى تكون اسرائيل القوة الوحيدة ذات التفوق على الحياة العربية. وكذلك ان تساعد على تعطيل مسيرة التنمية في البلاد العربية حتى تتأخر هذه البلاد وتصبح تنميتها المستقبلية باهظة التكاليف وذلك من خلال اسلوب الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على العراق وليبيا والسودان، وتريد منها ان تضحي بمصالحها القومية في مياه النيل عن طريق هزيمة حكومة السودان واقامة دولة جنوبية وادي النيل.

ويتم كل ذلك دون ان تكلف الولايات المتحدة نفسها شيئا يذكر. الا ان مصر ادركت اخيرا ان هناك حدودا للسيطرة الامريكية على العالم وان امريكا لا تستطيع ان تحقق سياساتها الا بمساعدة دول تقدم لها خدمة مجانية، واثبتت المواجهة الاخيرة مع العراق ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تحقق اهدافها دون ان تدفع تكلفة باهظة كما اثبتت ان الدب الروسي لم يتم وانه قادر على العودة الى الحياة السياسية من جديد اذا ما اتيحت له الظروف المناسبة.

ومؤدى القول ان مصر تفكر جديا في استعادة دورها في المنطقة وان هذا الدور لا يستعاد بالمواقف السلبية وانما يستعاد عندما ترى دول المنطقة ان مصر قادرة ومتحررة في اتخاذ قراراتها بصورة ايجابية، وهي لن تفقد كثيرا في هذا المجال لان الدعم الذي سيأتيها من الدولة المساندة سوف يفوق كثيرا ما يأتيها من الحكومة الامريكية ويكفي ان تعرف اسرائيل انها لم تحقق انتصارا شاملا على العرب وان هناك من يقف مدافعا عن حقوق الشعب الفلسطيني لانه لا يجوز ان يجد الفلسطينيون انفسهم في نفق مظلم لا ضوء في نهايته بسبب سياسات عربية غير مدروسة وتنازلات لا يقابلها شيء من الجانب الاخر ويكفي ان تدرك مصر ان سياستها في المرحلة الماضية كانت محاولة من جانبها لفتح منفذ جديد في جدار السياسة الامريكية، ولكن هذا المنفذ لم يؤد الى النتائج المطلوبة وهو ما يستوجب اعادة النظر في كل المواقف السابقة وخاصة تلك التي تتعلق بالحركات الاسلامية، بعد ان اثبتت حادثة الاقصر ان محاربة الارهاب سلاح ذو حدين، لان تنفيذ عملية ضخمة وواحدة ـ مثل عملية الاقصر ستكون له اثار مدمرة على الاقتصاد ونظام الحكم اكبر بكثير من اي ضرر يعود على البلاد من فتح المجال للرأي والرأي المعارض. كما ان ظهور دولة بحجم مصر امام المجتمع الاسلامي بانها تقاوم نفوذ الاسلام السياسي في مختلف صوره المشروعة، سوف يلقي بظلاله على صدقية الدولة وسيظهرها وكأنها تنفذ سياسات خارجية لا علاقة لها بمستقبل الاسلام او مصالح شعبها، والمطلوب في هذه المرحلة ان تواصل مصر تقويم السياسة الامريكية في المنطقة العربية بعين ناقدة من اجل تحديد مواقف واضحة منها وستجد مصر انها قادرة على استعادة مكانتها اذا ما شعر العالم العربي والاسلامي انها تعبر بصدق عن مصالحه الاقتصادية والسياسية.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

الانجاز نسبي والتضحية مطلقة

عطا القيمري

■ عشرة اعوام على الانتفاضة.. «الانجازات لم تكن بحجم التضحيات» عنوان لتقرير واسع برز في صحيفة «القدس»، تحدث فيه عدد من السياسيين في ذكرى الانتفاضة. وفي هذه العبارة من اللبس ما يكفي من القوة لهدم جيل بحاله.

اول ما يتبادر الى الذهن في فهم العبارة انتقاد للانجاز المتحقق واستخدام للتضحيات كوسيلة ذهنية لادانة الانجاز والتقليل من شأنه. واستمرارا لذات المعنى يأتي تضخيم التضحيات لابعد من حجمها الحقيقي ليس على سبيل تبجيلها واكبارها بل في سبيل تقزيم المقاس بها.

ان تضحية اب بابنه او امرأة بعينها او فتاة بساقها او شاب بحريته لهي تضحية لا يضاهيها في الحقيقة اي انجاز. وبالمقابل، فان الكثير من الشعوب بمن فيها الشعب الفلسطيني قدمت من التضحيات اضعاف ما قدمناه في الانتفاضة دون أن تحقق حتى مستوى انجاز الانتفاضة. فابان ثورة العام 1936 مثلا قدم الشعب الفلسطيني اضعاف ما قدمه في الانتفاضة ولم يقطف من الانجاز غير الكارثة التي توجت بالهجرة والشتات. وحتى وصل الشعب الجزائري الى انجاز الدولة التي كتب الطاهر وطار ينتقدها منذ فجر نشوئها بسخريته اللاذعة اذ صور لنا كيف يخجل الشهداء منها في «الشهداء يعودون هذا الاسبوع»، قدم مليون شهيد، وهو رقم يتبغي مضاعفته عشر مرات اذا اردنا احتساب التضحيات الاخرى التي تتدنى عن الشهادة.

ولهذا فانني ارفض المقايسة من حيث المبدأ. فالانجاز في نهاية الامر نسبي، اما التضحية فمطلقة. وفي السياسة فان الانجازات لا يمليها حجم التضحيات باي حال، تضاءلت ام كبرت، بل هي تأتي حصيلة لمعادلة التوازنات في الزمان والمكان يضاف اليها معادل الفعل البشري وجودة القيادة.

ومن خلال الانتفاضة وعبر التضحية، كان الشعب الفلسطيني يمارس حياته ويحقق ذاته. لقد تمثلت اهمية الانتفاضة في سياقها اكثر منها في هدفها. فلم يكن حتى الهدف ذاته واضحا ولا سيما في البداية. واكتفى الناس بما منحته ايام الانتفاضة من انعتاق نفسي كان المقدمة الاولى الضرورية لتبلور الهدف والاستثمار السياسي اللاحق.

كما ان تمجيد التضحيات تحقيقا لرؤية سياسية في انتقاد انجازها ليس دقيقا لان اسرائيل استطاعت في لحظة ما ان تبقي الانتفاضة، رغم كل تضحياتها، في مستوى يمكنها التعايش معها في ظله. ولعله لولا بعض التوازنات التي افرزت مدريد ومن ثم اوسلو لما تحقق حتى هذا الانجاز الذي ننتقده.

لم يحصل الانجاز المتحقق بالفعل الى مستوى ما طمح الشعب الفلسطيني وقواه السياسية الفاعلة في تحققه. ومع ذلك، فانه انجاز يستحق، بالمعنى السياسي، ما بذل من تضحيات، بل وربما يضاهيها ايضا. فلا يمكن لاحد ان يضمن ان يتحقق انجاز اكبر مما تحقق في اوسلو اذا استمرينا في الرهان على مزيد من التضحيات حتى نستحق التحرير والدولة دفعة اخرى. فهذه مجرد افتراضات قابلة للدحض. واهم ما في الانجاز المتحقق هو انه حافظ على نمط اهمية السياق على حساب الهدف النهائي. فاوسلو وعد بسياق تحرري اكثر منه تجسيدا لهدف التحرر ذاته.

وعليه فانه لا يزال امامنا بغية استنفاد السياق وصولا الى الهدف المنشود الكثير من التضحيات بحيث تغدو المقايسة الان سابقة لاوانها. وكلي امل ان تدفع لقاء تحقق الهدف من الصبر والوقت الذي تفترضه الحكمة اكبر مما قد ندفعه من تضحيات تفترضها العجلة. فالهدف آت لا محالة وسياق الفعل باتجاهه متراكم. والحكمة هي ان نصل اليه باقل قدر من التضحيات.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-Arabi Volume 9 - Issue 2673 Thursday 11 December 1997
السنة التاسعة ـ العدد 2673 الخميس 11 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 11 شعبان 1418 هـ

مخاطر «انترنت» هي الاباحية والاختلاس والارهاب

■ واشنطن ـ اف ب: تشكل شبكة «انترنت» وسيلة لارتكاب جنح لا حدود لها لم يعاقب الا القليل من مرتكبيها حتى الآن، بدءا من الاباحة التي تطال الاطفال الى عمليات الاحتيال للمالي مرورا بالارهاب والتجسس التجاري.

ـ في الولايات المتحدة اضطر حوالي 38 الف مستهلك هذا العام الى تسديد فواتير هاتفية خيالية بعد ان ربطوا بفرع في مولدافيا. وكانت عملية الربط هذه تتم بغير علمهم عندما كانوا ينقلون برنامجا يسمح لهم بالوصول الى مواقع اباحية على الشبكة.

وقد قررت الحكومة الامريكية تسديد هذه الفواتير.

ـ في تشرين الثاني (نوفمبر) أوقف اربعة مراهقين من كاليفورنيا لانهم تمكنوا من الدخول الى خط موقع في عملية بيع بالمزاد العلني وكشفوا ارقام بطاقات الائتمان لبعض المشاركين في المزاد واستخدموها لشراء معدات معلوماتية بقيمة 20 الف دولار.

ـ في اسبانيا كشفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، شبكة غير قانونية للعبة الحظ «بينغو» كانت تمارس عبر شبكة «انترنت»، وكان رسم المشاركة في كل لعبة محددا بما بين 1.33 و133 دولارا لمئات الاشخاص في العالم.

ـ في ايلول (سبتمبر) الماضي، اوقف اكثر من 120 شخصا في الولايات المتحدة متهمين بالاشتراك في شبكة تبث صورا اباحية تشمل اطفالا. وتمت مصادرة اكثر من مئتي الف صورة.

ـ في آب (اغسطس) الماضي اوقف سويمري وزوجته في بوفالو (نيويورك) كان يبيع صورا خلاعية تشمل اطفالا عبر «انترنت»، وبعد ان نصب لهم المحققون فخا، توجها الى الولايات المتحدة لبيعهم 250 اسطوانة مدمجة تتضمن كل منها سبعة آلاف صورة بقيمة عشرة آلاف دولار.

ـ وفي آب (اغسطس) الماضي ايضا، قرر اصحاب مصرف «يوروبيان يونيون بنك» الذين كانوا يعملون عبر شبكة «انترنت»، بعد ان جمعوا عشرة ملايين دولار اودعها مستثمرون من جميع انحاء العالم عبر الشبكة بعد ان جذبتهم الفوائد الكبيرة والوعود بالسرية التامة.

ـ سرقات المصارف بالاجهزة الالكترونية تتضاعف.

وقال مكتب التحقيقات الفيدرالي ان سرقة متوسطة الحجم، تعود بـ250 الف دولار لمرتكبيها الذين تم توقيف 2 % منهم فقط.

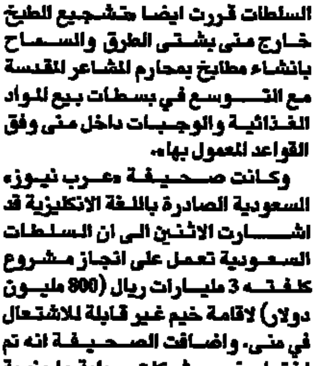
وفي معظم الاحيان لا تعلن المصارف عن هذه السرقات لتحمي سمعتها.

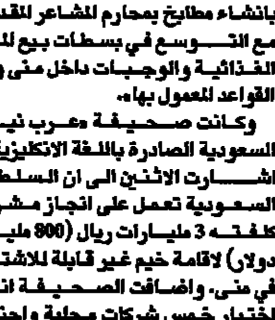
ـ واصبحت شبكة «انترنت» ايضا اداة مفضلة لدى مهربي المخدرات الذين يستخدمونها لتبييض الاموال.

ـ تشهد الشبكة ايضا عمليات تجسس تجاري عبر الدخول الى انظمة الشركات الكبرى.

وافادت ارقام رسمية ان هذه العمليات تكلف الولايات المتحدة مئة مليار دولار سنويا.

ـ ادرك الارهابيون ايضا فائدة الشبكة التي يستخدمونها للتحدث بالتفصيل عن تقنيات صنع قنابل وللدعاية والوصول الى جمهور لم يكونوا يحلمون به من قبل. وفي تشرين الاول (اكتوبر) فتح تحقيق في فرنسا لتحديد هوية اشخاص كانوا يشغلون موقعا للنازية الجديدة العنصرية المعادية للسامية ويدعون علنا الى قتل اليهود والعرب والسود.





المغنية الكندية شانيا تواني تقوم بالاعداد للمشاركة في الاحتفال بمرور نصف قرن على انشاء هيئة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) الذي يقام في نيويورك (رويترز)

هواء طلق

بديل أم أصيل؟

جعفر عباس

في عددها الصادر في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي هلل المحرر العلمي لصحيفة «اندبندنت اون صنداي» لأن الباحثين الطبيين اكتشفوا ان دهون فول الصويا تصلح لعلاج الاكتئاب وتقوي الذاكرة... وكان حريا بي ان أهلل مع صاحبنا لأنني انتمي لقوم يعانون من «الاكتئاب الجماعي»... ولكني، وبصفة عامة سيئ الظن بـ«الفول» مهما تخفى وتستر وراء ألقاب كـ«الصويا»، فمن الثابت تاريخيا ان الحضارتين الفرعونية والنوبية بدأت في الاضمحلال بعد أن عرفت شعوب وادي النيل الفول الذي جلبه بعض عملاء وكالة المخابرات الأمريكية على عهد الرئيس الراحل جيرونيمو.

منذ عهد الطفولة وأنا من أنصار ما يسميه الغربيون اليوم بالطب البديل أو التكميلي... فقد كنا نتناول اصنافا عجيبة من الاعلاف للتداوي من جميع أنواع الأمراض.... فقد كانت الأدوية المتوفرة في الشفخانة (كلمة نصفها الأول عربي «شفاء» والآخر تركي «خانة»(هي البلادونا والقلوي والمزيج الأبيض والملح الانكليزي... كان الرأي الطبي السائد وقتها، هو ان المعدة تحتاج الى غسيل شهريا ومن ثم فقد كان أهلنا يقودوننا الى الشفخانة مرة كل شهر لتناول الملح الانكليزي الذي لم تنتج المصانع شيئا أقبح منه طعما أو رائحة... مقارنة به يعتبر زيت الخروع «فاكهة»، وقد منعت هيئة الصحة العالمية تداوله ولكن والدي نجح في شراء وتخزين كميات هائلة من ذلك الملح الانكليزي... ولتصريفه صار يصرف لنا جرعة كل يوم جمعة فحرمنا بذلك أنا وأخوتي من اللعب مع أقراننا لسنوات طويلة لأن تناول الملح يتطلب قدرا عاليا من «الانضباط والمواظبة»... دون الدخول في التفاصيل!!

كان لدينا اخصائيون في علاج الأمراض النفسية والعقلية... أشخاص من ذوي البركة يضع الواحد منهم يده على رأس المريض ويتمتم ببعض التعاويذ ويبصق بصاقا خفيفا على المريض «تفو تفو» عدة مرات فيلوذ الجني الذي تسبب في المرض بالفرار... واذا لم يفر، فالويل له... في الحقيقة الويل للمريض لأن صاحبنا ينهال عليه ضربا من منطلق ان الجني أو الشيطان الذي بداخله ينال «ضمناء» نصيبه من العقاب البدني، ولا يتوقف الضرب الا بحلول أقرب الأجلين: الشفاء التام أو الموت الزؤام... أعني موت المريض ومعه بالطبع الجني الذي يسكنه... ولمن يتهكمون على أطباء بلدتنا أقول ان طاردي الأرواح Exorsists في الدول الغربية ما زالوا يمارسون ضرب المرضى.

ما أريد أن أقوله عقب هذه المقدمة الطويلة، هو أننا في السودان تملك ثروة معروفة من الاعشاب الطبية تغطي جميع الأمراض الشائعة وذلك لأن السودان به نباتات طبيعية لأربعة أقاليم مناخية متميزة... وعندنا نبات اسمه الجرجل «بتاع كله» أي اننا نتعاطاه للتداوي من معظم الأمراض رغم ان رائحته تصيب الجيوب الأنفية بالافلاس التام... وكانت ديدان الأمعاء متفشية في منطقتنا لعدم نظافة مياه الشرب ولكننا لم نكن نعاني من تلك الديدان لأننا كنا نأكل ثمرة نبتة صحراوية يسميها أهل جنوب النوبة «همبورانج» فتلفظ الديدان أنفاسها الطاهرة قبل ان يكتمل نموها.

وكان بعض أهلنا وما زالوا يعطون الذي يعاني من الاسهالات والنزلات المعوية «ماء الفول».. أي الماء الذي يطبخ به الفول المدمس ويسميه أهل السودان «الفول المصري»... منتهى الخبث والذكاء، فلأن السودانيين يعرفون ان الفول «مشبوه» وان الأمم المتحدة بصدد اصدار قرار يلعن حامله وآكله وبائعه وشاربه على أساس ان تعاطيه يؤدي الى انتاج مبيدات الأوزون، فقد حملوا تبعته لأخوتهم المصاروة تأكيدا لأزلية العلاقات... الخ... الخ، ولكن الدواء الناجع للاسهال هو الحلبة... أملأ يدك بحفنة منها وانزلها في جوفك بقليل من الماء وسينتهي الاسهال خلال دقائق... هذا صحيح والله العظيم في معظم حالات النزلات المعوية اذا لم تكن ناجمة عن تسمم شديد... (اضطررت للقسم بالله لأنني أعلم ان معظم القراء لا يصدقون شيئا مما اكتبه!)... وفي السودان نغذي النفساء، وهي المرأة حديثة الولادة بالحلبة على هيئة مشروب سائل أو عصيدة فتغادر سرير النفاس مكتنزة الأوداج وهي تنوء عافية وشحما... وعصيدة الحلبة (بالحليب.والطحين والسمن البقري المشبع بالكولسترول) لذيذة جدا، ولكن العيب في تعاطيها لعدة أيام يكمن في ان رائحتك أيضا تصبح «حلبية»... تستحم وتتعطر بلا طائل، فجميع مسام جسمك تنضح بالحلبة.

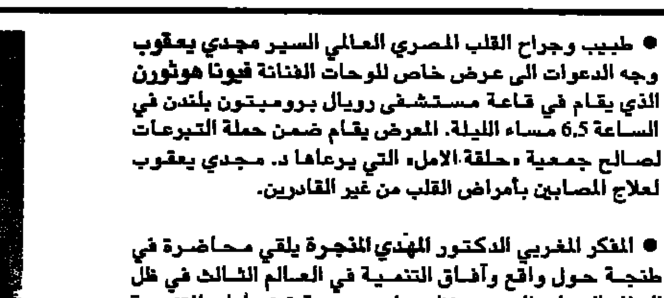
الشاهد في كل ذلك هو ان الطب البديل هو في الواقع «الطب الأصيل» عندنا وكنا نتداوى نحن وبهائمنا بالاعلاف الى ان ظهرت الحبوب الملونة والمحاليل اللذيذة والحقن والأبر الكريهة ولدينا في السودان اخصائية أمراض عظام اسمها بت بتي (تنطق Bit Betty) امرأة أمية ولكنها تستطيع وباطراف أصابعها اعادة رص عظام وجه مايكل جاكسون حتى يسترد ملامحه الزنجية الأصلية... الطب البديل ليس هو ما يطرحه الغرب، بل هو في الواقع دعوة للعودة الى جذور الطب مبرأ من النزعة التجارية... فاذا كنت مريضا فتعال الينا في السودان لنأخذك الى احدى القرى ونحشوك علفا وتبنا حتى تسترد صحتك دون خوف من آثار جانبية ضارة.

منع الطبخ على الغاز اثناء موسم الحج

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت السلطات السعودية امس الاربعاء انها قررت منع الطبخ على الغاز اثناء موسم الحج في الاماكن الاسلامية المقدسة من لجل تفادي تكرار الحريق الذي وقع في نيسان (ابريل) الماضي واودى بحياة مئات الحجاج. ونقلت وكالة الانباء السعودية عن وزير الحج محمود بن محمد سفر قوله ان السلطات قررت منع استخدام الطبخ على الغاز في المشاعر المقدسة، اضافة الى توعية الحجاج ومنعهم من حمل اية اسطوانات للغاز.

وكان حريق كبير قد شب في 15 نيسان (ابريل) الماضي في مخيمات الحجاج في منى الى الجنوب من مكة اثناء موسم الحج الاخير وادى الى مقتل 343 حاجا وجرح 1537 آخرين معظمهم من الهنود والباكستانيين استنادا الى حصيلة سعودية رسمية. لكن تحقيقا اجراه مسؤولون هنود افاد بان العدد الاجمالي للقتلى من جميع الجنسيات يمكن ان يصل الى 600 شخص. وقالت السلطات السعودية في حينه ان الحريق تسبب به احد الحجاج اثناء اعداده الطعام بواسطة سخانة تعمل بالغاز. واشار الوزير سفر الى ان السلطات قررت ايضا «تشجيع الطبخ خارج منى بشتى الطرق والسماح بانشاء مطابخ بمحارم المشاعر المقدسة مع التوسع في بسطات بيع المواد الغذائية والوجبات داخل منى وفق القواعد المعمول بها».

وكانت صحيفة «عرب نيوز» السعودية الصادرة باللغة الانكليزية قد اشارت الاثنين الى ان السلطات السعودية تعمل على انجاز مشروع كلفته 3 مليارات ريال (800 مليون دولار) لاقامة خيم غير قابلة للاشتعال في منى. واضافت الصحيفة انه تم لختيار خمس شركات محلية واجنبية لاقامة خيم تغطي مساحة 25 مليون متر مربع.









● طبيب وجراح القلب المصري العالمي السير مجدي يعقوب وجه الدعوات الى عرض خاص للوحات الفنانة فيونا هوثورن الذي يقام في قاعة مستشفى رويال برومبتون بلندن في الساعة 6.5 مساء الليلة. المعرض يقام ضمن حملة التبرعات لصالح جمعية «حلقة الامل» التي يرعاها د. مجدي يعقوب لعلاج المصابين بأمراض القلب من غير القادرين.

● المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة يلقي محاضرة في طنجة حول واقع وآفاق التنمية في العالم الثالث في ظل النظام الدولي الجديد تنظمها جمعية فضاءات للتنمية والثقافة.

● محافظ حلب محمد مصطفى ميرو افتتح معرض الكتاب العربي الذي تقيمه مديرية الثقافة بحلب بالتعاون مع مركز الانماء الحضاري.

● للمرة الاولى يدخل تلفزيون عربي الاراضي الليبية ويصور الحياة اليومية في الجماهيرية، اذ تقوم شبكة الاخبار العربية ANN بتغطية واسعة تتضمن صورا فريدة وجميلة من الدولة التي عزلتها الامم المتحدة عن العالم تشمل مقابلات مع الدكتور محمد الحوات مدير مركز فلسفة الاستراتيجية في باريس، والدكتور المهدي امبيرش وزير التعليم والبحث العلمي الليبي. ويبدأ الاسبوع الليبي اليوم الخميس.

● مساء اليوم يقيم كل من سفير سلطنة عمان في القاهرة عبد الله بن حمد بن سيف البوسعيدي والعميد الركن مسعود بن سليمان بن ناصر الملحق العسكري حفل استقبال في فندق شيراتون بمناسبة الاحتفال بيوم قوات السلطان.

● الدكتور مأمون فندي الاستاذ بمركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون القى محاضرة في معهد الشرق الاوسط بواشنطن حول دور الاتصالات في ترويج سياسات المعارضة السعودية واعتمدت المحاضرة على بحث ميداني.

● اقام الدكتور ولفغانغ لانس القائم بالاعمال النمساوي في الامارات حفل استقبال بمنزله بابوظبي تكريما للدكتور كورت فالدهايم مستشار النمسا السابق وحضره عبد الله بن زايد ال نهيان وزير الاعلام والثقافة وعبد العزيز بوتفليقة وزكي نسيبة المستشار بديوان الرئاسة بالامارات ونبيتر فيرانتس قائد اوركسترا البولشوي وعدد من السفراء.

● السفير اللبناني في القاهرة هشام دمشقية سيتقدم اليوم المسيرة التي سيقوم بها مئة من اللبنانيين في الدير البحري لوضع اكاليل من الزهور في المكان الذي حدثت فيه مذبحة السائحين بالاقصر.

● صدر عن دار دليلي بمراكش كتاب «الليالي» وهو الجزء الاول من السيرة الذاتية للفنان المغربي عبد اللطيف البياتي، وكتب مقدمته الشاعرة مليكة العاصمي وانجز غلافه الفنان التشكيلي محمد اللشاني.

● كلية الاداب بمدينة القنيطرة نظمت يوما دراسيا حول اعمال الناقد المغربي محمد مفتاح النقدية والفكرية تحت عنوان: «النص.. النظرية.. بناء النموذج» ساهم فيه ابراهيم السولامي، زهور كرام، بشير القمري، سعيد يقطين، محسن اعمار، محمد العمري واحمد بلحسن.

● تم لأول مرة في الدول الاسكندنافية تأسيس رابطة للاعلاميين العرب وقد جرت انتخابات بمقر الرابطة في كوبنهاغن عاصمة الدانمرك وتشكلت اللجنة الادارية من احمد البرقي (المغرب) رئيسا وخضر عطا المنان (السودان) امينا عاما، وهاني الريس (البحرين) مسؤول العلاقات الخارجية، وسليم غضبان (فلسطين) مسؤولا اداريا ومحمدحسن الجبوري (العراق)، المسؤول المالي وعضوية خمسة اخرين.

العلاج المغناطيسي يخفف آلام المفاصل

■ واشنطن ـ ق ب: أكد اطباء مختصون ان العلاج المغناطيسي يتمتع بخصائص علاجية وآثار فسيولوجية متنوعة فهو ذو فعالية عالية في تخفيف تشنجات العضلات وآلام المفاصل.

وفسّر الدكتور ان ناكاجاوا الاخصائي في مشفى طوكيو ـ اسوزو الياباني ان الظواهر الكيميائية تلعب دورا هاما في نقل السيالات العصبية من جزء معين في الجسم الى جزء آخر كالظواهر الكهربائية تماما، إذ ان المنبه العصبي عبارة عن تيار سلبي ذي قوة دفع ذاتية ينتقل على طول سطح الخلية العصبية التي تعرف بـ«العصبون»، موضحا ان كل تيار نشط في الجسم البشري يولد مجالا مغناطيسيا صغيرا.

وكان الدكتور لينوس باولينغ قد تلقى جائزة نوبل في الكيمياء عام 1954 عن اكتشافاته للخصائص المغناطيسية لصبغة الهيموغلوبين المتواجدة في خلايا الدم الحمراء المسؤولة عن اعطاء الدم لونه الاحمر المميز.

واشار ناكاجاوا في الدراسة التي نشرتها مجلة (اخبار الطب) الامريكية الى ان اهمية هذا الاكتشاف تكمن في ان عنصر الحديد الموجود في الهيموغلوبين ليس فقط حاملا او ناقلا للاوكسجين بل يلعب دورا مهما في عمليات الأيض الداخلية للخلايا ونظرا لسهولة مغنطته فهو حامل كامل للطاقة، بحيث تصطف جزيئات الحديد المرتبطة لتولد كميات هائلة من الطاقة تعمل على زيادة قوة الدم.

وقال ان هذه المغناطيسية تنطبق ايضا على الخاصيّة المائية في الجسم البشري، فعندما يخضع الجسم للمغنطة تضعف القوة السطحية فتؤدي الى انفصال الجزيئات المصطفة وبالتالي الى تحطيم الروابط بينها مما يساهم في اعادة تنشيط المحتوى المائي في الجسم الذي يساعد بدوره في تخفيف الآلام والتخلص من الانسدادات، مؤكدا ان خاصية التوصيل للجسم البشري تحتاج الى عنصر النحاس الذي ينشط دفاعات الجسم ضد الاصابات ويساهم في بناء خلايا الدم الحمراء، بالاضافة الى دوره في عمليات أيض الصبغات ودعم امتصاص الحديد.

واكد الاخصائي الياباني امكانية استخدام العلاج المغناطيسي على مدى واسع من التطبيقات العلاجية بسبب تاثيره على التيارات العصبية التي تنشئ مجالا مغناطيسيا حولها في الجسم البشري.

وعندما استخدم الدكتور ناكاجاوا العلاج المغناطيسي Biomagnetics على اكثر من 11 الف مريض يعانون من تشنجات عضلية في منطقة الرقبة والاكتاف كان هذا العلاج قادرا على تخفيف الألم في 90 في المئة من المرضى.

وفي دراسة اخرى تابعت الدكتورة اس آريكي من مشفى جامعة كيتكي والدكتور سوزوكي الباحث في كلية الطب التابعة لمشفى طوكيو العام في اليابان الحالة الصحية لـ121 مريضا من المصابين بألم شديد ومزمن في الاكتاف بعد تقسيمهم الى مجموعتين عولجت احداها بمغناطيسية عالية، اما الثانية فقد خضعت للعلاج بمغناطيسيات ضعيفة القوة.

واظهرت النتائج وجود تحسنات ملحوظة خلال 4 ايام في 82 في المئة من للمرضى الذين خضعوا للعلاج بأجهزة مغناطيسية عالية القوة في حين كان معدل التحسن في المجموعة الاخرى 37 في المئة فقط.

وكشفت نتائج دراسة ثالثة أجريت في اليابان ايضا ان العلاج المغناطيسي الحيوي خفف الألم في 90 في المئة من المرضى المصابين بآلام حادة ومزمنة في العضلات والمفاصل الناتجة عن الالتهاب العضلي، التهاب الكيس الزلالي، التهاب المفاصل والروماتيزم خلال خمسة ايام مقارنة بـ14 في المئة فقط من المرضى ممن لم يخضعوا للعلاج بالمغناطيسات الحيوية.

وسجل الدكتور موهلباوير رئيس قسم عمليات التجميل واعادة الترميم في جامعة ميونيخ للتكنولوجيا في المانيا معدلات شفاء اسرع وافضل بين مرضى الحروق والجروح الذين عولجوا بالاجهزة الكهرومغناطيسية، حيث حفزت تكوين ألياف الكولاجين لديهم بشكل اكثر انتظاما مقارنة بالتكوين العشوائي للانسجة لدى المرضى الذين يتعالجون بالطرق التقليدية.

وجاءت تقارير مشابهة على فعالية العلاج المغناطيسي (بيوماغناتيكس) من الدكتور كوكوشنيج من معهد لودويج ـ بولتزمان للتخصص في وخز الابر في العاصمة النمساوية فيينا حيث نجحت في علاج المصابين بانتانات جرثومية بعد عمليات بتر الساق.

وعندما قام الباحثان الامريكيان الدكتور فانديك والدكتور هلبيرن من فيلادلفيا بتربية عددمن الفئران في اقفاص معدنية خاصة لعزلهم عن الكهرومغناطيسية الارضية فقدت هذه الفئران شعرها وبدأت تموت بعد اسابيع قليلة مقارنة بالفئران السليمة التي تم تربيتها في بيئة طبيعية فقد اظهرت الانسجة الضامنة في جلد الفئران المريضة واعضائها الداخلية بعض العلامات للنمو المفرط مما يدل على ان للمغناطيسية المحيطة لها اثر عظيم على صحة الكائنات الحية.

برج جديد في باريس

باريس ـ كورين ديليويش:

قررت السلطات الفرنسية بناء برج جديد من خشب يبلغ ارتفاعه 200 متر في العاصمة الفرنسية وذلك بمناسبة حلول العام الفين وبعد مئة عام من بناء برج «ايفل» رمز العاصمة الفرنسية.

وأكد رئيس بلدية باريس جان تيبيري أن بناء البرج الخشبي الذي سيحمل اسم «برج الارض» سيكون من أبرز التظاهرات التي ستتجز احتفاء بالعام الفين في العاصمة الفرنسية وتتضمن 120 تظاهرة. وسيقام هذا البرج الذي صممه المهندسون المعماريون نورميه وهنين ولوليبفر (صمموا الجناح الاوروبي في معرض اشبيلية) في الاحياء الجديدة من العاصمة الفرنسية وهم يريدون أن يمثل «الحق في الحياة بكرامة على ارض محمية». وستبلغ كلفة تشييد هذا البرج 250 مليون فرنك فرنسي (42 مليون دولار) وسيرتفع على ثمانية دعائم من الصنوبر تعلوها «زهرة» تتألف من خمس ورقات معدنية هائلة.

وأراد تيبيري الذي قدم برنامج الاحتفالات أمس الاول، ان يضع هذه التظاهرات تحت شعار «الانوار» وقال «ان باريس كرست العام 1900 عاصمة النور وستكون ايضا بمناسبة حلول الالف الثالث عاصمة الانوار».

وفي هذا السياق، ستضاء اماكن عدة بما فيها ضفاف نهر السين الذي سيتحول الى «شريط مضيء» كما ستضاء كاتدرائية «نوتردام» من الداخل خصوصا لابراز النوافذ الزجاجية الملونة وكذلك الواجهات الزجاجية في محطات القطارات. وستقام ساعة «مضيئة» في أعلى قوس النصر في ساحة النجمة تكون عقاربها (للساعات والدقائق والثواني) من أشعة الليزر التي ستدور في سماء باريس من الساعة 18.00 حتى منتصف الليل. وستحول مسلة الكونكورد التي ستتحول الى عقرب لساعة على الوقت خلال صيف الالفين اضافة الى ساعة أخرى يبلغ ارتفاعها الى 24 مترا وقطرها الى 36 مترا تبدأ بالعمل اعتبارا من كسوف الشمس في 11 نيسان (ابريل) 1999. ولا بد من 100 طن من الرمل الناعم ستأخذ من غابة فونتينبلو في جنوب العاصمة. وسيشهد نهر السين الذي يتم توأمته مع الانهر الكبيرة في العالم، احتفالات عدة منها صنع اكبر جرس في العالم (32 طنا).

وسترتفع في سماء باريس على علو 150 مترا، ثلاثة مناطيد مثبتة تسمح بمشاهدة العاصمة من الجو كما ستقام أكبر مائدة في العالم في شارع الشانزيليزيه. ولدى انتهاء العام الفين في العاصمة الفرنسية، ستعزف «السيمفونية الجنائزية والنصر» لهيكتور بليوز الذي قادها بنفسه في باريس قبل 160 عاما.

فيفي عبده تنفي زواجها من مدحت صالح

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقدمت الفنانة والراقصة فيفي عبده والفنان مدحت صالح ببلاغ لنيابة قسم بولاق ابو العلا بالقاهرة ضد صحيفة «صوت الامة» ورئيس تحريرها.

فيفي ومدحت اتهما الجريدة بالاساءة الى سمعتهما وعلاقتهما، بان زعمت زواجهما سرا واقامتهما في شقة بحي المهندسين بالجيزة.

وقد استمع وكيل النيابة لاقوال فيفي التي نفت فيها صحة الخبر، وانها لا تزال في ذمة زوجها، وما يربطها مع مدحت علاقة صداقة وعمل، مستمرة من سنوات عندما عملا في مسرحية «حزمني يا بابا» والان في مسرحية «قشطة وعسل».

كما قال مدحت للنيابة ان الخبر كاذب ويسيء الى سمعته وان كل ما يربطه بفيفي علاقة صداقة وعمل.

العثور على بالون برانسون المفقود في الجزائر

■ مراكش (المغرب) ـ رويترز: قال رجل الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون امس انه عثر على بالونه المفقود الذي انطلق من المغرب بدون قائد داخل الاراضي الجزائرية.

وقال المليونير البريطاني للصحافيين من قاعدة بالقرب من مدينة مراكش في المغرب «لقد طلبنا منهم (الجزائريون) احداث قطع بالسكين في البالون طوله ثلاثة امتار».

وانطلق بالون برانسون قبل موعد اطلاقه المقرر باربع وعشرين ساعة، ولم يصب احد عندما انطلق البالون من المغرب مارا فوق جبال اطلس متجها نحو الجزائر.

ويستهدف اجراء احداث قطع في البالون منعه من الانطلاق مرة اخرى في حالة ارتفاع درجة حرارة غاز الهليوم الموجود داخله مع تقدم اليوم.

وقال برانسون ان مسؤولين من الجيش الجزائري وصلوا الى مكان البالون وان هناك «فرصة نسبتها 75 في المئة لاستعادته».

وذكر ان الجزائريين طلبوا الحصول على تخويل مكتوب باحداث قطع في البالون وانه جاري الاستجابة لطلبهم.

ويقوم برانسون بمحاولة جديدة للطيران حول العالم دون توقف في رحلة من المقرر ان يقطع خلالها 38600 كيلومتر.

وسيصحب برانسون في رحلته مساعداه اليكس ريتشي (52 عاما) وبير لينديستراند (49 عاما) وهو نفس الفريق الذي صاحبه في محاولة الطيران السابقة في كانون الثاني (يناير) الماضي والتي انتهت ايضا بهبوط اضطراري في الجزائر المجاورة.

مادة غذائية تخفف وزنك!

■ استوكهولم ـ ق ب: خفف وزنك دون ان تشعر بالجوع! .. فقد توصل باحثون من السويد اخيرا الى مادة غذائية تحد من شهية الانسان تجاه الطعام.

فقد تعرف هؤلاء على احد المضافات الغذائية المضادة للشهية اطلق عليه اسم ايليال بريك يعمل على اثارة الشعور بالامتلاء بارسال اشارات الشبع الى الدماغ.

وعندما قام الباحثون باضافة مستحلب هذه المادة الذي تم استخلاصه من عناصر ومكونات طبيعية الى اللبن وجدوا انخفاضا في استهلاك الفرد بحوالي 10ـ30 في المئة من السعرات دون الشعور بالجوع.

وتتطلع الشركة البريطانية المعروفة باسم سكوتيا هولدينغ الحائزة على ترخيص انتاج هذه المادة الى التعامل معها على نطاق واسع واضافتها الى العديد من الاطعمة وخاصة المحببة منها كالشوكولاتة والكاسترد ومنتجات الحليب والجبن والالبان، بالاضافة الى انواع متعددة من الشوربات.

واوضح باحثون من الشركة ان المادة المذكورة تعمل على تنشيط الاحساس في الامعاء الدقيقة فترسل اشارات الى الدماغ عند حصولها على كميات كافية من الطعام او عند شعورها بالاشباع والتخمة، مشيرين الى انه قد تم استخلاصها ومعالجتها من عناصر طبيعية موجودة اصلا في الطعام لذلك فهي غير مؤذية على الاطلاق.

عميدة البريطانيين توفيت عن 114 عاما

■ لوغتون (بريطانيا) ـ اف ب: توفيت عميدة البريطانيين لوسي اسكوي عن 114 عاما في سريرها بدار للمسنين في لوغتون شمال شرق لندن حيث كانت تعيش منذ بضع سنوات.

وقال الكاهن نيغل هووارث ان لوسي التي لم تتزوج ابدا بقيت تتمتع بصحة جيدة حتى قبل وفاتها بقليل.

وفي التاسع والعشرين من آب (اغسطس) الماضي، احتفلت ماري ـ لويز شاس ـ ميور عميدة البشرية بعيد مولدها السابع عشر بعد المئة في دار للمسنين في اونتاريو بكندا.

وقد توفيت العميدة السابقة، الفرنسية جان كالمان في الرابع من آب (اغسطس) الماضي عن 122 عاما.

مغني اوبرا عربي يقدم عرضا في لندن

■ لندن ـ «القدس العربي»: قدم مغني الاوبرا مروان شامية امس الاربعاء في لندن عرضا غنائيا تضمن مختارات من موزارت وفيردي ودونيزيتي وكاريتتير وسترافينسكي وشاركته فيه مغنية السوبرانو كارمن لاسوك.

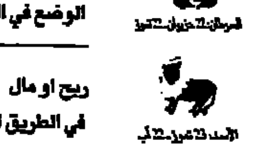
ويستعد شامية الذي ولد في رام الله لتسجيل اول قرص مدمج (CD) خلال العام المقبل يتضمن عددا من قطع الاوبرا المشهورة بصوته من الطبقة العنيفة (تينور) الذي يعتقد نقاد كثيرون انه من نفس عيار صوت المغني العالمي المشهور «بافاروتي».

ويحمل شامية شهادة الماجستير في القانون من مدرسة الاقتصاد في لندن لكنه قرر احتراف غناء الاوبرا بعد ان تخرج من الكلية الملكية للموسيقى في لندن.

اقيم العرض في قاعة كنيسة سانت ماري لوستراند St. Mary lestrand في شارع ستراند بلندن.

كلام النجوم





ساعد قريبا يعاني من بعض المصاعب المالية والصحية.

حاول الاهتمام بنظافة المكان الذي تعمل فيه والا سببت لنفسك ما لا ترغبه.

ثق بالاخرين ولا تخف. اهدافك لا تتحقق بالامنيات. لا تبح بسر سمعته.

وقت جيد للفحص الوضع في العمل.

ربح او مال في الطريق اليك.

لن يكفيك الشكر لما سيصيبك من سعد وافراح بل ابذل الصدقات.

مقبل على سفر فلا تتردد.

كن سيد الموقف بعدم ايذاء الآخرين حتى لو آذوك سابقا.

ابعد الحيرة عن نفسك. الصدق والمنطق مطلوب في نقاش تتعرض اليه.

تواجه اغراء ماليا او عاطفيا فلا تتخاذل امامه.

لا تعتمد على الآخرين في حل مشاكلك.

الحب اكبر دواء لما تواجهه من مشاكل مع الاخرين. شخص حاذق يحاول الايقاع بك فتجنبه.